تقرير
8 قناة الجزيرة تفتح ملفات ساخنة في الأردن
رأي
19 عادلي صادق: اصوات جزائرية نشاز

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة
ترانيم من سحر بغداد يبوح بها الخشب 11
منوعات
صفية العمري تعبر عن استيائها من حسين فهمي 12

السنة العاشرة - العدد 2952 الجمعة 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 17 رجب 1419 هـ
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2952 Friday 6 November 1998

طالبان اعتبرت المكافأة الامريكية لاعتقالهما «تشجيعا للارهاب»

لائحة الاتهام: بن لادن وابو حفص نقلا اسلحة ومتفجرات الى السعودية

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

قالت لائحة الاتهام الرسمية التي اصدرتها محكمة جنوب نيويورك ضد المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن والتي ضمت 238 اتهاما، انه استطاع نقل اسلحة ومتفجرات الى المملكة العربية السعودية عن طريق ميناء بورتسودان، وذلك في الفترة ما بين عامي 1992 و1995.

وحملت اللائحة التي حصلت «القدس العربي» على نصها الكامل، المعارض السعودي مسؤولية قتل 18 جنديا امريكيا وجرح 73 آخرين في مقديشو باليومين الثالث والرابع من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1993. «شارك اتباعه في هجوم شنه رجال القبائل ضد الجنود الامريكيين العاملين في الصومال».

كما اتهمت بن لادن ببذل جهود للحصول على اسلحة نووية وكيماوية بدءا من العام 1993.

ولوحظ ان اللائحة لم تشمل اتهام بن لادن بالتورط في انفجاري الرياض (1995) والخبر (1997) اللذين اوقعا 25 قتيلا ومئات الجرحى من العسكريين الامريكيين، وذلك في تناقض واضح مع تصريحات لمسؤولين في مكتب التحقيقات الفيدرالية «اف. بي. اي» في اعقاب الهجمات الصاروخية ضد افغانستان والسودان في شهر آب (اغسطس) الماضي حيث اكدوا «وجود ادلة على تورط بن لادن» في الانفجارين. وشملت لائحة الاتهام جميع الفتاوى المتتابعة التي اصدرها بن لادن وحضت على قتل الامريكيين في الصومال والسعودية واليمن ودول اخرى.

واشارت خاصة الى فتوى وقع عليها بن لادن ورفاعي طه زعيم «الجماعة الاسلامية» وايمن الظواهري زعيم تنظيم الجهاد باسم «الجبهة الاسلامية العالمية» ونشرتها «القدس العربي» في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وتصدرت تهمتا «قتل مواطنين امريكيين» و«التآمر للاضرار بالمصالح الامريكية» اللائحة التي شملت اسماء القتلى في الهجومين على السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام بالسابع من آب (اغسطس) الماضي.

وشرحت مذكرة مفصلة اصدرتها الـ «اف. بي. ايه» تطور نشاط بن لادن بالتفصيل منذ عام 1989 عندما انشأ تنظيمه العسكري المعروف باسم «القاعدة» في افغانستان معتمدا على «مكاتب الخدمة الاسلامية» التي كانت تدعم المجاهدين العرب اثناء الحرب ضد الاحتلال السوفييتي لافغانستان اثناء عقد الثمانينات. واشارت الى نجاح بن لادن في تجنيد مواطن امريكي «من اصل مصري» كان يعمل في الجيش الامريكي ويدعى محمد علي عن طريق مركز «الكفاح» للاجئين في نيويورك.

كما استطاع بن لادن - حسب مذكرة «اف. بي. اي» - انشاء خلايا نشطة من القاعدة في باكستان والسودان ومصر والولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

وقام بتوفير جوزات سفر مزورة لاتباعه مما مكنهم من التنقل بحرية لتنفيذ خططه واوامره.

وعلمت «القدس العربي» ان محمد عاطف، مساعد بن لادن الذي وجهت واشنطن الاتهام اليه ايضا وهو معروف بـ «ابو حفص»، قد تولى القيادة العسكرية لتنظيم «القاعدة» خلفا لابي عبيدة البانشيري الذي كان توفي في عام 1996.

وقال مصدر حسن الاطلاع ان «ابو حفص» مصري الجنسية، وكان ينتمي الى تنظيم «الجهاد» المصري، وقد ورد اسمه في قضية عرفت في مصر باسم: «العائدون من افغانستان» الا انه لم يتم توجيه اي اتهام اليه، وهو غير مطلوب للحكومة المصرية.

واشار المصدر الى ان اسامة بن لادن وابو حفص قد أعادا ترتيب الهيكل التنظيمي لـ «القاعدة» منذ اعتقال المتهمين الثلاثة (وديع الحاج وصادق عودة وأبو راشد)، حيث توقعا ان المخابرات الأمريكية ستحصل على كافة المعلومات التي بحوزتهما. واشار الى ان الاعلان عن المكافأة (خمسة ملايين دولار) لاعتقال كل منهما لن يؤثر في وضعية بن لادن الأمنية، حيث ان أتباعه «لا ينظرون الى الأموال ولا يحتاجونها» حسب تعبير المصدر. والى ذلك افادت وكالة الانباء الاسلامية في اسلام اباد ان حركة طالبان الاصولية الحاكمة في كابول اعتبرت امس الخميس ان مكافأة الخمسة ملايين دولار التي خصصتها الولايات المتحدة لمن يساعد في القبض على اسامة بن لادن تمثل تشجيعا على الارهاب. ونقلت الوكالة المقربة من الميليشيا الاصولية عن متحدث باسم طالبان قوله ان واشنطن «فشلت» في تقديم دليل الى الحكومة الافغانية يدين الملياردير السعودي الاصل اسامة بن لادن المقيم في افغانستان والذي تتهمه واشنطن بالتحريض على اعتداءي نيروبي ودار السلام في آب (اغسطس) الماضي.

(تفاصيل ص 4)

حذر بغداد من «رد دولي».. والرئيس العراقي عقد اجتماعا قياديا

كلينتون يؤكد الدعم الخليجي لضرب العراق و«سي آي ايه» اعدت خطة لاطاحة صدام

جندي عراقي يراقب سيارة تابعة للامم المتحدة في بغداد امس (ا ف ب)

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

وجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحذيرا للعراق من احتمال تعرضه لـ «رد دولي» اذا لم يتراجع عن موقفه الرافض لاستئناف التعاون مع المفتشين.

واكد كلينتون ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين «قام بجولة جيدة في منطقة الخليج»، وان الولايات المتحدة قد «حصلت على الدعم الذي تحتاجه» لاتخاذ اي اجراءات ضد العراق.

وجاءت تصريحات الرئيس الامريكي لتؤكد على تصريحات مماثلة صدرت عن البنتاغون امس الاول، شددت على ان «كوهين واثق من الحصول على الدعم السعودي اللازم للاجراءات الامريكية ضد العراق».

ولم تصدر اي تصريحات رسمية من حكومات الدول الخليجية التي زارها كوهين حول موقفها من توجيه ضربة الى العراق الا ان رئيس دولة الامارات العربية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان شدد على ضرورة التوصل لحل دبلوماسي للأزمة مبديا معارضته لاستخدام القوة ضد العراق».

وتحدث دبلوماسيون في الخليج عن «معارضة صامتة» بين المسؤولين الخليجيين لضربة امريكية جديدة تزيد من شعبية الرئيس العراقي صدام حسين وتلحق الضرر بمواقفهم السياسية لدى الرأي العام العربي.

وفي غضون ذلك واصل كوهين جولته في المنطقة امس حيث التقى الرئيس المصري حسني مبارك في شرم الشيخ، بعد ان زار الدول الخليجية الست. ثم توجه الى الاردن في اطار جهوده لحشد الدعم لهجوم عسكري امريكي ضد العراق. وفي بغداد عقد الرئيس صدام حسين اجتماعا لكبار المسؤولين في حكومته، ولم تذكر الوكالة شيئا عن تفاصيله، الا انه جاء بعد الاعلان عن بدء التعبئة الشعبية في العراق استعدادا للمواجهة.

على صعيد اخر ذكر مسؤولون في الكونغرس الامريكي والادارة ان الكونغرس رفض في اواخر الشهر الماضي سرا خطة لوكالة المخابرات المركزية «السي. اي. ايه» تهدف الى تنفيذ مؤامرة سرية للاطاحة بنظام الرئيس صدام حسين. وذكر المسؤولون وفق تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر يوم امس ان وكالة المخابرات المركزية سعت الى الحصول دون موافقة مجلس الشيوخ لتستأنف من جديد جهودها السرية التي توقفت منذ فترة طويلة لتقويض حكومة صدام حسين في مفاوضات الميزانية في الشهر الماضي مع قادة الكونغرس والادارة؟

وقد شكا زعماء الكونغرس من وكالة المخابرات المركزية لانها حاولت تمرير برنامج وصفوه «بالحساس للغاية في اللحظة الاخيرة وبدون السعي الى اجراء مراجعات من جانب لجان المخابرات التابعة لمجلس النواب ومجلس الشيوخ التي تشرف على الوكالة.

وقال المسؤولون ان الاقتراح «الذي ايده البيت الابيض كان يمثل صيغة معدلة من خطة كانت لجنة المراقبة في مجلس الشيوخ قد رفضتها في الربيع الماضي» وقد اعتبر قادة الكونغرس الطلب الجديد بمثابة محاولة لبدء البرنامج من جديد بـ «تشتيته على نطاق ضيق او عدم مناقشته على الاطلاق في الكونغرس. وكانت ادارة كلينتون مترددة في ان تقوم بعمليات سرية ضد العراق منذ عام 1996 عندما دمرت القوات العراقية اهم برنامجين لوكالة المخابرات المركزية في شمال العراق. ويقول المسؤولون «ان المخطط الجديد يستبعد جماعات المنشقين من النظام العراقي الذين اعتمدت عليهم الوكالة ذات يوم» وكانت تأمل «السي. اي. ايه» ان يقوم عملاء جدد من داخل العراق لتقويض البنية الاساسية للعراق. وبالرغم من ان زعماء الكونغرس من الحزب الجمهوري قد ضغطوا من اجل اتخاذ اجراءات جديدة ضد العراق منذ ذلك الحين، الا انهم لم يقتنعوا بالخطط التي اقترحها البيت الابيض و«السي. اي. ايه». وقد انضم بعض الديمقراطيين الى الجمهوريين في الاعراب عن الاحباط قائلين ان «هذه الخطط قد وضعت بتسرع ولا تركز على الإطاحة بالرئيس صدام حسين» الذي يعتبره زعماء الكونغرس هدفهم الاول.

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

مصر: نقل اربعة ضباط شرطة اتهموا بتعذيب الاقباط في الكشح

■ القاهرة - ا ف ب: قرر وزير الداخلية المصري حبيب العادلي امس نقل اربعة ضباط شرطة من مركز عملهم في اطار التحقيق في اتهامات وجهت اليهم خصوصا والى الشرطة عموما بتعذيب اقباط من قرية الكشح في محافظة سوهاج (500 كيلومتر جنوب القاهرة).

وقال مصدر امني ان المقدم هاني جمال، رئيس مباحث مركز البلينا التي تتبع لها الكشح، والمقدم اشرف حسين، وكيل البحث الجنائي، والرائد اسلام محمد، والنقيب محمد منصور، احيلوا الى مناصب ادارية في المحافظة «ضمانا لحيادية التحقيقات» بشأن اتهامات بالتعذيب وقعت اثر مقتل قبطيين.

وقال المصدر ان الضباط، نقلوا «لضمان عدم تدخلهم او تأثيرهم على سير التحقيقات التي تجريها النيابة العامة في حادث الكشح الذي نتج عن مصرع اثنين من الاقباط على يد قبطي» في اب (اغسطس) الماضي.

وقال مصدر امني في محافظة سوهاج من جانبه ان الضباط نقلوا «لانهم لم يعالجوا المشكلة بحكمة». وكان عدد من سكان الكشح اتهموا الضباط الاربعة بالاسم بتعذيبهم في شهادات اوردها تقرير للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، صدر في 28 ايلول (سبتمبر).

وتحدث السكان في شهاداتهم عن تعرضهم للتعذيب بالضرب والصعق بالكهرباء والتعليق بمروحية السقف اثناء التحقيق معهم في جريمة القتل.

وقال المصدر الامني من جهة ثانية ان تقرير الطب الشرعي نفى تعرض ما اكده عشرة من الاقباط حول تعرضهم للتعذيب. وقال التقرير ان اصابات هؤلاء نتيجة «امراض جلدية قديمة».

وقال المصدر ان ثلاثة من هؤلاء احيلوا للكشف للتأكد من مصدر اصاباتهم.

وصدر في القاهرة امس الخميس بيان حمل توقيع الفين من الشخصيات العامة ورجال الدين ورجال الاعمال والفنانين الاقباط، يشجب «المحاولات المستمرة لقوى الظلام المعادية لمصر (..) لنشر مزاعم كاذبة عن اضطهاد الاقباط».

واكد البيان ان الاقباط «يمارسون شعائرهم بحرية في مصر» واذا «كانت هناك قضايا ثانوية تتعلق بمعاملة الاقباط فانها تخص افرادا بعينهم ولا يمكن ان تنسب لسياسة الحكومة».

واستنكر البيان الذي تلقته فرانس برس قيام «دخلاء باثارة قضية زائفة باسمهم لتشويه صورة الشعب والحكومة في مصر امام المجتمع الدولي».

وصدر في القاهرة امس الخميس بيان حمل توقيع الفين من الشخصيات العامة ورجال الدين ورجال الاعمال والفنانين الاقباط، يشجب «المحاولات المستمرة لقوى الظلام المعادية لمصر (..) لنشر مزاعم كاذبة عن اضطهاد الاقباط».

واكد البيان ان الاقباط «يمارسون شعائرهم بحرية في مصر» واذا «كانت هناك قضايا ثانوية تتعلق بمعاملة الاقباط فانها تخص افرادا بعينهم ولا يمكن ان تنسب لسياسة الحكومة».

واستنكر البيان الذي تلقته «فرانس برس» قيام «دخلاء باثارة قضية زائفة باسمهم لتشويه صورة الشعب والحكومة في مصر امام المجتمع الدولي».

اقالة عمدة اسطنبول الاسلامي من منصبه

■ انقرة - اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول ان مجلس الدولة التركي اقال امس الخميس عمدة اسطنبول الاسلامي رجب طيب اردوغان من منصبه اثر الحكم عليه بالسجن عشرة اشهر بتهمة الادلاء بتصريحات «تحث على التحريض العرقي والديني».

وكان من المتوقع ان يتخذ مجلس الدولة قراره هذا، اذ ينص القانون التركي على ان اي رجل سياسي يدان بمثل هذا الاتهام يفقد صلاحيته ولا يعود بامكانه ترشيح نفسه لاي انتخابات.

وكانت محكمة النقض ايدت في 23 ايلول (سبتمبر) الماضي الحكم الذي اصدرته محكمة امن الدولة في ديار بكر (جنوب شرق) على اردوغان (44 عاما) في 21 نيسان (ابريل).

وقد استقال اردوغان الذي كان محط آمال الحركة الاسلامية التركية من حزب الفضيلة في 26 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وفي خطاب القاه في منطقة سيرت (جنوب شرق) خلال كانون الاول (ديسمبر) 1997، قال اردوغان ان «المساجد ثكناتـ» حزبه «الرفاه» الذي حل لقيامه «بنشاطات تخالف الدولة العلمانية» وانشيء حزب «الفضيلة» بدلا عنه. وقال في خطابه الذي اثار موجة استنكار في تركيا «المساجد ثكناتنا والمآذن حرابنا والقباب خوذاتنا والمؤمنون جنودنا».

ولم يبدأ اردوغان، الذي انضم الى حزب الفضيلة الذي انشيء في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبل شهر من حل حزب الرفاه، قضاء عقوبة السجن بعد حيث يحظى بوقف تنفيذ الحكم لمدة اربعة اشهر ينص عليه القانون التركي.

ومن المقرر ان ينتخب المجلس البلدي في اسطنبول ذي الغالبية من الاسلاميين قريبا خلفا لاردوغان. ومن المتوقع ان يكون العمدة الجديد من الاسلاميين.

الفلسطينيون يرفضون مطلب اسرائيل بشأن ميثاق المنظمة

فلسطين تستعيد رمز الهاتف الدولي كما اقرته الامم المتحدة بقرار التقسيم

رام الله (الضفة الغربية)

من خليل عبد ربه:

اعلن وزير الاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي ان منظمة الاتصالات الدولية اقرت ليل امس الاول خلال اجتماع لها في مدينة مينابوليس الامريكية منح السلطة الفلسطينية رمزا دوليا خاصا للاتصالات هو الرقم «970».

وقال الفالوجي ان «المنظمة الدولية التي تعتبر اعلى هيئة دولية للاتصالات اقرت وباغلبية كبيرة منح فلسطين كودا دوليا خاصا للاتصالات». واضاف «انها اقرت منح فلسطين الكود الدولي «970» وهي بالتالي ستصبح مستقلة في مجال الاتصالات الدولية عن اسرائيل».

واوضح ان هذا «الكود هو نفس الكود الذي اقرته الامم المتحدة بعد اصدارها قرار التقسيم في العام 1947 والذي اقر تقسيم فلسطين الى دولتين يهودية وعربية واعطى فلسطين الرمز 970 في حين اعطى اسرائيل الرقم 972».

ورأى الفالوجي ان لهذا القرار «معاني عميقة اذ انه يعتبر من الخطوات الاساسية على طريق اعلان استقلال الدولة الفلسطينية في كافة المجالات».

واشار الفالوجي الى ان «قطاع الاتصالات الفلسطيني حقق خلال السنوات الماضية تطورا من خلال ادخال افضل المعدات واستطاع ان يحقق فصلا بين الاتصالات في المناطق الفلسطينية واسرائيل على الصعيد الداخلي».

واشار الفالوجي الى ان المنظمة الدولية للاتصالات التي عقدت على مدار الشهر الماضي مؤتمرها الدوري الذي تعقده كل 4 اعوام «اقرت رفع التمثيل الفلسطيني بحيث اصبح بمرتبة الدولة ولكن دون ان يكون لها حق التصويت».

من ناحية ثانية رفض مفاوض فلسطيني كبير امس مطلب اسرائيل بان يصوت المجلس المركزي الفلسطيني في صالح الغاء البنود التي تدعو لتدمير اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال احمد قريع للتلفزيون الاسرائيلي انه لن يجري التصويت على هذا الموضوع اثناء اجتماع المجلس المركزي المزمع عقده في غزة ومن المقرر ان يلقي الرئيس الامريكي بيل كلينتون كلمة فيه.

ورد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قائلا في مقابلة منفصلة مع التلفزيون الاسرائيلي «ان لم يصوتوا على ذلك فلن تستمر العملية». وكان يتحدث في الوقت الذي ناقش فيه مجلس الوزراء اتفاق واي بلانتيشن المبرم مع الفلسطينيين في الشهر الماضي.

وكان نتنياهو قال ان اسرائيل تطالب بان يجتمع كل اعضاء المجلس الوطني وعددهم 700 في غزة ويصوتوا في صالح تأكيد رسالة عرفات. كما وصفت رسالة امريكية ارسلت الى داني نافه سكرتير مجلس الوزراء الاسرائيلي في 29 تشرين الاول (اكتوبر) على ان «عملية اعادة التأكيد ستوضح بشكل نهائي ان كل البنود التي تدعو الى تدمير اسرائيل في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية باطلة ولاغية».

(تفاصيل ص 5)

بهذا الخاتم والاتفاق المرفق اوافق على الزواج

عقود قسمة الثروة تتخطى رباط الحب لإتمام زيجات الأثرياء

لندن - «القدس العربي»:

رغم كونها «غير رومانسية»، الا ان العديد من الخطاب بدأوا يهتمون بتبعات الإنفصال المالية حتى قبل تحديد موعد الزواج. فقد وافقت الحكومة البريطانية مؤخرا على مشروع قرار يجعل من هذه الظاهرة المنتشرة في الولايات المتحدة وعدة دول اوروبية مشروعة وملزمة في بريطانيا.

وباتت الإتفاقات المرافقة لعقود الزواج مسألة شائعة في أوساط الأثرياء والمشاهير في فرنسا والمانيا والسويد وكندا واستراليا والولايات المتحدة، لكنها حديثا صارت موضة في بريطانيا.

يقول البروفسور كريس بيرتون المختص بقانون العائلة في جامعة «ستراتفورد شاير» إن «هذه المسألة كانت موجودة بشكل نادر في انكلترا وويلز قبل صدور قانون اللورد هاردويك عام 1753 الذي اكد على ضرورة عقد الزيجات في الكنيسة». ففي عام 1684 تعهدت عروس تدعى اليزابيث بيتشير «اذا لم انجب لك طفلا خلال عامين فإننا في حل من العقد الذي بيننا».

لكن بعد ذلك لم تتمكن الزوجات من الدخول في عقود خاصة بهن حتى منتصف القرن التاسع عشر. ففي هذا القرن مارست المحاكم البريطانية بحذر تقسيم الثروة بين الزوجين في حالة الطلاق. لكن البروفسور بيرتون يقول «لكن الإعتقاد السائد ظل بأن الحب يجمع الناس على الزواج لا المصالح الإقتصادية».

لكن في الولايات المتحدة حيث توجد هوليوود ونجومها، فان هذه الظاهرة تبدو اكثر شيوعا، خاصة في اوساط الأزواج من اصحاب الثروات المنفصلة، لدرجة ان بعض الولايات خصصت قوانين لمسألة تقسيم الثروة عند الطلاق حملت تفصيلات دقيقة في الحياة الخاصة للطرفين، لدرجة ان أحد العقود الأمريكية نص على اتفاق الزوجين «بامضاء ليلة واحدة على الأقل في الأسبوع معا، على أن تبدأ الأمسية من الساعة السابعة مساء».

وتغطي العقود الأمريكية كل شيء من مسؤولية جلي الصحون الى عدد جلسات الغرام بين الزوجين. لكن العقود البريطانية تبدو مالية في طابعها، حيث تركز على حقوق التصرف في الأملاك، ومن سيدفع اقساط ثمن المنزل والفواتير، وماذا سيحدث عن انجاب الأطفال.

وبسبب مرحلية العلاقات في اوساط الفنانين وتغيراتها وفق مراحل حياتهم الفنية، فان الكبار منهم حرصوا على تضمين عقد الزواج اتفاقا مسبقا بشأن الثروة حماية لأنفسهم من ابتزازات تحشر الحياة الزوجية. فقد وافق لاري نورتنسكي على الاكتفاء بمبلغ مليون دولار من مطلقته الممثلة اليزابيث تايلور رغم ان ثروتها تقدر بحوالي 80 مليون دولار. ويبدو ان تايلور التي سبق وأن تزوجت ثماني مرات حرصت على ابقاء جزء من ثروتها لصالح ابنائها واحفادها.

ودعت شارون ستون المحامين والمحاسبين لترتيب الصفقة في حالة انفصالها عن زوجها فيل برونشتاين، والتي نصت على تقاضي الأخير عند الطلاق مبلغ نصف مليون دولار من ثروتها البالغة 10 مليون دولار

في حين رفض وودي آلن الزواج من ابنة زوجته دون التوقيع على اتفاق تتعهد بموجبه بعدم نيل اي حصة من ثروته في حالة طلاقهما

وقبل ان يجيب بـ «نعم اوافق» على الزواج كارولاين بيسيتي، تأكد جون أف كنيدي اولا من ان عروسه وقعت على الاتفاق الخاص بالثروة في حالة الطلاق. وكذلك فعل مايكل جاكسون عندما اوشك على الزواج من ديبي راو. وعند معرفة ان نسبة الطلاق في بريطانيا حاليا 40 في المئة، فان المشروع الجديد يبدو استثمارا حكيما لتأمين المستقبل. وقد بدأ المحامون والمستشارون القانونيون بتحضير العقود اللازمة لقاء اجر لا يقل عن 250 جنيها، ويتغير حسب حجم وتعقيدات ثروة العروسين.

تحذير من خطر انتشار الامراض المعدية في العالم بسبب التغيرات المناخية

■ بوينس ايرس - ا ف ب: افاد تقرير «الصندوق العالمي للطبيعة» نشر أمس الخميس في بوينس ايرس ان ارتفاع حرارة الجو سيوجد «الشروط المناسبة لانتشار الامراض المعدية في كل انحاء العالم» بما في تلك المناطق التي لم تصلها الامراض بعد.

وجاء في التقرير بعنوان «التغييرات المناخية والصحة» ان «تضافر ارتفاع حرارة الجو السريع وحصول تغييرات مناخية جذرية يزيد من خطر انتشار هذه الامراض التي ستصيب الاطفال اولا ثم المسنين». وشدد الدكتور بول ابشتاين (كلية هارفارد الطبية في بوسطن) كاتب التقرير لـ «الصندوق العالمي للبيئة» ولـ «برنامج الامم المتحدة للتنمية» على ان «ارتفاع حرارة الجو اخل بتوازن مناخ الارض بسبب مفعول الدفيئة الناتج عن فائض غاز الكربون المنبعث من المحروقات الاحفورية».

وسيسبب ارتفاع حرارة الجو وفاة الوف من الاشخاص اكثر من المعدل المعهود بامراض القلب والشرايين وسيزيد من خطر تفشي الامراض الاستوائية في المناطق المعتدلة: الملاريا والكوليرا والضنك والحمى الصفراء والتهاب الدماغ هي من الامراض التي اتى التقرير على ذكرها اكثر من سواها.

واشار التقرير الى ان «امراضا مثل الضنك والملاريا والكوليرا باتت تصيب سكانا جددا بمجرد ان تسمح ظروف الحرارة المؤاتية اكثر للبعوض ان يبقى حيا ويتكاثر في مساحات اكبر و في مناطق اكثر ارتفاعا» عن سابقاتها.

وقد اشير الى وجود اصابات بحمى الضنك - التي لم يكتشف لها لقاح بعد - في شمال الارجنتين واستراليا. وهي تظهر بانتظام منذ بضع سنوات في آسيا.

ISSN 1358-3379
9 771358 337117 06

موسكو لن تمنح اوجلان حق اللجوء السياسي

■ ستراسبورغ (مجلس اوروبا) - اف ب: أكد وزير الداخلية الروسي سيرغي ستيباشين أمس الخميس في ستراسبورغ ان موسكو لن تمنح زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان حق اللجوء السياسي.

وقال ستيباشين في مؤتمر صحافي في مجلس اوروبا «انا متضامن مع وزير الخارجية الروسي (ايغور) ايفانوف، لا نرغب في دعم المجموعات الارهابية التي تعمل في دول اخرى».

وردا على سؤال حول قرار مجلس الدوما الذي دعا الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى منح اللجوء السياسي لزعيم حزب العمال الكردستاني «ان الدوما حر في ان يقول ما يريد. ولكنه ليس من يقرر منح احد ما حق اللجوء السياسي ام لا».

من جهة اخرى نفى الوزير الروسي الشائعات التي اشارت الى وجود اوجلان على الاراضي الروسية وتحديدا في موسكو.

وقد اقر البرلمان الروسي امس الأول الاربعاء قرارا يطلب من بوريس يلتسين الموافقة على طلب اللجوء السياسي الذي قدمه زعيم حزب العمال الكردستاني الملقب بـ «ابو» في رسالة وجهها الى الدوما.

القبض على عصابة تقوم باعمال التفجيرات في اليمن

■ صنعاء - ق.ن.ا: تمكنت اجهزة الامن اليمنية بمحافظة البيضاء من القاء القبض على عصابة كانت تقوم باعمال التفجيرات واقلاق امن المواطنين.

واوضح العميد علي حسن العتمي مدير امن المحافظة في تصريح لوكالة الانباء اليمنية انه تم القاء القبض على جميع افراد العصابة بعد ان تم رصدهم وتعقبهم من قبل الاجهزة الامنية، مشيرا الى انه ستتم احالتهم الى النيابة العامة بعد استكمال التحقيق معهم.

وقال ان افراد العصابة قاموا بسلسلة من اعمال التفجيرات الصوتية بغرض اقلاق المواطنين كما قاموا يوم السبت الماضي بالقاء قنبلة يدوية على احدى سيارات النجدة في احد شوارع مدينة البيضاء مما تسبب في اصابة رجلين من افراد النجدة بجروح.

واضاف ان اثنين من افراد العصابة ادلوا باعترافاتهم امام القائم باعمال رئيس النيابة بالمحافظة.

الفايد يدفع تعويضا لارملة خصمه المتوفي

■ لندن - رويترز: وافق محمد الفايد صاحب متاجر «هارودز» امس الخميس على تسوية نزاع قضائي طويل مع خصمه الراحل رولاند «تايني» رولاند بدفع «تعويض ضخم» لارملته.

وكان رولاند اتهم الفايد الذي توفي ابنه الأكبر عماد (دودي) مع الاميرة ديانا في حادث تحطم سيارة في باريس في آب (اغسطس) من العام الماضي بسرقة 200 الف جنيه استرليني (332 الف دولار) من خزانة كانت في متجر هارودز.

وقالت الشرطة في وقت سابق هذا العام انها لن تحقق مع الفايد لكن اسرة رولاند واصلت اجراءات قضائية ضده.

وخاض رولاند مؤسس مجموعة «لونرو» الذي توفي في تموز (يوليو) ورجل الاعمال المصري الفايد صراعا مريرا استمر 14 عاما للسيطرة على متاجر «هارودز». كلف رولاند مصاريف قانونية بلغت ملايين الجنيهات الاسترلينية.

واقر الفايد ان احد موظفيه فتح خزانة رولاند في «هارودز» لكنه نفى سرقة اي شيء منها.

وقال متحدث باسم الفايد انه يعلم حجم التعويض المدفوع لارملة رولاند ووصفه بانه «ضخم».

وقال الفايد في بيان «انتهت القضية الآن، ونعتبر ان هذه نهاية طال انتظارها لمرارة 14 عاما».

توقف المفاوضات بشأن تقديم امريكا مساعدة غذائية الى روسيا

■ موسكو - اف ب: اعلنت وكالة الانباء «انترفاكس» نقلا عن نائب رئيس الوزراء الروسي المكلف شؤون الزراعة غينادي كوليك ان المفاوضات بشأن تقديم الولايات المتحدة مساعدة غذائية بقيمة 600 مليون دولار الى روسيا توقفت امس بسبب الشروط التي فرضها الوفد الامريكي.

وكانت «انترفاكس» نقلت عن كوليك قوله ان الولايات المتحدة منحت روسيا قرضا قيمته 600 مليون دولار لمدة عشرين عاما لشراء مواد غذائية امريكية.

واوضح كوليك ان هذا القرض سيسمح لروسيا بان تشتري من الولايات المتحدة 1.5 مليون طن من المواد الغذائية منها 500 الف طن من الذرة و500 الف طن من الصويا و120 الف طن من اللحوم والحليب المجفف بالاضافة الى 200 الف طن من الحبوب.

ومن جهة اخرى، ستهب الولايات المتحدة روسيا 1.5 مليون طن من الحبوب التي ستحول الى طحين وتباع بسعر السوق في روسيا. واشار كوليك الى ان ارباح هذه العملية ستساهم في تمويل مشاريع اجتماعية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

في اعقاب ترشيحها للانضمام لعضويته
تركيا تلغي تجميد علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي

■ انقرة ـ اف ب: اعلنت تركيا امس الخميس انها قررت وضع حد لتجميد علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي بعد ان اعترفت المفوضية الاوروبية الاربعاء بطلبها بأن تعامل على قدم المساواة مع الدول الـ11 المرشحة للانضمام الى الاتحاد.

واعلن وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم في بيان ميذكرها تركيا بين الدول الـ12 المرشحة، فتحت المفوضية الاوروبية المجال لتطوير العلاقات الاوروبية التركية».

وكانت تركيا قطعت حوارها السياسي مع الدول الـ15 بعد ان خاب املها بسبب موقف الاتحاد الاوروبي الذي استبعدها من خطط التوسيع في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في لوكسمبورغ واعتبرت بانها ضحية التمييز.

واضاف جيم «اننا نرحب بقرار المفوضية الاوروبية الابتعاد عن هذا التمييز الظالم (...) وان تطبيق هذا الموقف على مستوى رؤساء الدول والحكومات سيعطي دفعا لعلاقاتنا».

واقر تقرير المفوضية حول تركيا بـ«ديناميكية» قطاعها الخاص لكنه انتقد «عدم استقرار اقتصادها الكلي» و«التدخل المفرط للدولة».

الا ان الحصيلة تبقى غير مرضية تماما على الصعيدين السياسي وحقوق الانسان في ظل «غياب اي سلطة مدنية على الجيش» واضطهاد الصحافيين وسوء المعاملة على ايدي عناصر الشرطة والفساد والمشاكل المتعلقة بالتمرد الكردي في جنوب شرق البلاد. واحتج جيم على «بعض الادعاءات التي لا اساس لها الواردة في التقرير واصفا التعليقات والمقترحات المتعلقة بالشؤون الداخلية التركية بأنها مخاطئة». وندد بـ«سوء تقدير» قضية جزيرة قبرص التي تم ابقاؤها مع الدول الست في الدفعة الاولى من مفاوضات الانضمام. وتعتبر انقرة ان هذه المفاوضات ستجعل تقسيم الجزيرة دائما.

يذكر ان قبرص مقسمة الى شطرين يوناني في الجنوب وتركي في الشمال منذ احتلال القوات التركية لشمال الجزيرة سنة 1974 ردا على انقلاب للقوميين اليونانيين كان يهدف الى الحاق الجزيرة باليونان.

ورحب جيم بان يكون الاتحاد الاوروبي ذكر بوجود خلافات عدة بين تركيا واليونان في حين لا تعترف اثينا سوى بمشكلة ترسيم حدود الهضبة القارية في بحر ايجه، معتبرا بان المشاكل الاخرى مطالب تركية غير مبررة.

وتريد انقرة ضم قضية الهضبة القارية في مفاوضات عامة تنص ايضا على ترسيم حدود المياه الاقليمية والمجال الجوي ووضع بعض الجزر في بحر ايجه.

وكان متحدث باسم المفوضية الاوروبية اعلن ان تركيا تعتبر المرشح الـ12 للانضمام الى الاتحاد الاوروبي وتضاف الى المرشحين الـ11 الذين تم اختيارهم خلال قمة لوكسمبورغ في كانون الاول (ديسمبر) 1997.

واضاف «انه تذكير باعلان (قمة) كارديف في حزيران (يونيو) الماضي. هناك 12 مرشحا».

وكان المفوض الاوروبي المكلف مسائل التوسيع هانس فان دن بروك اشار الاربعاء الى ان «تركيا تعتبر مؤهلة» اي ان في امكانها ترشيح نفسها للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

ولفت فان دن بروك الى ان هذا الموقف يشكل تطورا بالنسبة الى قمة لوكسمبورغ تم اقراره في قمة كارديف التي عقدت في 20 حزيران (يونيو) الماضي.

وكانت تركيا على غرار الدول الـ11 المرشحة الاخرى (عشر دول من اوروبا الشرقية والوسطى اضافة الى قبرص) موضع تقرير «تقييمي» اصدرته المفوضية الاوروبية الاربعاء.

واوصى التقرير التقييمي وهو الاول يصدره الاتحاد الاوروبي عن الدول المرشحة بالابقاء على وضع تفضيلي للدول الست (بولندا وجمهورية تشيكيا والمجر وسلوفينيا واستونيا وقبرص) في الدفعة الاولى من مفاوضات الانضمام الى الاتحاد، مقترحة من جهة اخرى ضم لاتفيا الى هذه الدفعة قبل نهاية عام 1999 وليتوانيا وسلوفاكيا في مرحلة لاحقة. وفي اثينا رحبت اليونان امس الخميس بقرار انقرة انهاء تجميد علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي موضحة ان «لا احد يستطيع التشكيك في المقومات الاوروبية لتركيا».

واعتبر وزير الخارجية اليوناني ثيودور بنغالوس ان موقف التجميد خطوة ايجابية جدا» مشيرا الى ان هذا القرار سيسمح لتركيا باستئناف علاقاتها العادية بالاتحاد الاوروبي.

وقد اعلنت تركيا امس انهاء تجميد علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي بعد اعتراف المفوضية الاوروبية امس الاول بطلبها بأن تعامل على قدم المساواة مع الدول الـ11 المرشحة للانضمام الى الاتحاد.

مقتل 89 في مواجهات بين الجيش ومتمردين اسلاميين بطاجيكستان

■ دوشنبه ـ رويترز: صرح متحدث باسم رئيس طاجيكستان امام علي رحمانوف امس الخميس بأن 89 شخصا من الجنود الحكوميين والثوار قتلوا خلال يومين من القتال على بعد نحو 300 كيلومتر شمالي العاصمة دوشنبه.

واضاف المتحدث للصحافيين «نتيجة للمواجهة العسكرية بين قوات الثوار والقوات الحكومية شمال طاجيكستان في منطقة لينين اباد قتل 39 جنديا حكوميا واصيب 29 بجروح متفاوتة وقتل 50 من المهاجمين».

وقال زعيم المتمردين محمود خودبردييف في بيان تلقته رويترز امس الخميس انه لن يجري محادثات مع الحكومة الا بعد قراءة المطالب التي اعلنها الثوار الاربعاء في التلفزيون والاذاعة الحكوميين.

واتهم خودبردييف وهو كولونيل وقائد سابق للواء مدرعات الحكومة بالفساد وطالب بأربعين في المئة من المقاعد في الحكومة الائتلافية التي تحكم تلك الجمهورية السوفيتية سابقا.

وصرح المتحدث باسم الرئيس رحمانوف بأن القتال استمر في بلدتي خوجاند وتشالوفسك في الشمال حيث اقتحم ما يقدر بنحو الف ثائر من انصار خودبردييف المواقع الحكومية واستولوا على المطار المحلي صباح امس الاول.

واضاف المتحدث ان القوات الحكومية التي ارسلت نحو 300 جندي بطائرات هليكوبتر الليلة الماضية استعادت بعض المباني التي احتلها الثوار في وقت سابق ولكن لم يرد تأكيد لذلك.

قائد الجيش الاندونيسي يحذر من تحول مطالب الاصلاحات السياسية الى ثورة

■ جاكرتا ـ بكين ـ وكالات: حذر القائد الاعلى للجيش الاندونيسي الجنرال ويرانتو من خطر تحول الحركة التي تطالب باصلاح الحياة السياسية والاقتصادية في اندونيسيا الى «ثورة».

وانتقد الجنرال ويرانتو وهو ايضا وزير الدفاع والامن الحملات التي تقودها الحركات المدافعة عن حقوق الانسان مؤكدا انها «ستتسبب في ازمة جديدة يصعب التكهن بمخاطرها».

وقد ادلى الجنرال ويرانتو بهذه التصريحات في مؤتمر المسلمين الاندونيسيين المنعقد حاليا في جاكرتا غداة نشر تقرير رسمي يشير الى مسؤولية الجيش في اضطرابات ايار (مايو) الماضي التي اسفرت عن اكثر من الف قتيل.

وقال ويرانتو في تصريحاته التي نشرتها صحيفة «جاكرتا بوست» امس الخميس «نحتاج الى الامن والاستقرار السياسي لنتمكن من تسوية الأزمة الاقتصادية والمشاكل الاخرى الملحة التي يتعين علينا الانكباب على معالجتها».

واضاف «اذا لم نستطع ادارة الحركة المطالبة بالاصلاحات فانها ستتحول الى ثورة والثورات لا تقدم الحل وتتحول الى فوضى».

وحض الجنرال ويرانتو المسلمين الذين يشكلون اكثرية السكان على التضامن. ودعا «المجموعات الكثيرة» التي تصر على فتح تحقيق في انتهاكات حقوق الانسان الى «التعقل». وقال «هذا لا يفيد المصلحة الوطنية وسيتسبب في اثارة ازمة جديدة لا يمكن تصور مخاطرها».

واكدت لجنة التحقيق في اضطرابات ايار (مايو) الماضي التي شكلها الرئيس يوسف حبيبي بضغط دولي والتي نشرت نتائج تحقيقاتها على رغم ضغوط الجيش، حصول اغتصاب 66 اندونيسية صينية الاصل خلال الاضطرابات.

وكان الجنرال ويرانتو استبق التحقيق بتأكيد عدم حصول عمليات اغتصاب واشار كثير من الحركات الاسلامية الى ان ما يحصل حملة افتراءات على اندونيسيا.

وكشفت تحقيقات سابقة عن مسؤولية عناصر من القوات المسلحة في الخطف والتعذيب واختفاء ناشطين سياسيين ونقابيين واطلاق النار في ايار (مايو) الماضي في حرم جامعة تريساكتي في جاكرتا.

كذلك تم الكشف عن مسؤولية القوات المسلحة في الاعمال الوحشية التي ارتكبت في اسيه (شمال) باسم التصدي لحركة تنادي بحكم ذاتي مسلم.

وكانت الصين اعربت امس الخميس عن قلقها بشأن اغتصاب نساء من اصل صيني اثناء احداث شغب دموية وقعت في اندونيسيا في ايار (مايو) ودعت جاكرتا الى الحيلولة دون تفجر اعمال عنف عنصرية جديدة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية جو بانجازو في مؤتمر صحافي تقع على الحكومة الاندونيسية مسؤولية التحقيق الشامل في الحوادث ومنع وقوع حوادث مماثلة.

«نأمل الصين كدولة صديقة في ان تحافظ اندونيسيا على الاستقرار الاجتماعي وان تعيش جميع الجماعات العرقية في تناغم».

ورددت صحيفة «الشعب» الرسمية تصريحات جو قائلة ان تقريرا رسميا نشرته اندونيسيا عن احداث الشغب يوم الثلاثاء اثبت ان نساء من اصل صيني كن عرضة «لاضطهاد غير انساني».

والقى التقرير الذي اعده فريق عينته الحكومة باللائمة على بعض افراد الجيش في اعمال العنف واكد وقوع 52 حالة اغتصاب.

واستهدفت الاقلية من اصل صيني المعروفة بثرائها اثناء احداث الشغب التي ادت الى سقوط الرئيس السابق سوهارتو بعد 32 عاما في الحكم.

زعيم اسلامي يحمل سوهارتو مسؤولية عمليات قتل غامضة في جزيرة جاوة

■ جاكرتا ـ رويترز: اشار زعيم اسلامي اندونيسي بارز امس الخميس الى ان الرئيس السابق سوهارتو قد يكون على صلة بموجة من عمليات القتل الغامضة التي ارهبت سكان جزيرة جاوة.

وقتل 140 شخصا على الاقل اغلبهم من المشعوذين ورجال الدين المسلمين في سلسلة من عمليات القتل الوحشية على مدى الاشهر الثلاثة الماضية اخفقت الشرطة والجيش في فك غموضها حتى الان.

وقال امين رئيس السياسي المعارض البارز والشخصية الاسلامية الشهيرة «من الصعب للغاية التوصل الى حقيقة من وراء عمليات القتل فعلا».

واضاف للصحافيين الاجانب «لكنني اعتقد انني لا ابعد عن الحقيقة اذا قلت ان سوهارتو على الارجح متورط فيها».

وهذه هي المرة الاولى التي يوجه فيها احد علنا مثل هذه الاتهامات للرئيس السابق الذي اضطر للتخلي على السلطة بعد فترة حكم استمرت 32 عاما في ايار (مايو) الماضي في اعقاب تصاعد الاضطرابات والفوضى الاقتصادية التي سادت البلاد.

وقال رئيس «اعتقد ان سوهارتو والمحيطين به، ما زالوا يرغبون في القتال من اجل العودة. انهم لا يريدون ان تسير الاصلاحات بنجاح».

واعتقد خاصة انهم يريدون صرف انتباه الشعب عن التحقيقات بشأن اتهامات سوهارتو بالكسب غير المشروع».

واتهم سوهارتو وعائلته بجمع ثروات طائلة خلال فترة حكمه يقدرها بعض المحللين بنحو 40 مليار دولار وهو رقم لم يتم التحقق منه.

واشار رئيس الى ان التفسير البديل لعمليات القتل هو ان يكون الجيش يستخدم هذه العمليات لاشاعة الفزع حتى يدعوه الشعب لتولي السلطة وانهاء القتل.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع اتهمت لجنة عينتها الحكومة عناصر مارقة داخل الجيش بأنها وراء عمليات قتل واغتصاب جرت خلال اعمال العنف التي سادت البلاد في مايو التي ساعدت على الاطاحة بسوهارتو.

المحكمة الدستورية تحظر على يلتسين خوض انتخابات الرئاسة
انفجار سيارة امام احد مداخل الكرملين الرسمية

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالات الانباء الروسية عن مصادر قضائية واخرى في الشرطة امس الخميس قولها ان انفجار السيارة مساء الاربعاء على بعد امتار قليلة من احد مداخل الكرملين ناجم عن قنبلة، ووصفته السلطات بأنه «عمل ارهابي».

وانفجرت عبوة ناسفة تبلغ زنتها ستة كيلوغرامات من مادة «تي ان تي» وضعت في سيارة، بعد ثوان قليلة على ركن السيارة على بعد امتار قليلة من برج سباسكايا وهو احد مدخلين رئيسيين للكرملين على الساحة الحمراء حيث حركة السير ممنوعة.

وذكرت وكالة «انترفاكس» ان عبوة ناسفة مزودة بصاعق موقوت اقوى بكثير من العبوة التي انفجرت، لم تنفجر وقام خبراء المتفجرات بابطال مفعولها بعيد الاعتداء.

واسفر الانفجار عن اصابة ثلاثة اشخاص بجروح خطرة هم ضابطان من حرس الكرملين وجندي من الحرس الجمهوري.

وكان سائق السيارة المفخخة وهو من سكان احدى ضواحي موسكو يدعى ايفان اورلوف (55 عاما) خرج من السيارة قبل الانفجار. ويعاني السائق من جروح طفيفة ويعاينه اطباء نفس حاليا.

وتفيد وكالة «انترفاكس» ان تصريحات السائق الاولى تشير الى انه كان ينوي دخول حرم الكرملين، مقر الرئاسة الروسية.

ومعروف عن السائق انه كان يعمل مع صحيفة «روسكايا برافدا» (الحقيقة الروسية) وهي صحيفة قومية متشددة.

وذكرت «ايتار ـ تاس» ان تحقيقا قضائيا فتح بتهمة «الارهاب».

على صعيد آخر ذكرت وكالة انباء «انترفاكس» ان المحكمة الدستورية الروسية اكدت امس الخميس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين يتولى حاليا «ولايته الثانية» الامر الذي يمنعه بموجب الدستور من الترشح لولاية رئاسية جديدة.

وكان يلتسين انتخب للمرة الاولى في العام 1991 في ظل الدستور السوفييتي السابق. واعيد انتخابه لولاية ثانية في 1996 بموجب الدستور الروسي الجديد الذي يحظر على الرئيس تولي اكثر من ولايتين متتاليتين.

ويستغل بعض انصار يلتسين هذا الوضع لتأكيد حقه في الترشح مجددا في انتخابات العام الفين.

وقال رئيس المحكمة الدستورية مارات باغلاي ان «كل شيء واضح في الدستور، بوريس يلتسين يتولى الآن ولايته الثانية». واضاف ان اللجنة الانتخابية حين اعلنت فوز الرئيس في ختام انتخابات حزيران (يونيو) 1996 اشارت بوضوح الى ان الامر يتعلق بولاية ثانية.

وتابع باغلاي قائلا ان «يلتسين بنفسه قال مرات عدة انه لن يشارك في انتخابات ثالثة بسبب الدستور».

زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي (يمين) في حديث مع عضو الدوما امس اثناء نقاش حول وضع يلتسين الصحي (اف ب)

يلتسين لن يستعيد عافيته في منتجع سوتشي

■ سوتشي ـ روسيا ـ من اليزابيث بايير: شهد سكان سوتشي زعماء روسيا العجائز يترددون على هذا المنتجع للعلاج والاستفادة من جوه الدافيء ومياهه النقية. ولكنهم لا يتوقعون حدوث معجزة لاحدث ضيوفهم الرئيس بوريس يلتسين.

من على رصيف بهذا المنتجع على البحر الاسود القى ميخائيل (58 سنة) وهو عامل مصنع سابق بسفارته في الماء وقال انه يجب على يلتسين ان يستريح ويمارس صيد السمك مثله.

قال ميخائيل الذي اكتفى بذكر اسمه الاول «ياتي زعماؤنا الى هنا ثم يختفون عندما يشيخون. حتى ستالين اعتقد انه سيشفى هنا. ولكنه كان مخطئا».

ووصل يلتسين (67 سنة) الى هذه المدينة الساحلية يوم الجمعة الماضي بعد أن نصحه الاطباء بتمضية بعض الوقت في جو أفضل نسبيا من شتاء موسكو القارس ليستريح من الارهاق وارتفاع ضغط الدم.

بدأ الجليد يسقط في موسكو الثلاثاء بينما تستمتع سوتشي بطقس معتدل حيث بلغت درجة الحرارة 17 مئوية وان كان الجو رطبا.

قالت غالينا موروفا وهي مهندسة ولكنها تعمل سكرتيرة لتدبير معيشتها «حتى سوتشي لا تستطيع عمل معجزات. من يستطيع مساعدة يلتسين وهو في هذه الحالة السيئة. ورغم ذلك لدينا جو حسن هنا. نعم يستطيع ان يستريح وبعيد عن الصحافة ولكنه لن يتعافى تماما».

وتشتهر سوتشي بأنها «مدينة المستشفيات» منذ الحرب العالمية الثانية عندما كان الجنود المصابون أو المرضى يمضون فيها فترة النقاهة.

وكانت سوتشي التي تتميز بمياهها المعدنية المنسابة من جبال القوقاز باتجاه البحر الاسود المنتجع المفضل للزعماء في العهد السوفييتي.

تردد عليها جوزيف ستالين في السنوات الاخيرة من حياته حيث تحول بيته الذي طلي باللون الاخضر لينسجم مع البيئة الخضراء المحيطة به الى دار نقاهة ومركز عمل في نفس الوقت.

وفي سوتشي شجع ستالين بناء دور ضخمة للاستشفاء ومراكز للعلاج ومصحات توجد الان في كل ركن بشارعها الرئيسي الذي تحفه أشجار الشربين الباسقة.

ويحمي منزل يلتسين الذي يطل على الشاطيء سور عال وبوابات من الفولاذ ويحرس الطريق المؤدي اليه أربعة من رجال الشرطة.

قالت لوسي ليونوفا (18 سنة) انها رأت يلتسين هذه المرة ولكن سيارته اسرعت بعيدا. «بدا عليه انه رجل مريض جدا. البلاد في حاجة الى شخص أصغر سنا».

في السنوات الماضية كان يلتسين يظهر في التلفزيون الروسي وهو يلعب التنس مع معاونيه في شمس الخريف بسوتشي.

وكان التقى الثلاثاء وزير دفاعه وشوهد في التلفزيون يسير ببطء وهو يرتدي سترة صوفية مفتوحة وقميصا بدون رباط عنق. ويشير مظهره الى انه قد لا يستطيع الامساك بمضرب لبعض الوقت.

محادثات امريكية ـ باكستانية حول الانتشار النووي

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان وزير الخارجية الباكستاني شامشاد احمد بدأ الاربعاء يومين من المحادثات في واشنطن مع مسؤولين امريكيين حول مسألة الانتشار النووي. وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جايمس روبين ان مساعد وزيرة الخارجية ستروب تالبوت استقبل الوزير الباكستاني. واضاف «اننا نحرز تقدما بشكل منتظم» لكنه اشار الى ان المخاوف الامريكية مازالت مطروحة.

ولكد روبين «ما زال هناك مسائل مهمة يتعين علينا التوصل من اجلها الى تعهدات حيال المخاوف على صعيد الحد من الانتشار النووي». وتجري هذه المحادثات قبل شهر من الزيارة التي سيقوم بها رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الى الولايات المتحدة.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الغى زيارة مقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى الهند وباكستان بعد التجارب النووية التي اجرياها في ايار (مايو) الماضي.

«ايتا» تعلن التزامها بالهدنة من جانب واحد

■ مدريد ـ رويترز: اكدت منظمة «ايتا» الانفصالية الاسبانية امس الخميس التزامها بهدنة معلنة من جانب واحد منذ ستة اسابيع وقالت ان التطورات ستحدد ما اذا كانت ستعلن نهاية «نهائية» لاعمال العنف التي بدأت قبل 30 عاما.

واعلنت «ايتا» في اول بيان لها منذ ان اعلنت الحكومة الاسبانية يوم الثلاثاء عزمها على اجراء محادثات مع حلفاء للثوار ان الهدنة المعلنة من جانب واحد «ستستمر بنفس الشروط».

وقالت منظمة «ايتا» ان نتائج الانتخابات الاقليمية التي جرت الشهر الماضي في اقليم الباسك والتي حصد خلالها الجناح السياسي للمنظمة ثمار الهدنة اظهرت مدى التأييد الشعبي لحق الباسك في تقرير المصير الذي تطالب به المنظمة.

وقالت «ايتا» في بيان منفصل نشر في صحيفة انفصالية راديكالية «التطورات المستقبلية، ستحدد الشكل النهائي لوقف اطلاق النار».

وعلى الرغم من ان «ايتا» لم تحدد شروطا لنبذ اعمال العنف الا انها اعادت تأكيد موقفها المطالب باجراء استفتاء في الباسك على استقلال الاقليم عن اسبانيا. واعلنت «ايتا» هدنة من جانب واحد يوم 16 ايلول (سبتمبر).

وتطالب الحكومة الاسبانية «ايتا» بأن تثبت اولا انها نبذت اعمال العنف كشرط لبدء محادثات سلام.

ووافق رئيس الوزراء الاسباني خوزيه ماريا ازنار يوم الثلاثاء الماضي على السماح باجراء اتصالات مع مؤيدي «ايتا» للكشف عن نوايا الثوار.

واكد مسؤولون اسبان ان تلك الاتصالات ستكون استكشافية محضة لمعرفة حقيقة نوايا المنظمة وما اذا كانت جادة في اتخاذ خطوات ضرورية لبدء عملية السلام.

وستجري الاتصالات بين الحكومة الاسبانية واعضاء حركة تحرير الباسك الوطنية وهي مظلة تجمع بين «ايتا» ومنظمات سياسية انفصالية اخرى.

استئناف مفاوضات السلام الهندية ـ الباكستانية

■ نيودلهي ـ اف ب: بدأت الهند وباكستان امس الخميس في نيودلهي اسبوعا من المحادثات حول مجموعة من الخلافات لكنهما لم تتمكنا من الاتفاق على المسألة الاولى المتعلقة بخلاف بسيط نسبيا يتعلق بمشروع اقامة سد في كشمير.

وتأتي هذه المفاوضات التي يفترض ان تستمر حتى 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، بعد معاودة الحوار المقطوع منذ اكثر من عام في تشرين الاول (اكتوبر) في اسلام اباد.

وكانت معاودة الحوار باتت امرا ملحا بسبب ارتفاع حدة التوتر بين البلدين الواقعين في جنوب آسيا بعد تجاربهما النووية في ايار (مايو) الماضي.

وهذه المحادثات مختلفة عن المفاوضات حول الخلاف الرئيسي بين البلدين والمتمثل بالنزاع على كشمير المقسمة منذ انفصال الهند عن باكستان قبل نصف قرن. ولم تسمح هذه المفاوضات بتسجيل اي تقدم ملحوظ الشهر الماضي في اسلام اباد ويفترض ان تتواصل في شباط (فبراير) المقبل.

فبعد اجتماع دام اربع ساعات على مستوى سكريتري الدولة للموارد المائية في البلدين اعلن الطرفان ان المفاوضات «جرت في جو صريح وبناء» حول استغلال نهر جيلهوم لكن يبقى ايجاد حل.

وتريد الهند اقامة سد لجعل السفن قادرة على سلوك هذا النهر خلال فصل الجفاف.

وتعارض باكستان هذا المشروع معتبرة انه حجز للمياه ينتهك معاهدة ثنائية تعود الى العام 1960 وتتعلق بتقاسم مياه نهر اندوس الذي يصب فيه نهر جيلهوم.

ويفترض ان تتواصل المحادثات في نيودلهي اليوم الجمعة بشأن النزاع على قمة سياشين الجليدية وهي ساحة المعارك الاكثر ارتفاعا في العالم (على علو قرابة ستة الاف متر) والواقعة على الحدود الهندية الباكستانية.

والمواضيع الاخرى المدرجة على جدول اعمال المحادثات الاسبوع المقبل هي الخلاف على وادي كريك والتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين والارهاب والاتجار بالمخدرات وتشجيع التبادل الثقافي.

وتأمل الهند تحقيق تقدم على صعيد هذه المسائل بشكل منفصل عن وضع ولاية كشمير التي كانت تعطل في السابق اي اتفاق بشأن المواضيع الاخرى مع اصرار باكستان على ايجاد حل للخلاف حول كشمير قبل كل شيء.

بكين تحذر كلينتون من الاجتماع بزعيم التبت

■ بكين ـ رويترز: وجهت الصين امس الخميس تحذيرا مستترا للرئيس الامريكي بيل كلينتون من الاجتماع بالزعيم الروحي للتبت الدلاي لاما الذي يعيش في المنفى، ويوجد حاليا في الولايات المتحدة.

وهاجمت بكين ايضا زعيم التبت المنفي وقالت انه يروج معلومات كاذبة.

وبدد هجوم بكين من آمال التوصل الى انفراج بشأن قضية التبت.

وقال جو بانجزاو المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «نحث زعماء الولايات المتحدة الا يجتمعوا مع الدلاي لاما حتى لا يضر ذلك بالعلاقات الامريكية الصينية».

واتهم جو الدلاي لاما بالسعي لانفصال التبت عن الصين، وقال ان استقبال المسؤولين الامريكيين له يعني تأييدهم لدعوة استقلال التبت.

ولم يشر جو تحديدا لاجتماع مزمع في البيت الابيض الاسبوع القادم بين كلينتون والدلاي لاما.

وخلال زيارة الرئيس الامريكي لبكين في حزيران (يونيو) الماضي حث كلينتون الرئيس الصيني جيانغ زيمين على لقاء الدلاي لاما وعرض الرئيس الصيني اجراء محادثات شريطة ان يسقط الدلاي لاما دعوته لاستقلال التبت وتايوان.

منشق شيشاني يحذر مسخدوف من اعتقاله

■ غروزني ـ روسيا ـ رويترز: حذر قائد شيشاني منشق كانت محكمة اسلامية قد اصدرت حكما ضده لمحاولته القيام بانقلاب رئيس اقليم الشيشان الذي يسعى للاستقلال عن روسيا امس الخميس من محاولة اعتقاله.

وابلغ سلمان رادوييف القائد العسكري البارز الذي تحيط به مجموعة من الانصار المسلحين الصحافيين ان اي محاولة من جانب الرئيس الشيشاني اصلان مسخدوف لاعتقاله ستكون «نهاية حكم مسخدوف».

وانتخب مسخدوف الذي كان يقود الجيش خلال الحرب الشيشانية مع روسيا بين عامي 1994 و1996 رئيسا للاقليم عام 1997 بعد انسحاب القوات الروسية في اعقاب اتفاق سلام. وتراه موسكو معتدلا نسبيا رغم اصراره على استقلال الشيشان.

واصبح رادوييف وهو احد القادة العسكريين البارزين الذي كان اصبح مواليا لمسخدوف خلال الحرب من اشرس المعارضين له ويطالب بخلعه من السلطة.

وصدر ضده حكما بالسجن اربعة اعوام بمحكمة الشريعة الاسلامية الشيشانية الاربعاء بسبب محاولة انقلاب في ايار (مايو) الماضي ولكن لم تجر اي محاولة لاعتقاله.

وقال رادوييف ان الحكم غير ساري لأنه والشاكي مسخدوف لم يحضرا جلسات المحكمة.

وابلغ الصحافيين المتجمعين في مقره بغروزني امس الخميس «انا مستعد للسجن لمدة اربع سنوات فقط اذا كنت في زنزانة واحدة مع مسخدوف».

وواجه مسخدوف ضغوطا متزايدة من المتشددين في الشيشان الذين يقولون انه يعامل موسكو بلين كبير ومن المعارضين الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية بشكل اكثر صرامة. ونجا مسخدوف من محاولة اغتيال بسيارة ملغومة في تموز (يوليو) الماضي. وتحدي رادوييف العلني لحكم المحكمة يمثل اختبارا لقدرة مسخدوف على تنفيذ سلطاته.

وفشل مسخدوف في اقرار النظام في الشيشان منذ انتهاء الحرب. فاحتجز العديد من الاجانب والروس العاملين بالحكومة كرهائن هناك. وفي العديد من الحالات شارك رادوييف في مفاوضات اطلاق سراحهم.

جنوب افريقيا تحذر من امتداد الحرب الكونغولية الى كافة ارجاء افريقيا

■ كيب تاون ـ رويترز: صرح عزيز باهاد نائب وزير خارجية جنوب افريقيا امس الخميس بأن الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية قد تمتد الى القارة الافريقية كلها اذا لم يتم وقفها بسرعة.

وقال للصحافيين في بيان برلماني خاص بشأن الازمة الكونغولية «ان رأينا هو ان قارتنا تواجه واحدا من اكبر الاخطار منذ عهد الاستعمار».

اذا لم يتم وقف هذا الصراع فان خطر نشوب حرب افريقية ضخمة امر واقعي».

واضاف باهاد انه لا يمكن التوصل الى حل عسكري للحرب المحتدمة في اكبر ثالث دولة في افريقيا على مدى الاشهر الثلاثة الماضية مكررا بذلك الموقف المعتاد لجنوب افريقيا. واردف قائلا «لابد وان نتوصل الى وقف فوري للعمليات الحربية ووقف كل القوات، وانسحاب كل القوات الاجنبية». واضاف انه لا يمكن التوصل الى حل دائم الا من خلال الكونغوليين انفسهم.

وبدأ التمرد في شرق الكونغو في الثاني من اب (اغسطس) وسرعان ما امتد الى ابواب العاصمة كينشاسا حيث اوقفه تحالف من القوات الزيمبابوية والانغولية والناميبية التي تدعم جيش الرئيس لوران كابيلا. والقت تقارير على نطاق واسع بأن اوغندا ورواندا تدعمان الثوار على الرغم من اشتراك وحدات من جيش الرئيس السابق موبوتو سيسي سيكو وجماعات عرقية في التمرد.

فرنسا تسعى لقيادة قوة حماية المراقبين
بلغراد تحظر زيارة محقق الامم المتحدة الى كوسوفو

■ لاهاي ـ بون ـ باريس ـ رويترز: قالت المحكمة الدولية لجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة امس الخميس ان يوغوسلافيا منعت زيارة كانت كبيرة ممثلي الادعاء في جرائم الحرب بالامم المتحدة لويز اربور تعتزم القيام بها لكوسوفو.

وقال متحدث باسم المحكمة لرويترز «يوغوسلافيا لم تمنح تأشيرات الدخول المطلوبة للتحقيق في كوسوفو، ولن يسمحوا بالتحقيق في كوسوفو». وكان من المقرر ان تزور اربور بلغراد ثم كوسوفو في وقت لاحق هذا الاسبوع.

واضاف المتحدث ان يوغوسلافيا تواصل رفضها السلطة القانونية للمحكمة في اقليم كوسوفو الصربي على الرغم من اصدار الامم المتحدة لعدة قرارات تؤكد فيها سلطات المحكمة هناك.

وقالت اربور انها ترغب في التحقيق في مزاعم عن انتهاكات حقوق الانسان في كوسوفو التي شهدت قتالا بين القوات الصربية والاستقلاليين الالبان.

وابلغت مؤتمرا صحفيا في وقت سابق هذا الاسبوع «وردت مزاعم عديدة محددة وموثوق فيها بما يكفي لطلب المزيد من التحقيقات».

وقالت ان الاعمال الوحشية المزعومة تشمل عمليات قتل جماعي وتدمير متعمد وعمليات سلب.

وكان المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك صرح في مقابلة نشرت امس الخميس بان تدخل حلف شمال الاطلسي في البوسنة واقليم كوسوفو وضع سابقة لقيام التحالف الغربي بتحركات في المستقبل.

وقال هولبروك لصحيفة «دي زيت» الالمانية الاسبوعية عندما سئل عما اذا كانت اي ازمة انسانية مثل كوسوفو تعطي حلف شمال الاطلسي حقا عاما لمعارضة دولة ذات سيادة «ان التحالف لا يمكن ان يقرر ببساطة من جانب واحد الذهاب الى اي مكان وشن حرب.

«ولكن ثبت الان مرتين انه قادر على العمل في مناطق لم يتدخل فيها من قبل. ودون شك فان هذا وضع سابقة حتى اذا كانت سابقة يتعين علينا التعامل معها بحذر».

ولعب هولبروك دورا اساسيا في اقناع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بالتراجع الشهر الماضي عن هجومه ضد الاستقلاليين الالبان في اقليم كوسوفو وذلك في مواجهة احتمال شن حلف شمال الاطلسي هجمات عسكرية.

وساعد ايضا في التوصل الى اتفاقية دايتون التي انهت الحرب التي استمرت 43 شهرا في البوسنة عام 1995 بعد ان شن حلف شمال الاطلسي هجمات جوية على اهداف لصرب البوسنة.

وقال هولبروك ان حلف الاطلسي مستعد لمهاجمة القوات الصربية اذا اخفقت اتفاقية كوسوفو والتي تتضمن انسحابا للقوات الصربية ونشر مراقبين لمتابعة الهدنة.

معارضة في قطر والامارات لضربة عسكرية امريكية

العراق يبدأ تعبئة شعبية استعدادا للمواجهة ويتوقع فشل كوهين في الحصول على دعم خليجي

بغداد ـ من فاروق شكري:

بدأ العراق امس حملة لتعبئة السكان تحسبا لاحتمال تعرضه لضربة امريكية بعد وقف تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة وتوقع فشل جهود الولايات المتحدة لحشد تأييد دول الخليج لهجوم عسكري.

واعلنت بغداد انها ستستدعي الى التدريب على السلاح المتطوعين الذين كانوا قد خضعوا للتدريب في بداية العام في حين عرض التلفزيون العراقي مشاهد لتجمعات شعبية ضد الولايات المتحدة نظمها حزب البعث الحاكم.

وقال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي خالد شهاب الدوري «ان تدريبا لابناء الشعب سيبدأ من جديد على غرار التدريب الذي جرى مطلع العام الحالي» اثناء الازمة السابقة مع الولايات المتحدة في شباط (فبراير) الماضي.

من جهتها توقعت الصحف العراقية فشل الجولة الخليجية التي يقوم بها وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي زار سلطنة عمان امس الخميس في محاولة للحصول على تأييد دول الخليج لرد حازم على العراق.

وقالت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي في تعليق بعنوان «جولة خائبة وتهديدات لن ترهبنا» انه «لن يكون مصير التهديدات العدوانية الامريكية الجديدة افضل من مصير سابقاتها كما لن يكون مصير جولة مبعوث كلينتون الجديدة افضل من مصير الجولات الكثيرة التي قام بها وزراؤه اواخر العام الماضي».

وكان متحدث رسمي عراقي قد تحدى الاربعاء القوة العسكرية الامريكية.

وقال هذا المتحدث ان «الشعب العراقي لن ترهبه تهديدات امريكا مثلما لم ترهبه من قبل مئات الألوف من جنودها وطائراتها وصواريخها وقنابلها في عدوانها الاجرامي الوحشي العام 1991».

وامس زار كوهين سلطنة عمان آتيا من قطر وتباحث مع السلطان قابوس بن سعيد في وسائل الرد على التحدي العراقي المتمثل بقرار بغداد ايقاف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين. وكان كوهين قد زار السعودية الثلاثاء الماضي ثم الكويت والبحرين وقطر الاربعاء والامارات، وهي المحطة الاخيرة له في الخليج قبل توجهه الى مصر. ولم يدل كوهين ولا قادة الدول التي زارها باي تصريحات لكن يبدو انه لم يتوصل الى اقناع هؤلاء القادة بفائدة رد عسكري لا تزال واشنطن تعتبره خيارا ممكنا. وقال دبلوماسيون في الخليج ان كوهين سمع في كل مرحلة من مراحل جولته الخليجية ان دول المنطقة ترفض استخدام القوة وتؤيد حلا دبلوماسيا لدفع العراق الى التراجع عن قراره واستئناف عملية نزع الاسلحة.

واعربت صحف قطرية واماراتية امس عن معارضتها استخدام القوة ضد العراق. وقالت صحيفة «الوطن» القطرية القريبة من وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان لدى دول الخليج «مخاوف جدية من انعكاسات اي عمل عسكري على الوضع في الخليج». واشارت الصحيفة الى «تردد هذه الدول في تأييد عمل من هذا النوع مع رفضها الواضح لوضع اراضيها في تصرف القوات التي تعتزم ضرب العراق». من جهتها قالت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية في تعليق بعنوان «الحل الدبلوماسي خيار عربي» ان «العرب يرفضون ان تكون اراضيهم منطلقا لأي عملية عسكرية ضد العراق».

ومنذ بداية الأزمة تؤكد الولايات المتحدة انها لا تستبعد اللجوء الى «اي خيار» في مواجهة العراق. لكنها امتنعت حتى الآن عن الاشارة بوضوح الى عمل عسكري ضد بغداد خلافا لما فعلته في بداية العام الجاري عندما ارسلت مبعوثين الى منطقة الخليج.

وقد اعربت دول الخليج في حينه عن رفضها السماح باستخدام اراضيها في هجوم ضد العراق. ومنذ ذلك الحين قامت وزارة الدفاع الامريكية بتعزيز قوتها الصاروخية على متن سفنها الحربية التي تبحر في الخليج. وتطالب بغداد مجلس الامن ببحث رفع الحظر النفطي وهو اقسى العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990 وباقالة رئيس مفتشي نزع الاسلحة ريتشارد بتلر.

وقد وافق مجلس الامن الاربعاء على الخطوط العريضة لمشروع قرار يطالب بغداد باستئناف التعاون مع المفتشين الدوليين «فورا ومن دون شروط».

لكن النص لا يتضمن اشارة الى استخدام القوة. غير ان الولايات المتحدة تعتبر انها لا تحتاج الى اذن من المجلس اذا ما ارادت ضرب العراق لان قرارات المجلس السابقة تخولها ذلك.

سيدة عراقية تتناول الحساء بينما تنتظر الحصول على مساعدات غذائية في بغداد (رويترز)

مجلس الأمن يتوصل مبدئيا الى قرار يدين العراق ويطالبه بالتراجع

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

توصل مجلس الامن من حيث المبدأ الى نص لمشروع قرار يطالب الحكومة العراقية ان تلغي قرارها وتستأنف التعاون مع لجنة الامم للتحدة الخاصة (يونسكوم) ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

والقرار الذي تقدمت به بريطانيا الى المجلس عشية يوم الثلاثاء الماضي يدين القرار الذي اتخذته بغداد يوم السبت الماضي بوقف كل اشكال التعامل والتعاون مع اللجنة الخاصة. وقد خضع المشروع البريطاني الى تعديلات وصفها البعض بالجوهرية جدا حيث حذفت فقرة من المشروع كانت تنص على «ان الحالة في العراق لا زالت تهدد الامن والسلم الدوليين» واستبدلت بفقرة تنازلا عند رغبة كل من روسيا والصين وفرنسا تنص على ان «المجلس يقرر وفق مسؤولياته وفق الميثاق الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين وانه يبقى بنشاط القضية قيد النظر المستمر».

وكشفت مصادر دبلوماسية ان روسيا وفرنسا سعت الى اضافة فقرة تشير الى الفقرة 22 من قرار مجلس الأمن 678 الذي ثبت شروط وقف اطلاق النار، والتي تدعو الى رفع الحظر النفطي بعد انتهاء الجزء المتعلق بتدمير اسلحة الدمار الشامل.

وبسبب معارضة الولايات المتحدة الشديدة تنازل الوفد البريطاني والامريكي الى وضع فقرة عاملة تمنح الامين العام كوفي انان دورا في اطار مذكرة التفاهم التي توصل اليها في شباط (فبراير) الماضي مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ونصت الفقرة على ان المجلس «يعرب عن تأييده الكامل لجهود الامين العام الساعية الى تنفيذ مذكرة التفاهم».

واوضح السفير البريطاني جيرمي غرينستوك ان النص من حيث المبدأ مقبول وان بعض الدول لا زالت في انتظار تعليمات من عواصمها. ووصف سفير دولة البحرين العضو العربي الوحيد في مجلس الامن جاسم بيلاوي مشروع القرار بالمتوازن. واوضح القائم باعمال البعثة الامريكية السفير بيتر بيرلي الذي يرأس المجلس لهذا الشهر قائلا «انه تطور مهم من وجهة نظرنا ومن حيث المبدأ ان النص مقبول». وقال السفير الروسي سيرجي لافروف اني «اعتقد انه جيد ويعكس وجهة نظر جميع اعضاء المجلس» واضاف السفير الروسي الذي كان يتحدث لـ«القدس العربي» ان «قرار بغداد بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة غير مقبول، وانه اضافة الى ذلك هو مدان» ومضى السفير لافروف قائلا «ان الوسيلة الوحيدة للخروج من الأزمة هي ان يلغي العراق قراره».

وشدد السفير الروسي على معارضة بلاده لاستخدام القوة وقال: «ان ثمة عنصرا مهما في موقفنا هو عدم استخدام القوة العسكرية واذا استخدمت القوة العسكرية سيكون لها انعكاسات وعواقب سلبية ليس في المنطقة وحسب وانما ستنعكس على الامم المتحدة». وعن اعتبار قرار العراق انتهاكا صارخا لقرارات مجلس الأمن خصوصا للقرار 687 الذي ثبت شروط وقف اطلاق النار اوضح سيرجي لافروف قائلا: «انه ليست هناك لغة في النص من الممكن ان تفسر حتى ولو ضمنيا من قبل اي كان من اجل استخدام القوة». واشار الى الفقرة التي حذفت من مشروع القرار التي تعتبر الحالة في العراق لا زالت تهدد الامن والسلم الدوليين.

واكد على ان القرار 687 قد انتهك من قبل العراق وقال: «ان القرار يطلب من العراق التعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية». واشاد المسؤول الروسي ببنود مشروع القرار حيث ابدى المجلس استعداده للقيام بالمراجعة الشاملة لمدة تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن، وانه منح دورا للامين العام. وعن عدم الاشارة الى الفقرة 22 من قرار وقف اطلاق النار اوضح لافروف قائلا: «ان من مصلحة العراق التعاون مع اللجنة الخاصة اذا اراد غلق كل الملفات». واضاف «اذا اراد العراق ان يضغط على دولة (الولايات المتحدة) سيكون من الاهمية الوصول الى تلك النقطة اي استكمال غلق الملفات وعند الوصول الى تلك النقطة سيكون الضغط عاليا جدا من اجل رفع العقوبات عن العراق».


مفتشان يحملان معدات في بغداد أمس (رويترز)

صحف: العراق ينتقد مسودة قرار جديد لمجلس الامن

بغداد ـ من حسن حافظ:

انتقدت الصحف العراقية امس الخميس مشروع قرار لمجلس الامن الدولي يدين بغداد لوقفها التعاون مع فريق الامم المتحدة للتفتيش عن الاسلحة قائلة ان هذا المشروع لن يدفع العراق الى تغيير موقفه.

كما قالت الصحف ان الجولة التي يقوم بها وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في دول الخليج العربية فشلت في حشد التأييد بشأن أزمة جديدة مع العراق.

واوضحت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم انه مهما كان مشروع القرار الذي اقترحته بريطانيا وايا كان شكله النهائي فان العراق لن يتراجع عن قراره ما لم يستجب مجلس الامن للحقوق المشروعة للعراق.

واضافت ان القرار لن يسفر عن حل عادل للأزمة بل سيعقدها.

وتوصل مجلس الامن الى اتفاق عام مساء الاربعاء على مسودة قرار يدين قرار العراق وقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة ويطالب بالغائه دون شروط.

وقالت بريطانيا والولايات المتحدة انهما تأملان في اجراء تصويت على القرار امس الخميس بعد ان يرسل الاعضاء الخمسة عشر في مجلس الامن النص النهائي الى بلادهم للحصول على الموافقة النهائية عليه.

ولا يجيز القرار القيام باي عمل عسكري كما كانت تهدد الولايات المتحدة وبريطانيا ولم تحاول اي منهما اضافة عبارة بهذا المعنى الى القرار.

وقالت صحيفة «القادسية» العراقية ان العراقيين الذين يحتشدون حول قائدهم صدام حسين مصممون على الابقاء على قرار قيادتهم حتى يرفع الحصار الظالم.

وهاجمت صحيفة «بابل» في عنوان صفحتها الاولى جولة كوهين في دول الخليج العربية وقال انها فشلت وان التهديدات لن تخيف العراق.

واضافت الصحيفة المملوكة لعدي الابن الاكبر لصدام حسين ان هذه القوة العسكرية «الامبريالية» لن تخيف الشعب العراقي بل ستقوي مقاومته وتظهر ولاءه للقيادة.

ويقوم كوهين حاليا بجولة في الخليج واوروبا لحشد تأييد حلفاء واشنطن في احدث ازمة مع العراق.

وغادر كوهين السعودية قائلا انه «على ثقة ان الولايات المتحدة ستحصل على التأييد الذي تحتاجه لاتخاذ الاجراءات المناسبة». وزار الكويت والبحرين اللتين تتمركز بهما قوات الاسطول الخامس الامريكي كما زار قطر.

وقالت مصادر خليجية انه غادر قطر امس الخميس متوجها الى سلطنة عمان. ومن المتوقع ان يسافر كوهين في وقت لاحق الى الامارات العربية المتحدة ليكون بذلك قد زار جميع الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي، ثم زار مصر في لاحق امس وتركيا اليوم الجمعة.

وقرر العراق في مطلع الاسبوع وقف جميع اشكال التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة حتى يراجع مجلس الامن العقوبات الدولية ويعزل ريتشارد بتلر الرئيس الاسترالي للجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل في العراق.

وادان مجلس الامن بالاجماع هذا القرار وطالب العراق بالعدول عنه «فورا ودون شرط».

محقق دولي ينتقد اوضاع حقوق الانسان في العراق وبغداد تشير الى دوافع سياسية وراء الاتهامات

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

اتهم محقق خاص للامم المتحدة نظام الحكم في العراق بانه من اشد النظم القمعية في العالم منذ الحرب العالمية الثانية بممارساته المتكررة لحرمان السكان من حقوق الانسان الاساسية ومن تلك اعدام السجناء وطرد الاكراد من ديارهم.

ودافع ماكس فان در ستويل المقرر الخاص للجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان عن تقريره المكتوب السابق امام لجنة للجمعية العامة يوم الاربعاء.

ومع ان فان در ستويل لم يسمح له بدخول العراق فانه قال ان تقارير من مصادر مختلفة تقدم «صورة مثيرة للقلق لما يعتبر في نظري واحدا من اشد النظم القمعية في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية».

وقال «لعل اشد مخاوفي اليوم هي ان المجتمع الدولي اصبح يألف الوضع الفظيع لحقوق الانسان في العراق ولم نعد نشعر بالذهول والصدمة من التقرير الذي نتلقاه».

واضاف قوله «تحليل النظام القانوني والسياسي في العراق يظهر بلا شك ان الوضع العادي في البلاد هو حرمان واسع ومتكرر حقا متكرر ومتواصل للسكان من حقوق الانسان الاساسية».

وردا على ذلك قال المندوب العراقي محمد الحميدي للجنة ان معظم بيان فان در ستويل يتألف من «تكرار لمزاعم وتلفيقات» لا صلة لها بحقوق الانسان يقدر اتصالها بدوافع سياسية لتشويه سمعة حكومة الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال ان مزاعم فان در ستويل عن «حملة تطهير للسجون» مبالغ فيها كثيرا واضاف ان العراق اعدم بطرق قانونية «قتلة ومجرمين ولصوص السطو المسلح» الذين ادينوا بعد محاكمات.

وقال المحقق ان اكثر من 170 معتقلا اعدموا في سجن ابو غريب قرب بغداد بين كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 وتموز (يوليو) عام 1998 وان اغتيال اثنين من آيات الله في وقت سابق من هذا العام ربما كان جزءا من هجوم منظم للحكومة العراقية على الزعامة المستقلة للمسلمين الشيعة.

غير ان المندوب العراقي قال ان الجناة اعتقلوا وادلوا باعترافات كاملة بشأن كيفية ارتكاب الجريمة ودوافعهم اليها.

ورفض المندوب العراقي ايضا «رفضا قاطعا» الاتهامات الاخرى قائلا انها تقوم على «معلومات كاذبة».

وقال تقرير فان در ستويل ايضا ان تنفيذ عقوبات بتر الاطراف الذي تقول الحكومة العراقية انه لم يحدث خلال العام او العامين الماضيين استؤنف في الآونة الاخيرة بناء على اوامر من عدي ابن الرئيس صدام حسين.

وقال فان در ستويل في تصريحاته امام اللجنة ان 150 الفا من الاكراد طردوا من ديارهم في منطقة كركوك الغنية بالنفط عملا بسياسة «التعريب» التي مازالت مستمرة. وقال ان 200 الف اخرين طردوا من ديارهم في اماكن اخرى ولاسيما في المناطق الشيعية الجنوبية.

باريس تدعو الى اظهار الحزم مع العراق

■ باريس ـ اف ب: اكد وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار امس الخميس ان قرار العراق وقف تعاونه مع الامم المتحدة في مجال نزع سلاحه «يشكل خيبة امل كبيرة» ودعا الى «وجوب اظهار الحزم».

وذكر ريشار في تصريح الى اذاعة «اوروبا ـ 1» الخاصة بانه سبق ان تم التوصل الى اتفاق على مواصلة عمليات التحقق من الاسلحة المحظورة وان ترفع العقوبات عن العراق بعد هذا التحقيق.

واضاف «يجب اظهار الحزم» لان الامر يتعلق «في الوقت نفسه بأسلحة الدمار الشامل التي تهدد المنطقة بأسرها».

وكان الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والامريكي بيل كلينتون قد صرحا الاربعاء انهما «يتشاطران الرأي بضرورة الحزم الشديد» ازاء العراق واكدا على «مطالبة المجموعة الدولية» بأن «تستأنف بغداد تعاونها مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين».

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تواصل عملها واللجنة الخاصة تكتفي بصيانة معداتها في العراق

■ بغداد ـ اف ب: ذكر مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية واصلت امس عمليات التفتيش، فيما اقتصرت نشاطات مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل (يونسكوم) على صيانة المعدات.

وقالت المتحدثة باسم مركز بغداد للمراقبة والتحقق التابع للامم المتحدة كارولين كروس لوكالة «فرانس برس» ان فريقا من الوكالة الدولية للطاقة الذرية قام امس بتفتيش موقع خاضع للمراقبة المستمرة.

واضافت ان فريقا فنيا من اللجنة الخاصة توجه الى احد المواقع لتغيير للعدات المستخدمة في الحصول على عينات من الهواء لمراقبة وجود مواد كيميائية في الجو.

واوضحت كروس ان عراقيين رافقوا الفريق وان الزيارة جرت «من دون حادث».

وقد اوقف العراق السبت الماضي تعاونه مع اللجنة الخاصة مؤكدا انه فقد الامل في ان تعترف هذه اللجنة بان العراق انجز نزع اسلحته وهو الشرط الذي لا بد منه لرفع العقوبات المفروضة عليه منذ ثماني سنوات. كما طالب العراق باقالة رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر.

لكن بغداد سمحت للمفتشين الدوليين بالبقاء في العراق وبصيانة معداتهم كما سمحت للوكالة الدولية للطاقة الذرية بمواصلة نشاطاتها شرط ان تكون مستقلة عن اللجنة الخاصة.

ايران تطالب العراق بالالتزام بقرارات الامم المتحدة

■ طهران ـ يو بي آي: طالب الناطق الرسمي بلسان وزارة الخارجية الايرانية العراق بالالتزام بقرارات الامم المتحدة، مشددا على رفض بلاده لأي عمل عسكري يستهدف العراق.

واضاف محمود محمدي في تصريحات صحافية ليل امس قائلا «نطالب العراق بالالتزام بقرارات الامم المتحدة، الا اننا نعتبر اللجوء الى القوة لارغام العراق على ذلك امرا مرفوضا تماما».

واوضح محمدي ان افضل اسلوب لحل الازمة بين العراق والامم المتحدة هو الدخول في جولة من المفاوضات لحل الأزمة بالطريق السلمية، ذلك ان اللجوء الى القوة سيؤدي حتما الى زعزعة الامن في المنطقة، مؤكدا ان بلاده ترفض اي خطوة تنتهي بتعزيز التواجد العسكري في المنطقة.

الشيخ زايد يدعو الى حل سياسي مع العراق

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء الاماراتية ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان دعا امس الى «ضرورة التوصل الى حل سياسي للازمة مع العراق».

واضافت الوكالة ان الشيخ زايد اكد لدى استقباله وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين «موقف دولة الامارات العربية المتحدة بضرورة التوصل الى حل سياسي للازمة» الناتجة عن قرار العراق وقف تعاونه مع مفتشي لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم).

ودعا الشيخ زايد الى «التحلي بالصبر والتأني» في هذه الأزمة «مراعاة لمصالح الشعب العراقي واحتراما لقرارات مجلس الأمن الدولي».

وكان كوهين وصل امس الى الامارات المحطة الاخيرة في جولة في الخليج مخصصة لمناقشة الأزمة العراقية. وسبق له ان توجه الى السعودية والكويت وقطر والبحرين وعمان.

وافاد دبلوماسيون في الخليج ان كوهين اعلن في كل محطة من جولته ان دول المنطقة ترفض اللجوء الى القوة وتؤيد الحل الدبلوماسي لحمل العراق على استئناف عملية نزع الأسلحة.

واعلنت صحيفة (الاتحاد) القريبة من الحكومة امس ان الدول العربية تعارض شن هجوم ضد العراق وترفض بشكل قاطع ان «تستخدم أراضيها بمثابة قواعد لشن هجوم على بغداد».

بريطانيا: الغرب عنده سند قانوني لضرب العراق

■ لندن ـ رويترز: قالت بريطانيا امس الخميس انها ترى ان الغرب عنده بالفعل سند قانوني لتوجيه ضربات جوية للعراق اذا واصلت بغداد تحديها للأمم المتحدة فيما يتعلق بعمليات التفتيش عن الاسلحة. وتوصل مجلس الأمن الليلة قبل الماضية الى اتفاق عام بشأن مشروع قرار يدين قرار العراق وقف جميع اوجه التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للأمم المتحدة ويطالب بغداد بتراجع غير مشروط. لكن مشروع القرار لم يخول سلطة استخدام القوة العسكرية.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك لهيئة الاذاعة البريطانية «لا نحتاج تلك السلطة. نحن واثقون تماما انه اذا وصل الأمر الى هذا الحد ستجد سندا قانونيا مناسبا للتحرك قدما. كل الخيارات مطروحة كما اوضحت».

وصرح كوك بان القرار الذي اتخذته الأمم المتحدة في وقت سابق من العام الحالي والذي يهدد العراق «بعواقب وخيمة» اذا لم يتعاون مع مفتشي الأمم المتحدة هو في حد ذاته سند قانوني كاف اذا كانت هناك ضرورة للجوء الى توجيه ضربات جوية للعراق. واضاف قوله «لا نريد اللجوء الى التحرك العسكري. ما قلناه هو ان كل الخيارات مطروحة واذا لم يستجب الرئيس العراقي صدام حسين يجب ان يدرك ما تضمنه ذلك القرار من تحذير له. «في الوقت الراهن ما نسعى اليه من خلال الدبلوماسية المكثفة وتنسيق وتوحيد الضغوط الدبلوماسية هو ان نضمن احداث تغيير في توجه العراق». وقال وزير الخارجية البريطاني ان صدام لن ينتصر وعليه ان يدرك ان مجلس الأمن متحد اكثر مما كان في بداية العام حين اعربت فرنسا وروسيا والصين عن قلقها من امكانية اللجوء الى شن غارات جوية على العراق.

واستطرد كوك قائلا «كل الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن يشاركوننا قلقنا ومن كان مستعدا ان يقول كلمة طيبة لصالح العراق في بداية العام شجب بصوت عال العراق هذه المرة».

بلير يوجه تحذيرا الى صدام حسين

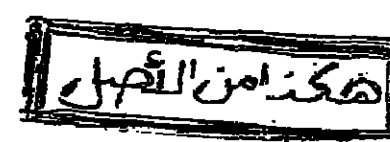
■ لندن ـ ا ف ب: وجه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس تحذيرا الى الرئيس العراقي صدام حسين مؤكدا ان الأسرة الدولية «مستعدة للتحرك، واذا ما دعت الحاجة من خلال التدخل العسكري» اذا لم يستأنف العراق تعاونه مع مفتشي لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم).

وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك اعلن في وقت سابق ان الأسرة الدولية لن تحتاج الى تفويض جديد للتدخل عسكريا ضد العراق.

وقال كوك لهيئة الاذاعة البريطانية ان صدام حسين يعرض نفسه «لعواقب وخيمة» اذا لم يستأنف فورا تعاونه مع مفتشي الأمم المتحدة.

واضاف «اذا كانت الأمور ستصل الى حد التدخل العسكري، فنحن نستند الى اساس قضائي كاف لذلك» مشيرا الى تأييد بريطانيا لحل دبلوماسي للأزمة الجديدة مع العراق.

وفي نيويورك، وافق مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار يدعو العراق الى استئناف تعاونه فورا مع مفتشي اليونسكوم من دون الاشارة صراحة الى تدخل عسكري.



محقق دولي ينتقد اوضاع حقوق الانسان في العراق وبغداد تشير الى دوافع سياسية وراء الاتهامات

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

اتهم محقق خاص للامم المتحدة نظام الحكم في العراق بأنه من اشد النظم القمعية في العالم منذ الحرب العالمية الثانية بممارساته المتكررة لحرمان السكان من حقوق الانسان الاساسية ومن ذلك اعدام السجناء وطرد الاكراد من ديارهم.

ودافع ماكس فان در ستويل المقرر الخاص للجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان عن تقريره المكتوب السابق امام لجنة للجمعية العامة يوم الاربعاء.

ومع ان فان در ستويل لم يسمح له بدخول العراق فانه قال ان تقارير من مصادر مختلفة تقدم «صورة مثيرة للقلق لما يعتبر في نظري واحدا من اشد النظم القمعية في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية».

وقال «لعل اشد مخاوفي اليوم هي ان المجتمع الدولي اصبح يألف الوضع الفظيع لحقوق الانسان في العراق ولم نعد نشعر بالذهول والصدمة من التقرير الذي نتلقاه».

واضاف قوله «تحليل النظام القانوني والسياسي في العراق يظهر بلا شك ان الوضع العادي في البلاد هو حرمان واسع ومتكرر حقا متكرر ومتواصل للسكان من حقوق الانسان الاساسية».

وردا على ذلك قال المندوب العراقي محمد الحميدي للجنة ان معظم بيان فان در ستويل يتألف من «تكرار لمزاعم وتلفيقات» لا صلة لها بحقوق الانسان بقدر اتصالها بدوافع سياسية لتشويه سمعة حكومة الرئيس العراقي صدام حسين.

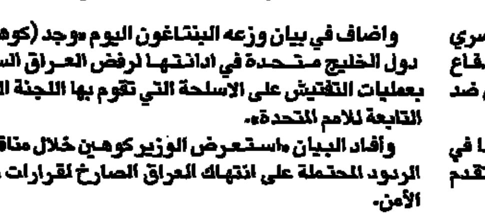
وقال ان مزاعم فان در ستويل عن «حملة تطهير للسجون» مبالغ فيها كثيرا واضاف ان العراق اعدم بطرق قانونية «قتلة ومجرمين ولصوص السطو المسلح» الذين ادينوا بعد محاكمات.

وقال المحقق ان اكثر من 170 معتقلا اعدموا في سجن ابو غريب قرب بغداد بين كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 وتموز (يوليو) عام 1998 وان اغتيال اثنين من آيات الله في وقت سابق من هذا العام ربما كان جزءا من هجوم منظم للحكومة العراقية على الزعامة المستقلة للمسلمين الشيعة.

غير ان المندوب العراقي قال ان الجناة اعتقلوا وادلوا باعترافات كاملة بشأن كيفية ارتكاب الجريمة ودوافعهم اليها.

ورفض المندوب العراقي ايضا «رفضا قاطعا» الاتهامات الاخرى قائلا انها تقوم على «معلومات كاذبة». وقال تقرير فان در ستويل ايضا ان تنفيذ عقوبات بتر الاطراف الذي تقول الحكومة العراقية انه لم يحدث خلال العام او العامين الماضيين استؤنف في الأونة الاخيرة بناء على اوامر من عدي ابن الرئيس صدام حسين.

وقال فان در ستويل في تصريحاته امام اللجنة ان 150 الفا من الاكراد طردوا من ديارهم في منطقة كركوك الغنية بالنفط عملا بسياسة «التعريب» التي مازالت مستمرة. وقال ان 200 الف اخرين طردوا من ديارهم في اماكن اخرى ولاسيما في المناطق الشيعية الجنوبية.

كوهين يلتقي مبارك بعد زعماء الخليج في اطار حشد التأييد لضرب العراق

■ شرم الشيخ (مصر) ـ رويترز: اجتمع الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس مع وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي الذي يقوم بجولة لحشد التأييد لعمل محتمل ضد العراق.

وذكرت مصادر رئاسية ان مبارك وكوهين اجتمعا في منتجع شرم الشيخ المطل على البحر الاحمر لكنها لم تقدم معلومات أخرى عن اللقاء.

ووصل كوهين الى مصر في وقت سابق امس قادما من أبوظبي حيث اجتمع مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

قالت وكالة أنباء الامارات (وام) ان الشيخ زايد أكد أهمية التوصل لتسوية سياسية للأزمة ودعا للتحلي بالصبر والتأني لحماية مصالح الشعب العراقي واحترام قرارات مجلس الأمن.

وزار كوهين دول مجلس التعاون الخليجي الست. وقال خلال زيارته لسلطنة عمان التي اجتمع فيها مع السلطان قابوس ان قرار العراق وقف كل صور التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للأمم المتحدة «غير مقبول بالمرة» ويهدد الاستقرار في المنطقة.

وقال كين باكون مساعد وزير الدفاع الامريكي للشؤون العامة ان كوهين أجرى «مشاورات ناجحة» في الخليج.

واضاف في بيان وزعه البنتاغون اليوم «وجد (كوهين) ان دول الخليج متحدة في ادانتها لرفض العراق السماح بعمليات التفتيش على الاسلحة التي تقوم بها اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة».

وأفاد البيان «استعرض الوزير كوهين خلال مناقشاته الردود المحتملة على انتهاك العراق الصارخ لقرارات مجلس الأمن».

«واستنادا الى اجتماعاته فالوزير كوهين واثق من ان الولايات المتحدة ستحصل على التأييد الذي تحتاجه للقيام باجراء مناسب لدعم قرارات مجلس الأمن».

وقال كوهين قبل مغادرته مسقط «ناقشنا التعنت العراقي المستمر وانتهاك التزاماته بموجب قرارات مجلس الأمن التابع للامم المتحدة ومذكرة التفاهم الموقعة مع كوفي انان الأمين العام للامم المتحدة في شباط (فبراير) من هذا العام».

وأردف «القرار الذي اتخذته الحكومة العراقية في 31 تشرين الاول (اكتوبر) بوقف التعاون مع مفتشي لجنة الأمم المتحدة الخاصة غير مقبول بالمرة ويهدد الاستقرار في المنطقة كلها».

واتفقت الولايات المتحدة وبريطانيا على امكان استخدام القوة اذا لم يتراجع العراق عن قراره بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة.



مفتشون في بغداد امس (اف ب)

مجلس التعاون الخليجي يطلب من «الدول الصديقة» الامتناع عن ايواء الارهابيين

■ الكويت ـ اف ب: دعت الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الاربعاء «الدول الصديقة» الى الامتناع عن ايواء المجموعات الارهابية وذلك في ختام اجتماع في الكويت لوزراء الداخلية.

واكد الوزراء في بيان نقلت نصه وكالة الانباء الكويتية «اننا ندعو الدول الصديقة التي تربطها بدول المجلس علاقات صداقة ومصالح مشتركة الى عدم ايواء العناصر والجماعات الارهابية المتطرفة وعدم تمكينها من استغلال اراضيها وقوانينها لممارسة انشطتها واعمالها الارهابية والتخريبية» ضد دول الخليج.

يذكر ان معارضين من معظم دول مجلس التعاون (السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان) يقيمون في المنفى خصوصا في بريطانيا وان السلطات المحلية تطلب تسليمهم.

وغالبا ما تتهم الحكومات المعارضين بالوقوف وراء اعتداءات او اعمال تخريبية ضد بلادهم.

وجاء في البيان ان الوزراء الستة «استعرضوا مجالات التنسيق في مجال مكافحة المخدرات في دول الخليج».

يشار الى ان تهريب المخدرات اخذ ابعادا خطيرة في معظم الدول الخليجية مثل السعودية والامارات والبحرين التي تطبق عقوبة الاعدام على المهربين.

ويعزو المسؤولون في دبي انتشار تهريب المخدرات لقرب الدول المنتجة الآسيوية خصوصا باكستان وافغانستان وصعوبة مراقبة السواحل.

تؤسس لملاحقة ومطالبة قانونية لحكومة طالبان الافغانية بتسليمه

السلطات الأمريكية توجه 238 تهمة لبن لادن من بينها التعاون مع العراق على تطوير اسلحة

اسامة بن لادن

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

وجهت هيئة قضائية أمريكية فدرالية في نيويورك يوم الأربعاء إتهامات إلى المعارض السعودي البارز الشيخ أسامة بن لادن وأحد كبار مساعديه هو محمد عاطف بأنهما مسؤولان عن تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام والتآمر لقتل أمريكيين خارج الولايات المتحدة. وتقول لائحة الإتهام التي تضمنت 238 تهمة أن محمد عاطف هو القائد العسكري في منظمة بن لادن المعروفة بإسم «القاعدة». وقد ترافق مع الإتهامات إعلان وزارة الخارجية الأمريكية عن وضع مكافأة مالية قيمتها خمسة ملايين دولار لكل من يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض على بن لادن وخمسة ملايين أخرى لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض على محمد عاطف. وقالت وزيرة العدل الأمريكية جانيت رينو في بيان لها ان «هذه خطوة مهمة إلى الأمام في كفاحنا ضد الإرهاب وهي بمثابة رسالة بأنه ما من إرهابي يمكن أن يهين قوانيننا ويقتل المدنيين الأبرياء» وتصل عقوبة الادانة بهذه الإتهامات إلى مواجهة المتهمين عقوبة الإعدام.

وفي الوقت الذي يقول المسؤولون الأمريكيون ان بن لادن الذي كان منذ وقوع الإنفجار في السفارتين هو المشتبه الرئيسي ويقيم في افغانستان فإنهم لا يعرفون مكان إقامة محمد عاطف الذي يكنى بإسم «أبو حفص المصري».

وكانت رينو قالت أن التحقيق بشأن انفجار السفارتين ومسؤولية بن لادن المزعومة فيه كان «أكبر تحقيق دقيق خارج الولايات المتحدة» قام به أكثر من 400 من رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف بي آي) في أنحاء مختلفة من العالم مع وجود مئة من محققي الـ«إف بي آي» في شرقي افريقيا لوحدها.

وتتضمن لائحة الإتهام أيضا إتهامات سابقة كانت وجهت لابن لادن بصورة سرية في شهر حزيران (يونيو) الماضي بالمسؤولية عن مقتل الجنود الأمريكيين في الصومال والسعودية وأن له علاقات مع حلقة من المتحزبين الإسلاميين في بروكلين، وهي إحدى ضواحي نيويورك كانت تعمل في مركز الكفاح للاجئين، الذي كان لابن لادن علاقة به. كما تتضمن لائحة الإتهام الجديدة إتهام بن لادن بتزعم مؤامرة ارهابية واسعة منذ عام 1989 حتى الآن وأنها برزت كمنظمة تعارض الحكومات غير الإسلامية انطلقت من «مكتب الخدمات» الذي كان أقامه بن لادن في عدد من المناطق في أفغانستان وباكستان والولايات المتحدة لدعم العمل العسكري ضد الوجود السوفييتي في افغانستان في السبعينات والثمانينات وأنه متورط في العمل مع حكومات دول مثل السودان والعراق وإيران ومجموعات إرهابية لبناء اسلحة ومهاجمة منشآت عسكرية أمريكية.

غير أن لائحة الإتهام التي صدرت يوم الأربعاء تقدم تفصيلات قليلة حول تورطه المزعوم في تفجير السفارتين الأمريكيتين يوم السابع من اب (اغسطس) الماضي. حيث لم تحدد ـ على سبيل المثال ـ ما إذا كان للمحققين لديهم أدلة بأن بن لادن وجه تعليمات مباشرة لمنفذي عمليات التفجير. ولا تتضمن أيضا أية إشارة إلى السبب الذي حدا بالسلطات الأمريكية إلى ابقاء الإتهامات السابقة في حزيران (يونيو) الماضي طي السرية لعدة أشهر. كما لا تتضمن لائحة الإتهام أية تفاصيل عن علاقات مزعومة بين بن لادن والمتهمين بارتكاب حادث انفجار مبنى التجارة الدولي بنيويورك في شباط (فبراير) عام 1993.

ومن بين التهم التي تتضمنها اللائحة أنه عقد إتفاقا مع الحكومة العراقية يتعاون بموجبه معها في تطوير أسلحة مقابل موافقته على عدم العمل ضد العراق. غير أن اللائحة لا تتضمن أية تفاصيل عن الإتفاق المزعوم مع العراق وهل أدى بالفعل إلى تطوير أسلحة حقيقية لمجموعة بن لادن المسماة «القاعدة» التي تقول لائحة الإتهام بأن لها روابط مع مجموعات إسلامية أخرى تنتهج العنف مثل جماعة الجهاد في مصر التي يعتبر أيمن الظواهري أبرز قيادييها والجماعة الإسلامية التي يقودها الشيخ عمر عبد الرحمن، المعتقل مدى الحياة في أحد السجون الأمريكية، ويقودها الآن أحمد رفاعي طه المعروف بإسم «أبو ياسر المصري».

ورغم صدور تلك الإتهامات فمن غير المرجح أن يكون إلقاء القبض على بن لادن أمرا حتميا ولكن مثل هذه الإتهامات تؤسس لملاحقة ومطالبة قانونية لحكومة طالبان الأفغانية بتسليمه للسلطات الأمريكية.

وقد حذر ميلتون بيردين وهو مسؤول سابق في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) عن العمليات السرية لمساعدة المتمردين الأفغان ضد السوفييت في الفترة من 1986ـ 1989 من مغبة عمليات عسكرية ضد جماعة بن لادن أو ضد حركة طالبان في أفغانستان وقال أن لمثل هذه العمليات ثمنا باهظا من أرواح الجنود الأمريكيين، مشيرا إلى أن السوفيات دفعوا ثمنا باهظا من جنودهم وضباطهم في مواجهة أولئك.

وقال الناطق بإسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض ديفيد ليفي ان المسؤولين الأمريكيين أبلغوا حكومة طالبان في كابول بقرارات الإتهام يوم الأربعاء، كما تحدثوا إلى الحكومة الباكستانية وغيرها حول ضرورة جلب بن لادن إلى المحاكمة في الولايات المتحدة. ووصف لائحة الإتهام بأنها «خطوة مهمة» في العملية، «ولكنها خطوة فقط»، مضيفا أن «لدينا استراتيجية متعددة الشعب للتعامل مع الإرهابيين: القضاء والدبلوماسية والتمويل والقوة العسكرية إذا دعت الضرورة».

وزير الخارجية الايراني يزور السعودية اليوم ويجري محادثات السبت في الرياض

■ الرياض ـ اف ب: اعلن السفير الايراني في السعودية محمد رضا نوري امس الخميس ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي سيصل الى السعودية اليوم الجمعة لاداء مناسك العمرة ثم ينتقل السبت الى الرياض لاجراء محادثات مع المسؤولين السعوديين.

وقال نوري في تصريح لصحيفة «الرياض» ان الوزير خرازي سيؤدي مناسك العمرة اليوم الجمعة في مكة والمدينة (غرب السعودية) ثم يزور الرياض لاجراء محادثات حول «العلاقات الثنائية وسبل تطويرها في المجالات السياسية والاقتصادية».

واضاف السفير ان من المتوقع ان يجتمع خرازي الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز.

واشار السفير الايراني الى ان خرازي سيبحث ايضا مع المسؤولين السعوديين «ملف القضية الافغانية».

وقد شهدت العلاقات بين البلدين تحسنا ملحوظا منذ انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997 وانعقاد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي والتي حضرها الامير عبدالله.

وتأتي زيارة خرازي بعد زيارة قام بها الى طهران وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في ايار (مايو) الماضي.

اشادت امس صحيفة «الرياض» بالعلاقات السعودية الايرانية مؤكدة انه «لم يعد هناك من حواجز بين البلدين، وطالما حسمت كل المسائل التي تباينت عليها الآراء في السابق فان طابع هذه اللقاءات صار يأخذ اتجاها ايجابيا في التعاون اللامحدود».

واكدت الصحيفة ان «هناك اكثر من عامل مشترك يجمع المملكة بايران» معددة من بينها «الواقعية السياسية ومركزهما المؤثر في العالم الاسلامي وقوائم الانتاج والاحتياطي النفطي الى جانب دورهما في امن الخليج والمنطقة العربية وافغانستان ودخول اسيا النادي النووي في التسلح».

واضافت الرياض «من هذه الرؤية صرنا نعيش تطورا كبيرا في علاقات المملكة بالشقيقة ايران وهي مسألة تحسمها حقائق التداخل في التراث والالتصاق الجغرافي والمصالح الاقتصادية».

مدينة اثيوبية تعرضت لقصف اريتري

■ اديس ابابا ـ اف ب: تعرضت مدينة ايدغرات الواقعة على بعد 900 كلم شمال اديس ابابا بعد ظهر الاربعاء للقصف من قبل القوات الاريترية حسبما ذكر سكان المدينة في اتصال هاتفي اجري معهم من اديس ابابا.

واضاف هؤلاء ان ثلاث قذائف سقطت في المدينة ادت الى مقتل شخص واصابة اثنين بجروح.

وتقع ايدغرات على بعد نحو عشرين كيلومترا جنوب جبهة زالا انبيزا حيث كان الهدوء سائدا منذ 24 حزيران (يونيو) الماضي الا انها تعرضت لغارة جوية في ذلك الشهر راح ضحيتها اربعة قتلى و21 جريحا.

ومنذ بضعة اسابيع تشهد منطقة شيرارو (غرب ايدغرات) تبادلا للقصف المدفعي.

وتعرضت مدينة شيرارو للقصف من قبل القوات الاريترية في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مما ادى الى مقتل تسعة اشخاص.

ويشكل القصف الذي تعرضت له مدينة ايدغرات بالاضافة الى تبادل القصف المدفعي في منطقة شيرارو استثناء للاشتباكات المسلحة في الحرب غير المعلنة بين اسمرة واديس ابابا. وقد بدأت هذه الحرب في السادس من ايار (مايو) الماضي بسبب نزاع حول السيطرة على بضع مئات الكيلومترات المربعة على الحدود المشتركة بين البلدين.

الاستعداد لمبايعة مبارك لولاية رابعة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر تجديد مبايعته الرئيس المصري حسني مبارك لولاية رابعة من ست سنوات مع انتهاء ولايته الثالثة في تشرين الاول (اكتوبر) 1999.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء والامين العام للحزب الحاكم يوسف والي في تصريح نقلته الصحف المصرية ان الحزب «يجدد البيعة» للرئيس بمناسبة الدورة البرلمانية الجديدة التي تبدأ الاربعاء المقبل.

ويسيطر الحزب الوطني الديمقراطي على ثلاثة ارباع مقاعد مجلس الشعب المصري البالغ عددها 454 مقعدا. وكان مبارك (70 عاما) تولى السلطة اثر اغتيال الرئيس أنور السادات في 1981. وينص الدستور المصري على انتخاب الرئيس بغالبية ثلثي اعضاء مجلس الشعب، ثم يتم تأكيد الانتخاب باستفتاء شعبي.

اللجنة المركزية للاشتراكي اليمني تدعو للحوار مع «المؤتمر» و«الاصلاح»

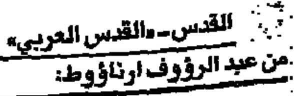
صنعاء ـ «القدس العربي»
ـ من خالد الحمادي:

دعا الحزب الاشتراكي اليمني الى (الحوار الموضوعي) مع حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم والتجمع اليمني للصلاح المعارض للبحث عن القواسم المشتركة التي تتطلبها المصلحة الوطنية لانجاز مصالحة وطنية شاملة بين جميع الاحزاب. وقال الامين العام للاشتراكي علي صالح عباد امس في افتتاح الدورة السابعة والثلاثين للجنة المركزية للحزب «اننا نمد ايدينا للجميع لتجاوز اخطاء الماضي وعقده وتغليب المصلحة الوطنية العليا على المصالح الانانية الحزبية الضيقة». واشار الى ان «الاصرار على رفض الاخر ووضع العراقيل المفتعلة امامه يعتبر اعاقة للتطور الديمقراطي في البلاد وسيلحق الضرر بالجميع». وقال ان «الارتقاء بالممارسة السياسية لتصبح اكثر ديمقراطية هي لمصلحة الجميع وليست لمصلحة الحزب الاشتراكي اليمني فقط ولذلك فانها مسؤولية الجميع دون استثناء».

وذكر انه اجريت تعديلات هامة في النظام الداخلي للحزب، موضحا ان جهودا مكثفة بذلت من اجل بناء الحزب الاشتراكي في ظل المتغيرات الجديدة ببرنامج واقعي ومنفتح ونظام داخلي يجعل الحزب اكثر ديمقراطية في حياته الداخلية «ولذلك فاننا سوف نعمل على عقد الدورة الثانية للمؤتمر العام الرابع من خلال دورة انتخابية كاملة هدفها تجسيد الديمقراطية في حياة الحزب وواقعه وضخ دماء جديدة الى هيئات الحزب في كافة المستويات واستكمال تجديد الحزب في فكره وهيئاته وتوسيع عضويته». وكان انعقاد هذه الدورة اللجنة المركزية للاشتراكي لاستكمال الاجراءات والترتيبات لانعقاد الدورة الاولى للمؤتمر العام الرابع للحزب المزمع انعقادها في اليومين الاخيرين من الشهر الحالي.

عريقات: الادارة الامريكية يجب ان تمارس دورها كضامن لتنفيذ اتفاق واي ريفر.. وروس اجل زيارته ليوم غد

مجلس الوزراء الاسرائيلي يبحث اقرار اتفاق واي بلانتيشن وشارون وضع خطة تنص على اتفاق عدم اعتداء مع الفلسطينيين



القدس-«القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بعد تاخير استمر عدة ايام شرعت الحكومة الاسرائيلية قبل ظهر امس ببحث مذكرة واي ريفر تمهيدا للمصادقة عليها بيد انه خلافا لما ابلغ به الجانب الفلسطيني من الادارة الامريكية فجر امس بأن المصادقة ستتم مساء الخميس (امس) تقول مصادر اسرائيلية ان عملية بحث المذكرة ستستمر اليوم الجمعة ايضا.

ولحقيقة عدم امكانية بدء تنفيذ مذكرة واي ريفر او عقد اجتماعات فلسطينية اسرائيلية تمهيدا للتنفيذ فقد قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لـ «القدس العربي» ان المنسق الامريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس ابلغه فجر امس انه ارجأ زيارته للمنطقة والتي كانت مقررة يوم امس حتى يوم السبت.

واكد عريقات ان مهمة روس ستكون اساسية. وقال عريقات «المطلوب من الادارة الامريكية باعتبارها راعي عملية السلام والطرف الذي قدم جهودا كبيرة للتوصل الى اتفاق واي ريفر ان تبذل كل جهودها لضمان تنفيذ كافة بنوده بشكل دقيق ووفق الجدول الزمني المتفق عليه».

واضاف «كما نرى ان على الادارة الامريكية السهر على قيام كل طرف بالايفاء بالتزاماته كاملة وان تحدد علنا الطرف الذي يضع العقبات امام التنفيذ او يتهرب من التزاماته» ملمحا الى اسرائيل.

ويدأ مجلس الوزراء الاسرائيلي امس الخميس مناقشات مطولة من المتوقع ان تنتهي باقرار اتفاق سلام توسطت الولايات المتحدة في التوصل اليه يعطي الفلسطينيين نسبة 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة الغربية.

وقال يوري ايلنسور مستشار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان المجلس الذي يضم 17 وزيرا والذي بدأ اجتماعه في الساعة 10،20 صباحا (0820 بتوقيت غرينتش) اجتمع لمدة ثماني ساعات امس الخميس وقد يجتمع مرة اخرى اليوم الجمعة اذا تطلب الامر وانه بالتأكيد سيصدق على الاتفاق.

لكن مسؤولا اخر قال انه مع احتمال ان يتحدث كل وزير لفترة طويلة قد يتأخر التصويت على الاتفاق حتى يوم الاحد بعد عطلة السبت اليهودية. واضاف «من الواضح انهم يشعرون ان ما يقولونه يهم الاجيال القادمة نظرا لاهمية الاتفاق».

وأرجأ نتنياهو عقد مجلس الوزراء لاقرار الاتفاق ثلاث مرات الاسبوع الماضي مطالبا الفلسطينيين اولا بالتزام واضح باعتقال 30 فلسطينيا تتهمهم اسرائيل بقتل او محاولة قتل اسرائيليين.

ويقضي الاتفاق الذي تفاوض عليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالقرب من واشنطن الشهر الماضي بأن يتم الانسحاب الاسرائيلي على مراحل على مدى 12 اسبوعا يقابل كل مرحلة منها خطوات فلسطينية تهدف الى حماية أمن اسرائيل.

ومن المؤكد ان يواجه نتنياهو معارضة قوية لاتفاق مبادلة الارض بالامن من يمينيين متشددين في حكومته الائتلافية المؤلفة من 17 عضوا ولكنه متأكد على ما يبدو من الحصول على الاغلبية المطلوبة للتصديق على الاتفاقية.

وتوقع مسؤول اسرائيلي ان يؤيد تسعة وزراء الاتفاق وان يعارضه اربعة في حين لم يحدد اربعة وزراء موقفهم واشاروا الى احتمال امتناع بعضهم عن التصويت.

وقال افيف بوشينسكي المتحدث باسم نتنياهو ان رئيس الوزراء بدأ الاجتماع بشرح وجهة النظر الاسرائيلية القائلة بان الانسحاب وتسليم الارض للفلسطينيين سيتوقفان اذا لم يحذف المجلس الوطني الفلسطيني الذي يضم 700 عضو في كانون الاول (ديسمبر) رسميا فقرات تدعو لتدمير اسرائيل من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الصادر قبل اكثر من 30 عاما.

وكلف نتنياهو وزير الدفاع اسحق موردخاي برئاسة فريق مكون من خمسة وزراء من بينهم جنرالات سابقون ومؤيدون للاستيطان اليهودي في الضفة الغربية لدراسة مسودة خطة لم تنشر بعد تحدد الاراضي التي ستسلم للفلسطينيين بموجب الاتفاق الجديد.

ويشارك في هذا الفريق الخماسي ثلاثة وزراء عرفوا بمعارضتهم للاتفاق الى جانب موردخاي ووزير الخارجية اريئيل شارون اللذين شاركا في التفاوض بشأنه.

وقال موردخاي لراديو الجيش الاسرائيلي «اعتقد ان الاتفاق سيتم التصديق عليه بأغلبية ساحقة».

ومن المعارضين الاسرائيليين للاتفاق وزير التعليم الحاخام اسحق ليفي وهو مؤيد لحركة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية. ويعارض هو وآخرون تسليم المزيد من الاراضي. وقال ليفي وهو من الحزب القومي لراديو اسرائيل «سنبذل ما في وسعنا حتى لا يتم التصديق على الاتفاق» وتوقع ان يسفر ذلك عن تقديم موعد الانتخابات المقررة في اواخر عام 2000. وفي اشارة الى الجهود الكبيرة التي تبذلها الادارة الامريكية لتمرير الاتفاق بين طرفين يفتقران الى الثقة في بعضهما البعض اتصلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تليفونيا بنتنياهو اربع مرات خلال ثلاثة ايام لحل النزاع بشأن اعتقال فلسطينيين وتتسم المناقشات العلنية بالحدة بين الطرفين. ففي حديث تلفزيوني عن نص الاتفاق وصف احمد الطيبي مستشار عرفات نائب ثانية آمين مجلس الوزراء الاسرائيلي بانه ملك الاكاذيب» في حين اتهم نائبه الطيبي بأنه يقود محطة دعاية نازية» حول فحوى الاتفاق.

واثار الاتفاق الجدل والحيرة من البداية اذ قال منتقدوه ان صياغته غامضة ودافع نتنياهو عنه بتمسكه بالعديد من خطابات الضمان الجانبية من جانب مسؤولين امريكيين قال انها تحصن افاق العمل الفلسطيني.

وسيعرض الاتفاق الاسبوع المقبل على البرلمان الاسرائيلي حيث يتوقع نتنياهو الموافقة عليه بأغلبية ساحقة مدعوما بشبكة امان اعلنتها احزاب اليسار والوسط لتمرير الاتفاق.

واستنادا الى الاذاعة الاسرائيلية العامة يفترض ان يعرض نتنياهو على وزرائه خلال الاجتماع للمرة الاولى خرائط اعادة الانتشار العسكري الذي تعهدت اسرائيل بالقيام بها في الضفة الغربية وكذلك الضمانات الخطية المختلفة التي تلقاها من الامريكيين.

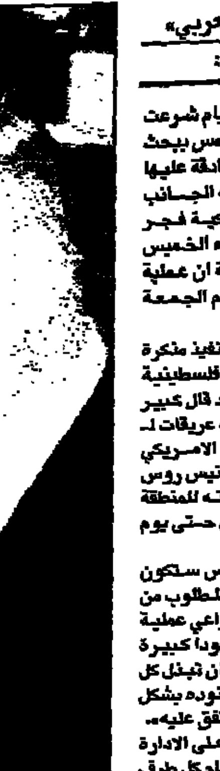
وقالت الاذاعة انه كلف خمسة من وزرائه الاشراف على تطبيق الاتفاق بينهم اثنان يعارضان بشدة الاتفاق هما وزيرا النقل اسحق ليفي والهجرة والاستيعاب يولي ايدلشتاين واثنان ينتقدان الاتفاق وهما وزيرا الخارجية ارييل شارون والزراعة رافائيل ايتان. ولا يؤيد الاتفاق سوى وزير الدفاع اسحق موردخاي وحده.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان شارون وضع خطة تنص على اتفاق عدم اعتداء بين اسرائيل والفلسطينيين في حال وصول مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية الى طريق مسدود.

وتتضمن الخطة الواقعة في ست صفحات والتي وضعت قبل اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، شقين مخصصين على التوالي للمشاكل الامنية وللمسائل الاقتصادية والانسانية وفق المصدر ذاته.

ويشدد شارون في خطته خصوصا على ان «من الممكن ابرام تسوية انتقالية تكون بمثابة اتفاق عدم اعتداء يسمح للفلسطينيين بالتمسك باوسلو وتمنح لاسرائيل الوقت لاختباره وضمان ان الشروط باتت ناضجة لسلام حقيقي ودائم». ويقدم شارون هذه الخطة على انها «مقاربة بديلة تتجنب الازمات» معتبرا ان مفهوم هذا الاتفاق «وهو اقل من اتفاق سلام» يوفر للطرفين مخرجا في حال حصول تعطيل في المفاوضات حول التسوية النهائية للقضية الفلسطينية.

ويشير شارون الذي يعتبر من «متشددي» حزب الليكود (يمين) والمعارض الكبير للتنازلات على الاراضي ان «يهودا والسامرة (الضفة الغربية) هي مهد الشعب اليهودي (...) ويجب الا يتخلى اي بلد عن اراضيه وعن جذوره التاريخية» مضيفا ان «اسرائيل وافقت على تسوية وتنازلات للتوصل الى السلام». وتنص خطته ايضا على ان تدرس اسرائيل احتمال السماح بعودة فلسطينيين نزحوا خلال الحرب الاسرائيلية-العربية في حزيران (يونيو) 1967، الى الضفة الغربية. وتطلب الخطة من الطرفين تجنب الازمات في مفاوضاتهما وتدعو اسرائيل الى «بذل كل ما في وسعها لتحسين ظروف عيش الفلسطينيين اليومية». وبموجب هذه الخطة يجب على اسرائيل ان تؤمن مستلزماتها الاستراتيجية عبر اقامة «مناطق امنية» في الضفة الغربية.



رئيس الوزراء ووزيرا الخارجية والعدل لدى مشاركتهم باجتماع الحكومة الاسرائيلية امس (ا ف ب)

امريكا: مطالب اسرائيل تتجاوز اتفاق واي بلانتيشن

واشنطن-من جوناثان رايت:

قالت الولايات المتحدة امس الاول ان مطالبة اسرائيل للفلسطينيين بجدول زمني للاعتقالات تتجاوز اتفاقية واي بلانتيشن التي وقعت في واشنطن الشهر الماضي.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في بيانه اليومي ان الاتفاقية تحدد بالفعل الاجراء الواجب اتباعه اذا اراد الاسرائيليون من الفلسطينيين القيام باعتقالات.

وقال «توجد الية للتعامل مع هذه القضية (طلبات القيام باعتقالات) وتم معالجتها. ولا نعتقد ان الفلسطينيين تقاعسوا عن التصرف بطريقة تتماشى مع الاتفاق».

واشارت الولايات المتحدة التي تحاول الوساطة في النزاع الى طلبات اسرائيل على انها طلبات ايضاح. وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية «الايضاحات يمكن السعي اليها وربما لا تتحقق. وهذا لا يغير من حقيقة ان الفلسطينيين اوفوا بصفة عامة بالمطلوب منهم بموجب الاتفاق».

وصرح متحدث باسم نتنياهو في وقت لاحق بأن النزاع مع الفلسطينيين ربما يتسنى تسويته خلال فترة قصيرة مما يمهد الطريق لان تقر الحكومة الاتفاق.

وقال المتحدث بار ايلان «لدينا مؤشرات على ان الموضوع ربما تتم معالجته وينبغي لنا ان نتوقع بعض التقدم في الساعات القليلة القادمة». وقدم روبن وهو ينفي تقارير ذكرت ان الولايات المتحدة تميل نحو وجهة النظر الاسرائيلية في النزاع شرحا مفصلا للاجراء الخاص بالاعتقال.

وقال وهو يقرأ من نص «يقدم طلب الاعتقال ونقل المشتبه بهم والمتهمين» من خلال الية لجنة قانونية مشتركة من الاسرائيليين والفلسطينيين ويتم الرد عليه. خلال فترة 12 اسبوعا». واضاف «الطلبات التي تقدم بعد الاسبوع الثامن يتم الرد عليها. خلال اربعة اسابيع من تقديمها».

وقال «ونعتقد ان الفلسطينيين سيتخذون اجراءات ضد هؤلاء الاشخاص بطريقة تتفق مع الاتفاق وتلبي احتياجات رئيس الوزراء الاسرائيلي واحتياجات امن اسرائيل بصفة عامة».

وتقول الولايات المتحدة ان الاتفاق اصبح ساري المفعول يوم الاثنين الماضي مثلما حدد نص الاتفاق حتى اذا تعين على الحكومة الاسرائيلية وضعه في عملية الموافقة القانونية والسياسية المحلية.

مقابل ان تسقط اسرائيل طلبها اعتقال الجبالي

زوجة بولارد: الفلسطينيون اول من اقترح اطلاق سراحه

■ القدس-رويترز: قالت زوجة جوناثان بولارد الامريكي المدان بالتجسس لحساب اسرائيل امس الاول ان وعد الرئيس كلينتون بالنظر في قضية زوجها «خدعة» لن تفضي الى اطلاق سراحه.

واتهمت استر بولارد القيادات الاسرائيلية والفلسطينية والامريكية باستغلال زوجها في تحقيق مكاسب سياسية خلال محادثات السلام التي جرت في الولايات المتحدة الشهر الماضي.

وقالت استر بولارد في مقابلة «اسوأ ما قد يحدث الان سيكون ان يصدق الناس جدية القول بان مراجعة القضية ستتم».

واضافت «ان مسألة المراجعة بالنسبة لكلينتون زائفة. لقد استخدم كلينتون زوجي كبساط فارسي في سوق. لقد باعه خمس مرات».

ويقضي بولارد عقوبة بالسجن المؤبد لتسريبه اسرارا لاسرائيل.

وتحول الى عقبة في اللحظة الاخيرة امام التوقيع على اتفاق فلسطيني اسرائيلي في واي ريفر بولاية ماريلاند الامريكية الشهر الماضي.

وعطل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التوقيع على الاتفاق مطالبا بأن ينص الاتفاق على الافراج عن بولارد.

ونفى كلينتون الذي توسط في الاتفاق ان يكون قد وعد بالعفو عن بولارد ولكنه قال انه سيراجع ملفه. وبولارد (40 عاما) مسجون منذ عام 1985.

وقالت استر بولارد ان الفلسطينيين كانوا اول من اقترح ان يضم الاتفاق اطلاق سراح بولارد.

واشارت الى ان هذا الاقتراح جاء في مقابل ان تسقط اسرائيل طلبها اعتقال قائد الشرطة في غزة غازي الجبالي الذي تتهمه اسرائيل بالتخطيط لهجمات ضد يهود.

واشارت الى ان مسؤولين امريكيين واسرائيليين في المفاوضات ابلغوها بأن كلينتون وافق على اطلاق سراحه في الاجتماع الذي جرى في 22 تشرين الاول (اكتوبر) مع وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان شارانسكي ومسؤول فلسطيني كبير.

وقالت انه كان من المفترض ان يرفق كلينتون اتفاق السلام بخطاب يتعهد فيه بالافراج عن بولارد بعد عشرين يوما من التوقيع. وعندما تسرب الامر للصحافة الاسرائيلية تراجع كلينتون وقال انه سيدرس الامر فقط.

ورفض مكتب نتنياهو التعليق على تصريحات استر بولارد وقال ان اسرائيل في انتظار نتيجة مراجعة قضية بولارد.

ونفى شارانسكي ان يكون اي اجتماع عقد عقد بخصوص بولارد.

عميل اسرائيلي سابق ينفي اتهامات تتعلق باغتيال رابين

■ القدس-رويترز: نفى عميل اسرائيلي سري سابق يواجه اتهامات بالاخفاق في منع اغتيال رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين من خلال محاميه امس الخميس انه كان بامكانه منع مقتل رئيس الوزراء.

وحث افيشاي رافيف (31 عاما) عملاء اخرين في جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» على الا يروعوا بسبب احتمال مثوله امام المحكمة لعدم ابلاغه عن معلومات تفيد ان المتطرف ايغال امير يخطط لقتل رابين.

وهذه التصريحات من شانها تعميق الشكوك داخل صفوف العاملين بالمخابرات الاسرائيلية من ان بعض اسرارهم يمكن ان تكشف اذا ما احيلت القضية للمحاكمة. وقالت بعض الصحف امس الخميس ان الاجهزة الامنية تطالب بمحاكمة سرية. وقال المحامي ايال شومروني كوهين في بيان «افيشاي رافيف لم يكن يعلم باعتزام ايغال امير قتل رئيس الوزراء0 ولو كان علم بذلك لكان ابلغ كما ابلغ عن امير وغيره في قضايا اخرى». واضاف البيان «افيشاي رافيف غاضب بسبب قرار المدعي العام ولكنه مقتنع ان براءته ستثبت في المحكمة». وتصادق رافيف الذي زرعه جهاز شين بيت بين صفوف المتشددين اليمينيين مع امير المتطرف اليهودي الذي ينفذ حكما بالسجن مدى الحياة لاغتياله رابين بطلقين نارين في الظهر خلال تجمع من اجل السلام في تل ابيب في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

الفاتيكان ينفي بأنه طلب المشاركة في مفاوضات القدس

■ روما-اف ب: نفى وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران امس الاول ان يكون الكرسي الرسولي طلب المشاركة مباشرة في المفاوضات حول القدس بين الاسرائيليين والفلسطينيين مؤكدا انه سيطلب الادلاء برأيه في الوقت المناسب بشأن الاماكن المقدسة في المدينة. وقال «ليس صحيحا» ان يكون الكرسي الرسولي طلب المشاركة مباشرة في المفاوضات حول القدس «نحن نعرف اننا لا نستطيع المشاركة في المفاوضات الثنائية (حول القدس).

لكن عندما ستجري هذه المفاوضات سيتعين التطرق الى وضع الاماكن المقدسة وعندها يجب الاستماع الى الديانات الثلاث».

واوضح انه عندما تحدث عن «ظلم خطير» في القدس خلال زيارته للمدينة المقدسة كان يؤكد مما ورد في القرارات الدولية وهذه ليست نظرياتنا» واضاف «كررت ما نقوله دائما».

ونفى توران وجود فتور في العلاقات بين اسرائيل والفاتيكان فقال «اننا نجري اتصالات جيدة ومستمرة. وفي القدس تم استقبالي استقبالا حارا».

واضاف «في حال احراز تقدم في عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين اعتقد ان زيارة البابا الى الارض المقدسة ستكون قابلة للتحقيق».

وبشأن فتح محفوظات الفاتيكان اكد توران انه «بالنسبة الى الحرب العالمية الثانية نشرت كل الملفات التي كان لها فائدة سياسية بمبادرة من البابا بولس السادس».

هآرتس: مشروع لانتاج طائرة من دون طيار مضادة للصواريخ العابرة

■ تل ابيب-اف ب: قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الخميس ان اسرائيل تريد تطوير طائرة من دون طيار قادرة على حمل صواريخ تستطيع تدمير الصواريخ العابرة فور اطلاقها.

واضافت الصحيفة ان وزارة الدفاع قررت مفاتحة الولايات المتحدة لتطلب منها المساهمة في تمويل المشروع المقدرة كلفته بنحو مليار دولار تنفق على مدى سبع الى عشر سنوات.

ومضت (هآرتس) تقول ان تطوير نموذج من الطائرة الجديدة وحده سيكلف مئات ملايين الدولارات. ويطلق على هذا الطراز الاسم الرمزي «اتش اي-10».

واوضحت ان وفدا من كبار الضباط الاسرائيليين سيتوجه الخميس الى واشنطن لاجراء محادثات تمهيدية مع مسؤولين في البنتاغون.

ويختلف المشروع عن الصواريخ المضادة للصواريخ الحالية-مثل صواريخ باتريوت الامريكية او حيتس الاسرائيلية قيد التطوير-كونها تستهدف تدمير الصواريخ العابرة فور اطلاقها بدلا من استهدافها في مرحلة سقوطها.

وستصبح الطائرة بلا طيار بذلك سلاحا رادعا ودفاعيا في الوقت نفسه، لان الدولة المعادية التي تطلق الصاروخ العابر ستتعرض لخطر انفجاره فوق اراضيها، مما يدعوها الى التفكير مرتين قبل تزويده بأي رأس غير تقليدي (ذري او كيميائي او جرثومي).

وقالت (هآرتس) ان مشروع الطائرة «اتش اي-10» يعتبر استمرارا لبرنامج الطائرة بلا طيار «ايبيس» القادرة على حمل صواريخ. وقد كلفت دراسة جدوى لمشروع «ايبيس» اجريت قبل اربع سنوات وكانت نتيجتها ايجابية مبلغ اربعين مليون دولار، قدمت الولايات المتحدة 75 ٪ منها واسرائيل الباقي.

الافراج قريبا عن متطرفة اسرائيلية ادينت باهانة الاسلام

■ الرملة-اف ب: أعلنت ادارة السجون امس الخميس ان المتطرفة الاسرائيلية التي اعدت ملصقات يظهر فيها النبي محمد في شكل خنزير استفادت من تخفيف لعقوبتها ويتوقع ان تخرج من السجن اعتبارا من الاثنين المقبل.

وقال ناطق باسم ادارة السجون لوكالة فرانس برس ان تاتيانا سوسكين امضت 17 شهرا في السجن اي ثلثي مدة عقوبتها التي كانت ثلاث سنوات.

واضاف «ستستفيد سوسكين من تخفيف عقوبتها اعتبارا من الاثنين لحسن سلوكها في حال لم يعارض مدعي الدولة هذا الاجراء». وهي معتقلة في سجن الرملة قرب تل ابيب.

عرفات عاد لغزة بعد لقائه الرئيس المصري ووزير الدفاع السعودي

مصر تؤيد موقفا فلسطينيا «حازما ازاء المماطلة» الاسرائيلية

■ غزة-القاهرة-رويترز-ا ف ب: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس الى مدينة غزة قادما من شرم الشيخ حيث التقى الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز.

وقال عرفات في رد على اسئلة الصحافيين حول ما اعلنته اسرائيل من ان السلطة الفلسطينية لم تلتزم بتنفيذ تعهداتها باعتقال 30 مطلوبا تتهمهم الدولة العبرية بالقيام بنشاطات مناهضة لها بالقول «يجب ان يسألوا الادارة الامريكية عن ذلك، ونحن ملتزمون بما تم الاتفاق عليه في واي ريفر».

واشار عرفات الى انه «اجرى مباحثات مهمة وبناءة مع مبارك تناولت البحث في عملية السلام وضرورة تطبيق الاتفاقات تطبيقا دقيقا وامينا اضافة الى العلاقات الثنائية المصرية-الفلسطينية».

وحول لقائه مع وزير الدفاع السعودي اوضح عرفات انه «كان لقاء مهما عبر فيه الاخوة السعوديون عن مواقفهم الطيبة وتم خلاله استعراض المسيرة السلمية وضرورة تنفيذ ما اتفق عليه بدقة».

واوضح عرفات الذي كان قد زار اسبانيا امس الاول انه حمل المسؤولين الاسبان الذين التقاهم رسائل الى الاتحاد الاوروبي حول الوضع الحالي وكذلك تم البحث في العلاقات الاسبانية-الفلسطينية الثنائية».

وتحدث عرفات عن ان «المسؤولين الاسبان قدموا لنا وعودا جيدة وخيرة» مشيرا الى «المساهمة الاساسية لاسبانيا في بناء وتشغيل المطار الفلسطيني» في قطاع غزة.

وناقش الرئيسان الفلسطيني والمصري امس الخميس اتفاق السلام الجديد مع اسرائيل وافاق تنفيذه.

وابلغ وزير الخارجية المصري عمرو موسى الصحافيين ان عرفات ومبارك ركزا في محادثاتهما على موضوع واحد فقط يتعلق باحتمالات تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن وما لوحظ من اسلوب المماطلة الاسرائيلية في التنفيذ».

واكد الرئيس المصري تأييده لموقف فلسطيني «حازم في مواجهة المماطلة الاسرائيلية» في تنفيذ اتفاق المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية، وذلك خلال لقائه الرئيس عرفات امس الخميس في شرم الشيخ على البحر الاحمر.

وقال موسى في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الرئيس المصري اعرب خلال اللقاء عن تأييده «للموقف الفلسطيني طالما يقف موقفا حازما ازاء سياسة المماطلة الاسرائيلية والمطالبة بمزيد من الاجراءات والخطوات، او كما يسميها البعض تنازلات».

وتزامن اجتماع الرئيس الفلسطيني في منتجع شرم الشيخ بسيناء مع بداية مناقشة صعبة للحكومة الاسرائيلية في القدس.

وقال عرفات في مدريد امس الاول ان 12 شخصا من 30 مطلوبين القي القبض عليهم فعلا. وقال نتنياهو في وقت لاحق ان مطالبه نفذت وعقد اجتماع مجلس وزرائه.

وقال موسى امس الخميس ان اعتقال المشتبه فيهم الاثنا عشر تم قبل عدة اشهر مشيرا الى ان ذلك لا يمثل اجراء جديدا من جانب الفلسطينيين استجابة للضغوط الاسرائيلية.

واضاف موسى «تلقينا خلال المباحثات نبأ اجتماع الحكومة الاسرائيلية لنظر الاتفاق وهي خطوة طبيعية ومطلوبة ولكن ليس من المطلوب ان يحصلوا على ثمن لمجرد اجتماع الحكومة الاسرائيلية».

ووفقا للاتفاق الذي توسطت فيه الولايات المتحدة وافقت اسرائيل على الانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية على مدى 12 اسبوعا تشن السلطة الفلسطينية خلالها حملة على المتشددين الاسلاميين.

وقال نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس الفلسطيني، الذي يرافقه في زيارته لشرم الشيخ، ان عرفات اجرى مباحثات «مهمة مع مبارك حول اتفاق واي ريفر والعراقيل (التي يضعها الاسرائيليون) امام تنفيذه».

وقال ابو ردينة ان «المطلوب هو «تنفيذ الاتفاق بدقة، والتنفيذ هو معيار مصداقية عملية السلام، والتعطيل والمماطلة سيعيدان الامور الى ما كانت عليه».

وقال ابو ردينة ان العرب والفلسطينيين يطالبون اسرائيل «بتطبيق كل ما اتفق عليه في واي ريفر بدقة وامانة، وهم لن يقبلوا اي تأجيل تحت اي حجة او ذريعة».

رسالة من عرفات الى صدام حسين

■ بغداد-اف ب: أعلن مسؤول فلسطيني في بغداد انه نقل امس الخميس رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس العراقي صدام حسين حول تطور الاوضاع الاخيرة بين العراق ومجلس الامن.

وقال وزير الاشغال في السلطة الوطنية الفلسطينية عزام الاحمد انه «سلم نائب رئيس الوزراء طارق عزيز رسالة من الاخ ابو عمار الى الرئيس صدام حسين والقيادة العراقية تعبر عن القلق الفلسطيني من احتمالات التصعيد الراهن بين العراق والولايات المتحدة».

وكان الاحمد الذي يتولى ايضا منصب سفير فلسطين في بغداد قد وصل الى العاصمة العراقية الليلة قبل الماضية مبعوثا من الرئيس عرفات لنقل رسالته واجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين حول العلاقات الفلسطينية العراقية

واوضح الاحمد «ان الرسالة عبرت عن قلق الرئيس الفلسطيني ازاء استمرار الحصار واستمرار معاناة الشعب العراقي وضرورة وضع حد لهذه المعاناة».

وقال الاحمد ان القيادة الفلسطينية تقوم حاليا بتحرك «للحيلولة دون انفجار الوضع وايجاد الارضية التي تساعد على الوصول الى حل سياسي».

وكان الاحمد قد شارك في مطلع العام الجاري في الجهود الدبلوماسية التي اسفرت عن حل الازمة بين العراق والامم المتحدة.

وقال الاحمد انه سيواصل اتصالاته مع المسؤولين العراقيين ويتوقع ان يجتمع الى وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف للبحث في العلاقات الفلسطينية العراقية

الفلسطينيون ينتظرون تحديد اسرائيل موعداً لفتح مطار غزة الدولي

رام الله-«القدس العربي»

كان من المفترض ان يبدأ مطار غزة الدولي بالعمل وفق مذكرة واي ريفر التي وقعت في واشنطن في 23 من الشهر الماضي في واشنطن يوم أمس غير ان العميد طيار فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني، اكد لـ «القدس العربي» على ان السلطات الاسرائيلية لا زالت تماطل في تحديد يوم محدد لبدء عمل المطار.

ويعتقد ان للمماطلة الاسرائيلية علاقة بعدم مصادقة الحكومة الاسرائيلية الى الآن على مذكرة واي ريفر بسبب تأجيل رئيس الوزراء الاسرائيلي لموعد انعقاد جلسة حكومته.

وهناك عدة قضايا يتوجب على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تسويتها قبل ان يبدأ مطار غزة بالعمل كاملاً. فمن ناحية يتوجب على اسرائيل ان تفرج عن كافة المعدات المتبقية للمطار المحتجزة في ميناء اسدود الاسرائيلي منذ عدة اشهر وهي العملية التي بدأت قبل يومين.

ومن ناحية اخرى فيتوجب على الجانبين الاتفاق على الترددات التي سيستخدمها الطيارون لدى هبوطهم واقلاعهم من مطار غزة الدولي حيث سيعقد لعقد اجتماع بين فنيين من كلا الجانبين لبحث هذه القضية خلال الأيام القريبة المقبلة استناداً الى ما تم ابلاغه للجانب الفلسطيني في اجتماع للجنة المطار انعقدت قبل يومين في تل أبيب.

ويقول العميد زيدان انه لحين تشييد مبنى الرقابة على الجوازات وهو مبنى مشترك في المطار فانه سيتم استخدام معبر رفح القريب مؤقتاً للمصادقة على جوازات المسافرين والقادمين الى ومن مطار غزة الدولي.

ومطار غزة الدولي ليس وليد الساعة اذ ان الاتفاق بشأنه قديم جداً يعود للعام 1995 غير انه في الوقت الذي كانت تقوم فيه السلطة الفلسطينية ببناء مبنى المطار كانت اسرائيل تماطل في التوصل الى اتفاق بدعوى انه معلم من معالم الدولة الفلسطينية ولذلك كانت تعرقل بين الحين والآخر عملية البناء وفي معظم الأحيان كانت تصادر المعدات المتبرع بها من الدول المانحة للمطار.

الآن، بإمكان المطار، الذي يحمل رمز خاص يختلف عن الرمز الاسرائيلي خلافاً لما اصرت عليه اسرائيل من قبل، استقبال طائرات كبيرة ويوم أمس الأول وصل للمطار اثاث صالة التشريفات الذي تبرعت به المملكة المغربية وتبلغ قيمته قرابة 350 الف دولار.

الاثاث الذي وصل بطائرة مغربية خاصة الى مطار العريش قبل يوم تم نقله الى مطار غزة الدولي ويجري حالياً تركيبه في مكانه ليضيف لمسة جديدة على المطار.

العميد زيدان الذي أمضى عدة سنوات وهو يفاوض بلا كلل السلطات الاسرائيلية لكي تسمح ببدء عمله ما زال رغم الاحباطات الاسرائيلية الكبيرة يأمل بفتح المطار قريباً وقال: «لا محالة فإن المطار سيفتتح والعد التنازلي لبدء عمل المطار قد بدأ».

وان كانت عملية بناء المطار قد فرغت فإن عملية ميناء غزة الذي يعتبر أحد الشرايين الرئيسية للدولة الفلسطينية لم تبدأ بعد واستناداً الى اتفاقية واي ريفر فإن مفاوضات لجنة الميناء ستستمر 60 يوماً من يوم توقيعه بغية التوصل الى بروتوكول عمل الميناء ومن ثم يشرع في بنائه.

واستناداً الى تقديرات فلسطينية فإن عملية بناء ميناء غزة قد تستغرق نحو 3 سنوات حيث ان التمويل الأوروبي والمخططات للميناء بما فيها مستلزمات الحفاظ على البيئة باتت جاهزة منذ أكثر من عامين بدعم أوروبي.

ولم تجتمع لجنة الميناء منذ نحو السنة، في عرقلة اسرائيلية واضحة لامكانية عمل الميناء، غير انها عادت الى الاجتماع قبل يومين في تل أبيب بطاقم فلسطيني واسرائيلي جديد في محاولة لانجاز بروتوكول يسمح ببدء بناء ميناء غزة الذي يقول الاسرائيليون انه سيكون البديل الفلسطيني لميناء اسدود الاسرائيلي. ويقول الفلسطينيون والمنظمات الاقتصادية الدولية انه سيكون من شأن افتتاح الميناء منح دفعة قوية للاقتصاد الفلسطيني الذي يعاني من عرقلة اسرائيلية واضحة تهدف الى ابقائه تابعاً للاقتصاد الاسرائيلي وبشكل خاص عبر عرقلة الاستيراد والتصدير عبر ميناء اسدود الاسرائيلي.

ولكن اسرائيل تبرر عدم موافقتها على بدء بناء الميناء بأن السلطة الفلسطينية قد تستخدمه جسراً لعودة مئات الآلاف من الفلسطينيين من الشتات وربما تهريب دبابات ومعدات عسكرية ثقيلة وهي المبررات التي تنظر اليها السلطة الفلسطينية باستغراب.

ويقول اللواء عبد الرزاق اليحيى، رئيس اللجنة العليا ورئيس لجنة الميناء، لـ «القدس العربي» ان السلطة الفلسطينية قدمت للجانب الاسرائيلي ليلة أمس الأول ورقة أمنية تتعلق بعمل الميناء وقال «الجانب الاسرائيلي وعد بدراسة هذه الورقة والاجابة عليها بورقة أمنية اسرائيلية في اجتماع يعقد منتصف الأسبوع المقبل في تل أبيب».

ويشير اللواء اليحيى الى ان اتفاقية واي ريفر تضمنت اطاراً عاماً لاتفاقية الميناء وما يجب ان تتضمنه. فيما قالت مصادر فلسطينية لـ «القدس العربي» ان اسرائيل تراجعت عن العديد من العراقيل التي كانت تضعها حائلاً امام التوصل الى بروتوكول لبدء بناء ميناء غزة.

ولدى ذكر مطار وميناء غزة يتبادر الى الذهن الممر الأمني الذي سيربط غزة مع الضفة الغربية بمسارين احدهما (شمالي غزة-سيفو حورون-غرب رام الله) والآخر جنوبي غزة-ترقوميا-قرب الخليل).

ايضاً الاتفاق الخاص بالممر الآمن تم التوصل اليه قبل عدة سنوات ولا زالت اسرائيل تماطل في افتتاحه رغم ان مساراته معلومة للجميع وجاهزة على الأرض وبموجب مذكرة واي ريفر فسيتم في الأسبوع الأول من اتفاقية واي ريفر افتتاح مساره الجنوبي على ان يتم بعد شهر افتتاح مساره الشمالي.

وقبل يومين بعثت الحكومة الاسرائيلية برسالة الى السلطة الفلسطينية تشترط فيها الموافقة على افتتاح مطار غزة الدولي بتنازل السلطة عن المسار الشمالي للممر الآمن وهو الأمر الذي رفضته السلطة الفلسطينية معتبرة الطلب محاولة لفسخ الاتفاق. وقالت: «انه ابتزاز غير مقبول ومرفوض كلياً».

ولكن لجنة الممر الأمن التي يرئسها ايضاً اللواء عبد الرزاق اليحيى لم تجتمع الى الآن منذ التوقيع على اتفاقية واي ريفر بحجة ان مساعدين لوزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني يغادران معه الى الخارج. وقال اليحيى لـ «القدس العربي» «هناك اجتماع كان من المقرر عقده اليوم (أمس) وتقرر تأجيله لحين عودة كهلاني من الخارج».

وبموجب مذكرة واي ريفر فيفترض ان يبدأ فوراً، بعد مصادقة الحكومة الاسرائيلية على المذكرة، العمل بمطار غزة الدولي والممر الجنوبي للممر الآمن ويقول الفلسطينيون «نحن ننتظر تنفيذ هذا الالتزام ولن نقبل بالتأجيل».

مشتبه به يقول ان اسمه ورد خطأ في قائمة اسرائيل

بيت جالا-من مازن دعنا:

ورد اسم خضر ابو عبرة امس الاول في قائمة تضم اسماء 30 فلسطينيا تطلب اسرائيل من السلطة الفلسطينية القبض عليهم للاشتباه في تورطهم في قتل او الشروع في قتل اسرائيليين.

ويقول ابو عبرة (42 عاما) وهو محاسب وعضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انه بريء «دمغته اسرائيل خطأ بتهمة «الارهاب».

وقال ابو عبرة لرويترز وقد احاطت به زوجته واطفاله الثلاثة في منزله في بلدة بيت جالا المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني القريبة من بين لحم في الضفة الغربية «لست قاتلا لست ارهابيا ولم اشارك في اي حادث له صلة باعمال العنف.. اي محاكمة بسيطة ستثبت انني اتهمت على غير اساس بغرض واحد هو ان اصبح طريدا لانني مؤمن بمعتقدات سياسية معينة».

وسجن ابو عبرة دون محاكمة في سجون اسرائيل مرات عدة لانتمائه للجبهة الشعبية التي ترفض اتفاقات السلام التي ابرمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع اسرائيل وتتهمه ببيع القضية.

وتزعم اسرائيل ان الفلسطينيين الثلاثين ومن بينهم 12 فردا في قوات الامن الفلسطينية «مسؤولون عن قتل نحو 100 اسرائيلي» في تفجيرات قنابل واطلاق نيران وعمليات خطف قامت بها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي وجماعات متشددة اخرى.

وقال بيان للمكتب الصحافي للحكومة الاسرائيلية ان ابو عبرة متورط في محاولات للحصول على اسلحة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» وانه «اصدر اوامر فيما يبدو لمقتله اثنين من الاسرائيليين» في محمية طبيعية في الضفة الغربية عام 1995.

ويقول ابو عبرة انه ورط زورا في الهجوم حين اعترف عليه فلسطيني في هجوم عام 1995 ثم اتضح فيما بعد ان اعتراف الفلسطيني المذكور انتزع منه بالقوة.

هكذا من الاصل

حماس تنفي انباء عن منع رئيس مكتبها السياسي من مغادرة الاردن

ايران ترفض اتهامها بدعم تيار في حركة المقاومة الاسلامية وتندد بمذكرة التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة

■ طهران–عمان–اف ب–رويترز: نفت ايران امس الاول تأكيدات مسؤول فلسطيني حول دعم طهران لتيار في حركة المقاومة الاسلامية حماس لزعزعة الاستقرار في الاراضي الفلسطينية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي ان هذه الاتهامات محاولة غير مجدية لتحويل الانظار عن امتثال السلطة الفلسطينية للصهيونية بتوقيعها اتفاقا لا يؤمن مصالح الشعب الفلسطيني».

وكان الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم اكد الاثنين في تصريح لوكالة فرانس ان ايران تسعى الى خلق افغانستان جديدة في الساحة الفلسطينية عبر دعمها وتمويلها للاحزاب الداخلية» مشددا على ان «السلطة الفلسطينية ستتصدى بحزم لخطر القوى التي تأتمر باوامر طهران».

واوضح ان طهران تدعم اتجاها داخل حماس بهدف زعزعة الاستقرار داخل الساحة الفلسطينية ومنع تنفيذ اسرائيل لاستحقاقات الانسحاب من الارض الفلسطينية وكذلك الاستحقاقات الاخرى».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن محمدي قوله ان «المسؤولين الفلسطينيين لا يمكنهم تجنب المضاعفات المترتبة لاتفاق واي بلانتيشن».

وقد توترت العلاقات بين السلطة الفلسطينية وطهران بعدما وصف مرشد الجمهورية الايرانية اية الله علي خامنئي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانه «خائن حقير».

ومن جهة اخرى نددت ايران امس الخميس بمذكرة تعزيز التعاون الاستراتيجي الاخيرة بين اسرائيل والولايات المتحدة التي تنص على دعم الولايات المتحدة للدولة العبرية في مواجهة التهديد المحتمل التي قد تشكله الصواريخ البالستية واسلحة الدمار الشامل.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية محمود محمدي ان الاتفاق «يرمي في الظاهر الى حماية نظام الاحتلال الصهيوني من اسلحة الدمار الشامل لكنه اعد في الواقع للتصدي للقدرات الدفاعية للدول الاسلامية في المنطقة».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المتحدث قوله ان المذكرة «تهدف الى الحفاظ على التفوق العسكري للنظام الصهيوني في المنطقة».

واضاف محمدي ان الولايات المتحدة يفترض ان تقلق من «الترسانة النووية» الاسرائيلية التي تطرح «مشكلة على امن الشرق الاوسط واستقراره».

وتنص المذكرة التي وقعها السبت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع السفير الامريكي في اسرائيل ادوارد ووكر على تعزيز التعاون الاستراتيجي بين البلدين.

واشارت الولايات المتحدة في المذكرة الى انها «ستنظر بكل جدية الى اي تهديد قد تشكله الصواريخ البعيدة والمتوسطة المدى».

وتؤكد ايران انها قامت بنجاح في تموز (يوليو) الماضي باول اطلاق لصاروخ «شهاب–3» الذي يصل مداه الى 1300 كلم وهو قادر على اصابة معظم دول المنطقة وبينها اسرائيل.

وكانت اسرائيل وايران تقيمان في الماضي علاقات جيدة. واليوم تعتبر اسرائيل ايران عدوها الرئيسي في حين تدعو الجمهورية الاسلامية الى تدمير الدولة العبرية.

ومن عمان نفت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس ان يكون رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل الذي يقيم في عمان قد منع الاحد الماضي من مغادرة المملكة، واكدت ايضا ان علاقتها مع الاردن لم تتغير اذ انها «لم تخالف ايا من قوانين البلاد».

وقال موسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي لحماس في تصريح اوردته صحيفة (العرب اليوم) في اتصال هاتفي من دمشق، ان مشعل «لم يمنع من مغادرة الاردن لكنه قرر الغاء سفره لرفضه بعض الاجراءات الحدودية غير المناسبة». ورأى ابو مرزوق «ان احدا لا يستطيع منعه (مشعل) من السفر فهذا حق من حقوق اي مواطن لا سيما من هو في مكانته».

وكانت صحف اردنية، من بينها (العرب اليوم)، اعلنت الاثنين ان السلطات الاردنية منعت مشعل من مغادرة عمان برا الى سورية للمشاركة، الى جانب ابو مرزوق، في اجتماعات فصائل المعارضة الفلسطينية.

لكن الصحيفة نفسها نقلت عن وزير الاعلام ناصر جودة قوله ان مشعل «هو الذي قرر العودة الى عمان وعدم السفر بعد ان رفض الخضوع لاجراءات السفر العادية (...) والتفتيش الجمركي» في نقطة جابر الحدودية مع سورية (نحو مئة كلم شمال عمان).

وكرر جودة تأكيد ان مشعل «غير ممنوع من السفر» مشيرا الى ان «بامكانه المغادرة الى حيث يشاء في اي وقت يشاء شرط ان يكون سفره كمواطن عادي وان يخضع للاجراءات الحدودية العادية».

ولم يتسن الاتصال آنذاك بأي من مسؤولي حماس في عمان لتأكيد ذلك النبأ او نفيه.

يذكر ان السلطات الاردنية، التي تؤكد ان حماس غير معتمدة لديها، دعت الثلاثاء قادة هذه الحركة المقيمين على اراضيها الى الالتزام بالقوانين والانظمة الاردنية وعدم الادلاء بأي تصريحات تحض على العنف.

والى جانب ابو مرزوق الذي يحمل جواز سفر يمني، تؤوي عمان ثلاثة مسؤولين من حركة حماس يحملون الجنسية الاردنية هم رئيس المكتب السياسي خالد مشعل والمتحدث باسم الحركة ابراهيم غوشة وممثلها لدى الاردن محمد نزال.

وجاء التنبيه الاردني لقادة حماس في وقت اتخذت فيه السلطة الفلسطينية سلسلة من الاجراءات ضد ناشطي هذه الحركة تمثلت بوضع مؤسسها الشيخ احمد ياسين رهن الاقامة الجبرية، واعتقال العشرات من ناشطي الحركة ومسؤوليها.

الاسد يقبل دعوة لزيارة مدريد

اسبانيا تؤيد مطالب سورية لاستئناف مفاوضات السلام

دمشق–من عصام حمزة:

اعرب رامون دي ميغيل وزير الدولة الاسباني للسياسة الخارجية والاتحاد الاوروبي عن دعم بلاده لمطالب سورية استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها هذه المفاوضات في اوائل عام 1996.

وابلغ المسؤول الاسباني مؤتمرا صحافيا في دمشق امس الخميس ان اسبانيا ستدافع عن وجهة النظر السورية هذه خلال اجتماع المجلس الوزاري للاتحاد الاوروبي الذي سيعقد في التاسع من هذا الشهر لبحث عدد من المواضيع من بينها قضية الشرق الاوسط.

وقال «ان اسبانيا لن تفوت هذه الفرصة وستصر على الدفاع عن وجهة النظر السورية وما وجودي هنا اليوم الا للاطلاع على وجهة نظر اصدقائنا في سورية وطرح وجهة النظر هذه والدفاع عنها خلال اجتماع المجلس الوزاري الاوروبي». وتقول سورية ان الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يتزعمها حزب العمل وافقت خلال المفاوضات التي جرت في واي بلانتيشن عام 1996 على الانسحاب الكامل من هضبة الجولان التي تحتلها منذ عام 1967 كما تم الاتفاق على عدد من الاجراءات والترتيبات الامنية التي ستعقب الانسحاب.

الا ان الحكومة الاسرائيلية التي يتزعمها حزب الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو الذي فاز على حزب العمل في الانتخابات التي جرت في اسرائيل في شهر ايار (مايو) عام 1996 ترفض الطرح السوري وتصر على استئناف المفاوضات من نقطة الصفر.

وقال المسؤول الاسباني خلال مؤتمره الصحافي امس ان المحادثات السورية الاسرائيلية التي جرت في نفس المكان الذي شهد الاجتماعات الفلسطينية الاسرائيلية الاخيرة في واي بلانتيشن توصلت الى نتائج هامة يمكن من خلالها وعلى اساسها ان تستأنف عملية السلام ولذلك لا توجد حاجة لاية افكار او مبادرات جديدة.

واضاف انه متفائل من ان المسار السوري الاسرائيلي يمكن ان يستأنف اذا تم تطبيق اتفاق واي بلانتيشن بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بالرغم من الصعوبات القائمة حاليا والتي تتحمل اسرائيل المسؤولية عنها.

وقال ان تطبيق الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي سيخلق جوا ملائما من اجل استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية.

واعرب المسؤول الاسباني الذي اجرى محادثات يوم امس الاول مع الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير خارجيته فاروق الشرع عن ارتياحه للقاءات وعن تطلع بلاده الى تعزيز التعاون مع سورية في كافة المجالات.

وقال ان بلاده تأمل في توسيع حجم التبادل التجاري بين البلدين الذي وصل عام 1997 الى حوالي 379 مليون دولار منها 265 دولار صادرات سورية لاسبانيا وهي من النفط بصورة اساسية و114 مليون دولار صادرات اسبانيا لسورية وهي عبارة عن الات ومواد صناعية اخرى.

وقال ان المجال مفتوح لتصحيح الميزان التجاري الذي يرجح حاليا لصالح سورية وذلك عن طريق اقامة مشاريع استثمارية للشركات الاسبانية في سورية. وكان المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية اشار الى ان المبعوث الاسباني نقل للاسد خلال الاجتماع معه يوم امس الاول دعوة لزيارة اسبانيا وان الرئيس قبل الدعوة ووعد بتلبيتها في وقت مناسب للطرفين. واشار كورية الى ان ميغيل نقل ايضا رسالة من الملك الاسباني خوان كارلوس ورسالة من خوسيه ماريا ازنار رئيس وزراء اسبانيا وان الرئيس السوري حمل المبعوث الاسباني تحياته وتمنياته لكل من الملك ورئيس الوزراء.

واكيم يصف مشروع الحكومة بشأن الاثراء غير المشروع بأنه مشروع لحماية الفساد والمفسدين

بيروت–«القدس العربي»–من ندى عبد الصمد:

عقد رئيس الجمهورية المنتخب اميل لحود اجتماعاً مطولاً امس مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي. وقد اعتبر الاجتماع اول لقاء غير بروتوكولي بين الرئيسين رغم مرور واحد وعشرين يوما على انتخاب لحود رئيساً للجمهورية.

ويأتي لقاء الرئيسين في اطار التحضيرات لعملية التسلم والتسليم، وكانت اوساط سياسية قد تساءلت عن أسباب عدم تكثيف اللقاءات بين الرجلين ولا سيما مع اقتراب انتهاء ولاية الرئيس الحالي الياس الهراوي.

وقالت مصادر مطلعة ان العماد لحود يفضل الاجتماع الى المعنيين في الادارات على اعتبار ان لقاءاته مع الهراوي هي للاطلاع على الملفات السياسية الكبرى التي ليست بحاجة الى تكثيف اللقاءات وهي معلومة في مجملها ولا سيما ما يتعلق منها بملف المفاوضات وعلاقات لبنان الخارجية وغيرها من الأمور.

واشارت مصادر اخرى الى ان العماد لحود يعتبر ان الاجتماع بالادارات والتعرف الى آلية عملها هو الأسلوب الأنفع في هذه المرحلة. وكان الهراوي أطلع العماد لحود على اجواء جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت الأربعاء والتي تركزت على قضية الاثراء غير المشروع ولا سيما ان الجلسة انتهت الى اقتراح مشروع قانون للاثراء غير المشروع، وقد قوبل اقتراح الحكومة بالعديد من الملاحظات دون ان يعرف بعد رأي العماد لحود بشأن مضمونه. وتردد ان جلسة مجلس النواب التشريعية قد تؤشر الى رأي الرئيس اللبناني الجديد من خلال مناخها العام وآراء بعض النواب المقربين منه.

الا ان اكثر ما أثار التساؤلات كان اقرار مجلس الوزراء في جلسته اقتراح رئيس الجمهورية بتعديل المادة المتعلقة بالحصانة النيابية، ولا سيما ان التعديل يقضي باضافة فقرة الى المادة 40 من الدستور تعتبر فيها الحصانة النيابية مرفوعة حكماً عن أي نائب يتقدم بشكوى الى هيئة التحقيق التي ينص على انشائها قانون الاثراء غير المشروع عن الرجوع اليه جزئياً بجرم الافتراء من المشكو الذي تقرر الهيئة عدم ملاحقته.

وقد وصف النائب نجاح واكيم هذا الاقتراح بأنه تعطيل للنظام البرلماني الديمقراطي ومحاولة لحماية الاثراء غير المشروع وليس محاربته. وقال ان للنائب الحق في ان يرفع سؤالاً الى الحكومة عندما يسمع اشاعة من مواطن بهدف التأكد منها واذا رفضت الحكومة الاجابة يحولها الى استجواب فكيف ترفع الحصانة عن نائب ويلاحق جزئياً في حال تقدم بشكوى للتحقق منها؟ وقال ان اللبنانيين انتظروا قانوناً لتنقية الحياة السياسية فقررت الحكومة ان تحمي نفسها باقتراح قانون وظيفته الوحيدة حماية كل من سرق. وتساءل كيف يقترح مشروع القانون تجميد مبلغ مئة مليون ليرة من قبل الشاكي على اعتبار ان هذا المبلغ يعتبر عطلاً وضرراً للمشكو منه في حال عدم ثبات التهم وفي حال العدول عن قرار للملاحقة. وتساءل كيف يمكن للموظف الصغير ان يشتكي عن اثراء غير مشروع في ادارته اذا ما كانت هذه هي الأرقام المطلوبة. ورأى ان ما خرج به مجلس الوزراء يفسر جيداً لماذا استعجلت الحكومة اللبنانية في الانتهاء من وضع قانون الاثراء غير المشروع. واعتبر انها كانت تخشى الملاحقة لأنها اثرت بصورة غير شرعية فعمدت الى حماية نفسها بقانون لا يأخذ من الاثراء غير المشروع الا العنوان.

حملة دولية للافراج عن الاطفال اللبنانيين المعتقلين لدى اسرائيل

بيروت–من سلطان سليمان:

بدأت جماعة لبنانية لحقوق الانسان حملة دولية امس الخميس للافراج عن أطفال لبنانيين تزعم انهم معتقلون في سجن بالجنوب تديره ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل.

وقال علي قنديل محامي «لجنة المتابعة لقضية المعتقلين في سجون العدو الاسرائيلي وعملائه» في مؤتمر صحافي انه يعلن بدء حملة دولية لحماية واطلاق سراح الاطفال المعتقلين في سجن الخيام.

وأوضح قنديل ان الحملة تشمل اقامة موقع على شبكة الانترنت وارسال خطابات وبطاقات بريدية الى الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان وغيرها من الهيئات غير الحكومية سعيا الى حشد التأييد للافراج عن الاطفال من سجن الخيام. وتدير ميليشيا جيش لبنان الجنوبي سجن الخيام الموجود في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

وأرسلت اللجنة بطاقات بريدية الى الامم المتحدة تحمل صورة على توبه (14 عاما) والذي تقول انه تم اختطافه من مدرسته قبل اكثر من عام واحتجازه في سجن الخيام حيث يتم تعذيبه.

وتقول اللجنة ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي تعتقل عشرة صبية تتراوح أعمارهم بين 14 و17 عاما في سجن الخيام الذي يصفه مراقبو منظمات حقوق الانسان العالمية منذ فترة طويلة بأنه مركز تعذيب.

وقالت زينب والدة توبه والتي حضرت المؤتمر الصحفي مع امهات أطفال اخرين مسجونين انها تعرضت للسجن لدى ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وان زوجها لا يزال في سجن الخيام.

وأضافت زينب (37 عاما) ان الميليشيا حبست في البداية زوجها ثم اعتقلت ابنها على بعد أربعة أيام قبل ان يعتقلوها هي الاخرى. وقالت انها أمضت في سجن الخيام شهرين لم تر خلالهما ابنها سوى مرة واحدة. واستطردت وهي تبكي ان ابنها أبلغها انه تعرض لتعذيب للاشتباه في مساعدته لرجال المقاومة مضيفة ان هذا غير صحيح فابنها مجرد طفل.

وتقول لجنة المتابعة لقضية المعتقلين ان 140 لبنانيا معتقلين في سجن الخيام اضافة الى 43 سجينا داخل اسرائيل. واغلبهم محتجز دون اتهام للاشتباه في مشاركته في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

رئيس الوزراء الاردني يتهم سورية بايواء منظمات تعمل ضد الاردن

■ الكويت–اف ب: اتهم رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة في حديث صحافي نشر امس الخميس سورية بايواء منظمات تعمل على زعزعة الامن في الاردن.

وقال الطراونة في حديث الى صحيفة «الرأي العام» الكويتية «للاسف توجد على الارض السورية منظمات فلسطينية معارضة لعملية السلام تعارض السلطة الفلسطينية والاردن ومنظمات اخرى تعارض العملية وتعمل وعملت على تهريب الاسلحة الى الاردن بهدف القيام باعمال عسكرية ضد اهداف معينة في الاردن».

واضاف الطراونة ان هذه المنظمات «تقوم بتهريب اسلحة والهدف هو زعزعة الامن والاستقرار في الاردن» مشددا على ان «هذه الامور من جانبنا مرفوضة ولا يمكن القبول بها».

واكد الطراونة ان هذه المسألة «يجب ان تحسم بالحوار» بين البلدين لكنه اضاف «اننا في الوقت نفسه لا نرضخ بأي حال من الاحوال لابتزاز احد».

وجدد الطراونة اتهام سورية باعتقال «اكثر من 500 اردني» وتساءل «لماذا يمارس السوريون التعقيدات على دخول الاردنيين الى اراضيهم؟ ولماذا تلك الكليشيه التي يواجه بها الاردنيون عند الحدود السورية وهي اتهم عملاء للموساد او السي اي اي؟».

وكان الطراونة قد اعرب في وقت سابق عن استغراب بلاده «عدوانية سورية حيالها» مشيرا الى وجود زهاء «500 اردني ما بين معتقل ومفقود في سورية».

وكان التوتر بدأ يتصاعد بين البلدين منذ ان وقع الاردن اعلان «مبادىء» مع اسرائيل في حزيران (يونيو) 1994، استعدادا لابرام معاهدة السلام التي وقعت بعد ثلاثة اشهر.

وقال الطراونة في حديثه الى الراي العام «نحن نسمع ان السبب وراء ذلك هو عملية السلام واتفاقية السلام الاردنية الفلسطينية لكن من جانبنا لا نستطيع الاقتناع بمثل هذا المبرر».

واضاف «ان الاتفاقية الاردنية الاسرائيلية لا تضر السوريين بشيء اطلاقا بل على العكس تماما فقد طبق في معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية المبدا الذي يتغنى به السوريون وهو مبدا الارض في مقابل السلام».

ونفى الطراونة ان تكون العلاقة بين الاردن وتركيا موجهة ضد سورية معتبرا «انها علاقة مع دولة اسلامية شقيقة».

وتساءل «هل يقتصر هذا على انه تآمر على سورية؟ انه اتهام باطل وكيدي».

وكانت مشاركة الاردن كمراقب في مناورات اسرائيلية تركية في كانون الثاني (يناير) الماضي اثارت حفيظة دمشق التي دانت بشدة اتفاق التعاون العسكري المبرم بين تركيا واسرائيل في شباط (فبراير) 1996.

وقد اقترحت مصر التوسط بين عمان ودمشق عبر وزير خارجيتها عمرو موسى الذي زار الاردن في 24 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واعرب وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب عن ترحيب بلاده بالجهود المصرية مؤكدا ان عمان «تمد يدها للاخوة السوريين وتأمل في ان يتصرفوا في الاتجاه نفسه».

قوات حفظ سلام هندية تصل الى بيروت

الامم المتحدة تؤكد ان اسرائيل تنقل التربة الخصبة من جنوب لبنان

■ صور–بيروت (لبنان)–اف ب–رويترز: اكد الناطق باسم قوة الطوارئ الدولية التابعة للامم المتحدة والعاملة في جنوب لبنان امس الخميس ان اسرائيل تنقل التربة الخصبة من داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان الى داخل اسرائيل.

واوضح تيمور غوكسيل ان عملية النقل يقوم بها مدنيون اسرائيليون لا الجيش الاسرائيلي مشيرا الى ان القوة الدولية بدأت في جمع المعلومات فور نشر التقرير اللبناني الذي يتهم اسرائيل بسرقة التربة الخصبة.

وقال «يقوم متعهدون مدنيون اسرائيليون بنقل التربة الخصبة من منطقة لبنانية تقع بالقرب من الحدود الدولية مع اسرائيل وليس هناك جنود كما نرى» مقدرا عدد الشاحنات «ما بين عشرين وثلاثين».

وكان لبنان قد طالب الثلاثاء الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي بالتدخل لمنع اسرائيل من سرقة التربة الخصبة من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان ونقلها الى المستوطنات المحاذية.

واكد غوكسيل ان نقل التربة يتم في منطقة تبلغ مساحتها 4,5 هكتارات مربعة، موضحا ان نقل التربة من هذه المساحة يتم على عمق يتراوح بين مترين وثلاثة امتار.

[illegible] يجري نقل التربة من سهل [illegible] المجاور للحدود الدولية الى مسافة اربعة كيلومترات داخل الحدود الاسرائيلية لاهداف زراعية».

يشار الى ان العديسة الواقعة داخل المنطقة المحتلة بالقرب من الحدود اللبنانية الاسرائيلية تقع خارج منطقة انتشار عناصر القوة الدولية.

وكان وزير الخارجية اللبناني فارس بويز قد طالب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ورئاسة مجلس الامن الدولي ورئاسة الاتحاد الاوروبي «بالتحرك لوضع حد للممارسات الاسرائيلية الشاذة التي تشكل استمرارا للاعتداءات الاسرائيلية على لبنان»، لافتا الى «المخاطر من هذه الممارسات التي تجعل الارض غير صالحة للاستثمار وتؤدي الى تهجير السكان».

كما كان رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري قد اتهم الخميس الماضي اسرائيل بـ«سرقة» كميات كبيرة من التربة الخصبة من داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان وخصوصا تلك الممتدة من سهل الخيام حتى حاصبيا.

واشار غوكسيل الى ان القوة الدولية اعدت تقريرا بهذا الشأن ارسلته في الاسبوع الماضي الى مقر الامم المتحدة في نيويورك.

ودعا الرئيس اللبناني الياس الهراوي امس الاول الى ممارسة ضغوط دولية لمنع اسرائيل من «سرقة» التربة الخصبة في المنطقة التي تحتلها من جنوب لبنان.

واعلن الهراوي خلال اجتماع لمجلس الوزراء «نحن ندعو المنظمات الدولية والدول الصديقة الى ممارسة جميع الضغوط (على اسرائيل) حتى تضع حدا لاعتداءاتها».

واعلن وزير الاعلام باسم السبع للصحافيين نقلا عن الرئيس الهراوي ان هذه السرقة تشكل «اعتداء وخطرا على البيئة».

وعلى صعيد اخر قال متحدث باسم قوات الامم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان ان الدفعة الاولى من كتيبة مشاة هندية وصلت الى لبنان امس الخميس لتحل محل وحدة نرويجية تعمل مع القوة التابعة للمنظمة الدولية.

وذكر المتحدث ان 135 جنديا وصلوا الى لبنان بينما يصل باقي افراد الكتيبة المؤلفة من 670 جنديا قبل نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

وتشكلت قوات الامم المتحدة المؤقتة في لبنان والمؤلفة من 4450 فردا عام 1978 لمد سلطة الحكومة اللبنانية على الجزء الجنوبي من البلاد بعد الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان عام 1982.

وسحبت اسرائيل معظم قواتها عقب الغزو لكنها تحتل شريطا حدوديا في اقصى الجنوب لمنع المقاومين من شن هجمات على شمال اسرائيل. وتساند اسرائيل في المنطقة المحتلة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وتشارك في قوة الامم المتحدة العاملة في لبنان كل من فيجي وفنلندا وفرنسا وايرلندا وايطاليا ونيبال وبولندا بخلاف النرويج التي استبدلت وحدتها بكتيبة هندية.

الكتيبة الهندية التابعة لقوات الطوارئ الدولية لدى وصولها الى جنوب لبنان امس (رويترز)

محادثات بين محمود عباس والطراونة في عمان

■ عمان–اف ب: علم مصدر رسمي ان رئيس وزراء الاردن فايز الطراونة اجرى امس الخميس محادثات مع امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) تتعلق بآخر تطورات تطبيق اتفاق واي بلانتيشن الفلسطيني–الاسرائيلي.

وشدد الطراونة خلال المحادثات التي حضرها وزير الخارجية عبد الاله الخطيب «على أهمية التزام السلطة (الفلسطينية) واسرائيل بهذا الاتفاق وضرورة متابعة كافة بنوده باهتمام كبير».

كذلك نقل المصدر الرسمي عن الطراونة تأكيده لابو مازن «حرص الاردن على استغلال كافة الاجراءات من اجل دعم الاشقاء الفلسطينيين في استرداد حقوقهم المشروعة واقامة دولتهم على ثرى وطنهم الفلسطيني».

من جانبه اكد المسؤول الفلسطيني في تصريحات صحافية بعيد اللقاء التزام السلطة في تنفيذ بنود اتفاق واي بلانتيشن الذي يعتبره الفلسطينيون «نهاية المطاف في ما يتعلق بكل القضايا الامنية». وقال «لا توجد مطالب اسرائيلية جديدة لان هذه المطالب تم الاتفاق عليها في واي بلانتيشن».

وفي حديثه امس اكد ابو مازن ان السلطة الفلسطينية «لن تسمح بأي عمل عسكري من قبل (حركة المقاومة الاسلامية) حماس او من اي جهة فلسطينية معارضة» مشيرا الى ان السلطة «تتعامل مع حماس على اساس انها حركة معارضة في اطار الديمقراطية الفلسطينية وتتقبل منها التعبير عن رأيها بالطرق الديمقراطية».

يذكر ان السلطة الفلسطينية قررت اخضاع مؤسس حماس الشيخ احمد ياسين للاقامة الجبرية في غزة كما اعتقلت العشرات من ناشطي الحركة عقب انفجار سيارة مفخخة اودى بحياة جندي اسرائيلي غداة توقيع اتفاق واي بلانتيشن في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتوجه ابو مازن الى موسكو في ختام زيارته القصيرة الى عمان.

وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب يستقبل ابو مازن امس (رويترز)

المحكمة الامريكية العليا تستمع الى الاطراف في قضية ترحيل فلسطينيين وكينية

واشنطن–من غادة خوري:

استمعت المحكمة العليا الامريكية امس الاول الى مرافعات شفهية في قضية سبعة فلسطينيين وكينية يحاربون قرارا بترحيلهم من الولايات المتحدة منذ اكثر من عقد.

وعلى القضاة التسعة في المحكمة العليا ان يقرروا ما اذا كانت المحكمة بداية فدرالية صلاحية ان تحكم في شكوى تطبيق القانون بشكل انتقائي رفعها الثمانية المعروفون بـ«ذي لوس انجليس ايت» (ثمانية لوس انجليس) ضد الحكومة.

ويعتبر المهاجرون الثمانية في شكواهم ان الحكومة اختارت ترحيلهم بطريقة ظالمة منتهكة بذلك الحقوق الواردة في التعديل الاول للدستور الامريكي المتعلقة بحرية التعبير وحرية الانتماء الى منظمات.

وقال مالكولم ستيوارت باسم وزارة العدل ان دعوى كهذه يمكن ان ترفع فقط الى محاكم استئناف فدرالية بعد صدور حكم نهائي.

لكن محامي المدعين ديفيد كول قال ان ذلك يمنع مراجعة قضائية لاجراء تصدي المهاجرين دستوريا لقرار ترحيلهم، لان محاكم الاستئناف يمكنها فقط البت في قضايا ترفع الى قاض اداري.

وبموجب النظام القضائي الامريكي لا يمكن للمحاكم الادارية ان تحكم في القضايا الدستورية.

واضاف كول ان الطلب من موكليه الانتظار حتى يصدر امر نهائي بترحيلهم قبل تقديم شكوى بتعرضهم لتطبيق انتقائي للقانون سيؤدي الى شل حريتهم في التعبير والانتماء الى منظمات وجمعيات حتى اتمام اجراءات الترحيل الامر الذي قد يستغرق حتى عشر سنوات.

وباشرت الحكومة اجراءات الترحيل ضد الثمانية المقيمين في كاليفورنيا العام 1987 على اساس انهم يساندون الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي فصيل فلسطيني ماركسي متهم بتنفيذ اعتداءات ارهابية.

وكان قانون ماكاران–والتر العائد الى الفترة المكارثية يعتبر ان دعم منظمات تنشر «الشيوعية العالمية» يشكل جريمة.

وعندما الغى الكونغرس هذا القانون العام 1990 عدل المدعون الحكوميون التهم واعتبروا ان ستة من هؤلاء الاشخاص متهمون بانتهاكات فنية لتأشيرات الدخول الى الولايات المتحدة في حين اتهم الاثنان الاخران بـ«توفير دعم الى منظمة ارهابية».

وقال كول ان «الحكومة استهدفت هؤلاء الاشخاص بسبب نشاطهم السياسي» موضحا ان اشخاصا في الوضع ذاته لم يحاكموا لانتهاكات مماثلة لتأشيرات الدخول او لدعم مجموعات سياسية مثيرة للجدل مثل الكونتراس في نيكاراغوا والمجاهدين في افغانستان.

واطلعت محاكم ادنى درجة من المحكمة العليا على عشرة الاف صفحة من الادلة جمعت بغالبيتها عبر مراقبة مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي). وقررت هذه المحاكم ان المدعين لم يشاركوا في اعمال اجرامية.

واظهرت غالبية الادلة ان الثمانية كانوا يوزعون منشورات للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وشاركوا في تظاهرات وجمعوا الاموال لاغراض انسانية.

وشددت وزارة العدل الامريكية على ان جمع التبرعات لمنظمات تعتبرها وزارة الخارجية الامريكية ارهابية مثل الجبهة الشعبية، هو بحد ذاته عمل اجرامي حتى لو كانت الاموال مخصصة لبرامج خيرية. ويقول كول ومنظمات مدافعة عن الحقوق المدنية ان هذا التفسير يعني انهم مذنبون بمجرد انهم مقربون من الجبهة من دون وجود اي ادلة مباشرة تدينهم.

وفي حال حكمت المحكمة العليا لصالح الثمانية سيصبح من الصعب على الحكومة الامريكية ترحيل اجانب على اساس نشاطاتهم السياسية المحمية من جانب الدستور الامريكي.

واعتبر احد هؤلاء الثمانية ويدعى ميشال شحادة الذي انتقل للعيش في الولايات المتحدة العام 1975، ان «هذه القضية ستقرر وضع المهاجرين خلال القرن المقبل».

وتابع يقول «ستحدد هذه القضية ما اذا كان للمهاجرين الحقوق الواردة في التعديل الاول للدستور مثل المواطنين الامريكيين كما حكمت المحاكم حتى الان».

يشار الى ان المدعين الثمانية هم: شحادة واياد بركات ونعيم شريف وقادر حميد وايمان مصطفى عبيد وامجد عبيد وبشار عامر وكلهم فلسطينيون والكينية جولي نوانغوغي مونغاي. وينتظر ان يصدر الحكم مطلع العام المقبل.

السلطة الفلسطينية تصدر توجيهات للصحافيين

القدس–من بول هولمز:

اصدرت السلطة الفلسطينية توجيهات للصحافيين الاجانب امس الخميس مما اثار مخاوف من انها قد تحاول تكبيل حرية الصحافة.

ووضع الوثيقة المتعلقة بالتغطية الاخبارية في غزة ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية في الضفة الغربية جهاز جديد يسمى «الوكالة العامة للاعلام» وتطلب الوثيقة اشعارا من الصحافيين قبل 48 ساعة من موعد اي زيارة صحافية.

وجاء توزيع الوثيقة في اعقاب اعتقالات جرت في الاسبوعين الماضيين شملت متشددين وساسة من حركات اسلامية وغيرها تعارض اتفاق السلام المرحلي الجديد الذي ابرمه الرئيس ياسر عرفات مع اسرائيل وتؤيد استخدام العنف ضد اسرائيل.

وعشية توقيع الاتفاق في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي القت الشرطة الفلسطينية في غزة القبض على 11 صحفيا كانوا يسعون للحصول على تعليق على الاتفاق من الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وزعيمها الروحي.

واطلق سراحهم خلال ساعتين بعد ان صادرت الشرطة الافلام والمواد الصحفية التي حصلوا عليها. وفرضت منذ ذلك الحين الاقامة الجبرية على الشيخ ياسين في منزله.

وقال مدير الوكالة زياد عبد الفتاح ان التوجيهات تستهدف تسهيل التغطية الاعلامية وليس تعطيلها ولكنه اشار الى ان الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني الجديد يتطلب من الجانبين العمل على التحريض.

وابلغ رويترز «ليس هناك اي شيء اجباري» مضيفا «ان التوجيهات صدرت من اجل متابعة الاتفاق».

واضاف بالتليفون من غزة «هناك بعض الصحافيين يتجولون هنا وهناك دون اي مسؤولية. هذا لا يهدف الى تقييد الاعلام بل لترتيب الامور. الامور تسير بشكل ايسر بالتنظيم».

واشار الى ان الوكالة تخضع لاشراف مكتب عرفات الرئاسي.

ولكن وزارة الاعلام الفلسطينية التي تصدر بالفعل البطاقات الصحافية للصحافيين قالت ان التوجيهات الجديدة باطلة مما اضاف الى الغموض المحيط بالهدف منها.

وقالت الوزارة في بيان ان التوجيهات لا تنظم العلاقة بين السلطة الفلسطينية وممثلي وسائل الاعلام العربية والاجنبية في الاراضي الفلسطينية او الذين يعتزمون زيارتها.

وتتطلب القواعد الجديدة ان تحصل مكاتب الهيئات الصحافية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية على ترخيص عمل من الوكالة.

وتفيد كذلك ان المراسلين الزائرين يجب ان يبلغوا الوكالة قبل 48 ساعة من وصولهم وان الصحافيين الذين يقومون «بمهام مؤقتة» سيخصص لهم مرشد».

وقال عبد الفتاح الذي يتولى كذلك رئاسة تحرير وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية ان التوجيهات الاخيرة تنطبق فقط على الصحافيين غير القادرين على ترتيب تنظيماتهم بانفسهم.

وطلب من الصحافيين الفلسطينيين الاجتماع معه في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ولكن نقابة الصحافيين الفلسطينيين في غزة قالت انها ستقاطع الاجتماع المقترح احتجاجا على ما تقول انه انتهاكات لحرية الاعلام.

لجنة «انقاذ الجمهورية» تحذر من «الاسلاميين والبعثيين»

خالد بن اسماعين: لجنة المصالحة بالجزائر تدعو الى انشاء مجلس شيوخ وحكومة ائتلافية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

صرح احد الناشطين في لجنة الحوار والمصالحة الوطنية، ان استقالة الرئيس زروال ودعوته لانتخابات مبكرة تمثل فرصة ملائمة لاستدراك الوضع وتغليب حل سياسي للازمة الجزائرية.

وقال خالد بن اسماعين، الامين العام للحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر (محظورة) في تصريحات خاصة لـ «القدس العربي» ان الحل الامثل للازمة الحالية يتمثل في عقد مؤتمر شعبي واسع تشارك فيه السلطة واحزاب المعارضة.

وقال بن اسماعين ان اللجنة متمسكة بعقد ندوة وطنية للمصالحة تشارك فيها جميع الاطراف السياسية الفاعلة في الجزائر، على ان ينبثق عنها تشكيل مجلس شيوخ وحكومة وحدة وطنية تسير الشؤون العامة في البلاد الى غاية اجراء الانتخابات الرئاسية المسبقة خلال شهر نيسان (ابريل) القادم.

وتأتي هذه الدعوة في اطار تكثيف نشاطات المجموعة المشكلة بالاساس من عبد الحميد مهري الامين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني وعلي يحيى عبد النور رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان وعبد العزيز بلخادم الرئيس السابق للمجلس الشعبي الوطني (البرلمان)، وكذا الرقم الثالث في الجبهة الاسلامية للانقاذ عبد القادر حشاني، وعياد بوجمعة وسعيد مرسي المنشقين عن حركة مجتمع السلم والامين العام السابق للحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر وكذا احمد بن بلة.

وتعتقد هذه المجموعة التي تعتبر امتدادا لـ «العقد الوطني» الموقع عليه في روما سنة 1995، ان تحركاتها على الساحة نابعة اساسا من قناعتها بان الانتخابات الرئاسية القادمة، ان تمت في هذه الظروف وفي غياب حل سياسي شامل، فانها ستكون بمثابة فرصة اخرى ضائعة، ولذلك تؤكد المجموعة على ضرورة عقد ندوة مصالحة وطنية تشارك فيها كل الحساسيات داخل المجتمع الجزائري بما فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة عام 1992 بعد توقيف المسار الانتخابي في شهر كانون الثاني (يناير) من ذات السنة.

وتصر المجموعة التي تعقد اجتماعات دورية فيما بينها على ضرورة الوصول الى هذه النتيجة، رغم ان الرئيس الجزائري اليمين زروال اكد في العديد من المرات ان ملف الجبهة الاسلامية قد طوي بمجرد اصدار العدالة حكمها بشأنه. وقد دفع هذا الاصرار الى تعريض اعضاء اللجنة الى انتقادات لاذعة في بعض الاحيان، من طرف الصحف الناطقة بالفرنسية كصحيفتي «لوماتان» و«لانوفيل روبيبليك» اليساريتين.

الا ان كل ذلك لم يمنع اعضاء اللجنة من الاستمرار في مطالبهم من خلال الرسائل التي وجهوها الى رئيس الجمهورية، سواء قبل الاعلان عن قراره بتقليص عهدته الرئاسية او بعدها. وقد طالبوه بضرورة تهيئة الاجواء سياسيا قبل الموعد الانتخابي القادم من خلال اتخاذ قرارات للتهدئة ومنها حسم قضية الاشخاص المختطفين، وكذا انشاء لجنة تحقيق وطنية مستقلة حول هذه القضية.

يذكر ان قضية الاشخاص المفقودين طرحت بحدة خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حيث نظمت عائلاتهم تجمعات امام رئاسة الجمهورية والمرصد الوطني لحقوق الانسان للمطالبة بمعرفة مصير اقاربهم، وهو ما جعل وزارة الداخلية تتكفل لأول مرة بالقضية سواء على المستوى المركزي او المحلي.

وقال بن اسماعين ان السلطة، «ان غلبت منطق العقل، ستدرك ان سبع سنوات من عمر الازمة لم تؤد الى اية نتيجة باتجاه تحقيق الامن، فالضحايا ما زالوا يسقطون والاستقرار السياسي ما زال مفقودا بدليل اعلان الرئيس عن نهاية قبل الاوان، كما ان الجبهة الاجتماعية ملتهبة والنمو الاقتصادي لم يتحقق».

واضاف ان الحل الامثل يكمن في عقد مؤتمر شعبي للسلم الذي دعت اليه اللجنة في آخر بيان لها والذي قال انه حظي بترحيب شعبي واسع، بهدف ايجاد مخرج للمأزق الذي نحن فيه، ولكي يتمكن الشعب من التمتع بكل حرياته، بدءا بحرية التعبير والممارسة السياسية من خلال رفع حالة الطوارئ المعمول بها في الجزائر منذ تأزم الوضع.

وقد صرح رئيس المجلس الشعبي الوطني عبد القادر بن صالح لدى افتتاح اشغال الدورة الخريفية للمجلس بخصوص هذه القضية، التي طالبت احزاب اخرى بالبت فيها بصورة نهائية كحزب جبهة القوى الاشتراكية وحزب العمال، بأن مشروع هذا مشروع القانون قد تم اعداده بصورة نهائية، وهو الآن بين ايدي لجنة الدفاع بالبرلمان وهي المختصة بذلك.

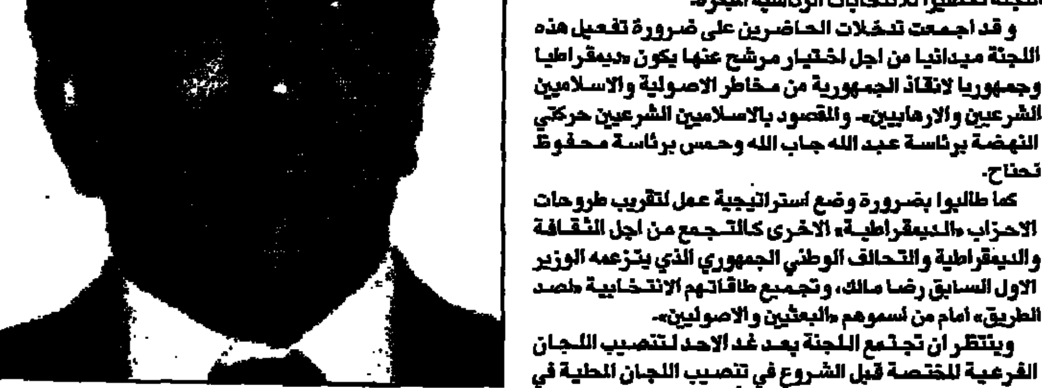
وقد قررت لجنة المصالحة في آخر اجتماع لها عقدته يوم الاثنين الماضي ارسال دعوات الى جميع الاحزاب والمؤسسات والجمعيات والمنظمات المهتمة للبدء في اولى المشاورات لتحديد الاطار القانوني والسياسي للمؤتمر الشعبي، وكذا موعد عقد هذا المؤتمر للخروج بتوصيات قد تساعد على الخروج من الازمة السياسية والامنية التي تعرفها الجزائر منذ سبعة اعوام.

من جهة اخرى نظمت امس الخميس «لجنة انقاذ الجمهورية» التي يترأسها العقيد السابق في جيش التحرير الشعبي صالح بوبنيدر وعبد الحق برارحي وزير التعليم العالي الاسبق تجمعا شعبيا بقاعة «ابن خلدون» بالعاصمة لمناقشة ارضية عمل هذه اللجنة تحضيرا للانتخابات الرئاسية المبكرة.

وقد اجمعت تدخلات الحاضرين على ضرورة تفعيل هذه اللجنة ميدانيا من اجل اختيار مرشح عنها يكون «ديمقراطيا وجمهوريا لانقاذ الجمهورية من مخاطر الاصولية والاسلاميين الشرعيين والارهابيين». والمقصود بالاسلاميين الشرعيين حركتي النهضة برئاسة عبد الله جاب الله وحمس برئاسة محفوظ نحناح.

كما طالبوا بضرورة وضع استراتيجية عمل لتقريب طروحات الاحزاب «الديمقراطية» الاخرى كالتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والتحالف الوطني الجمهوري الذي يتزعمه الوزير الاول السابق رضا مالك، وتجميع طاقاتهم الانتخابية «لصد الطريق» امام من تسموهم «البعثيين والاصوليين».

وينتظر ان تجتمع اللجنة بعد غد الاحد لتنصيب اللجان الفرعية المختصة قبل الشروع في تنصيب اللجان المحلية في الولايات والبلديات والانطلاق في ما سمي عملية التعبئة.


خالد بن اسماعين

مقداد سيفي على رأس قائمة المرشحين للانتخابات

مقتل احد اعضاء الجيش الاسلامي للانقاذ على ايدي مجهولين في غرب البلاد

الجزائر ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «دومان لالجيري» (غدا الجزائر) المقربة من الجنرال المستقيل محمد بتشين في عددها الصادر امس الخميس خلاصة استطلاع اجرته مؤسسة لم تكشف عنها يضع رئيس الحكومة السابق مقداد سيفي على رأس قائمة المرشحين للانتخابات الرئاسية المقبلة.

واوضح الاستطلاع ان الدكتور احمد طالب الابراهيمي وعبد العزيز بوتفليقة وكلاهما وزير خارجية سابق، ثم مولود حمروش رئيس الحكومة السابق يحتلون المرتبة الثانية في الترشيح.

ويحل رئيس الحكومة الحالي احمد اويحيى في مؤخرة الترتيب الآنف الذكر.

من ناحيتها قالت صحيفة «المجاهد» امس ان عدد اللجان المساندة لترشيح مقداد سيفي بلغ حتى الآن 20 لجنة معظمها من شرق ووسط البلاد، مع ظهور لجنة بتندوف في اقصى جنوب غرب البلاد، واخرى بين صفوف الجالية الجزائرية في فرنسا.

ويعتقد مراقبون أن سيفي سيكون مرشحا حرا للانتخابات المقبلة وانه يحظى بتأييد جناح فاعل في الجيش وفي الادارة.

وكان سيفي استقال الشهر الماضي من مكتب التجمع الوطني الديمقراطي (حزب الاغلبية). وشنت صحف جزائرية خاصة ناطقة بالفرنسية حملة غير معلنة مؤيدة لسيفي، واصفة اياه بزعيم تيار «الديمقراطيين» و«الحداثيين» من قيادة الحزب الحاكم. وقالت هذه الصحف وفي مقدمتها «الوطن» ان سيفي على خلاف دائم مع الامين العام للحزب الطاهر بن بعيبش.

ويتحدر سيفي من عرش «النمامشة» احد اكبر عروش الشرق الجزائري، وبالذات ولاية تبسة القريبة من الحدود مع تونس، وهو ذو تكوين علمي وتقلد عدة مناصب في جهاز الدولة، كان آخرها رئيس وزراء بين منتصف 1994 واواخر 1995، وقبلها وزير التجهيز، وقبل ذلك مدير مكتب رئيس الوزراء الاسبق سيد احمد غزالي.

ومن جهة ثانية نفى حبيب شوقي حمراوي وزير الثقافة والاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة ما نشر حول رسائل وجهها الشيخ عباسي مدني الى بعض قادة الجماعات المسلحة يدعوهم فيها الى تفعيل الهدنة او الالتحاق بها.

وقال حمراوي عقب الاجتماع الاسبوعي لمجلس الحكومة ان الخبر لا اساس له من الصحة على الاطلاق.

وكانت صحيفة «العالم السياسي» نشرت الاثنين الماضي استنادا الى مصدر مطلع نبأ مفاده ان الشيخ مدني بعث رسالة الى حسن حطاب قائد الجماعة الاسلامية المسلحة شرق العاصمة الجزائرية قبل اسبوعين دعاه فيها الى الالتحاق بهدنة الجيش الاسلامي للانقاذ، السارية المفعول منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1997 كما بعث ـ حسب الصحيفة ـ رسائل الى قادة التنظيمات المسلحة التي اعلنت الهدنة يدعوهم فيها الى تفعيلها والانتقال بها الى مرحلة جديدة.

وعلى الصعيد الامني اوردت بعض الصحف الجزائرية امس تفاصيل مذبحة واد سلي بالشلف (220 كلم غرب العاصمة) التي راح ضحيتها ستة مدنيين وجرح ثلاثة.

وقالت الصحف ان سبعة اشخاص مسلحين ينتمون لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» داهموا قرية سيدي الطويل ونبحت ستة من السكان، واصابت ثلاثة بجروح بينهم رضيع عمره ستة اشهر حالته في خطر بعد ان ترك نصف مذبوح.

وقالت الصحف ان المجرمين اختطفوا امرأة عند انصرافهم، مذكرة ان العائلة المستهدفة تسمى حميدي وانها كانت الوحيدة المقيمة في تلك القرية المعزولة بعد هجرة بقية السكان لاسباب امنية.

وفي قرية اولاد محمد بولاية الشلف ايضا قالت الصحف ان احد عناصر الجيش الاسلامي للانقاذ لقي حتفه رميا بالرصاص مساء يوم السبت. وتسبت المصادر عملية القتل لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة».

ويلتزم الجيش الاسلامي للانقاذ هدنة من جانب واحد منذ 14 شهرا.

وقالت الصحف التي اوردت الخبر ان الضحية يدعى «ادريس المروكي» (المغربي).

وفي بجاية قالت صحف ان احد منتخبي بلدية تمرجت تعرض لمحاولة اغتيال بينما كان يهم بالعودة الى بيته مصحوبا باحد موظفي البلدية المذكورة.

وقالت المصادر ان محاولة الاغتيال وقعت مساء يوم الثلاثاء، وان الموظف اصيب بجروح استدعت نقله الى مستشفى بجاية، مضيفة ان المحققين عثروا على بقايا 24 رصاصة اطلقت من رشاش آلي من نوع «كلاشينكوف».

العيون وتندوف في برنامج زيارة تبدأ غدا وتدوم عشرة ايام

المغرب يرحب بزيارة انان للمنطقة لتحريك مسلسل التسوية بالصحراء الغربية

الرباط ـ من روحي عبيدو

نيويورك (الامم المتحدة)

ـ من ميشال لوكليرك:

رحب المغرب امس الخميس بالجولة المزمعة لكوفي انان الامين العام للامم المتحدة في شمال افريقيا الاسبوع المقبل والتي سيسعى خلالها لتسوية نزاع طويل بشأن مستقبل الصحراء الغربية.

وشدد المغرب على ضرورة السماح بتصويت كل افراد المجموعات القبلية الثلاث في الصحراء الغربية في الاستفتاء المقرر عقده تحت اشراف الامم المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1999 لتحديد مستقبل الصحراء.

وقال خالد عليوة المتحدث باسم الحكومة في مؤتمر صحافي ان انان سيلقى استقبالا طيبا خلال زيارته «المهمة» التي ستنشط جهود تسوية هذه القضية.

وكان عليوة يتحدث بعد اجتماع لمجلس الوزراء بحث جولة انان في الفترة من 7 الى 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في اطار تقرير قدمه وزيرا الداخلية والخارجية اللذان اجتمعا مع انان في نيويورك الشهر الماضي.

ومن المقرر ان يطير انان من باريس الى موريتانيا يوم السبت ثم يزور العيون وهي المدينة الرئيسية في الصحراء الغربية يوم الاحد قبل التوجه الى مراكش على بعد 400 كيلومتر جنوب الرباط للاجتماع مع العاهل المغربي الملك الحسن يوم الاثنين.

وسيمضي انان ثلاثة ايام في المغرب قبل زيارته للجزائر وتونس.

وقال متحدث باسم المنظمة الدولية انه سيعود الى نيويورك عبر لندن يوم 16 من هذا الشهر.

ويرمي الاستفتاء لتحديد ان كان يتعين ضم الصحراء الغربية الغنية بالفوسفات الى المغرب الذي يسيطر على الجانب الاكبر منها ام تستقل مثلما تطالب جبهة البوليزاريو المتمركزة في الجزائر.

وقال دبلوماسيون ان مباحثات انان مع مسؤولي الدول الاربع ستتناول الى مشكلة الصحراء الغربية، الازمة العراقية وعملية السلام في الشرق الاوسط، والعقوبات المفروضة على ليبيا.

والزيارة هي الاولى لانان الى المنطقة لا سيما الى الجزائر التي تشهد مواجهات بين الجيش ومجموعات اسلامية مسلحة.

وتولي الامم المتحدة اهمية خاصة لنزاع الصحراء الغربية، الاقدم في القارة الافريقية، والذي لا يزال يشكل عامل تهديد لاستقرار المنطقة رغم وقف اطلاق النار.

وكان سبق لانان الى المنطقة مساعده الفرنسي برنار مييه في تشرين الاول (اكتوبر).

وعرض مييه على المغرب وبوليساريو اقتراحات لاخراج مساعي تسوية النزاع من جمودها.

وتسعى جبهة بوليزاريو التي تتلقى دعما من الجزائر للحصول على استقلال الصحراء الغربية، التي كانت مستعمرة اسبانية قبل ان يضمها المغرب في 1975.

ويصطدم تنظيم استفتاء بصورة خاصة بمسألة مشاركة او عدم مشاركة حوالي 6500 شخص ينتمون الى قبائل هناك اختلاف بشأن تحديد انتمائها.

وكانت الامم المتحدة احصت حتى الان 147 الف ناخب في تلك المنطقة التي يتعين ان يحدد الاستفتاء مصيرها، اي اما الاستقلال او الانتماء للمغرب.

وكان انان اوصى بتأجيل تنظيم الاستفتاء على تقرير المصير لمدة عام بعد ان كان من المقرر تنظيمه نهاية العام الجاري.

وقال مييه لفرانس برس ان الجانبين وافقا على المقترحات التي تقدم بها في ما اعتبره «خطوة مهمة جدا ستسمح بمواصلة عملية تحديد الناخبين وبالتالي تنظيم الاستفتاء».

واضاف انه «يتعين الآن تجسيد هذا التقدم لتجنب اي ليس من شأنه ان يضع عقبات جديدة في وجه الاستفتاء».

وعليه تطالب الامم المتحدة المغرب وجبهة بوليزاريو بالتوقيع بالاحرف الاولى على التوصيات وعدم الاكتفاء بموافقة شفهية.

وكان انان اعرب في تقريره الاخير الى مجلس الامن عن امله في ان يتم ذلك قبل زيارته، الا ان الامر مستبعد. وكان المغرب ابدى تحفظا على الخطة قائلا انه لا يزال يدرس المقترحات.

وعليه فان زيارة المغرب ولقاء انان بالملك الحسن الثاني، ترتدي اهمية اساسية في التوصل الى اتفاق بهذا الشأن.

وتؤيد الجزائر، الداعم الاساسي لبوليزاريو، جهود انان بلا تحفظ.

والى جانب ذلك، تكتسي محطة الجزائر اهمية لاسباب تعود الى الطابع «الحساس» لمسألة حقوق الانسان، اذ تتهم منظمات حقوق الانسان الحكومة الجزائرية بارتكاب انتهاكات في هذا المجال.

واذا كان تقرير بعثة الاستطلاع التابعة للامم المتحدة برئاسة الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريس، لم تعف الحكومة الجزائرية من المسؤولية خلال زيارتها للبلاد، الا انها اكدت على ضرورة مساندتها في حربها ضد الاسلاميين المسلحين.

ورجح مصدر جزائري ان تكون مسألة «الارهاب» على جدول مباحثات انان مع المسؤولين الجزائريين.

جماعة اسلامية مغربية تطلب العفو عن اعضائها

■ الرباط ـ رويترز: حثت جماعة «العدل والاحسان» المحظورة في المغرب السلطات على الافراج عن اعضائها المسجونين وذلك بموجب عفو ملكي صدر في الآونة الاخيرة.

ويقضي هؤلاء الاعضاء عقوبة السجن 20 عاما في سجن القنيطرة الذي يبعد 30 كيلومترا شمالي الرباط. وقالت الجماعة في بيان ارسل الى رويترز يوم الاربعاء انه في مناسبة الذكرى السنوية السابعة لسجن اعضائها فانها تحث السلطات على اطلاق سراحهم بموجب العفو الاخير.

والشهر الماضي اعلن المجلس الاستشاري المغربي لحقوق الانسان شبه الرسمي الافراج عن 28 سجينا سياسيا لكن بقي في السجن 20 اخرون متهمون بالقتل والتخريب. وقال المجلس ان الثمانية والعشرين عفا عنهم الملك الحسن الذي امر الحكومة بتطهير سجل المغرب لحقوق الانسان في مدة اقصاها ستة اشهر. وكان معظم المفرج عنهم مساء الثلاثاء اصوليين اسلاميين سجنوا في اعقاب اشتباكات مع طلبة يساريين في اوائل التسعينات.

غير ان المسؤولين قالوا ان العفو الملكي لا يشمل اشهر نشطين في المغرب وهما الشيخ عبد السلام ياسين زعيم جماعة العدل والاحسان الاسلامية وابراهام سرفاتي وهو زعيم يهودي ماركسي لينيني يعيش في المنفى في فرنسا.

اتصال هاتفي بين بن علي والملك الحسن الثاني

■ تونس ـ ق ن ا: جرى اتصال هاتفي بين الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وذكر في تونس امس الخميس ان البحث تناول خلال الاتصال الذي جرى الليلة الماضية والذي يندرج في اطار التشاور المستمر بين البلدين عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك سواء على الصعيد العربي او الدولي الى جانب مسيرة العلاقات الثنائية.

وكانت انباء صحافية قد ذكرت مؤخرا ان الرئيس التونسي سيقوم خلال الايام القادمة بزيارة رسمية للمغرب تعتبر الاولى من نوعها منذ توليه مقاليد الحكم في تونس عام 1987.

عفو رئاسي لصالح بعض معتقلي الحق العام في تونس

■ تونس ـ باريس ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عفا امس الخميس عن «بعض المعتقلين» المحكوم عليهم بالحق العام بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لوصوله الى الحكم في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1987.

واوضح المصدر نفسه ان عددا من هؤلاء السجناء سيطلق سراحهم قبل نهاية عقوبتهم فيما ستخفض مدة العقوبة لعدد آخر.

وتعذر الحصول على اي معلومات رسمية او شبه رسمية حول شائعات قوية انتشرت في اوساط المعارضة التونسية المقيمة في المنفى وخصوصا في فرنسا كما انتشرت في وسائل الاعلام العربية مفادها ان السلطات التونسية قد تمنح عفوا «لكل حالة على انفراد» للمعارضين الذين يتقدمون بطلب في هذا الخصوص ويعودون الى البلاد.

وقرر الرئيس بن علي ايضا اتخاذ اجراءات لمساعدة عدد من المحكوم عليهم انهوا تدريبهم المهني في مشاغل السجون، «على اندماجهم في الوسط الاجتماعي الاقتصادي».

واشار المصدر الى انه تم الاعلان عن هذه الاجراءات اثر محادثات جرت امس الخميس بين بن علي ووزير العدل عبدالله القلال ووزير الداخلية علي الشاوش.

وغالبا ما تقرر السلطات التونسية تخفيف العقوبات ضد السجناء المدانين بالحق العام بمناسبة الاعياد الدينية او الوطنية.

من جهة ثانية رفضت مجموعة من المعارضين التونسيين في اوروبا في بيان تلقته وكالة فرانس برس امس الخميس فكرة «العفو الجزئي» الذي اعرب الرئيس بن علي عن استعداده لاصداره.

ووقع 12 من رجال الفكر والباحثين والصحافيين والكتاب على مذكرة رفض العفو الذي لن يكون «عاما»، بعد ان سرت منذ اسابيع شائعات حول عفو محتمل في اوساط المعارضين التونسيين في اوروبا.

ويطالب البيان بـ «عفو عام» يشمل «الاف المعتقلين والمقيمين في المنفى ويعيد حرية التعبير والصحافة ويسمح بعودة الاستقرار والديمقراطية» الى البلاد.

ونشر البيان اثر شائعات قوية داخل المعارضة في الخارج ووسائل الاعلام الاجنبية تحدثت عن ان الرئيس التونسي سيصدر عفوا «شخصيا» عن معارضين.

وذكر مصدر دبلوماسي تونسي في باريس ان الرئيس التونسي سيلقي خطابا مهما في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) في ذكرى توليه الحكم.

وفي سياق اخر اكدت زوجة نائب رئيس الرابطة التونسية لحقوق الانسان خميس كسيلة المعتقل منذ 13 شهرا في تونس، امس الخميس في باريس، ان ظروف اعتقال زوجها «صعبة».

الا ان فاطمة كسيلة اعترفت بان زوجها المصاب بالسكري ويمرض القلب والذي قام عدة مرات منذ بداية اعتقاله بالاضراب عن الطعام، يخضع لمتابعة طبية مقبولة في السجن.

واوضحت فاطمة كسيلة التي شاركت امس في باريس في اجتماع الاتحادية الدولية لحقوق الانسان، في مقابلة مع وكالة فرانس برس ان زوجها معتقل في السجن المدني في العاصمة التونسية «في اسوأ الزنزانات في القسم الذي يضم كبار المجرمين الذين يمضون احكاما بالسجن لثلاثين او اربعين سنة. وقد اساؤوا معاملته وتعرض للخشونة خلال اضرابه الاخير عن الطعام في تموز (يوليو)، ومنذ تلك الفترة سارت الامور بشكل افضل. وحصل بعض التحسن الا ان ظروف اعتقاله ما زالت صعبة لانه مرغم على البقاء مع كبار المجرمين».

واضافت فاطمة ان ظروف زيارة زوجها ايضا صعبة. وقالت «ليس لنا الحق في رؤيته سوى ربع ساعة في الاسبوع وذلك في ردهة يفصل بيننا حاجزان من الاسلاك ويصغي الحارس الى كل ما نقوله».

وردا على سؤال حول اذا ما كان زوجها سيطلب العفو الرئاسي اجابت «لا قطعا. ان زوجي يرفض ذلك تماما لانه ليس مذنبا ويعتبر الحكم الذي صدر في حقه مجحفا».

وقد حكم على خميس كسيلة، البالغ من العمر 41 سنة، في 11 شباط (فبراير) الماضي بالسجن بتهمة «الاساءة الى النظام العام» و«نشر اكاذيب من شأنها الاخلال بالنظام العام» و«تحريض المواطنين على انتهاك القوانين».

افتتاح المؤتمر الخامس للشبيبة الاتحادية المغربية

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

افتتح امس الخميس بالدار البيضاء المؤتمر الخامس للشبيبة الاتحادية الذي يعقد تحت شعار المواطنة ويستمر اربعة ايام، وهو التنظيم الشبابي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

وتولي مختلف الاوساط السياسية والحزبية المغربية اهتماما خاصا بهذا المؤتمر وما سيتمخض عنه من قرارات وبيانات كون الشبيبة الاتحادية شكلت داخل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية طوال السنوات الماضية تيارا متشددا في التعاطي مع التطورات السياسية التي يعرفها المغرب منذ سنة 1992.

وكانت الشبيبة الاتحادية قد اعلنت التحفظ على مشاركة الاتحاد الاشتراكي في مسلسل التقارب الحكومي والذي تمخضت عنه حكومة زعيم الاتحاد عبد الرحمن اليوسفي وشكل الاتحاد وحلفاؤه عمودها الفقري. كما كان الكاتب العام للشبيبة محمد الساسي من الاصوات البارزة في اللجنة المركزية للحزب الرافضة للمشاركة بالحكومة.


مهاجرون غير شرعيين تجمعوا يوم الاربعاء امام شرطة ميلانو بايطاليا بهدف تقديم طلبات تسوية وضعياتهم القانونية. وتعتزم الحكومة الايطالية توفير 38 الف اذن بالاقامة لمهاجرين غير شرعيين بشرط ان تتوفر فيهم بعض الشروط منها ان يكون الشخص دخل الاراضي الايطالية قبل اذار (مارس) الماضي وان يكون عاملا او لديه وعد بالعمل وان يكون له مقر سكن بعنوان ثابت. ومن الشروط ايضا ان يكون سجله القضائي خال من اشارات الى سوابق مع العدالة.

اليوسفي يطالب باصلاح وتطوير وسائل الاعلام المغربية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

اكد رئيس الحكومة المغربية عزمه على تطوير الاطار المؤسساتي للاعلام في بلاده.

وقال عبد الرحمن اليوسفي في افتتاح المجلس الاداري لوكالة المغرب العربي للانباء ان هذا التطوير يستهدف ملائمة مؤسسات الاعلام وانشطتها مع التطورات والتحولات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية التي يشهدها العالم ويشهدها المغرب ايضا.

ودعا اليوسفي وسائل الاعلام المغربية وبالاخص الرسمية منها الى تطوير ادائها على اسس الانفتاح والحرية للتعبير عن التعددية الحزبية في البلاد.

وقال مسؤولون امس الخميس ان اليوسفي ترأس اجتماعا وزاريا يوم الاربعاء لمناقشة ما اسموه «اصلاحا شموليا للاعلام» الذي يعاني من نقص في الموارد والتجهيزات الفنية الحديثة.

وتضم اللجنة وزير الداخلية ادريس البصري الذي شغل في السابق منصب وزير الاعلام ومحمد العربي المساري وزير الاعلام ووزير الاقتصاد والمالية فتح الله ولعلو ومسؤولين كبار من الجهاز الاعلامي الرسمي للدولة. وقال اليوسفي بالمناسبة «الحكومة عازمة على القيام بعدة اصلاحات تهم قطاع الاعلام والتواصل وتمكن المغرب من الدخول في القرن الواحد والعشرين».

واضاف ان هناك ارادة ملكية (من الملك الحسن الثاني) لتطوير وسائل الاعلام في اشارة واضحة الى الانتقاد الذي وجهه العاهل المغربي الملك الحسن في 30 ايلول (سبتمبر) عند افتتاح دورة البرلمان للصحف الذي قال انها «دون المستوى» وعليها الارتقاء بادائها.

واشار اليوسفي الذي عينه الملك الحسن في اذار (مارس) على رأس حكومة ائتلافية الى ان الحكومة ستنظر في مسائل التمويل والدعم المادي ووسائل أخرى لايجاد حوافز مالية ومهنية مع التركيز على التدريب.

ويشكو الصحافيون مما اسموه بالتعتيم الاعلامي الذي تتبعه الحكومة في نشر معلومات وارقام عن ادائها وتدهور مستوى الرواتب مقارنة بالقطاعات الاخرى وبخاصة في المؤسسات الخاصة.

وشرعت الحكومة منذ ستة شهور تقريبا في عقد مؤتمر صحافي بعد جلستها الاسبوعية يتحدث خلاله الناطق باسمها خالد عليوة. لكن بعض الصحافيين يقولون ان العديد من الوزراء وكبار المسؤولين يتجنبونهم ويفضلون اصدار بيانات صحافية على اجراء حوارات مباشرة. وكان بعض العاملين في وكالة انباء المغرب العربي (و م ع) الرسمية اشتكوا اخيرا من سوء الادارة وقلة الحوافز المالية والمهنية في الوكالة التي تسيطر على التوزيع المعلوماتي الى وسائل الاعلام من صحف واذاعات وتلفزيون.

ويبدو ان اليوسفي تبنى التعامل مع هذه الشكاوى عندما قال في كلمته ان الوكالة الرسمية «مدعوة لتطوير قانونها الاساسي وبتعبئة تامة لمواردها البشرية بروح يطبعها التحفيز والمشاركة وتقاسم المسؤولية».

من جهة ثانية برر وزير الداخلية المغربي ادريس البصري تدخل قوات الامن لتفريق تظاهرة قام بها خريجون جامعيون عاطلون عن العمل بعدم وجود ترخيص لتلك المسيرة التي وقعت امام مبنى البرلمان بالرباط، واسفرت عن سقوط عشرات الجرحى.

وقال البصري، الذي كان يتحدث امام مجلس النواب يوم الاربعاء، عشرة ايام بعد الاحداث ان الحكومة درست طلبا تقدمت به جمعية الخريجين العاطلين (غير مرخص لها) واتخذت قرارا بعدم السماح بتنظيم المسيرة.

واوضح البصري ان الحكومة ترى ان التظاهرات بكيفية عامة تخل بالامن العام لذلك لم يسمح بها.

ونفى المسؤول المغربي ان تكون الشرطة قمعت المتظاهرين، وقال ان اصابة البعض بجروح نجمت عن التدافع بسبب تدخل قوات الامن، وان معظم المصابين كانت اصاباتهم خفيفة وغادروا المستشفيات بعد تلقي العلاج، مشيرا الى اخلاء سبيل جميع الذين اعتقلوا.

واكد البصري ان الحكومة ستستمر في حوارها مع الخريجين العاطلين، موضحا ان العاطلين يرغبون في العمل في القطاع العام «وهو امر غير متاح حاليا» في حين هناك امكانيات للعمل في القطاع الخاص، واشار الى وجود فرص لاستيعاب 55 الف خريج في هذا القطاع خلال فترة قصيرة.

الفضائية القطرية فتحت العديد من الملفات الساخنة... وأبو جابر يؤكد ان «الاتجاه المعاكس» كان مبرمجاً

الأردن يطلب من الدوحة الاعتذار وأزمة «الجزيرة» تفجر مجدداً العلاقات مع سورية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

هبت المؤسسات الأردنية يوم أمس وأمس الأول لادانة برنامج «الاتجاه المعاكس» للسوري فيصل القاسم في قناة «الجزيرة» القطرية، وشارك في الحملة التي استهدفت القاسم و«الجزيرة» جميع المستويات والشخصيات المسؤولة وهيئات القرار، الأمر الذي جعل قضية قناة «الجزيرة» قضية جماهيرية، الأمر الذي أعاد انتاج التساؤلات حول آلية وفنية التعاطي الاعلامي مع «الفضائيات» مجدداً.

ولوحظ ان عشرات البيانات والتصريحات المنددة بقناة «الجزيرة» وبالمذيع القاسم صدرت في عمان، لكنها جميعها كانت تشير الى عمق العلاقات الأردنية ـ القطرية، وتحاول خلق الانطباع بأن الحملة الأردنية موجهة تحديداً للفضائية القطرية وليس للحكومة القطرية، ولوحظ ان هذه البيانات تقصدت الاشادة بأمير قطر، واستذكرت الدور الأردني في خدمة التنمية القطرية، مؤكدة ان الأردنيين ساهموا في بناء قطر وازدهارها، في قناة «الجزيرة» القطرية لتصفية حسابات باطنية مع الأردن، وتستغل أجواء الانفتاح القطري.

وكانت قضية قناة «الجزيرة» هي القضية الأولى أمس في جميع الصحف المحلية، والنشرات الاذاعية والتلفزيونية، وعلم ان مسؤولين أردنيين طلبوا من نظرائهم القطريين اقالة فيصل القاسم من قناة «الجزيرة» كاجراء معقول يمكن ان يمتص الغضب الشعبي الأردني، لكن من المستبعد ان توافق السلطات القطرية على هذا الطلب، في حين ان الحكومة في عمان أعلنت انها ستغلق مكتب قناة «الجزيرة» في عمان، وتوقف أي تعاون معها الى ان تعتذر علناً عن الاساءة التي وجهت للأردن.

وكان برنامج «الاتجاه المعاكس» قد استضاف الباحث السوري محمد خليفة في ندوة شارك فيها باسم الأردن وزير الخارجية الأسبق كامل أبو جابر، وخلال الندوة اعتبر خليفة ان الأردن دولة مصطنعة لحماية اسرائيل، وأنكر وجود ودور الأردن التاريخي.

ويوم أمس كشف أبو جابر الذي تعرض ايضاً للانتقاد بسبب مشاركته الضعيفة في البرنامج، انه فكر بالانسحاب مرتين من البرنامج المذكور، لكنه خشي ان يترك انسحابه الساحة لخصمه السوري، وقال أبو جابر «كان البرنامج معداً كهدف واحد هو الاساءة للأردن، وكانت لغة الباحث السوري لغة شارعية ولم استطع كوني مدرساً جامعياً أؤمن بالمنهج العلمي في التحليل الرد بطريقة شارعية».

وقال أبو جابر: «ثمة نوايا مبيتة للاساءة للأردن، ولم أعرف مسبقاً أسماء المشاركين في الندوة، والقاسم تعمد في مداخلاته ومحاوراته الاساءة للأردن، وكان من الواجب ان استمر في الدفاع عن الأردن بالحجة العلمية وليس بأسلوب الردح كما كان حال خليفة. كما انني استاذ جامعي ولا أعرف غير الأسلوب العلمي، ونحن في الأردن لا نعرف أسلوب الردح والشتائم، وهذا ما تربينا عليه في المدرسة الهاشمية».

واعتبر أبو جابر ان الحكومة القطرية الشقيقة خاطئة بالسماح لتحويل فضائيتها منبراً للاساءة للدول العربية، وقال ان الاتصالات التي جرت أثناء الندوة كانت أيضاً مبرمجة ومغرضة.

وفي غضون ذلك نشرت عشرات المقالات الصحافية التي تندد بالمذيع القاسم تحديداً، وتطالب بتقديمه للعدالة والقضاء بسبب مخالفته للقوانين الأردنية والدولية. وقال الكاتب الصحافي محمد الصبيحي ان النظام الأردني لو كان دموياً يتعامل بالطرد الملغوم، والقنابل الموقوتة لما تجرأ هذا المفتري (يقصد القاسم) على طعن الأردن، ولذلك فان معاملته بطريقة ديمقراطية تبدو ضرباً من السذاجة، وعليه ان يقدم للقضاء.

ولم يتحول الخلاف حول قناة الجزيرة في الواقع الى أزمة دبلوماسية بين الدوحة وعمان، فقد أكد السفير القطري في عمان الشيخ فهد بن جاسم آل ثاني ان دور الأردن في خدمة قضايا امته ليس بحاجة لشهادة من أحد، مشيراً الى ان العلاقة الأردنية ـ القطرية أكبر من برنامج «الاتجاه المعاكس»، أو حتى قناة «الجزيرة» الفضائية، وكان السفير آل ثاني قد استدعي أمس الأول لوزارة الخارجية وسلم احتجاجاً رسمياً على قناة «الجزيرة» فيما صرح رئيس الوزراء فايز الطراونة بأن الأردن لن يصمت بعد الآن على الاساءات، انما سيرد الصاع صاعين للذين يسيئون لتاريخه الوطني والقومي.

لكن رغم ذلك كانت أزمة قناة الجزيرة مدعاة لاعادة تحليل أسس العلاقات الأردنية ـ القطرية، خصوصاً وان التصريحات الرسمية والصحافية الأردنية كانت تشير الى تمويل قناة «الجزيرة» من قبل وزارة الخارجية القطرية.

وحتى الآن لا تبدو عمان مقتنعة تماماً بقضية «استقلال» قناة «الجزيرة» عن الحكومة القطرية، وحسب مصادر أردنية رفيعة فان عملية تقييم هامة تجري في كواليس القرار في الأردن حالياً لطبيعة العلاقات مع القطريين، وترغب المستويات الأردنية بالتوصل الى استنتاجات محددة حول طبيعة وخلفية البرامج الموجهة للأردن في قناة «الجزيرة» القطرية، وتقول المصادر ان عمان تريد ان تتأكد قطعياً من عدم وجود مراكز قوى متنفذة في الحكم القطري تغذي هذه الحملات، أو توافق عليها في الواقع.

ولا تعلن عمان عن اهتماماتها بهذا الاتجاه، لكن تجاهل الحكومة القطرية لعشرات الاعتراضات الأردنية على المذيع القاسم وبرنامجه في مرات سابقة، وعدم القيام بخطوات مقنعة دفع عمان لطرح الأسئلة حول مراكز القوى المفترضة، وان كانت الحملة الأردنية قد انصبت بطريقة مباشرة على «دولة عربية تستغل الهامش الديمقراطي القطري لبث السموم ضد الأردن عبر المذيع القاسم» كما ذكر بيان رسمي أردني.

وتفترض المراجع الأردنية ان طبيعة العلاقات الأردنية ـ القطرية وتحديداً بعد وقوف الأردن الجدي قبل سنوات الى جانب الدوحة في أزمتها مع سورية ومصر اثناء عقد قمة الدوحة الاقتصادية بمشاركة اسرائيل تتطلب ان تتخذ الحكومة القطرية اجراءات تطمئن الأردنيين بخصوص قناة «الجزيرة» مثل منع برنامج «الاتجاه المعاكس» من بحث موضوعات أردنية حساسة، على الأقل، اذا كان ايقاف القاسم عن العمل متعذراً.

وخلال الحملة الأردنية للرد على قناة «الجزيرة» لوحظ بوضوح الاشارة المباشرة لسورية باعتبارها الدولة العربية التي تستخدم الفيصل والفضائيات في حملة تشهيرية ضد الأردن، وعلى هامش الحملة وجهت انتقادات شديدة اللهجة للحكم السوري وللدور السوري في تقصد الاساءة للأردن والتدخل في قضاياه الخاصة، كما زعم بيان رسمي ان القاسم عميل معروف لاجهزة دولة معروفة، وينفذ سياساتها باتجاه الأردن.

ويمكن القول ان قضية «الجزيرة» فجرت مجدداً الخلافات والحرب الاعلامية الطاحنة بين عمان ودمشق، فقد تعاملت الأولى مع ملف قناة الجزيرة الأخير باعتباره تحركاً سورياً مباشراً ضد الأردن، كما انهت هذه القضية موجة «النعومة» في التصريحات الأردنية الرسمية التي تتناول السوريين من طراز «لا يوجد أزمة» و«القنوات مفتوحة مع الاخوة في دمشق».

وازاء هذا الواقع يمكن القول الآن ان العلاقات السورية ـ الأردنية أكثر من «متعثرة» وان ردة الفعل الأردنية على ما ورد في برنامج «الاتجاه المعاكس» مجرد لافتة تخفي حقائق أهم من التباينات مع السوريين، والاستفسارات الحرجة مع القطريين.

لكن ردة الفعل هذه شغلت ايضاً خبراء السياسية والاعلام المحليين الذين انقسموا لطرفين يبارك الأول الحملة المنظمة ضد قناة «الجزيرة» ويعتبرها الأسلوب الوحيد المتيسر للرد على الاساءات الباطنية للأردن، ويتحفظ الثاني على «المبالغة» في ردة الفعل باعتبارها صيغت بأدوات فنية اعلامية ضعيفة لم ترق الى مستوى الادوات التي استخدمت لترويج الأكاذيب بخصوص تاريخ الأردن ودوره.

وهذا الجدل الباطني ايضاً، يتفاعل داخل المؤسسات الاعلامية الأردنية الآن، وبصورة نقية، ويفتح بطبيعة الحال ملفات كانت مغلقة عملياً مثل دور المحطة الفضائية الأردنية ومستواها، وعلاقة الحكومة الأردنية بمؤسسات الاعلام الخارجي، والأدوات اللازمة لادارة معارك اعلامية عبر الفضاء... وهذه الملفات تعبر عن تحديات حقيقية منذ سنوات لصانع القرار الأردني الذي يحاول ممارسة أقصى طاقات الانفتاح الممكنة.

العكايلة يستقيل من جبهة العمل الاسلامي

عمان ـ «القدس العربي»:

بسام العموش

أعلن قيادي اسلامي بارز امس «استقالته» من حزب جبهة العمل الاسلامي، الجناح السياسي لجماعة الاخوان المسلمين، بعد ساعات من اتخاذ الحزب قرار فصله مع قياديين آخرين هما الدكتور بسام العموش وزير التنمية الادارية الحالي، وعضو البرلمان محمود الأزايدة.

وقال الدكتور عبد الله العكايلة القيادي المخضرم في الجماعة الاسلامية انه استقال من منصبه في حزب الجبهة لحسم المعلومات التي تتسرب دائماً عن قرار بفصله من الحزب.

وأوضح العكايلة وهو أيضاً عضو مخضرم في البرلمان انه كان قد تقدم باستقالته من عضوية جماعة الاخوان قبل ترشيح نفسه لانتخابات البرلمان الأخيرة.

وقال العكايلة في رسالة الاستقالة التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها لقيادة الجبهة «لقد أوضحت لكم مراراً ان قرار استقالتي من الجماعة ستعقبه الاستقالة من الحزب بسبب طبيعة العلاقة التي تحكم عمل الحزب وعمل الجماعة، وأعلمتكم انني لم أشأ ان اتي استقالتي من الحزب في وجه انتخابكم أميناً عاماً في حينها، ولقد آثرت الصمت وعدم الحديث في هذا الموضوع اطلاقاً حفاظاً على الاخوة ورعاية لمصلحة العمل الاسلامي، واغلاقاً لباب القول والأقاويل، وايقافاً لمسلسل التجميد والفصل المتلاحق الذي ما فتئت بعض الصحف تتناوله عبر ما تسميه مصادر مطلعة داخل الحزب».

وكانت الصحف المحلية قد ذكرت أمس ان المجلس التنفيذي لحزب الجبهة اتخذ قراراً بفصل كل من القياديين الثلاثة، العكايلة، العموش، والأزايدة، من عضويته بسبب مخالفتهم العام الماضي قرارات الأغلبية المركزية، وكان هؤلاء تعرضوا أيضاً لعقوبة الفصل من جماعة الاخوان بعد ان تمرد العكايلة على قرار الاخوان مقاطعة انتخابات عام 1997 ورشح نفسه لها وفاز بمقعد برلماني، فيما تمرد العموش على قرار المقاطعة بعد ان قبل بالمنصب الوزاري الذي يشغله حالياً منذ أكثر من عام. وفور تسرب المعلومات عن قرارات الفصل الجديدة التي أعقبتها استقالة العكايلة العلنية سارع المراقبون بتوقع تنشيط الاتصالات التي اجلت في وقت سابق بين الثنائي بسام العموش والعكايلة لاقامة حزب اسلامي وسطي جديد، لمنافسة الحزب الاسلامي الوحيد الموجود في الساحة الآن، وهو حزب الجبهة.

هجوم ضد حمدي قنديل واخواني يكتب علاجاً بالعقاقير للخلاص من اثار عبد الناصر.. وسفير أمريكا يستفسر عن أحداث الكشح واستمرار الخلافات حولها

المطالبة بالاستعداد للحرب ضد اسرائيل.. وهجوم ضد حزب الله دفاعاً عن عرفات.. وتأييد للعراق قبل وصول كوهين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن اجتماع الرئيس مبارك بالوفد البرلماني الفلسطيني، والشيخ هزاع بن زايد آل نهيان، وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى عن العراق، ووصول وزير الدفاع الأمريكي لمصر... ونفي اشاعة وفاة الفنانة ليلى علوي في حادث سيارة، وتأكيد الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي انه لن تتم دعوة اسرائيل اليه واستعدادات فريقي الأهلي والزمالك لمباراتهما القادمة واستمرار الحملات الأمنية ضد الشباب الذين يعاكسون التلميذات. ووقوع حادث قطار آخر، وتعاقد وزارة التموين والتجارة على كميات من المنتج في مصر، وبناء محطة محولات كهربائية جديدة في وادي حوف بالقاهرة.

اما التعليقات والمقالات فكانت عن الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، والعراق والأقباط وقضايا داخلية، ومعارك وهجمات وردود.

الأقباط

والى قضية اخواننا الأقباط وحرص بعض الصحف الحكومية على ان تنشر بشكل بارز نبأ استقالة ستة من أعضاء المنظمة المصرية لحقوق الانسان في سوهاج منها احتجاجاً على تقريرها الذي أعدته عن أحداث قرية الكشح وقالوا ان الذين أرسلتهم المنظمة لم يتصلوا بهم واستمعوا لوجهة نظر واحدة، معادية، يقصدون الانبا ويصا اسقف البلينا. والغريب في أمر هذا البلد انه منذ أيام أشادت الصحف الحكومية بالبيان الذي أصدرته المنظمة، وهاجمت فيه ما نشرته صحيفة «صنداي تليغراف» عن تعذيب الأقباط ونفت فيه تماماً ما ورد فيه وقالت انها منذ نشأتها في عام 1985 لم ترصد أي اضطهاد من الشرطة والدولة للأقباط، وانما رصدت انتهاكات لحقوق الانسان المصري، سواء كان مسلماً أو مسيحياً. وقد أشار لطفي الخولي في «الأهرام» الى التصرفات غير المقبولة من الشرطة تجاه المواطنين، وهاجم تركيز الصحف الاجنبية على الأقباط، وتجاهلها الاضطهاد الذي تمارسه اسرائيل وذلك لمعاقبة مصر على مواقفها. وأشار لطفي الى وجود مشاكل لكنه استخدم تعبيرات غامضة أثارت الارتباك في كلامه وجعلته غير مفهوم. مثل «نوع آخر خاص، يتعلق بحقوق المواطنة القبطية ـ اذا صح التعبير ـ في هذا المجال أو ذاك، وهي حقوق لا يتجوب على الدولة احترامها وحسب، بل ان المسؤولية الأساسية في ضمانها تقع على ما يسمى الأغلبية المسلمة. ونقول، على ما يسمى، لأن مفهوم الأغلبية والأقلية في مصر، اذا كان صحيحاً من الناحية العددية، الا انه يفتقر الى الدقة من الناحية النوعية فالقبطية ليست ديناً وحسب، وانما هي احدى الحضارات التاريخية الأساسية، التي تكون النسيج البشري المصري، بجانب الحضارات الفرعونية والمصرية واليونانية والرومانية والاسلامية». وهكذا لم يفسر لطفي ما هي حقوق المواطنة القبطية.

والى «الوفد» ومحمد مصطفى شردي رئيس القسم الخارجي الذي انتقد تقاعس مصر عن الحركة للرد على هذه الاتهامات الملفقة في الخارج. فقال: «حان الوقت لأن يناقش مجلس الشعب المصري والحكومة هذه الحملة، وحان وقت التحرك للرد عليها في عقر دارها، وبدلاً من ان يسافر أعضاء المجلس في الصيف الى أرجاء العالم، نطالبهم بالسفر الآن الى أوروبا وأمريكا لوقف هذه الحملة، الرد في الصحف المصرية لن يفيد أبداً والحملة المسعورة تأتي للضغط على الرأي العام الغربي. والرأي العام هناك يحرك رجال السياسة. وأمريكا وافقت على قانون الاضطهاد الديني وهناك من يلعب بقوة لوضعنا على القائمة الأمريكية... هناك من يريد وضعنا تحت الوصاية الغربية مرة اخرى».

ومن المقالات الجريئة والمتماسكة التي نشرت، كان مقال زميلنا الكاتب الصحافي سعد هجرس في ملحق «الجمهورية» والذي يكتبه تحت عنوان «بالعربي». وأبدى دهشته من ردود أفعالنا على ما نشرته الصحيفة البريطانية. وتساءل لماذا لم تتم معاقبة رجال الأمن الذين ضربوا المواطنين اثناء التحقيق معهم ولماذا لم تسارع اجهزة الاعلام كلها بالقاء الضوء على ما حدث قبل ان تتناوله اجهزة الاعلام الأجنبية. وسخر من الذين يعتقدون ان قضايانا الداخلية ليس من حق الآخرين مناقشتها لأن ما كان مسلماً به قبل ذلك لم يعد له وجود في عالم اليوم وطالب ان نناقش مشاكلنا بصراحة قائلاً: «ليس عيباً ان نقول ان الأقباط لهم مشاكل مثلما لا يخلو لاخوانهم المسلمين من مشاكل وان ندير حواراً وطنياً للبحث عن أفضل السبل لحلها وعلى سبيل المثال فاني لا أفهم لماذا يتحمل النظام القائم وزر أوضاع وتشريعات صدرت منذ عشرات السنين ولم يكن له دخل فيها مثل الخط الهمايوني الذي تجاوزه العصر ولم يعد مقبولاً ان يستمر بتعقيداته وشروطه التي تجعل انشاء كنيسة أو ترميمها بحاجة الى قرار جمهوري! لا أفهم مثلاً سبباً يحول دون تولي قبطي مصري وزارة سيادية أو منصب محافظ أو مدير أمن ولا نفهم الحساسيات التي تصيب البعض بهذا الصدد لا أفهم لماذا لا يفوز قبطي واحد في انتخابات مجلس الشعب عام 1995 ولا أفهم على الأخص المنطق الديموقراطي الذي جعل الحزب الوطني الحاكم يحجم عن ترشيح أي قبطي على قوائمه ولا المنطق الانتهازي الذي جعل أحزاب المعارضة تفعل مثله». وقد أخطأ زميلنا سعد لان بعض أحزاب المعارضة رشحت مسيحيين بالفعل.

اما «الأخبار» فقد نشرت تعليقاً لها اتسم بالعبارات الانشائية. ونشرت خبراً في صفحتها الأولى عنوانه «السفير الأمريكي يستفسر عن احداث الكشح». وأرسله من سوهاج خالد حسن ونصه: «أكد محافظ سوهاج لـ «الأخبار» ان السفير الأمريكي قام بالاتصال به مستفسراً منه عن أحداث قرية الكشح وذكر له ان الحادث جنائي عادي ليس له صلة بأي فتنة طائفية بين المسلمين والأقباط هناك ولا يوجد ما يسمى بالاضطهاد الديني والتعذيب والصلب والاغتصاب فهذه افتراءات وأكاذيب ويمكن ان تأتوا بأنفسكم لتعرفوا الحقيقة وقال محافظ سوهاج ان السفير الأمريكي لم يعلق على كلامه».

كما نشرت «الأخبار» في صفحتها الخامسة عن اجتماع في شبين الكوم في محافظة المنوفية، لجمعيتي المساعي المشكورة والخيرية الاسلامية حضرته ألفت الخشاب وهي من محرري الجريدة قالت في بدايته محقاً انها لمصادفة، تلك التي جمعت أعرق جمعيتين للعمل الخيري في مصر، الجمعية الخيرية الاسلامية وجمعية المساعي المشكورة مع وفد من السفارة الأمريكية ذهب الى شبين الكوم لهدف معلن هو الوقوف على أنشطة وانجازات المحافظة، وهدف خفي هو تقصي الحقائق حول طبيعة العلاقة بين عنصري الأمة. بعد الشائعات المغرضة التي بثتها بعض وسائل الاعلام في الخارج وعلى رأسها جريدتا «الصنداي تلغراف» و«نيويورك تايمز»، والتي اعتدنا سماعها والقراءة عنها في كل عام، عن وجود فتنة طائفية في مصر واضطهاد ديني... الى آخر تلك الترهات».

ايضاً نشرت «المساء» تحقيقاً عن المؤتمرات في سوهاج بين المسلمين والاقباط والتي توضح مدى الحب الذي يربط بينهم. واتهم محسن محمد في عموده بالجريدة البريطانيين بانهم من هواة اثارة الفتن بين المسلمين والمسيحيين منذ احتلالهم مصر. وكانوا يطبقون هذه السياسة بينما اعتبر سمير رجب في «الجمهورية» ما حدث نوع من الحسد لمصر. وهو ما جاء في قوله «لا جدال... ان الحساد كثيرون... والحاقدون أكثر... وما يؤرق مضاجعهم اننا أصحاب فكر راق، وحس متميز... مما يمنحنا القدرة على كشفهم والتعامل معهم بالجرأة، والشجاعة، والمنطق والعلم... وليحملن اثقالهم، واثقالاً مع اثقالهم ـ وليتذكروا جيداً ان من يفتري على الله بالكذب... لن يفلت من الانتقام في الدنيا والآخرة».

عبد الناصر والثورة والقياغرا

والى الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وانصاره وما نالهم من هجوم وتنكيل في «الوفد» على يد ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد للحزب اولاً الذي افتعل مناسبة للهجوم قائلاً: «في اليوم الخامس من حزيران (يونيو) سنة 1966 كانت هزيمة الانسان المصري في كمشيش! وفي اليوم الخامس من حزيران (يونيو) 1967 كانت هزيمة النظام الناصري في سيناء! وبين الهزيمتين علاقة وثيقة فالأمم لا تهزم بالضربة القاضية في صبيحة يوم الا اذا كان بناؤها متصدعاً وقد هزم عبد الناصر مصر في انسانها قبل ان يهزمها في ساحات المعارك فهزيمتنا لم تكن هزيمة جيش في الميدان... ولكنها كانت هزيمة نظام لم يحترم يوماً قيمة الانسان! وجريمة كمشيش هي احدى الجرائم الكبرى التي يستحيل تبريرها بمحاربة الاقطاع وتصفية الاقطاعيين. الجديد في هذه المأساة ان أسرة الفقي وقد رحل ضحاياها الى رحاب الله ما زالت تعاني من فلول الناصرية واذنابها... وما زال المحركون لهذه الجريمة النكراء والمسؤولون عنها يطاردون أبناء الضحايا وأحفادهم ويثيرون سموم الحقد ضدهم... ويقودون المظاهرات المسلحة للاعتداء على حيازة الأراضي التي تم تسليمها مؤخراً لبعض أبناء الأسرة بموجب أحكام قضائية واجبة النفاذ... بل ويستفزون الصحافة في حملات مغرضة تحت مزاعم التصدي للاقطاع وحماية الفلاحين من جبروت الاقطاعيين! العجيب ان هذه الحملات الغوغائية قد وجدت استجابة عند بعض الشخصيات والاجهزة فبدأت تساند الباطل ضد الحق... اما خوفاً من شوشرة الغوغائيين... واما تنفيساً عن حقد دفين على الرغم من ان هذا الموقف مضاد تماماً لسياسة الدولة... ومناهض تماماً للقوانين التي أصدرتها الحكومة».

وفي نفس عدد «الوفد» عاد الاخواني القديم حسن دوح الى مهاجمة ثورة تموز (يوليو) التي اعتبرها مرضاً خطيراً أصاب مصر وابناءها يتطلب علاجاً ودواء قام هو بوصفه بعد ان حول نفسه الى طبيب. قال في الروشتة التي كتبها بعنوان «الشفاء من الثورات، كيف؟!»: «اظننا وبعد مضي خمس وأربعين سنة على الانقلاب العسكري الذي سمي ثورة، اظننا في حاجة ماسة لأن نبحث عن الأدوية والعقاقير والمضادات التي يمكنها ان تعالجنا من داء الثورة اللعين الذي أصابنا في الصميم وترك بصماته في الجسد المصري. وقبل ان نبدأ في علاج انفسنا يجب علينا ان نتخذ بقاعدة الوقاية خير من العلاج ووقايتنا اجدها في الاسراع بأخذ حقنة قوة مشبعة بالديمقراطية فهي أفضل حقن الوقاية. اما عن العلاج من الأمراض التي قذفتنا بها الثورة المصرية، والثورات العربية الوليدة فقد تبين لنا ان الاصابة كانت في الانسان المصري فاختلت كل قوامه، لختلت نفسه واختل تفكيره، ووهنت وطنيته واعتلت كرامته وأفلس جيبه، وأصيب في بصيرته فاختلطت عليه الأمور، وزاغ عن دينه، فسقط في الفتن واعتنق الارهاب فصار من سماته المميزة، ومن الأدواء التي رمتنا بها الثورة تحلل الأسرة المصرية، وتفككها، والاقتتال بين الأبناء والآباء والأمهات، كل واحد منهم سكين في ظهر الآخرين. اما أخطر الأدواء فانها غرست المرض الاسرائيلي في الجسد العربي ومع هذا استعانت باسرائيل لتزرع لنا، ولترشدنا. انني ارجو من كل وطني حريص على بلده ان يرتدي «البالطو الأبيض» ويمسك بـ «سماعة» ويتحسس بها مواطن المرض في نفسه حتى اذا عثر عليه أسرع بالتماس العلاج... ويقيناً سيجد لا مرضاً واحداً ولكن سيفاجأ بأمراض كثيرة ولقد سبق لي ان قمت باجراء كشف طبي على نفسي ففوجئت بأنني كنت ممن اصيبوا بداء الثورة، فقد استهوتني شعاراتها فاندفعت نحوها مؤيداً ومباركاً، حتى اذا اشتد عودها ألقت بي في غيابة السجن ليضع ستين فحمدت الله انني نلت جزائي، والذي جرى لي أحسب ان الجميع ابتلوا به. أخيراً أختم حديثي بما بدأت وطالبت به ان نسرع بعلاج انفسنا والاستشفاء من داء الثورة وسارعوا الى مغفرة من ربكم». ولم يقل لنا، لماذا تخلى عن جماعته وأيد الثورة، ولماذا ألقت به في السجن. وكان دوح قد استحضر روح انتصار تشرين الأول (اكتوبر) 1973 وجسده في شخص وقف في اعلى مكان في سيناء وجلس المسلحون على الرمال ليستمعوا اليه، وفوجئنا به يهاجم ثورة تموز (يوليو) 1952 وزعيمها، ونترك هذا العلاج السخيف الذي وصفه لنا دوح لمرض غير موجود، الى العلاج لمشكلة حقيقية يعاني منها ستة من الملايين المساكين المنكوبين، وقد قدمه أحمد رجب لنا في «الأخبار» قائلاً ـ الى المتسائلين ـ هناك مصالح في منع عقار الفياغرا الذي يمكن ان يؤثر السماح به على أرزاق كثير من الأطباء أصحاب المستشفيات وعيادات العلاج الوهمي لأمراض الذكورة والفحولة والذين ينشرون يومياً اعلانات ازالة الضعف الجنسي في دقائق، وكله ابتزاز في ابتزاز، وأجدى من كل هؤلاء وأكثر نفعاً الشيخ طنطش الذي يكتب حجاب المحبة ووصفة الأصول وحيني ادما تقره.

صحافة ونائب عام

والى بعض المناوشات ومنها مناوشة زميلنا الكاتب الصحافي في «الجمهورية» السيد البابلي، الذي قال «الذين يقفون وراء ما يسمى نقابة الصحافيين المستقلين في مصر يريدون هدم مهنة الصحافة من الداخل. وهذه النقابة الوهمية التي تحمل اسم شركة نقابة الصحافيين لا تزيد عن كونها عملية نصب واحتيال وباباً خلفياً لمزاولة المهنة. والمؤسف ان هذه الشركة ما زالت قائمة والمؤسف أكثر ان نقابة الصحافيين الشرعية لم تنتفض حتى الآن وتتخذ اجراءات حاسمة لاغلاق هذه الشركة ولم نسمع غير بعض بيانات الاستنكار دون تحرك فعلي. ويبدو ان أحداً لن يتحرك بجدية لأن انتخابات النقابة في آذار (مارس) القادم والآن حان وقت الوعود فقط».

والحقيقة ان النقابة تقدمت ببلاغ الى النائب العام الذي تعرض أمس في «الأخبار» و«الأهرام» الى هجومين عنيفين جداً بسبب قضية رجل الأعمال محمد أبو العنين ولنشه الذي قتل طالب الهندسة في مارينا، وحفظ التحقيق. ويبدو ان هذه القضية قد يتم فتحها اعلامياً. وقد تشهد تطورات مثيرة ـ الله أعلم ـ والسبب ان «الأهرام» نشرت في أعلى صفحتها الثلاثين خبراً قالت فيه «يناقش المجلس الأعلى للصحافة في اجتماعه اليوم برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمي شكوى تقدم بها السيد محمد أبو العنين عضو مجلس الشعب مما وصفه بتجاوزات الممارسة الصحافية في أثناء تناولها حادث مارينا. تضمنت الشكوى ان التحقيقات أثبتت ان بعض ما نشر قد جانب الحقيقة... ولا نعرف ما الذي يهدف الى تحقيقه من وراء هذه الشكوى؟ هل يريد بياناً من المجلس يدين بعض الصحافيين والكتاب الذين أسهبوا في الكتابة عن الحادث، مثل أحمد رجب وسلامة أحمد سلامة ومحمد العربي، وصلاح منتصر الذي عاد لتفجير القضية من زاوية اخرى في نفس عدد «الأهرام» في عموده «مجرد رأي» وهو الذي لعب الدور الرئيسي في الكشف عن حقيقة الحادث واللنش، وقال صلاح فيما يبدو انه رد على النائب العام وهجوماً عليه لسبب ما قاله للاعلامي اللامع حمدي قنديل في برنامجه المتميز «رئيس التحرير» بالقناة الأولى... قال صلاح: «أي واحد يعرف ألف باء القانون كان يعرف ان صاحب اللنش الذي تبين انه أحد رجال الأعمال لا مسؤولية جنائية عليه وأن حدود مسؤوليته لا تتجاوز تعويضاً مادياً تقدره المحكمة لورثة الضحية اذا ارتأت مسؤولية صاحب اللنش... اما قائد اللنش فأقصى ما يسأل عنه جنائياً هو القتل الخطأ. ويبقى بعد ذلك سؤال: ايهما كان أفضل من حيث الشكل وتجاه رأي عام تابع قضية غاب شهودها 19 يوماً رغم ان الجريمة وقعت في بحيرة مكشوفة ولكن ابطالها ليس من أبناء المسؤولين أو المستوردين. ان تستخدم النيابة حقها وتغلق الملف بمعرفتها، أو تترك للقضاء هو الذي يغلقه».

لكن أعنف وأعجب هجوم كان في «الأخبار» ورد في مقال بعنوان محاورات تنقصها الشجاعة، كتبه الدكتور عادل حسن قاسم المدرس بكلية التجارة في بنها. وهاجم فيه البرامج التلفزيونية التي يجامل فيها مقدموها المسؤولين، وخاصة برامج الرأي والرأي الآخر التي يحدد فيها الوزير أو المسؤول من يحاوره من الكتاب القريبين منه. وقال انها برامج ملاكي. ثم هاجم برنامجي حديث المدينة الذي يقدمه مفيد فوزي ورئيس التحرير الذي يقدمه حمدي قنديل. فقال انه كان يرجى منها الأمل لكنها هرولت نحو ركب التهليل والتبرير في مظاهرة مزرية، على حد تعبيره، ولمح الى مفيد بعبارة «محاوره الجريء» ثم جاء الى حمدي قنديل وحواره مع النائب العام على حفظ التحقيق في قضية لنش أبو العنين دون ان يذكر اسمه. وقول النائب العام لرجاء العربي ان الحادث أخذ من الصحافة أكثر من حجمه. فرد عادل بعنف: «ونسى السيد المحاور الجريء ان يرد عن الصحافة غيبتها، ويوضح انه لولاها لطمست كل آثار الحادث وأفلت الجناة الذين لم تستطع اجهزة التحقيق ان تصل اليهم، وكاد الحادث يقيد ضد مجهول، لولا الصحافة التي تولت عن العدالة مهمتها... وتوصلت الى شهود الحادث ومرتكبيه، فهل الصحافة بذلك تستوجب الشكر أم العتاب...؟ ولماذا...؟ اما عن موضوع الشريعة الاسلامية، فالذي نريد ان نعرفه كمواطنين، ما هي المرجعية الاجرائية التي تحكمنا...؟ هل هي نصوص القانون ومواده... أو الشريعة الاسلامية؟ وكيف اذن توجد أندية القمار، وبارات الخمور...؟ وهل الشريعة أيضاً كانت وراء حفظ التحقيق مع مجموعة من الشباب «الصيع» الذين حطموا نادي القضاة بمارينا... واعتدوا بوحشية على العاملين به...؟ وهل نفس هذا المبدأ ـ والذي طبق على صاحب وسائق لنش مارينا وشبابها السوبر ـ يمكن ان يطبق ايضاً اذا كان مرتكب الحادث سائق نصف نقل من بولاق يسعى على رزق أبنائه؟ ويصل الهزل الى مداه مع تلك الفقرة الحماسية التي تناشدنا فيها السيد المحاور ان نرد على الصحافة البريطانية حول وجود اضطهاد طائفي بلغ ذروته في أحداث قرية الكشح مؤخراً».

وكان النائب العام قد قال انه في مثل هذه الحوادث أي القتل الخطأ، فان الشريعة تبيح دفع الدية للورثة، وأهمية ذلك للمقال تعود الى ان جريدة «الأخبار» أخذت من البداية جانب محمد أبو العنين.

الاتفاق الفلسطيني

والى الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي وما يثيره من ردود أفعال متباينة، تدفع المعلقين الى اختيار زاوية معينة ينظرون من خلالها اليه والى نتائجه. فمثلاً وجدنا نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة يركز على طمع اسرائيل في مياه النيل ويطالب بالاستعداد لحرب اخرى معها. اذ قال: «لقد أفصح السفاح عن نواياه أثناء مفاوضاته مع ياسر عرفات بحضور كلينتون، فقد كان كلينتون وعرفات يفكران في السلام، وكان نتنياهو يفكر في الافراج عن الجاسوس الصهيوني من سجون امريكا، والأدهى والأمر انه كان يحلم بمليار متر مكعب سنوياً من مياه النيل كأحد شروط السلام. فالسلام في نظره ليس هو التعايش الآمن بين البشر بغض النظر عن عقائدهم أو اجناسهم، وانما هو الابتزاز والغنائم والأسلاب والمزيد من الأراضي ومن المياه. ان مجرد اثارة موضوع مياه النيل كمطلب لاسرائيل، من شأنه اثارة الهواجس، ودعوة المصريين للاحتياط، وعدم الاطمئنان الى ما يسمى بالسلام مع اسرائيل. فاسرائيل لا تريد السلام، لأن اطماعها غير المحدودة تقوم على انقاض وأشلاء مصالحنا ومقدساتنا ومستقبلنا. والسؤال: ماذا فعلنا وماذا سنفعل، ونحن مقبلون على حرب مع اسرائيل تمتد جبهتها من القرن الافريقي حتى سيناء. المعركة ستفرض علينا، وهي تضطرنا الى سياسة مكثفة في مواجهة دول منابع النيل لمقاومة النفوذ الاسرائيلي فيها، وهي تضطرنا كذلك الى التحول من الاسترخاء العسكري الى الاستعداد الاستراتيجي للوقوف في وجه أي عدوان اسرائيلي لمنعه أو ردعه ان وقع». وانقض على الاتفاق المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وقال عنه في نهاية مقاله «الذي يحدث الآن في المحيط العربي والاسلامي يقطع بسقوط اتفاق واي بلانتيشن لانه يتنكر لكافة حقوق الفلسطينيين ولم يشرع الاتفاق أصلاً الا لتسليم رقبة المقاومة الفلسطينية اولاً وقبل كل شيء». ايضاً حذر محمد الحيوان مصر ان تسترخي أو تترك قضية فلسطين، لأنها تمس امننا القومي وقال «حتى اذا حل السلام النهائي والشامل العادل، فلا بد ان نبقى على حذر، لأن القضية صراع وجود. وأمريكا تدعم الوجود الاسرائيلي على حساب كل العرب، وتضمن تفوق اسرائيل العسكري والاقتصادي وتقدم مصالح اسرائيل على مصالح امريكا. وقد يتحول السلام الى احتلال اسرائيلي اقتصادي لكل العرب»... اما أحمد أبو الفتح، فأعاد تأكيد مواقفه الرافضة لاسرائيل ولأي شكل من أشكال التطبيع معها. وعبر عن كل ذلك قائلاً: «الأكذوبة الكبرى هي التي تختفي تحت عباءة السلام العادل والشامل، فهو لا (سلام) ولا (عادل وشامل) بل هو سيادة اسرائيل وتحقيق كل احلامها، حتى الاتفاق الذي وقع عليه ياسر عرفات في واي بلانتيشن سيئ... سيئ للغاية وكان اجتماع عرفات في هذه الأرض الأمريكية ليس الا مصيدة وقع فيها تحت ضغوط أمريكية لا ترحم ولم يكن أمامه أية قوة يستند اليها، فالعرب أعطوه كلاماً في غاية الجمال ورفضوا ان يقدموا له أي عمل فعال له تأثير فلا اجتماع القمة العربية انعقد ولا الدول اغلقت الأبواب في وجه الاسرائيليين ولا التطبيع تم الغاؤه ولا محاولة ممارسة أي ضغط مؤثر، والمصيبة الكبرى هي ان أمريكا تستعمل كل الضغوط لاجبار الحكومات العربية لفتح الأبواب لاسرائيل والاسرائيليين وهناك الكثير من الحكومات العربية التي تتسابق في فتح أبوابها للعدو وتلك طمعاً في كسب رضاء أمريكا أو للحفاظ على ما يسمونه جمعيات الصداقة التي تجمع بعض أصحاب النفوذ أو الأثرياء في الدول العربية ومسؤولين كبار في أمريكا. يا رب احرس مصر من الذين ييسرون للاسرائيليين التسرب الى مصر سواء كان ذلك بحسن نية أو رداً لجميل قدمته امريكا أو سعياً لزيادة في الثراء أو لعلاقة مريبة... نعم يا رب احرس مصر من الوقوع في قبضة الاستعمار الاسرائيلي انك سبحانك القادر على كل شيء». هذا ما نشر في «الوفد» وأصحابه لا يمكن اتهامهم بأنهم من أنصار العهد الشمولي والشعارات الجوفاء، وانما من خصومه الأشداء. وهو الاتهام الذي يحلو لأنصار التطبيع وأصحاب كوبنهاغن وفرعهم الايديولوجي جمعية القاهرة للسلام، توجيهه لمعارضيهم.

ومن «الوفد» الى «الأهرام» والشكوك التي ملأت نفس سلامة أحمد سلامة من الاتفاق وسياسات أمريكا. واسناد مسؤوليات الى جهاز مخابراتها. كما ان الدكتور عبد العليم محمود من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية كان رأيه ان: «ذلك يعني ان تبقي السلطة الفلسطينية على خيار الكفاح المسلح ضد الاحتلال كتحصين خلقي وعميق للمفاوض الفلسطيني، وان تفرق بوضوح بين الارهاب وبين العنف المشروع ضد الاحتلال وتقصر الاجراءات الأمنية على الحدود التي لا تعني انهاء خيار المقاومة للاحتلال. اما فيما يتعلق بالمعارضة فالموقف الراهن يفرض عليها ما هو أكثر من مجرد الاعتراض على الاتفاق والتوجه نحو بناء موقف جديد واقعي يستهدف تعزيز وتدعيم الموقف الفلسطيني العام، ودعم الحوار مع السلطة الفلسطينية بهدف صياغة معادلة جديدة لا تجعل من السلطة الفلسطينية مجرد أداة لقمع المعارضة. ولا تجعل من المعارضة كذلك مجرد أداة للاحتجاج بل أداة أيضاً لبناء الموقف الفلسطيني في اطار التحديات الراهنة».

كما أبدى مرسي عطا الله في مقاله تعاطفاً واضحاً مع المعارضة الفلسطينية خاصة «حماس» دون ان يذكرها، فقال: «وأظن انه من الظلم للحقيقة ان يعتقد أحد بأن تهديد عملية السلام ينبع من أنشطة وعمليات قوى التطرف المعارضة على الجانب الفلسطيني فقط والتي تم الاتفاق في «واي بلانتيشن» على تحجيمها وتقليم أظافرها... ولكن ينبغي التعامل مع قوى التطرف على الجانب الاسرائيلي بنفس المعايير التي تؤدي لوقف انشطتهم الاستفزازية والتحريضية من خلال فتاوى الحاخامات، وبلدوزرات وجرائم المستوطنين! واذا كان هناك بعض من العذر الذي يمكن التماسه لقوى التطرف الفلسطينية باعتبارهم، أصحاب حق مشروع في المقاومة وتحرير الأرض... فانه لا عذر ولا مبرر للتطرف باسم الأوهام والأساطير التي تغذي المطامع التوسعية على حساب الآخرين». وفي نفس الوقت شن مرسي هجوماً ضارياً في «الأهرام المسائي» التي يرأس تحريرها ضد الشيخ حسن نصر الله زعيم «حزب الله» اللبناني بسبب تصريحاته التي دعا فيها لاغتيال الرئيس الفلسطيني عرفات واتهامه بالخيانة.

وهجومه أيضاً على الرئيس الراحل انور السادات. فقال مرسي «ذلك ليس من حقه، ليس لأن ذلك يمثل تدخلاً غير مقبول في شؤون الشعب الفلسطيني، الذي ارتضى عرفات قائداً له، وانما لأن سجل الشيخ نصر الله في الكفاح والجهاد والمقاومة لا يمكن ان يطاول سجل «أبو عمار» في الدفاع عن قضيته التي يحمل رايتها قتالاً وتفاوضاً، منذ مطلع شبابه، نعم... كيف سمح الشيخ نصر الله لنفسه ان يتقيأ مثل هذا الكلام ويزعم ان الشعب المصري تخلص من الرئيس السادات بالاغتيال لأنه خان القضية على حد زعم «فضيلته» نصر الله، الذي وصف عرفات بأنه خائن وعب متسائلاً في حركة تمثيلية قائلاً: ألا يوجد فلسطيني يخرج على عرفات مثلما خرج خالد الاسلامبولي. ويقول ان وجود عرفات على وجه الأرض عار في حق الشعب الفلسطيني والمسلمين. ان الشيخ نصر الله مطالب باعتذار فوري للشعب المصري وللشعب الفلسطيني لأن ما صدر عنه يمثل سقوطاً وانحطاطاً بلغة الخطاب العربي العام، فضلاً عن انه يمثل دساً للأنف في شؤون الآخرين، الذين يشهد لهم تاريخهم وسجلهم بأنهم تجاوزوا مرحلة المراهقة السياسية منذ سنوات طويلة. وفي الحقيقة، فان ما صدر عن الشيخ حسن نصر الله بقدر ما أثار الغضب والازدراء في النفوس بقدر ما أثار الاعجاب والتقدير لزعيم حركة «حماس» الفلسطينية الذي ـ رغم قرار تحديد اقامته ـ ما زال يدعو الى الحوار وتجنب الفخ، الذي يراد توريط الشعب الفلسطيني فيه واشعال نار حرب أهلية لا تخدم الا اطماع من يريدون ابتلاع التراب الفلسطيني بأكمله». ولمح مرسي الى تلقي «حزب الله» تعليمات من الخارج وان كان قد أشاد بكفاحه ونضاله ضد اسرائيل.

العراق

والى العراق الذي يلقى دعماً متزايداً من مصر واظهاراً لعدم الرضا على أمريكا ومواقفها منه. فخصصت «الأهرام» أحد تعليقيها له بعنوان «العراق ومنطق التفتيش». قالت فيه «ما زال مجلس الأمن الدولي واللجنة الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل «يونيسكوم» يتعاملان مع العراق بمنطق التنكيل والانتهاك والاذلال، وليس بمنطق القيام بالتفتيش على الأسلحة العراقية المحظورة... فالعراق قدم كل شيء وسمح بتفتيش كل شيء حتى قصور الرئاسة، رغم كونها رمزاً لسيادة العراق... ورغم ذلك فان مجلس الأمن ولجنة التفتيش لم يقدما للعراق بالمقابل سوى التهديدات المتوالية والأحكام غير المحايدة والتجسس على العراق لصالح دول معادية له مثل اسرائيل والولايات المتحدة. وفي هذا المناخ لا يمكن لأحد ان يلوم العراق في ايقاف تعاونه مع لجنة غير محايدة وتضم اشخاصاً تبين تجسسهم على العراق، خاصة ان العراق الذي أوقف تعاونه مع هذه اللجنة يطالب بمطالب مشروعة تماماً، وهي رفع الحصار الجائر والظالم عن العراق، واقالة ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة بنزع أسلحة العراق من منصبه. بعد ان ثبت طوال عمله انه غير محايد وغير جدير بالمنصب، وبدلاً من التلويح الأمريكي بأن خيار استخدام القوة ضد شعب العراق جاهز، من الأفضل للولايات المتحدة ان تراعي ان موقفها هذا يستفز كل الشعوب العربية».

وفي «الأخبار» خصص رئيس تحريرها جلال دويدار مقاله في الصفحة الأولى لنفس الموضوع. وان كان قد هاجم الرئيس الأمريكي بعنف شديد، وكان المقال بعنوان «لا تأييد بدون مساومة بين جرائم اسرائيل وصدام». قال فيه: «هذه الحمى العدوانية التي تحرك واشنطن بعد قرار النظام العراقي بعدم التعاون مع فرق التفتيش الأمريكية العاملة تحت غطاء الأمم المتحدة بهدف الضغط من اجل رفع العقوبات المفروضة عليه منذ 8 سنوات ـ تعطينا فكرة عن مدى مصداقية الولايات المتحدة في ادارة شؤون العالم بعيداً عن العدالة والمساواة في المعاملة.

اجتماعات حماسية في واشنطن تحت رئاسة الرئيس الأمريكي كلينتون الذي سقط في هوة ممارسة الجنس مع اللعوب اليهودية مونيكا لوينسكي. وفي أعقاب هذه الاجتماعات صدرت الأوامر للسيد وليم كوهين وزير الدفاع للقيام بجولة عاجلة بحثاً عن الدعم والتأييد لضربة عسكرية توجه الى العراق الضائع بالطاشة. الذي أصبح حقلاً لتجارب الولايات المتحدة وغطاء لثورة اخلاقية ـ لا محل لها في المجتمع الأمريكي ـ المصطنعة على مغامرات الرئيس الجنسية، يحدث هذا في نفس الوقت الذي تمارس فيه دولة اسرائيل ـ بقيادة نتنياهو ـ العدوان واحتلال الأراضي العربية وتشريد الشعب الفلسطيني وتحدي الشرعية الدولية ونقض وعدم تنفيذ حتى اتفاقيات السلام التي وقع عليها رئيس وزرائها الأسبق والحالي رغم ما تضمنته من تنازلات فلسطينية وامعانات في الاذلال. كل هذه الجرائم ترتكبها اسرائيل ولا احد يقول لها تلت الثلاثة كام!».

ولا أعرف ان كانت مصادفة ان يحدث هذا الهجوم على أمريكا والتعاطف مع العراق. وكذلك تصريحات وزير الخارجية عمرو موسى، صدفة، أم متعمداً ليكون في استقبال وزير الدفاع الأمريكي؟ وفي «الوفد» أبدى أحمد أبو الفتح تعاطفاً مع العراق. فقال عنه: «وأمريكا مصرة على فرض الحصار على العراق ولعنة الله على مجلس الأمن الذي يجدد الحصار على شعب العراق ليموت جوعاً ومرضاً بينما هذا المجلس لديه عشرات ومئات القرارات التي تقضي بعدم جواز ضم الأرض عن طريق الحرب ومع تلك أصبحت اسرائيل في الميدان الدولي ليست معتدية، بل أصبحت تفرض كل شروطها مقابل حصول الفلسطينيين على نسبة تافهة من أرضهم. وأصبح رد هذه الاجزاء الصغيرة والمبعثرة تعتبره دول مجلس الأمن تنازلات اسرائيلية. وأمريكا تفرض الحصار على ليبيا وتجوع شعب السودان وتدمر المصنع الضخم الذي يوفر الأدوية وتحرض دولاً افريقية ضد السودان وضد مصالح مصر في ماء النيل... وفي نفس الوقت وفرت لاسرائيل كل عوامل التفوق ولم تبق الا الخطوة الأخيرة، وهي تحقيق (نظام الشرق أوسطية) لتهيمن اسرائيل على كل الدول العربية في ظل سيطرة استعمار القرن الواحد والعشرين». ونترك أبو الفتح لننتقل الى الصفحة الثانية من «الأهرام المسائي» وتعليقها بعنوان «مواقف مصرية ثابتة»، وذكرت فيه مواقف مصر التي تؤكد انها قلب العروبة ورسالة الرئيس مبارك الى الرئيس صدام حسين وتصريحات عمرو موسى، ثم قالت: «ان عدم وجود أمل أو «بصيص» من النور في نهاية النفق المظلم يدفع حتماً الى اليأس والى الكفر بالشرعية. المشكلة الأكبر الى جانب عدم وجود بصيص الأمل تتعلق بالمعايير المزدوجة والمفاهيم المغلوطة التي يجري العمل بها. وربما يتم دفع الأمم المتحدة الى تأكيد هذه السياسة التي تدفع الى الشعور بالغيظ.

وقد أكدت مصر مراراً وتكراراً رفضها سياسة الكيل بمكيالين وضرورة اعادة النظر في هذه المعايير المزدوجة... تلك المعايير التي تستثني دولاً بعينها في مقدمتها اسرائيل من التفتيش على منشآتها النووية، في حين يخضع العراق للتفتيش على شبر من أراضيه على مدى أكثر من ثماني سنوات متصلة».

يكرس اهمية قصوى لتطبيق الاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية ويفخر بطرح قضية تسليمه في مفاوضات منتجع واي

الجبالي يصدر تعليمات باطلاق النار على رجال حماس ويقلد نتنياهو في «عدائه للارهاب»

■ اسياج وجدران كانت تحيط باشتال الاشجار اليانعة التي غرست مؤخرا على طول شارع يافا في غزة. الان تحولت هذه الاشجار الى موقع قمامة ولم يعد هناك سبيل لازالتها من خلف السياج الكثيف. تخطو غزة خطوة الى الامام وخطوة الى الوراء، واحيانا خطوتين الى الامام واحيانا اخرى خطوتين الى الوراء، وفي يوم الاحد من هذا الاسبوع تركز حديث اليوم في الشارع الغزي على موجة الاعتقالات ضد نشطاء حماس.

تنقلنا من بيت الى بيت لمقابلة نشطاء حماس ولم نجد احدا هناك. اسماعيل ابو شنب لم يكن في البيت وكذلك احمد بحر من حزب الانقاذ، واسماعيل هنية مدير مكتب الشيخ ياسين، لا في الصباح ولا بعد الظهر، وكأن الارض قد انشقت وابتلعتهم فخطوط هواتفهم قطعت ومكاتب المنظمة كانت خاوية. ويذكر انه تم اعتقال محمود الزهار وعبد العزيز الرنتيسي منذ اربعة اشهر بدون محاكمة بالطبع.

الشيخ ياسين رهن الاقامة الجبرية وبطاقة صغيرة بخط يد الجنرال غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية اتاحت لنا فرصة الاقتراب من بيته. على الاقل ثمة عشرة من رجال الامن المسلحين يحرسون البيت الذي لا يدخله او يخرج منه احد.

لقد اعتقل نحو 300 نشيط في غزة في نهاية الاسبوع الماضي في اعقاب عملية غوش قطيف والذين ظلوا احرارا فضلوا كما يبدو الاختفاء الى ان تنتهي موجة الاعتقالات هذه.

عادة جديدة في المدينة: الصحفيون الاجانب مثلنا يجب اولا ان يجتازوا لقاء ارشاديا قصيرا وغير ملزم في مكتب رياض الحسن مدير لجنة الاعلام في السلطة. نعم، لقد اعتقل الكثير وسيتم الافراج عن الابرياء منهم خلال عدة اسابيع. علينا ان نجد التوازن الصحيح بين مكافحة الارهاب والحفاظ على حقوق الانسان. احتجاز ياسين رهن الاقامة الجبرية يمثل ضغطا سياسيا. والارهابيون يشكلون خطرا ليس على اسرائيل وحسب بل على السلطة ايضا.

لقد استمعنا الى اقوال اشد طوال اليوم من فيه الجنرال المطلوب من قبل اسرائيل غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية ولكن في غزة غير الرسمية يقولون ان الشرطة تعود وتكرر اعتقال نفس الاشخاص ومن قائمة «زبائن» محددة وثابتة بعد كل عملية. ثمة سجن جديد في المدينة وتم نقل الباقي الى دير البلح لعدم اتساع المكان. الاسم الابرز ليس محمد ضيف الذي تلوح اسرائيل ونتنياهو به بل عدنان الغول الذين يدعونه في المدينة يحيى الغول صانع القنابل في المدينة، وكان هرب خلال فترة الانتفاضة الى مصر ومن هناك الى سورية وايران، وثمة من يقول انه وصل الى روسيا حيث تلقى تدريبات على اعداد المتفجرات.

قبل نحو سنة حاول عميل للسلطات هو المحامي وليد الاسود كما تقول مصادر في غزة، وضع السم للغول بامر من اسرائيل وتم ادخاله الى مشفى محلي في غزة تحت حراسة مشددة. وربما هو معتقل الان، وربما لا. ولكن مطلوبين مشهورين مثل ضيف ليسوا خطيرين الان لانهم يمضون وقتهم بالفرار من مكان لاخر.

ضيف هكذا يقولون في غزة، معروف بانه رجل صبور على نحو خاص. ومثل هذا الرجل يستطيع ان يجلس ليوم كامل على كرسي دون ان يتحرك. الارهابيون القادمون لن يكونوا مثل الذين تعرفهم اسرائيل او السلطة بل اطفال الانتفاضة الذين كانوا ابناء عشر سنوات حين انسحبت اسرائيل من غزة.

ثمة بالمدينة نحو الف انتحاري، كما يقولون في المدينة، وكلما تفاقم الوضع كلما ازداد عددهم. ويقول مصدر ان الوضع في غزة بات شاقا جدا ولم يعد يطاق. واسرائيل تسمح بدخول العمال الى مناطقها من اجل تجنيد العملاء ولا مجال للمقارنة بين اليوم وفترة الاحتلال.

تحدثت الالمانية مع حامد عماوي. لقد درس الهندسة في المانيا. وفي يوم الجمعة الماضي جاء رجال الامن الوقائي التابعون لمحمد دحلان واعتقلوا شقيقه محمود 24 عاما الذي عمل حارسا شخصيا للشيخ ياسين. لقد تناوب على حراسة الشيخ ياسين عشرة اشخاص تقاضى كل منهم 300 دولار في الشهر. ولو وجد محمود عملا اخر لما عمل حارسا للشيخ ياسين. شرطي؟ لا. فقط نشطاء فتح يحصلون على وظيفة في هذا المجال، وليس مؤيدي حماس. لا تعرف العائلة اين يوجد محمود. لقد علموهم انه بيد رجال دحلان.

حمدي ابن لخر في بيت عماوي لقي مصرعه في المجزرة الكبيرة التي ارتكبها رجال السلطة في مسجد غزة في 94/11/18. الابن الوحيد لحمدي ولد يوم مصرع والده. ويعتزم حمدي عماوي الان مع عدد من رفاقه اقامة حزب جديد سيطلق عليه اسم الحزب الديمقراطي ولكنه ومنذ عدة اشهر لم يحصل على رخصة من السلطة.

عند النظر الى الحياة اليومية في غزة تجد حركة سير نشطة. السيارات المسروقة من اسرائيل ما زالت تحمل لوحات ترخيص خاصة اسود على ابيض تلزم اصحابها بدفع رسوم خاصة للسلطة مرة كل ثلاثة اشهر. وعددها كبير. في كل زيارة الى غزة تكتشف اعمال تطوير واشارة ضوئية اخرى وشارعا اخر يتم تعبيده وبرجا سكنيا اخر ودكان زهور. فقط في مخيمات اللاجئين لم يتغير شيء مطلقا. وفي مخيمات الشاطىء وجباليا والبريج ما زالت المشاهد لا تحتمل.

شرطي مسلح يقف في مدخل المكتب الفاخر للجنرال غازي الجبالي وسط مدينة غزة. الجبالي هو قائد القوات الفلسطينية الاكبر مما لا يقل عن 12 الف شرطي. الشرطي لم يتزحزح عن الباب طوال فترة حديثنا. الجبالي هو جنرال فلسطيني بملابس زرقاء، يدخن المارلبورو، شاربه مشذب وطاقية زرقاء تكسو رأسه. ولا يستوعب كيف ان الشرطي الاسرائيلي لا يؤدي التحية لقائده وكيف ان الشرطي يستطيع ان يظهر بدون طاقية.

لقد امضى معظم سنوات عمره في دول عربية واصل عائلته من قرية عانا قرب اللد. «قرب مطار بن غوريون» على حد قوله. يفهم الانجليزية ويجيب بالعربية. هذا الاسبوع بدا غاضبا على نحو خاص على حماس. الجنرال المطلوب من اسرائيل يبذل اقصى جهده من اجل اثارة انطباعنا بكفاحه ضد المنظمة. لقد امر اثناء وجودنا هاتفيا باطلاق النار على ساقي كل حمساوي يتجرأ ويقترب من شرطته بعد ان اعلمه غوئيل غرينبرغ من «نيويورك تايمز» ببيان صادر عن حماس يهدد بقتل رجال السلطة الفلسطينية اذا استمرت حملة الاعتقالات.

لو كنت من رجال عز الدين القسام لما كنت ارغب في الوقوع بين يدي الجبالي. العملية في غوش قطيف اعتبرت كتحد لصلاحيات قادة اجهزة الامن في غزة الذين تفاخروا بغياب العمليات. في بداية الاسبوع امر الجنرال باعتقال 300 شخصا بينهم 30ـ40 من الذراع العسكري لحماس و 100 في الضفة الغربية. الجبالي هو قائد الشرطة في غزة والضفة ولكنه لا يستطيع ان يصل الى الضفة منذ الاعلان عنه في اسرائيل كمطلوب بسبب الاشتباه بانه بعث رجاله لضرب احدى المستوطنات. وحقيقة ان موضوعه اثير في مباحثات واي تثير لديه الفخر مسة ايام وهم يبحثون في مصيري». مطلوب ام لا الجبالي بدا هذا الاسبوع مثل نتنياهو بتطرقه الى حماس والارهاب.

■ ماذا سيحدث للمعتقلين الذين لا يعتبرون من الذراع العسكري لحماس؟

■ كل من هو مرتبط بهذا الشكل او ذاك بالارهاب سيقدم الى المحاكمة وسيصدر ضده حكم. حتى النشطاء السياسيين لحماس سيعاقبون اذا ابدوا الهجوم في غوش قطيف ونحن لن نسمح لهم بالبقاء احرارا.

■ هل يمكث محمد ضيف في غزة؟

■ اذا عرفت اين هو فسالقي القبض عليه. الامريكيون والاسرائيليون يقولون لنا انه موجود في غزة. نحن نبحث عنه منذ ثلاث سنوات ونحن جديون في جهودنا. في امريكا واسرائيل يستطيع الاشخاص الاختفاء الى الابد. نعم. يبدو انه هو الذي يقف وراء عملية غوش قطيف. نحن نريد القبض عليه ليس بسبب المصلحة الاسرائيلية بل اولا بسبب المصلحة الوطنية الفلسطينية. بالنسبة للاسرائيليين فانه قاتل. وبالنسبة لنا فانه ينسف مشروعنا الوطني ويمس باقتصادنا. انه يمنع عمالنا من الخروج للعمل في اسرائيل. اذا كان قد قتل عشرة اسرائيليين او حتى الف هذه مأساة لاسرائيل ولكن هذا لا يضع نهاية لها. انه يمس بقاعدتنا الوطنية. نحن ننظر الى عملية غوش قطيف او بئر السبع كعملية خيانة لان ذلك يمس بنا سياسيا اقتصاديا ووطنيا.

عملياتنا ضد الارهاب لا تنبع من حبنا لاسرائيل بل لمصلحتنا الوطنية. نحن جديون جدا في نيتنا تقليص الارهاب مع الامريكيين والاسرائيليين. نحن مسرورون للتعاون مع سي ـ اي ـ ايه لان امريكا هي صديق لنا ونحن نقدر ما فعلته لاجلنا.

■ ماذا تقول عن بيان حماس الذي يهدد رجالك؟

■ ثمة مثل شعبي عندنا يقول ان من يشرب من الكأس لا يكسرها. نحن لا نخاف من احد ونحن نعمل من اجل السلام وكل من يعرقلنا يعتبر خائنا. اذا وجهوا سلاحهم ضد الشرطة فاننا سنقاتلهم. لقد امرت اليوم رجالي باطلاق النار على ساقي كل رجل من حماس تجرأ بالاقتراب منهم.

■ لماذا باتجاه الساقين؟

■ لان هذه هي طريقة عمل الشرطة.

■ وماذا بشأن حقوق الانسان؟

■ بالنسبة الينا فان الامن واحترام الاتفاقيات مع اسرائيل التي هي جزء من القانون هنا قبل كل شيء. نحن نطبقها بدون المس بحقوق الانسان. لم نفتش البيوت بدون اوامر، وبوجود شرطيات حين تكون هناك نساء، وكل ما فعلناه يتم في اطار القانون.

■ ثمة مئات المعتقلين بدون محاكمة.

■ الان نحن نحقق معهم وبعد ذلك نقدمهم للمحاكمة.

■ لكن الرنتيسي معتقل منذ اربعة شهور بدون محاكمة؟

■ الرنتيسي اعتقلته بصورة شخصية بحكم صلاحياتي حسب القانون لمنع جرائم. بالضبط مثل الاقامة الجبرية ضد الشيخ ياسين. لقد جاء ذلك لمنع هؤلاء الناس من التحريض انهم يتحدثون في التلفزيون والصحافة في ابو ظبي الخليج وكل العالم وهذا غير جيد بالنسبة لنا.

■ هل حياة المستوطنين في غزة آمنة؟

■ امنهم مثل امننا. الاتفاق يقول ان عليهم ان يبقوا وواجب امنهم يقع علينا. نحن نحترم الاتفاق. اذا حاول احد منا المس بهم فان مصيره كمن يمس بنا. انا مستعد للمشاركة بصورة شخصية في دورية تحرس باصات المستوطنين. هذا ليس جميلا لاي احد ولكنه واجبنا.

■ لماذا انت مطلوب لاسرائيل؟

■ لا يوجد بيني وبين اسرائيل شيء. لم افعل شيئا ضد اسرائيل ولن افعل شيئا ضد اسرائيل او ضد المستوطنات. انا جندي وانا مع السلام. لو كنت اريد قتل اسرائيليين لفعلت ذلك بسهولة. نحن ندافع عن اليهود في الخليل وقبر يوسف. كل اسرائيلي يدخل غزة يحصل على موافقتي وحمايتي. لو اردت ارسال ثلاثة جنود لقتل مستوطنين لاستطعت فعل ذلك ولكن لماذا افعل ذلك؟ لم افكر ابدا بمثل هذا الامر. انا مطلوب لاسباب سياسية.

■ لماذا انت تحديدا؟

■ لانني في السابق لم اقم علاقات مع افرع الامن الاسرائيلية. لقد اقمت شرطة وطنية نظيفة. انا احب شعبي واحترم اسرائيل. انا لا اعرف لماذا يتعاملون معي هكذا. هل بسبب انني اعطي اوامر للشرطة انا اعطي اوامر للجنرالات. لا تشاهدون في مكتبي ضباطا برتب صغيرة. انا لا اعطي الاوامر للصغار.

في كل الاحوال سنواصل مكافحة الارهاب وسنحترم كل ما وقع. انا قاتلت ضد حماس عام 1994. انا لا اكره حماس ولكني لن اسمح لهم باخذ القانون بيدهم. بل بطرق ديمقراطية. لذلك فان عملنا ينبع من قناعة داخلية عميقة وليس بسبب تعليمات من الاسرائيليين.

■ ثمة ادعاءات حول ثمة فسادا وسط اجهزة الامن؟

■ انا مسؤول عن قواتي وعندنا لا يوجد فساد، وربما انا الضابط الاكثر خبرة في العالم. انا مقاتل ومحامي ولدي الخبرة المتوفرة لكل ضابط في العالم.

■ هل يسكنك انت عن منزلكم في قرية عانا؟

■ هراء، اسرائيل قائمة.

■ ماذا تقول للانتحاري الذي يقول انه ليس لديه ما يخسره؟

■ كنت سأقول له ان يفكر بالامل. ان تكون له قريبا دولة وسنعيش بسلام مع اسرائيل وان تساعدنا امريكا واقتصادنا سيزدهر وحياتنا ستتحسن جدا اذا احرز السلام. انا اؤمن بذلك ولو لم اكن اؤمن بذلك لما كنت اجلس هنا. انا لست قاتلا ولست جنديا مرتزقا. انا وطني فلسطيني اؤمن بالسلام. انت لم تعش في مخيم فلسطيني. انا عشت. اريد مستقبلا افضل لاولادي.

جدعون ليفي
هآرتس ـ 5/11/1998


غازي الجبالي

محمد دحلان

ستؤكد فشل التعايش بين الشعبين

السنوات المقبلة ستشهد استمرار الانفجارات.. والمفاوضات العابثة

■ حلم ارض اسرائيل الكاملة وفكرة التقسيم بين اسرائيل والفلسطينيين بلغا نهايتهما. وحتى سيناريو «الجدار الحديدي» على ضفاف نهر الاردن وكذا سيناريو «الدولتين للشعبين» قد كفا عن ان يكونا خيارا تاريخيا ممكنا. والفارق هو ان حلم جابوتنسكي قد دفن وابن بعد ان القيت جثته امامنا منذ عقد من الزمان فيما يسير مبدأ تقسيم البلاد، الهدف السياسي لمسيرة اوسلو، نحو الموت بينما يترافق بالذات والصفير المعروف للانذارات الاعلامية بأن الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل ليست سوى مسألة وقت. وبعد «مذكرة واي» مثلما بعد اوسلو ب تتراوح تقديرات المحللين بين سنة وثلاث سنوات. اما وزير الخارجية شارون فاقل تفاؤلا، ويتوقع مرور عشرين سنة على الاقل قبل بدء البحث في التسوية الدائمة.

لقد وقعت ارض اسرائيل الكاملة من التاريخ لان شعب اسرائيل، رغم المواعظ المتلظية والامتيازات الواسعة والهجرة الكبرى، صوت باقدامه ضد الاستيطان المكثف في يهودا والسامرة وكما اثبتت الانتفاضة ان عهد الاستسلام للوطنية الفلسطينية قد انتهى. اما مشروع الفصل فقد كف عن ان يكون عمليا لان الانبياء الاصوليين تمكنوا من تحويل السيطرة على المواقع المقدسة في يهودا والسامرة الى جزء لا يتجزأ من الاسطورة الاسرائيلية. والوطنيون ذوو النزعة الامنية بالمقابل تمكنوا من غرس ما يكفي من النقاط الاستيطانية في قلب الارض الفلسطينية بغية تحويل رسم خطوط الفصل الى موضوع حسم وطني صعب، مهامة اكبر من قوة القياديين الاسرائيليين والفلسطينيين.

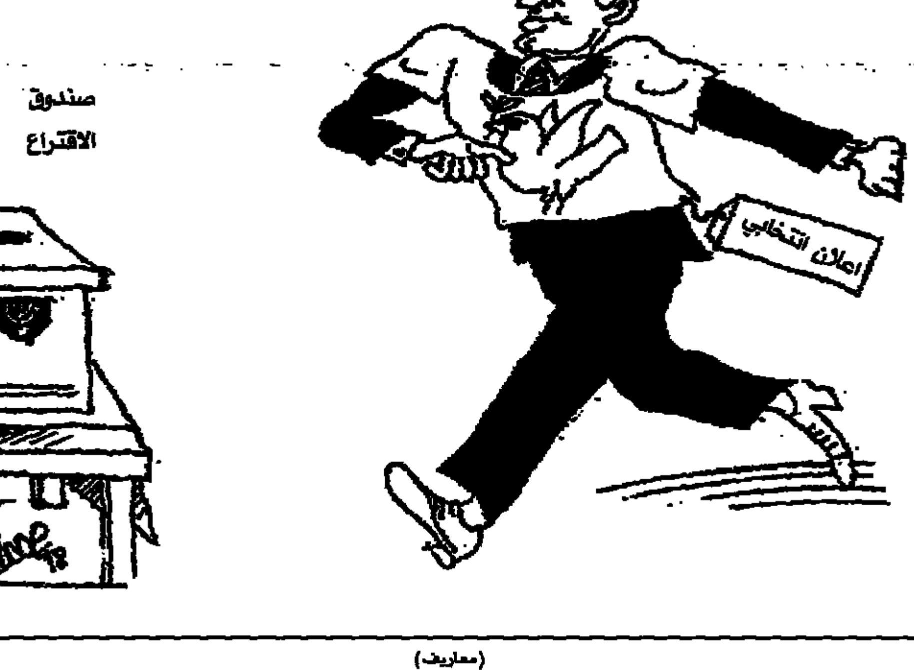
لقد اثبتت التطورات في سنوات التسعينات ان الشعبين وقيادتهما في الطرفين الصقريين بين الاردن والبحر لا يمكنهما الاستسلام الواحد للاخر ولا يمكنهما الانفصال الواحد عن الآخر. والحقيقة هي ان خمس سنوات بعد بدء مسيرة اوسلو فان تسوية الفصل السياسي بين الشعبين ليس فقط لم تتقدم بل تراجعت تراجعا كبيرا فقد اتسعت المستوطنات وازداد مؤيدو الجهاد وتعزز الاستعداد لارسال الجنود للحفاظ على السيطرة على مصادر المياه كما ازداد الاصوليون المستعدون للموت في سبيل القدس.

فماذا سيحصل اذا؟ ثلاثة سيناريوهات ممكنة فقط. السيناريو «الطيب» هو اليوتوبيا «الكنعانية» بمختلف الوانها. العرب وابناء اسرائيل يعيشون بسلام الواحد الى جانب الآخر تحت كروم العنب والتين بين البحر والنهر وعلى الرغم من ان حلم «نهاية التاريخ» في الشرق الاوسط يبدو مدحوضا تماما فان هذا هو على المدى البعيد سيناريو محتمل على افتراض ان الاستقرار الدولي سيتعزز والشعبان سيتوصلان الى الاستنتاج بأن ثمن النزاع لا يطاق. ولكن ومن منطلق واقعي فمن الواضح انه لأجل صهر الليفنغريين والياسينيين والفوراتيين والرجوبيين في امة واحدة يحتاج الامر الى لهيب قوي جدا، الى نار لا يمكن الا لحرب دموية ان تغرقها.

ويجلبنا هذا الى السيناريو «الشرير» وهو سيناريو يحركه اليأس والتعصب والغضب والخوف. سيناريو يفلح فيه الارهابي لسوء الحظ في ضرب باص الاطفال ويشن الجيش الاسرائيلي حملة عسكرية لفرض نظام جديد في الضفة والقطاع فيما يصدع في الخلفية صدى فكرة الترحيل. او من الاتجاه المعاكس سيناريو يضرب فيه انصار جبل الهيكل الاماكن الاسلامية المقدسة وتتحول «احداث الاقصى» الى جهاد اسلامي شامل. ولكن طالما بقي الردع الاسرائيلي والعصا الامريكية مرفوعة على الرافضين فان هذا السيناريو غير محتمل.

فماذا يتبقى؟ يتبقى السيناريو «البشع» والواقعي. ان عبور اسرائيل الى القرن الحادي والعشرين سيكون دمويا عبر نزاعات في الاراضي المتنازع عليها وانفجارات عابرة في شوارع الحجارة في الخليل وفي القدس هذا الى جانب وقف التعاون الاقتصادي وتيارات الصلة الانسانية وهذه هي التسوية الدائمة للسنوات الخمس القادمة. كتبت ذلك بعد اوسلو ب ولا تزال الامور صحيحة اكثر بعد اوسلو د. والمحطة القادمة هي دنيس روس.

مئير شتيغليتس
يديعوت احرونوت ـ 5/11/1998



(معاريف)

خيارات «التقسيم» السابقة اقترحت عليهم مساحات اوسع

تنازلات نتنياهو في المناطق لن تلبي طموحات الفلسطينيين

■ كان هناك من ابتهجوا وهتفوا «اورنت وتنكرت» وكان هناك من صرخوا «خيانة» وكان هناك من وقفوا مندهشين في ضوء حجم اللحظة وكان هناك من صرحوا انهم كانوا سيفعلون افضل منه. ولكنهم كانوا جميعا شركاء في الاحساس باللحظة التاريخية التي وقعت في البيت الابيض في واشنطن بل واكثر من ذلك ـ في قاعة سينراما في تل ابيب. وكتب في مكان آخر ان السلام انتصر فالتيار الوطني في الحركة الصهيونية يتعهد بتسليم اجزاء واسعة من ارض اسرائيل الى الحركة الوطنية الفلسطينية. ولم يحصل لمثل هذا الحدث التاريخي ان وقع الا قبل 75 سنة عندما «وافق زئيف جابوتنسكي على قطع شرقي الاردن من ارض اسرائيل» كما قال كاتب آخر. والان كتب آري شفيت («هآرتس» 10/29) يأتي دور مواصلي درب جابوتنسكي ويقوم بنيامين نتنياهو واريئيل شارون بالذات بتحويل قضية تقسيم ارض اسرائيل الى حقيقة ناجزة لا مرد فيها. واذا ما تجرأ احد ما على الشك بحجم اللحظة. فلينظر الى الجموع ذات النزعة الوطنية المحتشدين قرب منزل رئيس الوزراء والذين يصفونه «بالخائن». فاذا كان اليمين يصرخ بالخيانة. فلا يوجد بالتالي اي ريب في ان اليسار قد انتصر واننا نقف مرة اخرى على المسار الحاد المحتم نحو السلام مع جيراننا الفلسطينيين والذين يبدون اخيرا الاستعداد للتوصل الى حل وسط معنا والى هجر احلامهم مثلنا في فلسطين الكاملة. وتأتي من ذاتها ذكرى النشوة اثر مؤتمر مدريد. واتفاق اوسلو ـ واشنطن ومقابلهما ـ ذكرى الاحساس بالفجيعة الفظيعة لانتصار بنيامين نتنياهو. فالتوق الى التطهر النفسي اثر المسرحية الفاجعة هو الذي يحول كل حدث الى «لحظة تاريخية».

ان الوند الذي يعلقون عليه هذه المرة اجنحة التاريخ هو الصيغة السحرية، «تقسيم ارض اسرائيل». ولا توجد اي اهمية للملابسات التي نفذت فيها تقسيمات البلاد في الماضي ناهيك عن العلاقات التاريخية، التي جرت في اطار الجدال حول التقسيم كما لا توجد اي حاجة لاحتساب حجم القسم النسبي الذي حصل عليه كل طرف في هذه التقسيمات. فالعالم ينقسم الى مؤيدي التقسيم، وهم المؤيدون للحل الوسط التاريخي ـ ومعارضوه الداعون الى العداء الخالد. و «التقسيم» يعتبر مفهوما مطلقا مثل «الفصل» و«المستوطنات» و «الأمن» و «الارهاب» والموقف من نتنياهو وشارون وكأنهما يحولان التقسيم الى امر لا مرد له بحيث يصبحان جديرين بتسمية «باقة من السوسنات الحمر» من معسكر السلام، كما كتب آري شفيت. يشبه وصف برنارد شو لمهنة تلك السيدة المستعدة لاعطاء مفاتنها لقاء مليون جنيه. لا يهم الثمن فقد تقرر المبدأ. ولكن خلافا لحالة السيدة فان السيدين نتنياهو وشارون يفلحان في دفع ثمن بخس لقاء وصفهما ضمن معسكر السلام. و «التقسيم» الذي يجزيهم بعض نقاط الاستحقاق يضم ارضا تبلغ مساحتها في هذه اللحظة اكثر بقليل من مليون دونم وستصل في التسوية النهائية (حسب الشائعة) الى نحو 2.2 مليون دونم من اراضي الضفة والقطاع. وبالفعل لا يوجد فرق جوهري بين ما كان اسحق رابين «مستعدا لاعادته» (حسب الشائعة نحو 50 في المائة من اراضي الضفة) وبين ما يستعد نتنياهو. وهذه الحقيقة نفسها تضع الاخير ـ في موقع المواصل رغم انفه لدرب «الزعيم المغدور» كما وصف.

ان معلم وسيد رابين يغئال الون كان مستعدا لان يعيد 73 في المائة، واتفاق يوسي بيلين ـ ابو مازن يعيد 90 في المائة وهذه بالفعل حلول وسط القيمة سخية ولكن هل هذا «تقسيم لارض اسرائيل» ام هو اعادة تقسيم لما تبقى من «الحلول الوسط التاريخية» التي جرت في الماضي؟ وطرح للمعطيات الكمية عن «التقسيمات» السابقة للعام 1967 سيؤكد التخفيض المتواصل لقيمة التقسيم كمقياس للحل الوسط التاريخي: حسب قرار التقسيم للعام 1947 كانت مساحة الدولة الفلسطينية ستضم اقل بقليل من 50 في المائة من مساحة ارض اسرائيل الانتدابية. ومع توقيع الهدنة تقلصت المساحة التي تنضم الى دولة اسرائيل الى اكثر بقليل من 20 في المائة. وخطة الون انزلتها الى 14 في المائة اما تقسيم نتنياهو ـ شارون فالى نحو 6 في المائة. والمناطق التي ستسلم الى الفلسطينيين تشمل ويا له من امر ساخر، ارضا تشبه تلك التي كانت تحت سيطرة الوجود السكاني اليهودي عشية حرب العام 1948.

وكل «حل وسط تاريخي» كان بالتالي سخيا وعادلا في حينه والذي جاء بعده «سخي» هو الآخر حيث انه ماذا يمكن لنا ان نفعل؟ فالفلسطينيون لم يرضوا ولهذا فقد ذهبوا وخسروا الى ان «وافقوا» اليوم على الحل الوسط الخاص بنتنياهو شارون وبهذا يتعين علينا ان نحتفل. ولكن «هل سيشكل هذا الحل حقيقة ناجزة لا مرد لها؟» مثلما لم يكتف الوجود السكاني الفلسطيني بتصيبه قبل العام 1947 فانه لن يكتفي بالزهيد الذي يتعين عليه اعالة ملايين الاشخاص. وهكذا فاننا نعود الى «باقة السوسنات الحمر» التي يقدمها لنا «معسكر بنيامين نتنياهو للسلام».

ميرون بنفنستي
هآرتس ـ 5/11/1998

نتنياهو يفقد اصدقاءه في انتخابات الكونغرس وعرفات يرفض شروطه لتعديل الميثاق الفلسطيني

■ على الطريق نحو المرآب الذي تتوقف فيه السيارات اصطدم نائب رئيس الكنيست روبي ريفلين بعضو الكنيست عبد الملك دهامشة الذي كان متوجها نحو المقصف. ريفلين ابتسم ابتسامة عريضة في وجه ممثل الحزب الديمقراطي العربي «دهامشة عزيزي كم هو جميل انك جئت، انا مضطر للخروج لاجراء مقابلة ارجوك ان تحافظ على الائتلاف».

دهامشة لم يبتسم وقال «انا مستعد لعرض كومة برقيات التأييد التي وصلتنا من جماهيرنا عبر الفاكس. خمسون سنة ونحن مثل الفرقة البالية. واخيرا اصبح لنا نائب لرئيس الكنيست. المساواة الحقيقية ستكون فقط في اليوم الذي لن يحتل فيه تصويت الاحزاب العربية عناوين وسائل الاعلام»: رئيس كتلة حزب العمل ايلي غولدشميدت الذي اصغى للمحادثة سأل ما الذي حدث بالبيان الصحفي الذي اصدره الحزب الديمقراطي العربي ضد الجدار الذي يضعونه في موقع رأس العامود.

وقبل ذلك بساعة التقى اعضاء الكنيست من حزب العمل في جلسة هائجة مختلطة مع اعضاء الكنيست من المفدال «انا لا اتفق معكم في القضية السياسية ولكنني اعرف هنا انهم لن يكتبوا علي على الاقل» قال احد معتمري القبعات وقاطع عضو اخر احد اعضاء حزب العمل الذي توجه لنائب وزير الاديان يغئال بيبي باسم عائلته «نحن نفضل ان تنادوه باسمه يغئال» بعد ذلك بقليل ومن خلال محادثة جدية اتفق ريفلين وغولدشميدت على ان ائتلاف بنيامين نتنياهو بات في مأزق، وحتى ان ميخائيل كلاينر مركز كتلة الليكود في لجنة المالية صوت ضد الميزانية. وانضم اربعة من رفاقه السابقين في «غيشر» بشكل اوتوماتيكي للمعارضة وكان تصويت رئيس لجنة الخارجية والامن عوزي لنداو مماثلا لعضوي موليدت. وقال غولدشميدت انه لا يمر اسبوع من دون ان تفرض المعارضة على الحكومة اقتراحات قانون بالقراءة التمهيدية. «نحن نقوم اليوم بتمرير كل تصويت مجنون. ليست لدينا اية مشكلة للحصول على اغلبية لاقتراح قانون التعليم الالزامي».

ريفلين يوافق على ان الائتلاف قد تحول الى ذراع كابح بدلا من ذراع حاكم. ولكنه يفقد كوابحه فمثلا قانون التسويات الذي يهدف الى ازالة معارضة لقانون الميزانية الجديد يواجه صعوبات واعضاء الطريق الثالث ادركوا ان جمهور ناخبيهم ايضا سيتمتع من قانون السكن الشعبي وقد قرروا السير حتى النهاية في قضية يوم التعليم الطويل ايضا.

و بعد ان توجه الى دراوشة ودهامشة سيجد نتنياهو صعوبة في التوجه الى يوسف غوتنيك حتى يقوم بابتداع نسخة جديدة من «بيبي جيد لليهود». قول نتنياهو في خطابه حول «التشكيلة» (يقصد حديثه عن تشكيلة براك ـ شاحك ـ ميلو) يعكس بعض التوتر والضغط الذي يرزح تحته منذ ان وقع على اتفاق واي.

الاستطلاعات المفصلة التي تصل ديوان رئيس الحكومة من ارثور فنكلشتاين تشير الى ان ثلاثية براك ـ شاحك ـ ميلو تنافس ثلاثية نتنياهو ـ شارون ـ مردخاي بشكل جيد.

و ليس مؤكدا ان تشكيلات فنكلشتاين ستكون كافية لتحقيق الفوز خصوصا وان خسارة زبونه الاهم الفونس ديماتو في المعركة القذرة على تمثيل ولاية نيويورك في مجلس الشيوخ ينضم الى الخسائر الخمس لمرشحي فنكلشتاين في انتخابات 1996 ان انتصار تشارلز شومر الديمقراطي (الذي تغلب على ديماتو) هو عزاء نتنياهو في ظل هزيمة اصدقائه المحافظين في امريكا. («الليكود هو الحزب الجمهوري لاسرائيل» قال نتنياهو ذات مرة لنيوت غينغريتش).

شومر هو ابن صف يوني نتنياهو شقيق بيبي، في مطلع الثمانينات دعي الملحق في سفارة اسرائيل بنيامين نتنياهو للالتقاء بمجموعة من اعضاء الكونغرس نتنياهو وصف في تلك الدعوة بانه «رئيس حكومة اسرائيل القادم» قبل ان صفق لعرفات بثلاث سنوات في البيت الابيض اقنع نتنياهو كرئيس للمعارضة صديقه شومر في معارضة المساعدة الامريكية للسلطة الفلسطينية.

ان عبارة «الجهود التي لا تعرف الكلل في التوصل للسلام تتطلب مبدأ مركزيا موجها لاعتباراتنا كلها» ليست مأخوذة من كتاب شمعون بيريس حول الشرق الاوسط الجديد. وعبارة «الشرق الاوسط موجود في ذروة سباق التسلح التقليدي وغير التقليدي: كدولة تستوعب الهجرة وتواجه التحديات الاجتماعية والاقتصادية والانسانية القوية فان اسرائيل ليست معنية في الاشتراك في هذا السباق» ليست فقرة من خطاب لرابين وانما هي مأخوذة من وثيقة بست صفحات بتوقيع شارون تحت العنوان «أمن وتعايش: نظرة بديلة للطريق المسدود بين اسرائيل والفلسطينيين». شارون يصل هناك الى استنتاج بأن اسرائيل غير ملزمة بأن تعيش على حد السيف الى ان يكلف العرب خاطرهم ويخصصوا لها مكانا تحت الشمس. ورغم ان دول المنطقة لم تعتد كلها على وجود دولة غير عربية في المنطقة الا انه لم يعد يثق بوجوب تعويدهم على ذلك بالقوة: «مثل كل الحكومة انا اريد ان اثق بأن التوصل لاتفاق سلام مع الفلسطينيين ممكن وحيوي».

التسوية الانتقالية حسب شارون يجب «ان تسمح للفلسطينيين بالتواصل الجغرافي وان تمنحهم معبرا آمنا في المناطق الخاضعة لهم: سيطرة كاملة للسلطة على قسم من الاراضي وعلى 98 في المائة من السكان الخاضعين لهم ومناطق امنية فاصلة بيد اسرائيل وتحت سيطرتها الامنية الكاملة».

شارون لا ينكر من الذي سيسيطر على المستوطنات وفي المقابل نرى ان الشخص الذي استثمر المليارات في توزيع المستوطنات تحت كل شجرة غضة في الضفة وغزة من اجل احباط التسوية الواقعية مع الفلسطينيين يدعو في وثيقته الى «بذل كل جهد ممكن في اطار المفاوضات للحؤول دون حدوث الازمات التي قد تؤدي الى انهيار كل العملية». شارون يعرف بالتأكيد ان بناء الاحياء اليهودية في رأس العامود وفي جبل ابو غنيم لن يؤدي الى تسريع عملية المفاوضات ونجاحها.

المفاوضات في نظر شارون يجب ان تتقدم في مسارين اثنين: السياسي اي الحدود، الامن والاتفاقات الاقليمية والمتبادلة، والمسار الانساني ـ الاقتصادي ان تحسين الظروف الاقتصادية والحوافز وبناء الثقة المتبادلة وما الى ذلك. «ان اتضح في مرحلة ما من المفاوضات ان الجهود للتوصل الى تسوية دائمة قد فشلت ستكون لاسرائيل والفلسطينيين مصلحة في منع حدوث ازمة من خلال مرحلة انتقالية تكون بمثابة اتفاق حالة اللاحرب».

شارون يسمي هذه الفكرة بـ «وجهة نظر لما هو اقل من اتفاقية سلام». هذا الامر سيسمح للفلسطينيين في الحفاظ على اتفاق اوسلو بينما ستحصل اسرائيل على الفترة الزمنية الضرورية للتأكد من ان الظروف قد اصبحت جاهزة للسلام الحقيقي والدائم.

حل شارون للمشكلة الفلسطينية لا يقتصر على المناطق. فتحت عنوان «مشكلة اللاجئين» يقترح في وثيقته «دراسة عملية اعادة لاجئي 1967». اما بالنسبة للاخرين أي الذين سيتنازلون عن حقهم في العودة «فيتوجب ايجاد حل متبادل لقضية التعويضات». (أي تعويضات لليهود الذين هاجروا من الدول العربية) شارون يشجع ايضا الجهود العربية ـ الاسرائيلية والدولية لتوطين لاجئي 1948.

و ليست هناك انباء كثيرة في رسالة اهارون ميلر نائب دنيس روس لصائب عريقات بشأن تعديل الميثاق. وانما جاء فيها اقتباسات من الاتفاق ومن الجدول الزمني المجدد. الرسالة لا تحل اية مشكلة داخلية يستطيع مواصلة الادعاء بان عبارة «يدعو اعضاء المجلس الوطني» (من اجل المصادقة على التعديل في اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي) تشير الى ان عرفات قد تعهد بان المجلس الوطني الفلسطيني سيكون الهيئة الاعلى التي ستقوم بتعديل الميثاق كما يتوجب وفق اللائحة الداخلية الفلسطينية. عريقات يستطيع ان يدعي ان رسالة ميلر تؤكد حقيقة ان الحديث لا يدور حول عقد اجتماع قانوني للمجلس الوطني، حيث لم يكتب في أي مكان ان التصويت سيجري في هذا الاجتماع.

حتى في ديوان رئيس الحكومة يدركون ان احدا لا يستطيع جر اعضاء المجلس الوطني بالقوة لغزة ومن الذي سيتأكد مما اذا كان المصوتون من اعضاء المجلس الوطني ام انهم حراس عرفات الشخصيين؟ هل يساعد الرئيس كلينتون من على المنصة في احصاء الاصوات؟

وعرفات من جانبه يصر على ان المجلس الوطني لن يعدل الميثاق تجاوبا مع توجهات ومطالب نتنياهو وانما سيتم كل شيء بموجب السيادة الداخلية الفلسطينية.

مشاكل نتنياهو في بيته السياسي تشبه جدا مشاكل عرفات في صالونه الخاص. وحتى اطلاق سراح السجناء يقابل في المناطق بمشاعر مختلطة فقيادة السلطة غير قادرة على السماح لنفسها بالتفريط في السجناء الابطال وجعلهم ينضمون لسوق البطالة (اسرائيل لا تسمح لهم بدخول اراضيها) آلاف اعضاء فتح وخصوصا من المستويات المتوسطة من القيادات الشعبية اعمالهم لصالح المقاتلين العائدين من الشتات ومن اقبية السجون واطلاق سراح السجناء سيزيد التوتر بين فتح (البالماخ الفلسطيني) وبين اذرع الامن التابعة للسلطة (جيش الدفاع الفلسطيني) هذا التوتر ملموس منذ ان حدثت ازمة جبل ابو غنيم قبل سنة ونصف فالتآكل في قاعدة الارتكاز الطبيعية لعرفات يحدث بالتحديد في الفترة التي يجد فيها مشقة في التلويح بانجازاته امام الشارع الفلسطيني على امل الفوز بمساندته لكنه تلقى رسالة من المظلومين من فتح تقول: لن نبيع انفسنا مقابل ثمن بخس.

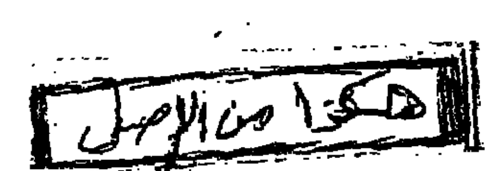
لسوء حظ عرفات اقدم اعضاء الاستخبارات العسكرية عشية عودته من واي تماما (وهو يحمل في جعبته اتفاقا هو مثار خلاف في المناطق ايضا) على قتل فتى في السابعة عشرة من عمره خلال مظاهرة احتجاجية على مصادرة الاسلحة من مكاتب تنظيم فتح ولم يكتف قادة فتح بتعيين لجنة تحقيق وتقديم اعضاء الوحدة التي اطلقت النيران للمحاكمة فقد اجلوا مراسيم الدفن الى ان عاد عرفات واعلموه بان الاستقبال الحافل سيؤجل حتى تظهر نتائج التحقيق. وان كان ذلك غير كاف فان فتح تطالب بان تقوم السلطة بالتحقيق مع موسى عرفات رئيس المخابرات العسكرية الذي هو من لحم عرفات ودمه. من جهة اخرى فقد ادى اتفاق واي الى فقدان دافيد بار ايلان اهم مصدر رزق له: توزيع نشرات تنديدية ضد السلطة الفلسطينية ولكن الاتفاق لا يحظر مهاجمة العرب ككل وكانت هيئة رئيس قسم الاعلام النضالية النفسية وجدت قبل مدة بسيطة في «ديلي تلغراف» البريطانية رسالة تتحدث عن ملاحقة الطائفة القبطية في مصر وكيف يمكن التنازل عن فرصة تعريف العالم المسيحي الكبير بالمسلمين السيئين. هذه المقالة ارسلت لزاوية مكتب رئيس الحكومة في الانترنت الذي يعتبر الجهة المسؤولة عن مكتب الصحافة الحكومي ولكن في مصر ايضا يعرفون كيف يدخلون لشبكة الانترنت وانتهت المسألة بدعوة سفير اسرائيل في القاهرة تسفي مازال الى مراسيم توبيخية في وزارة الخارجية المصرية.

الرئيس مبارك شجب تقرير رئيس حكومة اسرائيل الذي يزج بشيء ما ضدهم بين الحين والآخر.

ديوان رئيس الوزراء نفى ان ذلك كان محاولة لمهاجمة مصر: حق الجمهور ان يعرف من حكومته عن وضع حقوق الانسان في مصر وفوق ذلك يدور الحديث عن زاوية تشرف عليها شرطة خاصة خاضعة لمكتب الصحافة الحكومي.

في ديوان الصحافة قالوا بالامس ان من حق الجمهور ان يعرف ايضا ان الفكرة لم تولد عند العاملين فيه بل في دماغ بار ايلان، وقسم الاعلام لم يعط تفسيرا لذلك. ليست هذه المرة الاولى التي يقوم فيها بار ايلان باغضاب المصريين. ففي ايلول من هذا العام عندما مرت 20 سنة على كامب ديفيد قرر نشر مجموعة مقالات لاسامية مستقاة من الصحافة المصرية على شبكة الانترنت وعندها ايضا احتج المصريون على ذلك.

عكيفا الدار
هآرتس ـ 5/11/1998



فرنسا تحتفل بمرور عشرين عاما على وفاة جاك بريفير

اكتب من اجل ابهاج الكثيرين وازعاج البعض

«باريس ضيقة... وهذا سرّ اتساعها»
جاك بريفير

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

عشرون عاما مضت على وفاة اشهر شعراء فرنسا جاك بريفير، وما يزال شعره «السهل الممتنع» ينتشر في آلاف الاغنيات واللوحات والافلام وفن الكولاج والاعلانات واسطوانات الـ CD انه التكريم الذي توليه فرنسا لأحد شعرائها الذين مزجوا كلمات الشارع والليل وحب الكتب وفقراء باريس في وهج شعري نادر باللغة الفرنسية، وهو الذي استطاع ان يجعل الشعر في قلب الفنون: السينما، المسرح، الكولاج، الغناء، والرسم.

انه رجل نهر السين الذي يتابع مجراه مثلما يتابع يومه حتى نهاية الغسق، المشاء الذي يعرف الجغرافيا الاكثر سرية.

ترك مقاعد الدراسة ليتمتع بصور الشارع

يقول جاك بريفير ان الانسان منذ عمر السابعة يتحول الى ابله قديم. وقد عاش الشاعر 77 عاما دون ان يصبح هكذا. انه فن الاحتفاظ بالطفولة حتى عندما يكبر المرء، وهو لم يخن اصدقاءه ولا افكاره ولا شركاءه ولا غضبه.

منذ المراهقة الاولى ترك الشاعر مقاعد الدراسة لكي يتمتع بصور الشعر وصور الشاشات. فقد اشتغل الشاعر على الصورة والكتابة بشكل مكثف. للمصور المعروف روبير دوازينو خلد تلك المشاهد في صوره الفوتوغرافية، وكان صديقا حميما لجاك بريفير، والتقط له اشهر صوره. كان الشاعر يتصل هاتفيا به في الصباح ويقول له: «روبير... انت تعرف هذا الشارع.. سأقودك اليه». وكانت حياة الشاعر مليئة بالمواعيد الفوتوغرافية. وكانت لمجموعة من المصورين امثال: رونيس، فيلبيه، بوبات، رينيه جاك، كارتييه بريسون، ترونيز، ايهرماك، علاقات طيبة مع جاك بريفير، والتقطوا له العديد من الصور، وهم الذين كان يقودهم الى الاماكن الباريسية. وقد قال روبير دوازينو «انني قلما وجدت كثافة الافتتان والدهشة والسحر الذي كان يحمله إليّ بريفير».

الجغرافيا الاكثر سرّية

لم تكن الروح الشعبية عند الأدباء الفرنسيين تبعث على الامجاد، لأن الأدب نبيل الا ان جاك بريفير عكس هذه الصورة محتفظا بنبل «الشاعر الشعبي». ومن المعروف ان مغامرة جاك بريفير هي مغامرة لغة حيث تعامل مع الكلمات، يصوغها صياغة شعرية خاصة به بحيث نخرج معها على نظام البلاغة المألوفة، كما يقول في احدى قصائده (ترجمة بهيج شعبان):

حجر
بيتان
ثلاث خرائب
أربعة حفارين
حديقة
زهور
فأر يغسل

وليس من المصادفة ان جاك بريفير اختارته للسينما، لأنها استعارت منه طريقة النظر الى العالم. واذا كانت اللغة ملك الجميع، والكلمات مبثوثة في الهواء، الا انها سرعان ما تصبح كلماته عندما يستخدمها هو. ان للكلمات وزنا، وهي اقنعة ايضا. وبريفير يكشف القناع عن العالم بتفكيك اللغة قطعة قطعة كما يقول الناقد بيار دي بواديفر. ان لبريفير، في عقله، فكرة عن السعادة وفكرة عن الظلم. وعن خداع اللغة كتب قصيدة شهيرة قال فيها:

لقد وضع القهوة
في الفنجان
ووضع الحليب في فنجان القهوة
ووضع السكر
في القهوة بالحليب

وبصوره الملفتة للنظر جدد ابتكار السينما. وكذلك الشعر. انه رجل السين الذي يتابع مجراه كما يتابع يومه حتى نهاية الغسق، حتى ابواب الليل. ان بريفير يعرف الجغرافيا الاكثر سريّة. وليس لعوالم الصور أسرار تخفى عليه. ان سرّ عبقريته هو انه اخذ يتكلم كجميع الناس. يقول كريستيان ديدييه: «لقد استهدف بريفير بكتابه «اقوال» زبائن الشورباء الشعبية وهو اليوم في ملجأ للعوزين». وذلك في عام 1966.

في عام 1900 ولد الشاعر وساهم في فعاليات الحركة السريالية بين عام 1926 و1930 ومع اقترابه من جماعة شارع القصر (تانغي، مرسيل دوهاميل)، طُلب الى السينما ليكتب اشهر حوارات افلام العصر «مأساة غريبة على ابواب الليل» مرورا بـ «زائري المساء» ومن مؤلفاته الشعرية والنثرية اقوال (1946)، وتاريخ ـ مع اندريه فردييه (1946)، حكايات لأطفال غير عاقلين (1947)، بهائم (1950)، ومشهد (1951)، رسائل جزائر بالادار (1952)، المطر والطقس الجميل (1955)، تاريخ (1963)، مجموعة اشياء مختلفة (1966).

يقول بيار دي بواديفر في «معجم الادب المعاصر»: «جاك بريفير، المعاصر لديسنوس، والذي ولد مثله في السريالية، كان قد وضع مؤخرا في الصف الاول. وقد انفجرت خشونة ملامحه ونكتته الساخرة في كتابه (غداء رؤوس) 1931. ومنذ تلك التاريخ، وفي القصائد التي تجمعت على التوالي: «اقوال» و«مشهد» و«المطر والطقس الجميل» اعطى العصر، عدا قصائد تثبت تلوينه العاطفي، قصائد اسطورية Ballades حركة، رشيقة، لاذعة ورقيقة، رسخت في حريتها المراقبة، للباحث الثابتة للحساسية العصرية. وهناك مرحلة ماك أورلان ـ بريفير، على مسافة خمس وعشرين سنة، ستعتبر ذات يوم لحد الشرايين الشعرية التي لا جدال فيها في العصر».

عند صدور ديوانه الاول «اقوال» Paroles عام 1946 كتبت الصحافة «ولادة شعر شعبي، جاء بمستوى نهر السين لا رموز فيه، بسيط ورائع».

انه طفولة الفن او فن الطفولة. ولم يكن يحتاج لكتابة هذا الشعر سوى ان يضع «بيريته» على راسه ويلتقط سيجاره، ويذرع شوارع باريس التي تزوده بكل شيء وهو يتسكع: الليالي البيضاء، الأصدقاء، القطط البيض المسلوق، المزاريب، فتيات على حافة الانتحار، عمال، اطفال غير عقلاء لا يجيدون لغتهم الفرنسية بطلاقة وكل «الاشرار» من كل نوع. وبالنسبة لهذا الشاعر البطولي، وليس على طراز البطولة المألوفة فان «العصفور» بالنسبة له (سمكة) والبحر عبارة عن حركة دائمة الخلود، والكلمة مهما كانت، فهي الخطوة الاولى نحو الشعر.

ومنذ عام 1946، عُرف جاك بريفير بأغنياته ومن خلال السينما، بفيلمي «رصيف الضباب» و«زائرو المساء» ومن خلال الصحف والسرياليين امثال اراغون وبريتون وديسنوس... وهكذا كانت اللغة تتجدد مثلما تزدهر الاعشاب بين الصخور، والليل بين النجوم.

ومما لا شك فيه ان ديوانه الشعري الاول (اقوال) حقق نجاحا شعبيا ساحقا لعقود متتالية. وقد دفع الشاعر كل الاشياء نحو تغيير جذري، وخصوصا ما يتعلق بالمفاهيم والقيم السائدة، ووقف الى جانب العمال والاطفال والحيوانات اللطيفة الحمار على سبيل الذي قال عنه الشاعر «انه شبيهي واخي». ولم يكن الشاعر يعرف سوى سلطة واحدة وهي «تهديد الكلمات» بفنها واسلوبها.

الكلمات أطفال المعجم المختصر

كان جاك بريفير في عمر الثالثة والعشرين عندما اعقبت السريالية في عام 1923 الدادائية التي اصبحت ادبا ميتا. كان الشاعر انذاك كما يؤكد النقد بأكمله سرياليا على الطبيعة. هكذا: مات دادا، عاش بريتون! مع السريالية، عادت الحرية «البحر يجري مع الشمس» ولكن بريفير من النوع السريالي المستقل ولم يكن بحاجة للذهاب الى شارع شاتو حيث يقوم دوهاميل وبريتون واراغون وديسنوس بأطلاق الحوارات والنقاشات والروائي يان غيليفيك يقول بأن بريتون لم يكن اقل من راهب كبير وبريفير طفل في فرقة الكورال. الا انه كان، على الدوام يبتعد عن المجموعة. اضافة الى ذلك ان الشاعر لم ينتم الى اي حزب، حتى الحزب الشيوعي الذي حاز على شعبية جماهيرية انذاك. كان يعتقد بدخوله الى احد الاحزاب كما لو يوضع في خلية او سجن. وهو الذي يعشق التسكع في شوارع باريس كيف يوضع في سجن الاحزاب؟!

وهكذا بدأت اعمال بريفير تتطور بتوالي صدور مجاميعه الشعرية: اقوال، بهائم، استعراض، رقصة الربيع الكبيرة، سحر لندن، قصص وقصص اخرى، ولكن هذا التطور لم يكن يشكل قفزات لأنه يتطور ضمن فن شعري متأصل ذلك لان البساطة هي التي كانت تقود لعبة الكلمات والايقاعات، وها هو الشاعر ينشد فن العدم والخواء قائلا:

كنت هناك عندما حدث ذلك الشيء
بالقرب من جسر بون نيف
ليس بعيداً عن الأثر الذي نطلق عليه
متحف النقود
كنت هنا عندما كان منحياً ومائلاً
كنت أنا الذي دفعته
لم يكن هناك شيء أفعله
أنني اليؤس
أقوم بواجبي
ونهر السين يقوم بواجبه هو الاخر
عندما ينغلق حول نفسه
بذراعه الأخوية.

ان جاك بريفير من خلال عدم رغبته بأي شيء، يعبّر عن لا معقولية الكلمات المعقولة، فهو الأبن الروحي لرابليه، والأب شيريير، وفورنريه ولوتريامون. ولكي يسخر كان يقول: «انني شاعر أكثر من مارسيل بروست أو شارلي شابلن».

ـ وما هو الشعر في نظر جاك بريفير؟

يجيب على هذا السؤال بقوله: «انه ما نحلم به وما نتخيله، الشعر يوجد في كل مكان مثل الله الذي هو في لا مكان، انه من اجمل القاب الحياة».

فاذا كان رينيه شار او بول ايلوار او اندريه بريتون يعملون على تحديث الفن وتوسيع فضاءات اللاوعي، بأن اصبحوا المثقفين والمفكرين والروائيين العميان، الذين يتحدثون عن الاشياء غير الملموسة، فان جاك بريفير كان يواصل فتح عينيه على فانطازيا اللغة المتداولة وكأنه كان يتلمس الكلمات عندما يضعها على الورق الصقيل الابيض. «الكلمات هي اطفال المعجم المختصر».

Les mots sont les enfants du vocabulaire

في صوت جاك بريفير نتحسس بأن الحياة هي بمثابة موسيقى، اغنية لم يكن يرغب بكتابتها او انهائها او نشرها، وفقط لكي يسمعها بصوت الاخرين، او يستنسخها الاخرون على الجدران، في الشوارع العريضة، بخطوط يد معوجة. شعره عبارة عن حكم، اقوال منثورة، كولاجات، كتابة اوتوماتيكية، مخطوطات ممزقة ومعادة بطريق الصدفة.

بيكاسو.. الملاك الحارس

كان جاك بريفير معجبا بعدد كبير من الرسامين امثال ميرو، براك، شاغال، بيكاسو، كالدر، بونار.. اما اعجابه ببيكاسو فيمتد الى زمن بعيد، الى زمن (شارع شاتو) ـ حيث اجتماع السرياليين ـ كان الرسام الكبير يأتي هناك لملاقاة تونغوي او دوهاميل. وبمرور الزمن تحول هذا الاعجاب الى اعتراف واخلاص.

وقد وصل حبه الى بيكاسو درجة انه اذا لم يتحدث معه عن طريق الهاتف، لأن زوجة الرسام جاكلين عادة ما كانت تمنع هذا اللقاء، كان الشاعر ينفجر بالبكاء والدموع. بالنسبة لجاك بريفير كان بيكاسو بمثابة الملاك الحارس، وكأنه على الارض، وملك في المنفى. وقد وصل حبه الى الرسام الاسباني الكبير درجة انه كلما زاره احد في منزله، عرض له (البورتريه) الذي رسمه له بيكاسو. واذا كان جاك بريفير لم يحبذ الاقتراب من ماكس ارنست، اذ عاب عليه سرقة بعض افكاره في مادة الكولاج، فانه كان يقدر عاليا كلاً من كالدر، وماسون، وبالتوس، وعقد صداقة ومودة مع ميرو، حتى لو انه استغرق قرابة عشرين عاما ليكتب قصيدة Adonides التي رسم لها ميرو الخطوط والرسومات والتخطيطات.

العصفور والمدرسة

كان جاك بريفير يقف ضد المدرسة، بل بالاحرى انه يقف ضد العالم الميت للمدرسة، وروتينها المتكرر، دون ابداع، وللعلومات فيها مسطحة، شأنها شأن جميع المؤسسات الجامدة. يقول في احدى قصائده:

انقذني،
هيا لاعبني
أيها العصفور
الطفل يغني
والمعلم يصرخ.

لقد وقف الشاعر ضد الحرب، بل ضد كل الحروب، والبؤس والجوع والمظالم، وخصوصا داخل العائلة، التي ترفض النفاق الاجتماعي. مراهقته امتلأت بمواقف الرفض... يقول كلود غوتمان: «ان بريفير ما هو الا قنبلة داخل المدرسة» لان شعره غيّر البنى الفكرية السائدة.

المقصّ الذي يشحذ المخيلة

عندما كان جاك بريفير يعود الى منزله بعد تسكعاته الشهيرة في شوارع باريس، فانه سرعان ما يلجأ الى المقص لأنه كان مولعا بفن الكولاج. يقول صديقه الرسام جيرار فرومانجير: «لا يمكن ان نمضي ساعة في النقاش سوية، دون ان يقطع الجرائد والمجلات او اوراق اخرى تقع تحت يديه. كان ذلك نوعا من العادة، وربما فيروس التقطه منذ طفولته عندما كان يقطع الجريدة الصغيرة المرسومة حيث كان يتجول في حي الصان ـ سولبيس، على بعد خطوتين من شارع فيرو حيث كان يسكن».

كان الشاعر لا يقاوم قوة المخيلة منذ طفولته ومن ثم وفي عمر الثانية والعشرين ازداد شغفه بفن الكولاج، وخصوصا عندما وجد مارسيل دوهاميل له شقة ليسكنها برفقة ايف تانغوي في (شارع شاتو) حيث التقى هناك بكل من ماكس ارنست وميرو وبيكاسو. وكان هناك ثمة صراع في فن الكولاج بين الاسبان والالمان، وقد ظهر الكولاج في عام 1912 مع ظهور التكعيبية وقد استخدم هذا الفن كل من بيكاسو وبراك وخوان كريز وآخرون، وذلك باعتباره وسيلة لأدخال الحقيقة في العمل الفني، وباشكالها المتنوعة، ورق الجرائد، الكارتون، وورق التغليف فيما استخدم ماكس ارنست الصور، والكرافيك... ولم تظهر كولاجات الشاعر الا في عام 1943 لانشغاله بالسينما، وهي صورة فوتوغرافية لجانيت محاطة بالزهور واوراق الاشجار. وكانت صور الكولاج مليئة بالشعر والحكايات والخرافات، وفيها بامكان المتفرج ان يرى شخصية او صورة شهيرة. وفي كل لوحة من لوحاته الكولاجية يسعى جاك بريفير الى ادخال المتفرج في المتاهة، وكأنه يقود الناظر الى غابة الاشارات والرموز... وهو بذلك يفكك المنظر الذهني المألوف، مبدعا جماليات جديدة. وقد عرضت هذه الكولاجات لاول مرة في عام 1957 في غاليري Maeght ومن ثم في غاليري Knoedler في عام 1963.

ليس للشعر من جوائز!

كان جاك بريفير يكره العسكريين. ففي عام 1936 نشر قصيدة Crosse en L'air ضد موسوليني في اثيوبيا وفرانكو في اسبانيا. وقد ساهم في جمعيات عديدة لتقديم العون الى اطفال اسبانيا. ووقع عريضة في صالح أراغون. وكان يحضر الاجتماعات المضادة للعسكرتارية. لم يكن يتحمل التعصب مهما كان حتى من اقرب اصدقائه. كان يحب اندريه بريتون ولكنه لا يطيع اوامره عندما اصبح أب السريالية. وقد رفض رفضا قاطعا الانصياع الى اية توجيهات، بل دعم موقف روجيه بلان وآخرين كما رفض ادانة الشاذين جنسيا. ولم يكن يتحمل ان يتدخل احد في مواقفه وحياته. وفي عام 1929 ساهم في كتابة بيان موجه ضد بريتون وقد انشأ مع مجموعة من اصدقائه ورفاقه (جماعة اكتوبر) التي التحق بها اخوه بيير، ورايموند بوسيير، وروجيه بلان، وموريس باكيه، وماكس موريس، وجان ـ لوي بارو، وآخرون من التروتسكيين والشيوعيين والسرياليين القدماء. وقد دافع الشاعر عن انجيلا ديفز، وكتب قصائده للمضربين في ثورة 1968.

ومن الحكايات العجيبة عن جاك بريفير ان مجموعته الشعرية حازت على جائزة النقد، فكتب الى موريس نادو، رئيس لجنة الجائزة: «بأن ليس للشعر جوائز... وربما جائزته الوحيدة هي ان طلبة المدارس الفرنسية يحفظون قصائده عن ظهر قلب...»

جاك بريفير



الشاعر مع ابنته وبيكاسو (1946)

حوار بين مادلين شابسال وجاك بريفير:

انظري ميرو يخطط الرسمات وانا اكتب فوقها

■ متى بدأت الكتابة؟

■ أنا؟ متأخراً جداً. انصرفت الى الكتابة بتأثير من هنري ميشو عندما كنت عائدا من امريكا. قال لي: هل سبق لك ان كتبت، انت؟ قلت له: لا اعرف. قال لي: أنت على خطأ. قلت له: آما قال لي: اجل، ينبغي عليك ان تكتب، وستفعل ذلك، واخبرني فيما بعد بما تكتبه... وهكذا قمت بالكتابة. شيء طريف اليس كذلك؟ كان يصر علي ان اكتب من اجله هو، من اجل متعته الشخصية، لأنني كنت ابعث في نفسه البهجة، عندما اكتب.

■ وهل تسير الكتابة على ما يرام؟

■ ديوانك (كلمات) Paroles انتشر بسرعة ونفذ من المكتبات.

■ لا نراك تتردد كثيرا على الادباء..

■ انني لا اعبأ ولا يهمني ما يحدث في العالم الادبي. وباستثناء هنري ميشو لا أدري فيما لو انني اعرف كاتبا. وخصوصا افكارهم العامة، وتصنيفاتهم، ومشاجراتهم. عندما يقال لي: بأن ما اكتبه هو ليس شعراً... اجيبهم: «اجل، انكم على حق، فقد امضيت زمنا طويلا لكي افهم ذلك، هذا ما قمت به. وسوف آخذ ذلك في نظر الاعتبار.

■ هل حدث لك ان كتبت نصاً نثرياً؟

■ الفت كتابا كبيرا اطلقت عليه «بغض الحيوانات الانسانية»

animosite des animaux humains

يقع في 52 مجلدا، ويتضمن 5 الاف صفحة بكل مجلد.. كما الفت كتابا اخر بعنوان «معارك الكلاب في غرفة انتظار طبيب الاسنان».

Batailles de chiens dans l'antichambre d'un dentiste

انه عنوان جميل اليس كذلك؟

انها وقائع حقيقية، والفصل الاول يسمى Fatras اي «حشو الكلام»...

كل هذا بعد الوفاة، اي كتاب يطبع بعد وفاة مؤلفه!

■ وماذا تفعل في الوقت الحالي؟

■ أؤلف كتابا مع الرسام ميرو، وهو مكتوب بأكمله بخط اليد، انظري، انه يخطط الرسمات وانا اكتب فوقها.

■ وهل تحب المسرح؟

■ ذات يوم، قلت لأداموف: «انني احب المسرح كثيرا، ولهذا السبب لا أرتاده ابدا». هذا صحيح فالمسرح الجيد نادر. ما الذي موجود على الساحة؟ روجيه بلان، جان فيلار... احببت كثيرا مسرحية بيكت «في انتظار غودو». وما تأسفت عليه هو عدم وجود فصل آخر اضافي. كما احب ايضا مسرحية (فيان) «بناة الامبراطورية»... ولكنني كنت افضل على جميع ذلك للمسرحيات الميلودرامية التي كانت تقدم على مسرح مونبرناس قبل (باتي)... شيء رائع، كان الجمهور ينتظر الخائن، على ابواب المسرح لكي يصفعونه!

■ والسينما؟

■ انني اعبد السينما بكل تأكيد وخاصة افلام الويسترن التي كان يطلق عليها ذات يوم افلام رعاة البقر، في صالة سينما بانتيون، في زمن الافلام الصامتة، كان ثمة رجل يرتدي ملابس رعاة البقر لكي يسرد لنا الفيلم بأكمله! وهل تلاحظين ما يحدث اليوم مع افلام الويسترن؟ انها التراجيديا: الديكورات هي ذاتها لا تتغير على الدوام: الغرب، الحانة، الخيول، القصة ذاتها تتكرر كما في التراجيديات.

■ وما هو رأيك بالتلفزيون؟

■ انه رائع عندما يكون جميلا، واريد ان اقول عندما يكون حرا! ولكن كلما ازدادت وسائل التعبير قوة، اصبحت وسائل الاضطهاد والتعبئة اسهل. والوسائل ذاتها ليست هي المسؤولة عن ذلك...

■ والشعر... كيف احواله

■ انت تعرفين بأن الشعر اصبح كلمة يتوهم الجميع بأنه يفهمه، شأنه في ذلك مثل «الايروسية» و«التعقيد» و«النكتة» و«الادب»... الجميع يقولون بأنهم على علم بهذه الاشياء... وفي الحقيقة فان الشعر، الميتافيزيقيا، مثل الموضة، كلما كانت الافكار عنها طويلة، فانها ترتدى قصيرة... لاحظي، الشعراء متواجدون على الدوام. ومنهم من يتصرف على اساس الـ Public relation وهنا لا اريد ان انكر احدا، الذين يرفعون وينزلون على رضاهم وخاطرهم مستوى الشعر... ومن حسن الحظ هناك شعراء من امثال إيف بونفوا.

■ ما هو رأيك بالحب؟

■ آه! هذا.. لا يمكن الاجابة.. ربما الاخرون قادرين على الاجابة، ولكن لست انا، وانت لا تطلبين مني ذلك، اذا لم تكوني هنا لتطرحي عليّ الاسئلة! وفي شتى الاحوال لا يمكن طرح هذا السؤال بكل هذا الارتجال... وما افكر به في الحب...

(في هذه الاثناء يرن جرس التلفون)

الو: آه! يا مدام، لو كنت أنا، ولو كان الأمر في استطاعتي، لخفضت حالا الضرائب المفروضة عليك وحتى لحذفتها بأكملها، ولكن كما يبدو انت مخطئة في رقم التلفون... انني لست جابي الضرائب.. كلا.. كلا.. أؤكد لك ذلك. انه سيكون اقل لطافة مني، وسترين ذلك. ايه، مدام، دقيقة واحدة من فضلك، إنتظري. قولي لي ما هو رأيك بالحب، حضرتك؟ تنقل السيدة سماعة التلفون: شيء طريف، أليس كذلك، هذه السيدة التي اتصلت بي تتصور بأني جابي الضرائب!

■ ليس لهذه السيدة فكرة عن الحب؟

■ كلا، بالاضافة الى ذلك، عندما نتحدث عن الحب في ايامنا هذه، يفكر الناس، على الدوام، بالشيء ذاته: الثلث الخالد والخيانة. الناس يشعرون بأنهم تعرضوا الى الخيانة. حسناً، جميع الناس لهم الحق في اقتراف الخطأ... وماذا تفعل بالمسرحيات والروايات والافلام... انني لا اهتم بقصص الجماع. ليس هذا هو الحب بشيء ما، فمن الصعب، من خلال المحادثة او الكتابة، ان نعطي صورة، حتى ولو كانت تقريبية، لحالة الافتتان هذه. وما يمكن لي ان اقوله، بأنني لم ار في حياتي افضل، واجمل بل والاكثر جمالا، من امرأة عارية... ولكن عندما تعترف بذلك، الكل يسألك: «آه، من؟ اية امرأة؟ ومتى؟» وهذا شيء يبعث على القنوط...

■ لكل انسان حبه...

■ اجل، الحب حرّ، حرّ. والحب، الحب المجنون؟ والحب العاطفي؟ والحب الكبير؟ لا يمكننا تصنيف الحب... اننا نكرر كلمة الحب اقل مما تعني الكلمة، انها كلمة تلتزم الصمت، كلمة سرية، ومن هنا يأتي سحرها، كل سحرها الا تجدين ذلك؟

■ لانني احب قصائدك...

■ هناك من يتحدث عن الحب دون ان تشعر به هو هنري ميشو. الناس يتصورون بأنه يتحدث عن شيء آخر، المخدرات مثلا. وفي الحقيقة فانه يتحدث باعجاب شديد عن الحب. ايلوار ايضا وبلا ادنى شك، انه احب امرأة لكنه يحب النساء عامة: فاذا ما كنا نحب امرأة واحدة فذلك يعني اننا نحب النساء جميعهن، هل تعلمين لماذا احب الادب الانكليزي؟ لانه يتحدث عن الحب، شكسبير، على سبيل المثال، رائع لأنه على التضاد مع التراجيديا. انني اشعر بالهول ازاء القرن السابع عشر الفرنسي. ويقال عنه بأنه عصر للمزعجين والمضجرين ولويس السادس عشر قزم، ولا يمتلك اكثر ضجرا وازعاجا من قصر فرساي، وكان يشار الى ذلك باليد: القرن السابع عشر هو التراجيديا!

وبالضبط (يقال عن شكسبير بأنه لم يكن هو الذي يكتب مسرحياته، بل يكتبها له الخدم الصغار من الزنوج، ربما عطيل؟) شكسبير ذاته، لا يصنع التراجيديات ابدا بل يتحدث عن الحب، وهناك اخرون ممن تحدثوا عن الحب، وقليلون من نثق بهم، باستثناء زولا وبروست، زولا رائع في الحديث عن حب الاطفال. (والادب الانكليزي يعرف الحديث عن ذلك وليس ادبنا). اية شخصية يتمتع بها زولا، هذا الكاتب الاقل بغضا للنساء، حيث اننا ندرك عظمته اليوم فقط (منذ ان قامت منشورات بلياد بطبعه ربما). انني الذي لا يحفظ شيئا عن ظهر قلب، اسمعي: والان انها لم تعد تسأل الارض باعتبارها كائنا قلقا ومستسلما، انها تسمع الصوت للتخفض الجاري في انبساط الارض، صوت وداع النباتات التي تتأمل موتا سعيدا... «شيء مذهل اليس كذلك؟

■ لماذا يتولد لدينا انطباع اليوم بانه لم يعد هناك كاتب من هذا الطراز.. كتّاب مثل زولا وبروست؟

■ في السابق، لم يكن يروق للناس ان يكتبوا لانهم كانوا يعيشون حياتهم الخاصة. كانوا هم انفسهم شخصيات روائية. دوستويفسكي، رواية، فكتور هيغو، هو الاخر شخصيته روائية، وبدرجة اقل الذي احبه بدرجة اقل، شخصيته رواية وحتى اوجين سوي... اليوم الكتاب عبارة عن موظفين ومثقفين. لا يحدث اي شيء في حياتهم، ويكتبون ما يحدث لهم! وحسب عبارة ايسيدو دوكاس: «نبيل مليء بكمية هائلة من الخواء».

■ انن كيف نعمل من اجل الاحتفاظ بالاشياء؟

■ ليس امامنا ما نفعله الا ان نحب... الا لاحظت ذلك؟ شيء اثارك واقرب من الحاضر، واكثر حيوية من الحاضر... ولكن هناك اناس لا يحيون سوى ذكرياتهم السيئة. وهناك اخرون، على التضاد، وربما هم اكثر ندرة، لديهم توجه بأن لا يتذكروا سوى الاشياء الجيدة، وهؤلاء ما نطلق عليهم بالسعداء. ورغم ذلك، تحدث لهم التعاسات كالاخرين، الذين رأوها... ولكن ما يربطهم بالحياة، دون توقف، هو الحضور الاتي للأشياء السعيدة، الاشياء التي تتواصل في الحدوث كما حدثت في السابق هذا هو الحب!

■ لماذا بدأت بالنشر متأخرا؟

■ ليس لأنني نشرت متأخرا بل لأنني بدأت الكتابة متأخرا.

■ وماذا كنت تفعل قبل ان تخوض عالم الكتابة؟

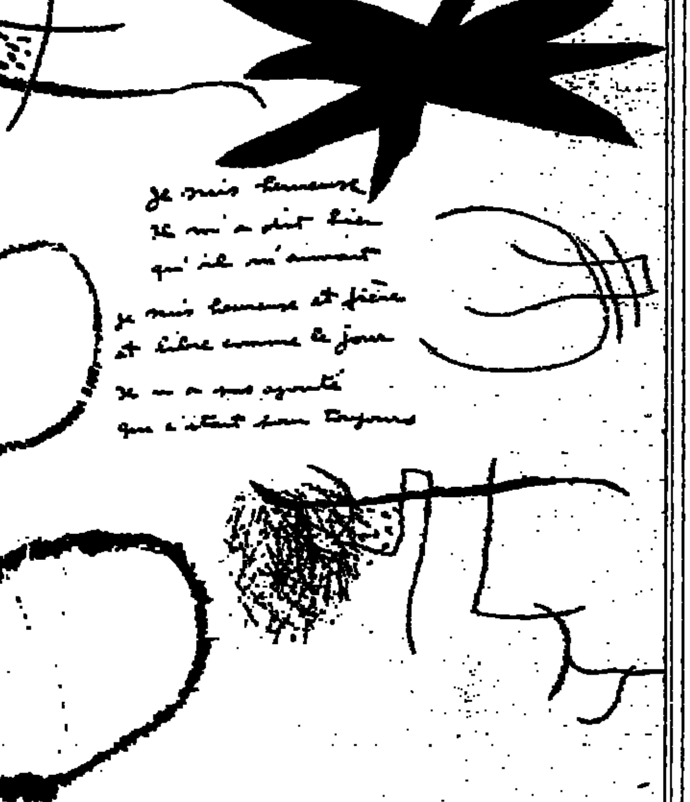
■ قلت ذلك مرارا عندما يسألونني: لا شيء.

■ لا شيء.. لا شيء؟

■ طلبوا مني، ذات مرة، ان اكتب ذكرياتي، وادركت بأنني عندما اريد الحديث عن ذاتي، فانني بالضرورة ينبغي ان اتحدث عن الاخرين... انه عبارة عن افشاء الاسرار، حتى عمر السابعة يمكن ان نتحدث، ولكن بعد ذلك، يمكن ان يشوه سمعة الناس، واطلق على ذلك: لا تسرد تفاصيل حياتك. ثمة كتابة على ايقونة لماك اورلان يقول فيها ما معناه: حياتنا مختلطة بحيوات الاخرين لدرجة لا يحق لنا ان نتحدث عنها...

■ أنت عرفت السرياليين جيدا؟

■ اجل، ولكنني لم اكن قد بدأت الكتابة في تلك اللحظة. كنت احب التسكع، واحب النساء، واحب الليل. هل تعرفين ماذا كنت افعل؟ كنت استأجر غرفة في فندق نحو الساعة التاسعة، كانت من اجل النوم ولكنني كنت اقول ذلك بطريقة مباشرة ودامغة، والا كانوا يرفضون تأجير غرفة لي، اعتقادا منهم بأنني استخدمها لتناول المخدرات، او ربما لاغراض اخرى. اقول لهم: غرفة للنوم؟ وماذا ايضا.. ثم اقول لصاحب الفندق بأنني انتظر صديقتي، واذا لم تأت في منتصف الليل ينبغي ان توقظوني من النوم. وفي منتصف الليل، يأتي مستخدم الفندق لايقاظي وهو يقول لي: صديقتك لم تأت، لا تهتم، فاذا فقدت امرأة واحدة فانك ستعثر على عشر نساء قادمات! ومن ثم ارتدي ملابسي، بعد ان اخذت قسطا كبيرا من الراحة، واليها بالتسكع في باريس طولا وعرضا ارى كيف تعيش باريس في الليل... باريس.



احدى اعمال خوان ميرو مع قصيدة لجاك بريفير

Al-Arabi Volume 10 - Issue 2952 Friday 6 November 1998

عالم الفنان العراقي ابراهيم النقاش:

ترانيم من سحر بغداد يبوح بها الخشب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ناصر عراق:

في السادسة من صباح 18 كانون الثاني (يناير) 1991 جاءني عبر التليفون صوت الصديق محمد يحيى غاضبا وباكيا: «عملها ابن الـ... وضرب بغداد من ساعتين» وابن الـ... هذا، هو الرئيس الامريكي الكريه السابق جورج بوش، اما محمد يحيى فقد كانت تربطه بالعراق عامة وبغداد خاصة علاقة حميمة جدا، منذ ذهب اليها اول مرة عام 1979 للعمل في فترة الاجازة الصيفية من الجامعة، لكنه ظل هناك عاما ونصف، وعندما عاد راح محمد يحدثنا عن روعة بغداد دون كلل من اول ابهة المساجد وعظمة المنازل القديمة، حتى الازقة والحواري الشعبية ذات التاريخ العريق مرورا بالفنون الحرفية المتنوعة التي يتقنها اهل بغداد. بعد ذلك هجر محمد يحيى دراسته الجامعية وتفرغ لادارة محل «الخردة» الذي يملكه ابوه في حي «السبتية» الشعبي الذي ولد وترعرع فيه صديقنا، حيث كان ينتقي بحس صاف ونبيه التحف الخشبية القديمة والقطع النحتية المدهشة من القصور والفيلات والمنازل الفاخرة التي يشرع اصحابها في بيع محتوياتها القديمة لتجار «الخردة».

ويحتفظ لنفسه بأفضل هذه الابداعات، دون ان ينسى بتذكيرنا ـ نحن اصدقاءه المقربين محمود وحمدي وعصام وناصر احمد ـ ان اهل بغداد الكرام يصنعون مثل هذه الاشياء ببراعة مدهشة.

ورغم ان الظروف لم تسمح لي بزيارة بغداد، برغم افتتاني بها منذ قراءاتي الاولى عن جعفر المنصور الذي بناها عام 750 ميلادية، الا ان المقادير كانت تهيىء لنا فرصة لمشاهدة الفنون العراقية المختلفة والاستمتاع بها والتفاعل معها، حتى جاء الحصار الدولي اللعين، الذي دام 8 سنوات ليحجب عنا متابعة منجزات فناني العراق والتواصل معهم.

لذا عندما تلوح فرصة للتعامل مع ابداعات احد فناني العراق، لا بد من اغتنامها، وها هي اعمال الفنان العراقي ابراهيم النقاش تتيح لنا نعمة المشاهدة والتأمل والتمتع.

ولد الفنان ابراهيم النقاش عام 1952 ببغداد، في احد الاحياء الشعبية التي وفرت له فرصة الاحتكاك بالبسطاء والحرفيين، واصطادت عيونه، منذ كان طفلا الجواهر الثمينة التي تضج بها بغداد من فنون اسلامية وعربية.

اول ما يلفت الانتباه في اعمال هذا الفنان هو انه يقدم لنا تجربة مختلفة وغير شائعة حيث يقوم بالحفر على الخشب بواسطة الازميل، ولا يلجأ الى الالوان والفرشاة اطلاقا. اما ثاني الامور الجديرة بالاشارة فهو اقتناصه للشكل العام للأزقة والحواري البغدادية ومحاولة تجسيدها على الواح الخشب قبل ان تندثر بفعل الزمن، اذن هو مؤرخ تشكيلي اذا جاز التعبير.

ورغم ان الخشب خامة عصية، عنيدة، لا تغفر للخطائين، الا ان ابراهيم النقاش، تمكن ببراعة مشهودة ان يخضعها لأوامره الفنية، فهو يقول في حواره مع صلاح عباس الخفاجي: «لم تكن علاقتي بالخشب علاقة عادية... بل كانت بمثابة التصاق روحي، تفاعلت بهمومي مع الخشب منذ طفولتي وما زلت احبو عليه، كما يحبو الاطفال باللعب، اعبث بالخشب فاخرج من حالة العبث بلوحة اكثر تأملا وجمالا».



«باب منزل في بغداد»

الزان، البلوط، الصاج، الجوز، هي انواع الخشب التي يتحاور معها ابراهيم. وان كان يقول ان كل نوع له خصائصه المميزة التي يرتاح اليها.

في لوحة «زقاق بغدادي» (100X 70سم) يعترينا الذهول من هذه المهارة في تجسيد شكل الزقاق الضيق برغم كونه مجرد حفر على خشب.

استطاع الفنان في هذا العمل ان يشيد تصميما متينا، حيث استقرت البيوت جهة اليمين بطول اللوحة تقريبا، بينما يظهر جزء صغير من منزل ناحية اليسار حتى يمكن لفراغ الزقاق من التواجد. ارجوك، لاحظ معي هذا الاستشهاد من اجل توثيق كل صغيرة وكبيرة في منظر الرسوم وابراز مفاتنها. ان العمارة الاسلامية العربية في بغداد تتسم بالافراط في الزخرفة وتأكيد المنمنمات، دون ان يصيب هذا الافراط المشاهد بالملل، بل يمنحه حلاوة التأمل والاستمتاع بالدقة.

في هذه اللوحة، حقق النقاش التوازن المنشود بين الخطوط الرأسية والافقية والمائلة من ناحية، وبين الخطوط المنحنية والدائرية من ناحية اخرى. كذلك التزم التزاما حرفيا بقوانين المنظور، اي تلك التي تحقق البعد الثالث في اللوحة وتظهر اعماقها، ولعل الجزء اليسير الذي يظهر من الرجل في عمق اللوحة يؤكد ما نقول.

تبقى بعد ذلك كيفية معالجة الفنان للقضية الاكثر جدلا في الفنون التشكيلية، وهي قضية الظل والنور.

بداية لا يوفر الخشب قاموسا لونيا غنيا، اذ تنحصر الوانه في البيج والاصفر والاوكر والبني بدرجاتها، ومع ذلك فان ابراهيم النقاش استطاع ان «يخدع» المتلقي بكفاءة ادائه، ويوهمه بأن اللوحة عامرة بالالوان الفياضة. والسبب في ذلك يعود الى انه تمكن من ادارة الصراع الابدي بين الظل والنور بامتياز.

خذ عندك مثلا شعاع الضوء الذي ينبثق من المسافة الضيقة بين المنزلين، ويتمدد على الارض، ليحطم المساحة القاتمة الكبيرة امام المنازل. تتوازن مع هذا الشعاع تلك المساحة الفاتحة من السماء والتي تبدأ فوق اسطح المنازل مباشرة، ثم يقل الضوء تدريجيا حتى يصل الى العتمة في اعلى سطح اللوحة. كذلك يوزع ابراهيم النقاش لمسات من النور الخافت على بعض المناطق، مثل بعض الخطوط في النوافذ والابواب.

وبمناسبة الابواب، فان الفنان ابراهيم النقاش يرتكب اعمالا فنية ازعم انه لا يشاركه فيها احد، واقصد، رسم ابواب المنازل في بغداد بطريقة الحفر على الخشب.

في احد هذه الابواب، يتجلى دأب ومثابرة الفنان، لأنه لم يترك كبيرة ولا صغيرة الا وقد احصاها، فالجزء الملاصق للباب من المبنى عبارة عن طوب مرسوم، والزخارف النباتية تكسو المنطقة العليا من الباب لتزيده مهابة وجمالا، والباب نفسه ينقسم الى ضلفتين، الاولى مغلقة ومزدانة بالزخارف، والثانية مفتوحة بدرجة ما، بحيث يتمكن المتلقي من مشاهدة لجزاء داخلية من المنزل.

ان المرء لا يستطيع مقاومة الرغبة في فتح الباب حتى مصراعيه ليرى ما يحدث بالداخل، وهنا بالتحديد تكمن الدراما في اعمال الفنان ابراهيم النقاش. اذ انه يحرض المتلقي على تتبع تفاصيل بناياته وابوابها وشبابيكها بأقل تكلفة لونية ممكنة برغم انصرافه بشكل عام عن رسم او حفر شخوص الا قليلا!

في هذا العمل، جاءت حركة الباب المفتوح وما بداخله، لتمنح المشهد حركة داخلية محببة، وتحطم رتابة الواجهة المسطحة. وكعادته، فالوان الخشب محدودة، لكنها بفضل التناغم بين البارز والغائر، والخطوط الحادة واللينة، يتخلق نظام لوني آسر يدعمه حوار الظل والنور.

وفي تجربة مثيرة، خلد الفنان ابراهيم النقاش البيت الذي عاش فيه طفولته، من خلال استدعائه من الذاكرة ورسمه على الخشب بالحفر اياه.

هنا، لم يلجأ الفنان الى رسم البيت من الخارج، بل اقترب اكثر ودخل منزله ورسم ما تحفظه الذاكرة.

ان المنظور وتحقيق العمق هو البطل الرئيسي في كل اعمال الفنان، لذا لا غرابة ان يستهدف النقاش تحقيق هذا الغرض من هذا العمل. فعلى الجانبين توجد حجرات الطعام والنوم والجلوس، بينما تحتل الصالة المسافة بينها، وفي الدور الثاني نشاهد بعض النوافذ، ولا يسمح لنا المنظور برؤية ما يدور في الدور الثالث!

احتوت الصالة على مكتبة «من الطراز البغدادي (سأفتح هذا القوس لأنكر القراء باننا في القاهرة والريف، نصف هذا النوع من الكتب بأنه كتب بغدادي) فوقها لوحة تمرح فيها الغزلان. لقد حشد الفنان في هذا العمل كل ما يملك من تفاصيل زانته ابهة، لكنه اضاف عنصرين بشريين، عبارة عن سيدتين تتبادلان الحوار عن بعد، حيث تقف الاولى في الدور الثاني بينما الاخرى تنظر اليها من الدور الثالث. ان هذا الحوار وهب المشهد حركية وديناميكية مثيرة.

ابراهيم النقاش فنان عراقي من نوع خاص، عاشق للتراث العربي والاسلامي ولسحر بغداد، لكنه ايضا هضم مدارس الفن الحديث في اوروبا، هجر الالوان والخامات التقليدية وانحاز نحو الخشب، يطوعه ويثنيه كما يشاء، لذا جاءت لوحاته حافلة بالدهش والمثير، علاوة على كونها اثبتت ان وراءها فنان امتلك صبر ايوب، ودأب فناني عصر النهضة العظام، ومثابرة الفنان الاسلامي الاول.

اما صديقنا محمد يحيى الذي ذكرناه بكل اجلال ومحبة في اول المقال، فمن اسف انه لم يشاهد اعمال ابراهيم النقاش ولن يشاهدها لأنه في تمام الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم 26 اب (اغسطس) عام 1997، وفي معهد القلب في امبابة، مات!

«زقاق بغدادي» وفي الاطار ابراهيم النقاش

في شهاد[illegible]اعية القاها في مؤسسة شومان بعمان:

مؤنس الرزاز: انحصار اهتمام المستشرقين بمصر سبب تخلف الادب العربي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

لم تستطع الهزائم والنكبات الذاتية او الخارجية ان تغير قناعات الروائي الاردني مؤنس الرزاز حيال القضايا الوطنية، لكنه بعد سقوط المعسكر الاشتراكي وكارثة حرب الخليج الثانية، اصبح ميالا لاتخاذ مواقف لا تخلو من سخرية سوداء، وتبدت مسحة من العبثية الحزينة في كتابته، حسبما قال في شهادة ابداعية، القاها في مؤسسة عبد الحميد شومان مؤخرا.

وحسب الرزاز، فان النص الروائي بدأ يكتسب صفات جديدة، بدأت مع الكاتب الايرلندي الكبير جيمس جويس والكاتبة البريطانية فرجينيا وولف اذ استفادا من تيار الوعي في الكتابة فأسسا طريقة جديدة في الرواية استقطبت اهتماما واسعا، غير ان هذه المدرسة الجديدة اغلقت المدارس الاخرى كالمدرسة الكلاسيكية او الواقعية والرواية ليس لها تاريخ محدد، وانا شخصيا اتهرب من الكتابة الواقعية لشعوري انني اعيد كتابة الواقع كما هو. ويقول الرزاز: «بالنسبة لي هذا عمل لا يخلو من الملل، وبالتالي الجأ الى المغامرة بحيث تكون الرواية عملا ممتعا وليس مجرد واجب ثقيل اريد ان اسجل به واقعا رأيته، وكنت شاهدا عليه».

ويضيف: «الروائي بحاجة الى تجربة عميقة وواسعة وغنية، ليتمكن من كتابة اكثر من عمل روائي، وبحاجة الى ثقافة واطلاع، لكن التجربة لا تقل عن الثقافة الواسعة التي تعتبر عنصرا ضروريا من عناصر الكتابة الروائية». فقد عاش الرزاز حياة غنية جدا وصاخبة الى حد كبير، فتنقل في معظم الاقطار العربية، وعاش تجربة مرة في سورية وكتب عنها والده كتاب «التجربة المرة» وكان انذاك امينا عاما للحزب الحاكم في سورية ثم جرى انقلاب فانتقل من موقع الحاكم الى المعارض واختفى فترة طويلة، وفي مرحلة اخرى ذهب الى بغداد وكان في موقع قيادي في الحزب الحاكم وبعد مدة اختلف مع بعض رفاقه فزج به بالاقامة الجبرية حتى وفاته.

وعلاقة الرزاز بوالده اثرت على تجربته الروائية بحملها للافكار القومية والاشتراكية، اذ رافقه في العراق وسورية واطلع على القسم الاكبر من تجربته من موقع قريب جدا واثر هذا أمن ان الانسان ينبغي ان يتاح له الحق في المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية، اما بعد حرب الخليج الثانية، وهزيمة المعسكر الاشتراكي اصبح يركز على الديمقراطية وحقوق الانسان اكثر من اي قضية اخرى.

ويخالف الرأي القائل بأن المبدع الاردني لم ينتشر عربيا فهناك اسماء اردنية وصلت الى فضاء المثقفين العرب من المحيط الى الخليج لكنهم لم ينتشروا دوليا بسبب اسفاف المستشرقين، الذين كانوا يركزون على الادب في مصر حتى سنوات خلت باعتبار مصر الدولة الاكبر، الدولة الام ومنذ بضع سنوات بدأ الاهتمام بالدائرة العربية خارج مصر، من ناحية اخرى الكتاب في الاردن لا يكتبون باللغة الاجنبية وهذا عامل يحد من امكانية الانتشار، اما الكاتب المغربي الطاهر بن جلون فقد وصل الى الاعلام العالمي والسوق العالمية، لأنه يكتب باللغة الفرنسية مباشرة وبالتالي لا يوجد عناء كبير عند مؤسسات النشر او عند النقاد الغربيين للتقييم، وايضا ميلان كونديرا بات اليوم يكتب باللغة الفرنسية وهناك كتاب من العالم الثالث مشهورون منهم افارقة ومنهم اسيويون يكتبون باللغة الانكليزية وهؤلاء هم الابرز في اجهزة الاعلام.

وفي معرض تعليقه على تلفزة الاعمال الروائية، ارتأى انه لم يشاهد اي رواية اردنية ذات مستوى عرضت على التلفزيون الاردني وغير الاردني، اما اعمال نجيب محفوظ الروائية فمعظمها تحول الى مسلسلات تلفزيونية وافلام سينمائية، وسورية ايضا حولت روايات حنا مينا الى مسلسلات تلفزيونية والسينما الفلسطينية حولت بعض اعمال غسان كنفاني الروائية الى افلام ومعظم الدول العربية ذات الامكانات اهتمت بروايات ابناء بلدها.

التلفزيون الاردني بحسب الرزاز يستقطب كتابا لم يكتبوا روايات وليس لهم علاقة بالرواية، فبعضهم كتب قصصا قصيرة والاخر له علاقة خفيفة بالابداع الراقي، وهؤلاء هم الذين يكتبون السيناريوهات. والثقافات البصرية لها خصوصية هامة نظرا لارتفاع نسبة الامية في العالم العربي.

ويرى ان النقد الروائي الاردني بدأ يشكل حركة وهناك بضع نقاد مستواهم جيد لكنهم لا يشكلون ظاهرة ونحن بصدد رؤية نقدية اردنية ذات وزن لان النقد يأتي عادة بعد الابداع واذا كانت الرواية الاردنية بدأت تتشكل جديا عام 68 فهذا يبرر وتأخر النقد الروائي.

ولأن الرزاز كاتب عمود صحافي معروف، فقد اضافت له الصحافة بعدا اخر «فقد وفرت لي الغذاء» لأن الابداع بحد ذاته لا يطعم صاحبه خصوصا في الاردن وعموما في العالم الثالث، والصحافة هي المهنة الاقرب للمبدع كي يحتاش ويوفر الطعام لأولاده، اما الجانب الاخر من الاضافة فهو التواصل اليومي مع الناس، اذ يشكل العمود احتكاكا باتجاهين بمعنى انني اتلقى عشرات الرسائل منها ما يحمل التعليقات على ما اكتب ومنها ما يحمل اللوم ومثل هذا التواصل مع جمهور لا اعرفه معرفة شخصية يتمتع عادة بشجاعة وجرأة لانه يتم عن طريق التراسل لذلك يأتي صريحا وغير مجامل، ويفتح له مجالا أوسع للكتابة.

ويشار الى ان رواياته «زرقاء اليمامة، كاتم صوت، ناطحات السحاب، قبعتان ورأس واحدة»، ترصد قضايا ذات ابعاد مختلفة، وخاصة بالانسان العربي، داخل وخارج محيطه، وبوعي تام يمسك الرزاز بزمام واقع مأزوم يجد نفسه منصهرا فيه منحازا اليه، رافضا تغييبه، مؤمنا بحرية افراده من خلال ادانته ومجابهته، بما يحقق قدرا اكبر من استقلالية مشروعة.

الحروفية والحروفيون لمحمد اديب السلاوي

اصدارات جديدة

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر عن «دار البوكيلي للنشر» كتاب «الحروفية والحروفيون» للكاتب المغربي محمد اديب السلاوي.

ويتناول الكتاب الواقع في 121 صفحة من الحجم المتوسط الحرف العربي كأداة ابداعية ترتبط بالكونية الدينية للرسالة المحمدية، وذلك كما يقول الكاتب تمهيدا لقراءة التجربة الحروفية المغربية.

ويقع الكتاب في ثلاثة أبواب يعالج اولها كما جاء في التقديم تاريخ الحرف العربي ومقوماته انطلاقا من وحدته الفنية مرورا بتنظيماته واسمائه وصفاته وجمالياته، فيما يعالج الثاني العلاقات الوثيقة بين الحرف العربي والفن التشكيلي الغربي المعاصر عموما وعلاقته بالتعبير والخيال والتجريد والايقاع والاسلوب عند الفنان المغربي.

ويقارب الباب الثالث ما يعتبره الكاتب تجربة فنية أصيلة واعية ستقودنا الى تفصيلات هامة حول صلة الحروفية العربية بتراثها الاخلاقي والفني والثقافي ويعتني بها الكاتب تجربة الفنان الحروفي محمد البوكيلي. ويعتبر أديب السلاوي عمله خطوة اولى في ميدان البحث عن قومية المحتوى التشكيلي للوحدة الحروفية المغربية

ديوان «شدو الواحة» شهادة ميلاد شاعرة من الجنوب المغربي

● صدر مؤخرا ضمن منشورات «مؤسسة الشيخ مربيه ربه» لاحياء التراث والتبادل الثقافي ديوان «شدو الواحة» للشاعرة خديجة أبي بكر ماء العينين.

ويعتبر هذا الديوان الذي يقع في 114 صفحة من القطع المتوسط شهادة ميلاد لهذه الشاعرة باعتباره اول مولد لها في رحاب الشعر الذي ترعرعت في بيئته. ويضم الديوان متناً شعريا يربو عدد قصائده عن ستين قصيدة يتمحور جلها حول الجانب الوطني الى جانب اغراض شعرية اخرى.

وانطلاقا من الحفاظ على أسس الهيكل العام للقصيدة العربية التقليدية حاولت الشاعرة ان تغوص في تحليات الواقع من خلال عمل ابداعي يلتقي فيه الزمان والمكان ضمن فضاء حاولت فيه شاعرة الجنوب البوح بنبض الشعر بنبرة دالة على عطاءات شعرية قادمة.

«مجرة» تخصص ملفا عن القاص الراحل مبارك الدريبي

● صدر العدد الجديد من دورية «مجرة» متضمنا ملفا خاصا عن القاص المغربي الراحل مبارك الدريبي بمساهمة عدد من النقاد والكتاب المغاربة. وتضمن هذا الملف شهادات في حق الكاتب الراحل كتبها عدد من النقاد والكتاب منهم محمد برادة ومحمد زفزاف وخناثة بنونة والمهدي الودغيري وادريس الصغير

وفي العدد ايضا دراسات ادبية نقدية وابداعات قصصية وشعرية، وجاء في كلمة هيئة تحرير «مجرة» ان نشر ملف خاص عن القاص الدريبي هو عربون وفاء وتقدير لهذا المبدع العصامي الاصيل واسهام في التعريف به وبانتاجه. يدير المجلة الفنان التشكيلي والناشر محمد البوكيلي.

فوز التونسي مجدي بن عيسى بجائزة مفدي زكريا للعام الحالي

■ الجزائر ـ يو بي اي: فاز الشاعر التونسي مجدي بن عيسى بجائزة مفدي زكريا المغاربية للشعر للعام الحالي.

واوضح بيان لجنة التحكيم الذي أعلن يوم الاربعاء الماضي ان شاعرين من الجزائر فازا بالمرتبتين الثانية والثالثة هما صالح الطيبي وابراهيم الصديقي.

ومنحت اللجنة جائزة استثنائية تشجيعية للشاعرة نفيسة الحوامرية، كما نوهت بالقيمة الشعرية لقصائد عزيز الحاكم من المغرب، والمكي الهمامي من تونس، ورابح بوصبيعة وعقيل بن عزوز من الجزائر.

يذكر ان جائزة مفدي زكريا المغاربية للشعر تمنحها سنويا الجمعية الجاحظية التي يترأسها الروائي الطاهر وطار بمشاركة الديوان الوطني لحقوق التأليف.

ترجمة جديدة لرباعيات الخيام

■ بغداد ـ يو بي اي: من المنتظر ان تصدر لعلي محمد الحائري قريباً ترجمة جديدة لرباعيات الخيام التي تصدى لها وعرف بها عدد من الشعراء والادباء العراقيين والعرب.

وكان الحائري اصدر ديوانا شعريا باسم «المنيات في سحر شهرزاد» وله مخطوطات عديدة من بينها «الركب الضائع» و«ارق السندباد» و«كؤوس ظمأى».

دراسة عن مجالس بغداد الادبية

■ بغداد ـ يو بي اي: شرع الباحث العراقي جميل الطائي باعداد دراسة مستفيضة عن مجالس بغداد الادبية التي انتشرت بشكل كبير في الاونة الاخيرة.

ويتناول الباحث في دراسته ابرز البيوت والمجالس الادبية البغدادية سواء في مقاهي بغداد او في دور عوائلها الادبية المعروفة وفي مقدمتها مجلس العبيدي في الاعظمية، وآل الشعر باف في الكرادة الشرقية، وآل الخاقاني في الكاظمية، ومنتدى الامام الاعظم في الاعظمية، ومجالس الدكتور مكي السيد جاسم والمعزي، والقبان وآل محي الدين.

قص

الجزدان

زهير شليبه

■ كان يجلس على احد مقاعد القطار الوثيرة، كانت تجلس امامه فتاة جميلة للغاية بمقاييس الجمال الخاصة به، بشرة ارتيرية. شفتان مزيج من التصميم الافريقي والايطالي، شعر سبل اسود وعينان ليستا غائرتين تماما ولكنهما تبدوان كذلك، تحيط بهما اهداب طويلة، ساحرة، انتبه الى انفها المستدق، اعطته خيوط الشمس الساقطة عليه لمعانا ساحرا اخاذا.

لا يبدو عليها اي اصل افريقي او اسيوي رغم بشرتها المائلة الى السمرة وشعرها الاسود.

ودّ لو يبقى يتمعن فيها، نظرت اليه مبتسمة، رد على ابتسامتها بأحسن منها، رفع رأسه ناظرا الى الامام.

من جهة اليسار كانت امرأة اخرى تجلس قبالته، كانت في الخمسين الا انها تبدو اصغر من ذلك بكثير! «ما اروعني بذلك؟» قال لنفسه. تبدو على وجهها ملامح الوقار والعناية بنفسها، كانت جميلة بكل مقاييس الجمال العامة الا انه لا يعتبرها غير عادية او جذابة. شعر اشقر طويل سبل لماع ساحر مشدود من جهة الجبين بشرط احمر حريري، عينان خضراوان واسعتان، وجه طولي الشكل يتوسط انف طويل نحيف مستقيم يقف فوق شفتين لا تختلفان كثيرا عن شفتي صوفيا لورين، بشرة بيضاء، تبدو حمرة الشمس ضاربة على ساعديها العاريين الطويلين. يبدو عليها طويلة القامة، كانت ساقاها طويلتين وكانت ترتدي تنورة قصيرة حمراء اللون وتلبس حذاء احمر انيقا. ومع ذلك فهي امرأة عادية الجمال حسب رأيه. هذا هو ذوقه والجمال اذواق كما يقولون.

انتبه الى اصابعها العارية الطويلة النحيفة اللماعة بفعل مواد التجميل، فتحت حقيبتها المارونية الشكل، اخرجت منها جزداناً ماروني الشكل، جلديا، صغيرا، تفحصته بأناملها الرقيقة او على الاقل هكذا تبدو، كا يراقبها فاغرا فاهه مندهشا وكان يشعر بها تنظر له من طرف عينها اليسرى بينما كان يفكر بتلك الشابة «الارتيرية» الجالسة امامه راغبا في النظر اليها.

شعرت المرأة التي تشبه شفتاها شفتي «صوفيا لورين» بمراقبته لها، رفعت رأسها بإتجاهه. ادار وجهه حالا الى الفتاة «الارتيرية»، لم تكن تضع مواد التجميل على وجهها ولكنه فكر ان شعرها مصبوغ باللون الاسود.

اراد ان يسألها الا ان نظراته توجهت من جديد نحو «صوفيا لورين» كانت اناملها تقلب الجزدان الماروني الجلدي المؤطر بشريط بلاستيك ابيض، اخذ يتمعن في الجزدان بينما كانت تفتحه وتضع البطاقات الشخصية والصحية والبنكية المختلطة فيه ثم اخرجت بعض الاوراق الصغيرة من حقيبتها لترتبها وتدخلها في جيوب الجزدان الصغيرة والخفية، كان الجزدان يبدو جديدا وكأنها تستعمله لأول مرة وكان يقول لنفسه يا الهي انه هو بعينه.

كأنها شعرت به يراقبها، رفعت رأسها باتجاهه، نظر اليها بعينين مرتبكتين، ادار وجهه الى الفتاة الارتيرية، كانت تقرأ مجلة اعلانات دنماركية، تابع مرة اخرى صوفيا لورين، كانت لا تزال تكتب شيئا على ورقة صغيرة ثم دستها في الجزدان الماروني الجلدي الصغير وكانت تقلبه وكان هو يتابعها بعينين مسمرتين راغبا في رؤية الختم الصغير على الجلد، كان يصعب عليه تشخيص رسم الختم لكنه اقنع نفسه انه ختم الجمل بالتأكيد الذي يتوسط الجزدان.

ولكن كان شبه مستحيل ان يراه من هذه المسافة البعيدة لكنه اقتنع بذلك، مستمرا يستمتع بالنظر الى اناملها ممسكة بالجزدان الصغير الجديد. رفعت صوفيا لورين رأسها اليه، رمقته بنظرات مريبة قاسية رغم جمال خصلات شعرها اللامعة المنسدلة على صفحة وجهها اليسرى، مطت شفتيها منزعجة، ادارت وجهها نحو نافذة القطار على الجهة اليمنى. يبدو عليها الازدراء.

ابتسم ابتسامة عفوية، طفولية مماحكة بينما اخرج من جيبه الخلفي جزداناً جلديا مارونيا مؤطرا بشريط بلاستيك ابيض. كانت الشقراء تتصوره يراقبها، كانت تنظر له من طرف عينها. فتح الجزدان الجلدي الماروني وراح يرتب البطاقات الشخصية والاوراق، كانت تنظر له بينما كان يتابعها من طرف عينه.

نعس جزدانها صناعة مراكشية مغربية غير موجودة في هذا البلد، قلّبه وفتحه بينما كانت تنظر من هناك متفحصة. كان يراقبها بطرف عينه اليسرى شاعرا بابتسامتها، رفع وجهه باتجاهها، رمقها بنفس نظرتها المريبة الاخيرة ولكن بمحاكاة ساخرة ادارت رأسها الى جهة النافذة مبتسمة. يبدو انها شعرت بالمزاح.

وقف القطار في محطة كوبنهاغن. لم ينهض من مكانه، انتظرها حتى تأخذ طريقها الى باب القطار، وقعت نظراتها عليه مبتسمة، انزاح عن وجهها الارتياب. وقفت بطولها الفارع الى جانبه، شم عطرها الجميل، خمّن انه عطر فرنسا الشهير جيفنجي وقف خلفها، استدارت قليلا نحوه، استدار هو ايضا ليصبح بمواجهتها، انتهز فرصة انتظارهما خروج الركاب، سألها ملوحا بمحفظته المارونية:

ـ يا ترى هل في جزدانك نفس الختم؟

ابتسمت، بل قالت ضاحكة:

ـ بالتأكيد!

ـ لماذا بالتأكيد؟

شعر انها لا تود اخراج جزدانها من حقيبتها.

ـ الا ترى انه نسخة طبق الاصل من جزداني؟ من اين اشتريته؟

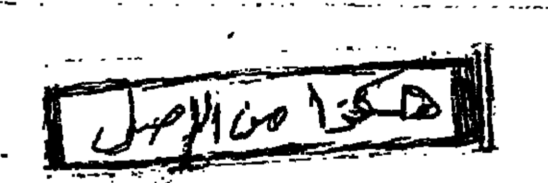
ـ من المغرب، من مراكش

ـ الم اقل لك؟ وهذا ما قمت به انا بالضبط! كنت في سفرة سياحية، واليوم هو اول يوم استخدمه

ـ وانا ايضا!

شعر بالراحة تغمره لتجاوبها معه. فكر ان يقول لها شيئا، فوجيء بها تهرول مسرعة باتجاه باب القطار بينما سار هو ايضا ببطء خلفها مفكرا بالجزدان الماروني الجلدي والمرأة الشقراء التي لم تكن غير عادية!

كوبنهاغن مارس 1995



الفنانة اللبنانية كارول سماحة:

نضال الأشقر أيقظت المرأة في داخلي على المسرح

بيروت ـ «القدس العربي» من زهرة مرعي:

منذ سنوات قليلة بدأ اسم كارول سماحة يبرز في دنيا الفن وكانت في التمثيل والغناء حيث حققت في المجالين حضوراً لافتاً. بعد مشاركتها في دور أساسي في مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» تلعب اليوم دوراً مهماً في مسرحية «آخر أيام سقراط» للفنان منصور الرحباني والتي تعمل بنجاح كبير منذ شباط (فبراير) الماضي.

كل هذا وكارول تشعر بحال من الكبت، اذ في داخلها طاقات كثيرة لم تظهر الى العلن بعد. مع كارول سماحة كان هذا الحوار عن الماضي والحاضر والمستقبل:

■ اسم كارول سماحة أخذ مكانة سريعة في عالم التمثيل والغناء، لنعرف من اين أتيت الى الفن؟

■ ولدت في مناخ فني دون ان يحترف أحد من أهلي الفن. الوالد وعماتي يمتازون بالأصوات الجميلة ومنزلنا العائلي كان مسرحاً للقاءات الفنانين منهم الفنان مارسيل خليفة. جميعهم كانوا يعزفون ويغنون، حين كنت صغيرة أغفو على أصواتهم وانغامهم وأنا في حضن أهلي. شغفت بالموسيقى منذ الصغر وعندما كبرت أحسست بأن الفن هو طريقي ولم أضع عن الطريق ولا مرة. ولا كانت لدي تساؤلات عن ماذا سأفعل في المستقبل. الأمور كانت واضحة، ووالدي كانا يصليان لأن أكون فنانة تسير في درب الفن الصحيح. للوالد فضل كبير علي فهو منعني من القيام بأي عمل قبل انتهاء دراستي الجامعية، وذلك خوفاً من اغراءات المال وترك الدراسة. لقد منحني الله والدين ثائرين ومثقفين كثيراً، وكان من حظي ان أنشأ في اجواء من الحوار والتفاهم. لقد كانت نزهاتنا الى دور السينما والمسرح، أو الى حفلات الموسيقى الكلاسيكية.

■ هذا في جانب الغناء ماذا عن موهبة التمثيل؟

■ لم أكن أدرك بأنني سوف أكون ممثلة، دخلت قسم المسرح في الجامعة اليسوعية ووجدتني أكتشف في نفسي كارول الممثلة وبأنه قد يكون مكملاً للغناء. وأهم الفنانين الاستعراضيين في العالم يغنون ويرقصون ويمثلون. وهدفي الآن أن أتمكن من الوصول الى القمة وأن أتوصل لتقديم كل هذه الفنون باحتراف.

■ بعد سنوات من العمل ولم تدخلي مرحلة الاحتراف؟

■ اني في طريق الاحتراف، وأين أنا من الاحتراف؟ لعبت أدواراً صعبة صحيح لكن الأمور لم تتضح في داخلي بعد، الاحتراف يأتي مع الوقت والنضوج.

■ وهل تعلمت الغناء أكاديمياً؟

■ أعترف ان انجذابي الى التمثيل تركني أهمل الغناء نسبياً، مؤخراً عدت لتدريب صوتي على يد الفنانة روزنا ليس بشكل مكثف انما أحاول الاهتمام بصوتي قدر الامكان.

■ من يشدك أكثر الغناء أم التمثيل؟

■ الغناء والتمثيل ينبعان من داخلي، ان تسأليني التمييز بينهما أمر يشعرني وكان احدهم يحاول تقطيعي. أرى الغناء والتمثيل ضروريين لي والاثنان يكملان بعضهما البعض. كما ويكملان شخصيتي. وقد أكون في مكان أكثر من آخر في وقت ما لكن هذا يعود للمزاج والعروض.

■ من يحكمك أكثر المزاج أو العروض؟

■ لا أقصد المزاج بحد ذاته. لكنني من الذين يتكلون على حدسهم. قد يأتيني عرض مغر ودور أساسي أقرأ النص فلا أجد نفسي في الشخصية، حينها أخاف ولا أنام الليل. وفي اليوم التالي أرفض العمل. والى الآن حدسي يصح والحمد لله. وبالعودة الى المزاج، فان طبيعة العمل تترك الممثل مزاجياً، ذلك انه يعيش قلقاً متواصلاً وضغطاً وخوفاً. وهذا ما يتركه ينفعل بسرعة ثم يهدأ بسرعة. المزاجية لا تلاحقني الى العمل، هناك التزم بنظام المهنة وأسعى لاستغلال مزاجي في الدور، ومن اجل ذلك يلعب الممثل شخصيته كل يوم بشكل مختلف.

■ هل أنت ممثلة صاحبة حظ لأنك الآن في «آخر أيام سقراط» وقبله كنت في «طقوس الاشارات والتحولات»؟

■ أؤمن بالصدف أكثر من ايماني بالحظ. عندما أعلنت المخرجة نضال الأشقر عن رغبتها باجراء تجارب للممثلين استقبلت في يوم واحد حوالي 60 ممثلاً وممثلة. وقد وصلت بتأخير نصف ساعة عن الموعد، وتمنيت عليها ان تجربني. قالت لي في المسرحية دوران نسائيان والمطلوب ان تكونا ناضجتين وأنت ما زلت صغيرة. أصريت ان تجري لي التجربة قائلة بأني أعطي شكلا مختلفاً على المسرح. قرأت مشهداً، وطلبت مني اجراء ارتجال عليه. وكان لي ارتجال مع الكرسي لحوالي 20 دقيقة، رقصت خلالها وغنيت ومثلت، ووقع اختيارها علي وهنا الصدفة لعبت دورها. كما انها الارادة والثقة بالنفس.

■ هل كان لدور وردة تأثير في حياتك الفنية؟

■ يمكنني القول بأنه من خلال دور وردة بدأت مرحلة النضوج وانتقلت على المسرح من كارول الفتاة الى كارول المرأة. نضال الأشقر هي التي ايقظت المرأة التي بداخلي على المسرح. وهي التي ساعدتني في ايجاد لغة جديدة للجسد. كما انني كنت في حال تحد مع نفسي لأثبت انني ممثلة امام ممثلين لهم تجاربهم الكبيرة. خضعت للغة المخرجة كما وضعت الكثير من شخصيتي في الدور. تناقشت كثيراً مع السيدة نضال الأشقر وكنت أجمع بين موقفي وموقفها. لقد تدخلت غريزتي كممثلة مما أعطى الدور نكهة شخصية.

■ «طقوس الاشارات» هي التي أخذتك الى «آخر أيام سقراط» ام الغناء مع الفنان اسامة الرحباني؟

■ الاثنان معاً. مسرحية «طقوس الاشارات» صنعت لي اسماً كممثلة ووضعت اقدامي على الأرض، واسامة الرحباني كان يتابع أعمالي على المسرح وشعر بأني قد أكون ممثلة جيدة ولفت نظر الاستاذ منصور الرحباني.

■ في «آخر أيام سقراط» حققت طموحاً بالعمل في مسرح غنائي استعراضي. الى ذلك ماذا أضاف لك العمل في المسرح الرحباني؟

■ منذ طفولتي وأنا أحلم بالعمل مع الرحابنة. منذ صغري والسيدة فيروز هي مثالي الأعلى، والآن جاءت فرصة العمل مع الاستاذ منصور الرحباني، مع انه من المعروف عنه رغبته بالتعامل مع من يعرفهم ويعرف طاقاتهم. ومع ان الأدوار الرئيسية في العمل هي للسيدة هدى حداد والاستاذ رفيق علي أحمد الا ان دوري والاغنيتين اللتين اديتهما كان لهم الصدى المهم لدى المشاهدين، ويتبين ان الذين يغادرون المسرح يرددون اغنية «وحياتك ضلك قلبي» التي اغنيها وهي من تلحين المخرج مروان الرحباني وتتميز بايقاع يوناني. انه نوع من الغناء يظهر نوعية صوتي مع انه ليس من اللون الطربي، وبالوقت نفسه ليس سهل الاداء وصعوبته تكمن في بساطته. في المسرح تخضع الاغنية للشخصية والدور وتكون في خدمته.

■ يبدو انك متمهلة في اعطاء صوتك حقه ولا تطرحين نفسك كمطربة؟

■ سوف أبوح لك بسر وهو انني أرغب ان أكون مغنية وأخشى الأمر في الوقت نفسه. لست قانعة بما أملك من قدرات، وبعد كل عمل ناجح أشعر بالفشل. دائماً أسأل نفسي ان كان صوتي جميلاً؟ المديح ليس موجوداً في قاموس والدي لديهما عين واذن ناقدتان وهما لا يريان الكمال في أي عمل، باستمرار يشعرانني بوجود نقص. الى اليوم ما زلت أشعر ان أعمالي لم تعط الصورة الحقيقية عني، وانها لا تعبر عن امكاناتي، انها تمثل فقط 10 في المئة مما اختزنه في داخلي. وهذا يشعرني بالاحباط والكبت وخاصة لجهة الغناء.

■ الا تبحثين عن ألحان؟

■ هناك مشروع اسطوانة قيد التحضير وستكون باللهجة اللبنانية وتتضمن طرباً.

■ هل تفكرين بالتعاون مع الفنان مارسيل خليفة بما انك كنت تغفين على صوته في الطفولة؟

■ اني من المعجبين بمارسيل خليفة وبأعماله الى اليوم، وهو حالياً يبحث عن نمط فني جديد بعد ان تغيرت الأيام. وحين يقال ان الفن رسالة أقول ان الفنان مارسيل خليفة بالفعل فنان لديه رسالة، وقد تمكن من ايصالها وكانت مهمة لدرجة كبيرة، اني معجبة بفنه وان تمكنت من التعاون معه لن أقول لا.

■ ان كانت تجربتك المسرحية والغنائية تصيبك بالاحباط فماذا تقولين عن تجربتك في التلفزيون؟

■ تجربتي التلفزيونية هي مكمن احباطي، العمل مع الكاميرا يتطلب مخرجاً، بينما الحضور على المسرح قد يسعف الممثل المسؤول عن ذاته من البداية الى النهاية. في التلفزيون قد يفشل أهم ممثل ان لم يكن معه مخرج يشغله على التفاصيل. في التلفزيون أشعر كأن يداً تصفق بمفردها، أسعى للعطاء لكني لا أشعر بوجود من يقودني الى الأصح، فلا أحد يمتلك تقنية ادارة الممثل. اخترت العمل بالتلفزيون كي لا أغيب نهائياً عن الشاشة، واخترت ان أكون في اطلالات لا في مسلسلات طويلة وهكذا يتذكرني المشاهدون من فترة الى أخرى.

■ الا يسير المسلسل اللبناني نحو الأفضل؟

■ انه تحسن بسيط، لكن السيناريوهات تكتب بطوباوية كبيرة ومع كثير من المثاليات. فلا جرأة في مواجهة واقع المجتمع كما هو. وهذا اعتبره أمراً منفراً.

■ ماذا يعني لك الفن؟

■ انه توق الى الحرية والجنون والجمال.

■ وان قلنا ان الفن رسالة فما هي الرسالة التي تريدين تقديمها من خلال الفن؟

■ لن افلسف الأمور كثيراً فالفنان يفترض ان يكون لديه ما يقوله، سواء كان ممثلاً أو رساماً أو راقصاً أو مغنية. أشعر ان لدي الكثير كي أقوله وأشعر بالاحباط لأنني لم أقل شيئاً الى الآن.

■ ماذا قال لك فوز كليب «لازم غير النظام» في تونس وانت تشاركين في غنائه وتمثيله؟

■ فرحت كثيراً وحزنت لعدم تمكني من السفر بسبب مشاركتي في عروض «آخر أيام سقراط».

كارول سماحة (القدس العربي)

«دراسة بحثت في اسبابه عند الشباب والمراهقين:

الجنس اهم اسباب الانتحار!

القاهرة ـ «القدس العربي» من وليد احمد:

الانتحار جريمة.. عرفاً، والمنتحر مجرم.. قانوناً. وانتحار الشباب كارثة.

عندما فسر فرويد السلوك الانساني العام، ارجعه لغريزتين.. غريزة الحياة.. وغريزة الموت، ولما تحمله الاولى من كل معاني الفرح والغبطة وحب البقاء لدى الانسان، اظهرت الثانية مشاعر العنف والحقد والتدمير.. سواء مع الاخرين.. او مع النفس.

والانتحار وجه العملة الاخر لغريزة فرويد الثانية التي تجمع.. حب الموت.. والرغبة في العدم. ومع الكثير من تحفظات البعض على نظريات فرويد، الا انها الوحيدة التي ترجمت ظاهرة الانتحار، ترجمة صحيحة. فالانتحار ينتج من داخل الانسان..

وعلى الرغم من شيوع الظاهرة ودراستها باستفاضة في البلدان الاوروبية، الا ان الانتحار في المجتمعات الشرقية ظل ـ شأنه شأن معظم المشكلات النفسية ـ محاطاً بمحاذير وقيود مختلفة.

لهذا جاءت معظم الدراسات ـ على الرغم من قلتها ـ بعيدة بعض الشيء عن الصفات التشريحية الاساسية بجريمة الانتحار في السلوك المصري.

احدث الدراسات التي تناولت المشكلة، دراسة قامت بها مجموعة من الباحثين المتخصصين اكدت على ان الانتحار سلوك متعمد يتم تخطيطه بهدوء وتريث، مناقضة بذلك ما كان معتقدا من قبل من انه سلوك اندفاعي يسلكه شخص مختل الادراك لحظة اقدامه عليه.

اوضحت الدراسة ان نسبة 67 % من المنتحرين فيه من الشباب الذكور في سن ما قبل الاربعين، وان نصف الاناث المنتحرات لم يبلغن سن الخامسة والاربعين.

وبدأت الدراسة (التي اودعت نسخة منها المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية) فبعض البحوث التي اكدت من خلال المتابعة الاكلينيكية والدراسات الاولية التي اجريت، ان وارد كل فعل انتحاري مرض نفسي مزمن. ووجدت نسبة الجنون الاولية من 5400 منتحر 45 % من الذكور و56 % من الاناث. ولتضح ان اقوى حالات الامراض النفسية اقترانا بتنفيذ الانتحار هي «الملانخوليا» الدورية في مرحلتها الاخيرة.

وثبت ان نسبة كبيرة من شرائح مختلفة كانوا (مرضى بالاكتئاب الذهاني)، وكانت نسبة 28 % فقط من المنتحرين مصابين بجنون ادمان الكحوليات والعقاقير المهدئة، بينما كانت نسبة كبيرة ترجع لامراض نفسية اخرى «كالهوس» و«الانهباط الاكتئابي» وحالات «الفصام»، بالاضافة الى بعض المشاكل المرتبطة بأسباب جنسية.

واكدت الدراسة ان المنتحر تغلب عليه سمات عدم النضج النفسي والنكوص الطفولي المؤدي الى الشعور الشديد بالوحدة، فتنطوي تغيراته النفسية على تركيبة عدوانية شديدة كامنة في النفس، اضافة الى عدم قدرته على تكوين علاقات اجتماعية يرضى عنها، مما يعني الوصول لنهاية المطاف بالاقدام على الانتحار الذي يعني انهيارا نهائيا لعمليتي التكيف النفسي والتعويض.

ويأتي توقع الاقدام على الموت (عند الشباب بالذات) فور الشعور الشخصي بالاختلال من «الاناء او الشخصية الذاتية»، مما يدفع الشباب الى التفكير في الانتحار والتخطيط له بكل هدوء دون الكشف عن نيته لمن حوله، بل وعادة ما يستخدم المنتحر اساليب تمويهية للتعتيم على ما انطوى بسريرته.

الجنس والانتحار

وتصل الدراسة لنقطة جوهرية متعلقة بالسلوك الانتحاري لدى الشباب ـ الجنس، علاقاته المتشابكة المنعكسة على الشخصية ورغباتها بشكل عام. لتؤكد ان نسبة مرتفعة تصل الى 58 % من المنتحرين الشباب الذكور كانت مشاكلهم جنسية بحتة، حيث تنوعت بين احباطات جنسية تتمثل في عدم القدرة على اشباع رغبات، او اكتشاف عيوب وظيفية جسمانية (عقم او عدم قدرة جنسية) بالاضافة الى مشاكل زوجية تمثلت في عدم القدرة على اشباع الشريك لحاجاته البيولوجية والوجدانية مما يؤدي في النهاية لتكوين دافع تدميري مركب قوامه ثلاث رغبات:

الاولى: مرغبة في ان أقتل، وتصدر عن الذات، ومضمونها نزعة عدوانية ورغبة في اتهام الاخر وتوبيخه، اضافة الى السيطرة العقلية للتخلص من الاخر.

الثانية: مرغبة في ان اقتل، وهي اتهام ذاتي يكشف عن حاجة ملحة في العقاب الذاتي.

الثالثة: مرغبة في ان اموت، او مترحيب بالموت، وهي رغبة خارجية متولدة من حالات الهلاوس.. ومع التواجه الشديد بهذه الرغبات الثلاث تتكون معادلة كيميائية شديدة التعقيد في مخ المنتحر، تؤدي الى حتمية الانتحار او الشروع فيه.

وسيلة الانتحار

ما زلنا مع الدراسة نفسها، حيث صنفت الوسائل الانتحارية الى تصنيفات مختلفة على اساس خطورة استخدامها وسرعتها في تنفيذ العملية، وكان اهم تصنيفين هما:

وسائل ذات فاعلية سريعة.

ووسائل ذات فاعلية ابطأ.

وهكذا تبين الوسيلة حجم وقوة الرغبة تجاه الموت، بين اكيدة ومتوسطة وضعيفة. كذلك كانت للوسيلة علاقة وطيدة بالبيئة والموقع الجغرافي الذي يعيش فيه المنتحر.

وقد اشارت الدراسة الى ان 72 % من الشباب المنتحرين او الشارعين فيه قد لجأوا لاستخدام وسائل ضعيفة ذات فاعلية بطيئة (معظمهم من اهالي الريف)، في حين لجأ معظم المنتحرين من اهالي المدن (خصوصا القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والجيزة) الى استخدام وسائل خطيرة ذات مفعول اكيد، من سم بجرعات كبيرة او استخدام اعيرة نارية، اضافة الى القفز من اماكن عالية.

في حين انخفض الاقبال على الحبوب المهدئة والمنومة كوسيلة للانتحار بشكل ملحوظ، حتى يمكن القول بانها ابعد الطرق عن التفكير. ايضا اختفى تقريبا استخدام وسائل الشنق والغرق والسقوط تحت وسائل النقل والمركبات.

وبناء على بعض الحوادث ونسب المنتحرين من عينة الدراسة، امكن تصور توزيع عمراني تقريبا لحوادث الانتحار حسب جهة تنفيذ المحاولة، فكانت اعلى النسب للاحياء الراقية في القاهرة والاسكندرية (وسط المدينة والشوارع الرئيسية)، اضافة الى الاحياء الراقية في باقي المدن والمحافظات حيث شكلت نسبة المنتحرين منهم الى اكثر من 57 % من المنتحرين الاجماليين، وهو ما يرجع لنظريات علمية كثيرة تجزم بارتفاع نسب الانتحار في المناطق المزدحمة والمرتفعة المدنية، اضافة الى ارتفاع نسبة المنتحرين بين افراد الطبقة العليا والمتوسطة. وتنتقل الدراسة لسؤال مهم حول الناجين من الموت دون ارادتهم، وهل يعودون للمحاولة من جديد بعد ان باءت تخطيطاتهم بالفشل؟

الانتحار سلوك تخطيطي مرتب والمنتحر يعمل على تحقيقه في السر

■ نجد علاقة حميمة بين محاولة الانتحار من جديد ومحاولة الانتحار الاولى. لنتأكد من اصرار المنتحر على انهاء حياته بطريقة اخرى، مع محاولته التجويد لتلافي الاخطاء والثغرات في محاولته الاولى.

وتؤكد الدراسة ان 49 % من المنتحرين الناجين او ذوي السوابق الانتحارية يعودون للمحاولة مرة اخرى مع بعض الترتيبات المتقنة. فيلجأ المراهق للانتحار خارج المنزل او التنفيذ في منطقة غير ماهولة بالسكان. في حين يعتمد الشباب على زيادة جرعات السم، ولو ان معظم الاشخاص من ذوي السوابق الانتحارية يتعمدون التنفيذ بطريقة مختلفة، حيث يلجأ الكثيرون في محاولاتهم التالية للقضاء على انفسهم بالاعيرة النارية مصوبة للرأس او البطن.

الاحساسات الاخيرة

ومع انتهاء الدراسة نجد انها اغفلت تحليل وثائق المنتحرين ومحاولة البحث في شعورهم الاخير من خلال رسائل تركوها. وهو ما لجأ اليه الدراسة، حيث تناولت بالتحليل والشرح نقاط عامة ظهرت في رسائل المنتحرين لذويهم.

اختلفت هذه النقاط بين شرح للدافع الاخير المؤدي للانتحار ؟؟.. فقدت مصدر رزقي.. ؟؟.. وبين توصيات موجهة على رأس الخطاب المتروك. فنجد ان معظم الرسائل كانت موجهة للاب والام والزوجة والاولاد.

اما بالنسبة للاحساسات الاخيرة قبل الانتحار، فقد اظهر اغلب المنتحرين الكثير من الاحاسيس الايجابية والمشاعر الطيبة نحو الاخرين من رسالاتهم مثل «سلامي لامي ودوام الصحة والعافية والهناء» «اغفر لابي ولزوجته سلوكهما معي» «احبك يا زوجتي العزيزة» «اطلب من الله الصفح والمغفرة» في حين تملك الحقد والاسى القليل في تلك الرسائل «اكره ابي.. لعنه الله» «لست ادري عما اكتب او من اودع..» «ابي وامي مصدر تعاستي». وتترك الدراسة بعد ان وصلت امامنا علامات استفهام لا بد من البحث عن اجابات لها.

التساؤل الاول في انتشار الانتحار في المناطق الراقية بصورة اكثر اطرادا عن المناطق الاقل رقيا. ثم الاسباب الكامنة وراء الازدياد الدائم للظاهرة بين الشباب والمراهقين.

استياء «صفية العمري» من «حسين فهمي» الذي قلل من شأنها كسفيرة بالامم المتحدة!

القاهرة ـ «القدس العربي» من عاطف محمد:

استاءت الفنانة صفية العمري بشدة من تصريحات زميلها الفنان حسين فهمي باحدى المجلات الاسبوعية اللبنانية.. فن ـ حيث قلل من منصبها الذي اختيرت له مؤخرا وهو سفيرة للمساعي الحميدة بالامم المتحدة.

فقال حسين فهمي ان منصب صفية العمري مجرد تغطية للنشاط السكاني في مصر.. بينما منصبه يمتد لتغطية كافة الانشطة بمنطقة الشرق الاوسط. شعرت صفية العمري بالضيق لانها لا تقل اهمية عن زميلها حسين فهمي.. قابلناها بمطعم الامم يوم الاربعاء ـ 28 تشرين الاول (اكتوبر) وسألناها:

■ ما ردك على ما قاله الفنان حسين فهمي في احد حواراته الصحافية والذي اوضح ان هناك فرقا بين منصب كل منكما كسفراء في الامم المتحدة؟

■ ردت صفية العمري بهدوء ولكن بداخلها بركان من الغضب: انا فخورة للغاية لاختياري سفيرة للمساعي الحميدة بالامم المتحدة.. فانا الرابعة في العالم التي تم اختيارها لهذا المنصب المهم وهو ليس منصبا مظهريا.

اضافت: اختصاصي يتجه الى المشاكل السكانية التي تواجه المجتمع المصري ويضم هذا التخصص مشاكل الامومة والطفولة والصحة الانجابية لدى المرأة المصرية.. وكذلك الاعاقة التي تواجه الاطفال وكيف نتعامل معها.. وكما نرى انها مشاكل حقيقية وواقعية وتشغل مساحة كبرى في اهتمامات المجتمع المصري.

دهشة

■ ولماذا قلل حسين فهمي من هذا الدور المهم المسند لك؟

■ لا اعلم بالضبط.. وربما لابراز منصبه لان مساحة اهتماماته اكبر بالفعل لانه خاص بمنطقة الشرق الاوسط كلها.

وعلى الرغم ان حسين يشاركني حاليا تصوير احدث مسلسلاتي (هوانم غاردن سيتي) ـ الجزء الثاني ـ الا انه لم يتحدث معي بهذا الشكل.. وهو ما دهشت له!

■ احيانا يضمر الانسان شيئا ما لاحد الاشخاص فهل بينكما اية مشاكل فنية او شخصية؟

■ بالعكس.. فانا علاقتي بزملائي طيبة جدا.. ولذلك لا تجد الشائعات تحيط بي مثل غيري.. بالرغم انني في بؤرة الاضواء والنجومية.. ولكن لاهتمامي بنفسي ومعاملتي الجيدة بزملائي وحياتي المستقيمة فلا تطلق الشائعات علي.

■ هل ما قاله حسين فهمي من الممكن ان يؤثر على العلاقة بينكما خاصة في المسلسل الذي يصور حاليا مما يؤدي الى التوتر لكل منكما تجاه الاخر؟

■ عندي ميزة يعرفها المقربون مني وهي انني انسى سريعا الاساءة.. ولا احاول ان اتذكرها حتى لا تصل الى النتيجة التي تتحدث عنها.

لقد كنت سعيدة للغاية بسبب اختياري انا والزميل حسين فهمي في هذين المنصبين.. ولذلك اطلقوا على مسلسل (هوانم غاردن سيتي) اسم مسلسل «السفراء».. وادى هذا الى وجود راحة نفسية لي ولزملائي بالعمل.. وارجو الا يحاول البعض افساد الحالة التي وصلنا اليها بالفتن والنميمة وخلاف ذلك.

■ صفية العمري حتى تشعر بالغيرة؟

■ اشعر بالغيرة على فني فقط.. فانا قدمت حياتي للفن ومستمرة في ذلك.. وعندما يحاول احد ان يهدم الفن او يقلل من شأني في اعمالي فهنا اشعر بالضيق الشديد.

الدراسة من جديد

■ ذهبت منذ سنوات الى امريكا لدراسة الفن من جديد.. كيف ذلك بعد تاريخك الطويل؟

■ الانسان يظل يتعلم حتى نهاية عمره.. وانا شعرت بنقص ثقافة فنية بداخلي يمكنها ان تكسبني مهارات افضل في عملي.. ولذلك قررت الدراسة من جديد في امريكا.. وفي نفس الوقت اظل فترة مع ابنائي الذين يتعلمون هناك.

■ الجميع يؤكد انك اكثر الممثلات قربا للشبه بكليوباترا ومع ذلك لم تقدميها ولم تفكري في العملية بالرغم من توافر صفاتها لديك؟

■ انا بالفعل كنت استعد لتقديم شخصية كليوباترا التي اعشقها في فيلم عالمي من انتاج منتج يوناني واخر مصري.. وتمت بعض المناقشات بيننا.. وابديت افكاري عن هذه الشخصية الا ان الاتفاق لم يتم ولا اعلم السبب حتى الان.



صفية العمري وحسين فهمي (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 الاعتدال، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 البولوي الامريكية، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 الصور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 حديث الصور، 4,30 الاخبار، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 كرتون، 8,55 حديث الجمعة، 9,10 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,10 برنامج بالهنا والشفا، 10,40 منوعات غنائية، 11,00 برنامج ـ ادارة المولود الثانية، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 فيلم اجنبي ـ SHer Mountain، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة الفيلم، 13,30 برنامج عن كرة القدم، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 برنامج عن كاس الخليج، 14,30 مباراة كرة القدم بين البحرين والكويت، 16,25 اضواء على المباراة، 16,40 وثائقي، 17,30 بعيدا عن السياسة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 استراحة الجمعة، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 سهرة تلفزيونية، 24,25 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم كيد العوالم (جالا فهمي/محمود حميدة) ـ اجتماعي، 2,00 فيلم الله معنا (فاتن حمامة/عماد حمدي) ـ دراما، 4,00 فيلم سمارة (تحية كاريوكا/مصطفى سرحان) ـ حركة، 6,30 فيلم كباب ولكن (علية رياض/يونس شلبي) ـ كوميدي، 8,00 فيلم شقة الاستاذ حسن (فاروق الفيشاوي/يسرا) ـ اجتماعي، 10,05 فيلم النمر والانثى (عادل امام/اثار الحكيم) ـ حركة، 13,20 لقاءات على اوربت، 14,00 فيلم بنت الحارس (فيروز/نصري شمس الدين) ـ غنائي، 16,00 فيلم انت عمري (احسان صادق/عبد السلام النابلسي) ـ رومانسي، 17,45 برنامج اللقطة الاولى ح20، 18,10 فيلم عش الغراب (نور الشريف/يسرا) ـ حركة، 20,30 فيلم طوق الحمامة المفقود/رومانسي، 22,10 فيلم وتمضي الايام (فريد شوقي/ناهد شريف) ـ دراما.

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 10,45 يعلن في حينه، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ايعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج منوعات، 22,00 برنامج هؤلاء الاخرون، 23,00 برنامج اضواء، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل تمثيلية عربية، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 المسلسل للعرب، 11,05 الانتقال لاذاعة شعائر صلاة الجمعة، 12,15 مسلسل عربي، 2,30 رسوم متحركة، 3,15 السلم الصغير، 5,00 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل عربي، 10,30 مسابقة الاكمبيوتر، 11,00 مسلسل عربي، 12,05 فيلم تلفزيوني، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,15 غريب في بيتي، 6,15 الجيل الجديد، 8,00 ممنوع ليلة الدخلة، 10,00 اسماعيلية رايح جاي، 12,00 مهرجان، 12,30 حادثة النصف متر، 2,30 كهرمانة، 5,00 المهاجر، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 شارع محمد علي، 10,00 التخشيبة، 12,00 انا حرة، 2,00 عفريت النهار.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل اطفال، 10,35 مسلسل عربي، 11,30 شعائر صلاة الجمعة، 1,45 لك ولاسرتك، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 5,58 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 8,31 موعد مع الشهرة، 9,10 فيلم عربي، 11,15 سباق الاغنيات، 12,16 مسلسل عربي، 2,31 فيلم عربي، 5,00 مسلسل دبني.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2952 Friday 6 November 1998

كتاب «داخل الكرملين اثناء حرب اكتوبر 1973» [16]

برقيات من السفارات السوفييتية في العالم تؤكد الطابع الخطير للتأهب النووي الامريكي وبرقيات من القاهرة تؤكد الوضع الميؤوس منه للجيش الثالث المصري

فيكتور اسرائيليان

ترجمة وإعداد:
محمد دلبح

وكان رأي الرجل الثاني في السفارة السوفييتية في واشنطن فورونتسوف نفس رأي دوبرينين باعتبار ان العمل كان يشكل مكسبا لكيسنجر. فقد عرف وزير الخارجية الأمريكي جيدا ان الاتحاد السوفييتي لن يتدخل في الشرق الأوسط وفي الوقت نفسه سيعتبر منقذا لاسرائيل. واعاد دوبرينين الى الأذهان انه في حفل استقبال في 25 تشرين الأول (اكتوبر) أعرب لكيسنجر عن عدم ارتياحه لاعلان حالة التأهب الامريكي وعدم موافقته عليها. فرد كيسنجر بقوله «لا تقلق كثيرا يا اناتولي». ويقول فينوغرادوف السفير السوفييتي في القاهرة من ناحيته انه عندما سأل كيسنجر أثناء زيارته للقاهرة فيما بعد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1973 عن سبب حالة التأهب التي أعلنتها امريكا كان جواب كيسنجر «كانت نتيجة لورطة نيكسون».

ومهما كانت أسباب محاولات كيسنجر بالقاء المسؤولية الكاملة عن حالة التأهب على نيكسون الا ان الاعتقاد الحازم في موسكو هو أن فضيحة ووترغيت قد حولت اهتمام نيكسون عن حرب تشرين الأول (أكتوبر). كما ان التقييمات المختلفة من جانب نيكسون لأحداث 24 و25 تشرين الأول (اكتوبر) قد لوحظت أيضا في موسكو. ولدى تحدث نيكسون الى دوبرينين في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) عام 1973 لاحظ بأن «كل ما حدث كان مجرد مشهد» وأضاف «وإذا تحدثت كانسان عادي فانه يكون من الصعب بالنسبة لي في بعض الأحيان». على أية حال ان نيكسون أعطى تقييما مغايرا في العلن. فقد أكد في مؤتمر صحافي له في 26 تشرين الأول (اكتوبر) «انه كانت هناك أزمة حقيقية وكانت أصعب لزمة نواجهها منذ المجابهة الكوبية عام 1962».

وفي يوم التأهب النووي في 25 تشرين الأول (اكتوبر) قدم كيسنجر الى دوبرينين آراءه الأولية حول مستقبل مؤتمر السلام حول الشرق الأوسط واقترح دعوة المؤتمر الى الانعقاد في جنيف في غضون اسبوعين أو ثلاثة أسابيع باشتراك مصر وسورية والأردن واسرائيل. وسيمثل مسؤول امريكي على مستوى رفيع الرئيس نيكسون في افتتاح الجلسة وخلال الأجزاء المهمة من المفاوضات. وقال ان الشخص الذي سيقود الوفد الأمريكي لم يتم اختياره بعد وقد يكون شخصية عامة معروفة أو دبلوماسيا محنكا.

وأبلغ كيسنجر دوبرينين ان غولدا مائير قبلت أخيرا بـ«التفاهم» الذي تم التوصل اليه في موسكو فيما يتعلق بعبارة «تحت رعاية مناسبة» في الفقرة 3 من مشروع القرار 338. وقد فهم ان العبارة تعني ان المفاوضات بين الأطراف المعنية ستجري باشتراك نشط من جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في بداية المفاوضات وبعدها في مجرى المفاوضات عندما تعالج المسائل الرئيسية المتعلقة بالتسوية. وفي الوقت نفسه أبلغت مائير كيسنجر ان أي مفاوضات يجب أن تسبق بتبادل كامل لأسرى الحرب.

وقال كيسنجر ان وزارة الخارجية الأمريكية تحاول ايجاد اجراء مناسب من جانب الأمم المتحدة لجعل «التفاهم» السوفييتي الأمريكي وثيقة ملزمة من الناحية القانونية ولأن موافقة مجلس الأمن الدولي على «التفاهم» السوفييتي الأمريكي بصورة مباشرة يمكن أن تعرقل بالفيتو الصيني فان وزارة الخارجية الأمريكية فضلت أن يكون هناك قرار من جانب المجلس باجماع الأصوات. سيقوم رئيس مجلس الأمن بالادلاء ببيان يكون من الناحية الحرفية تكرارا لنص وثيقة التفاهم السوفييتية ـ الأمريكية ويوحي بأنها تعكس وجهة نظر المجلس. وقال كيسنجر ان هناك بديلا آخر هو أن تقوم اسرائيل والدول العربية بصورة منفصلة بمناشدة الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بأن يعملا بموجب «التفاهم» الذي تم التوصل اليه بينهما. وبعدها يستطيع مجلس الأمن تبني مشروع قرار يوافق فيه على نداء الأطراف المعنية وموافقة الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي على النداء. وفي الوقت نفسه فقد أبدى كيسنجر بعض الشكوك حول ما اذا كانت الدول المتحاربة ستوافق علنا على الدور الخاص للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وقد تتظاهر بأنها تعارض مثل هذا الاجراء.

وكانت هناك بعض المسائل الأخرى الصغيرة واجراء اتصالات بين المسؤولين السوفييت والأمريكيين في واشنطن وموسكو في ذلك اليوم ولكن بغض النظر عن ملاحظات دوبرينين في حفل الاستقبال عن حالة التأهب النووي الأمريكي ورد كيسنجر عليه بقوله: «لا تقلق كثيرا يا اناتولي» فان موضوع التأهب لم يثر اطلاقا وسار العمل كالمعتاد.

الصداقة كالمعتاد

إن لجنة العمل في وزارة الخارجية أعدت العديد من البرقيات لإرسالها الى زعماء الدول العربية بعد ظهر يوم 25 تشرين الأول (أكتوبر).

استمرت الاتصالات مع السادات دون انقطاع تقريبا. وفي ذلك اليوم تحدث فينوغرادوف ـ كما هي الحال في الأيام السابقة ـ مع السادات عدة مرات. وقال فينوغرادوف إن السادات وصف التأهب النووي الأمريكي بانه ابتزاز رخيص لا يمكن أن يخيف أحدا. وأبلغ فينوغرادوف أن الأمريكيين رفضوا ارسال قوة سوفييتية ـ امريكية مشتركة وطلبوا من الحكومة السوفييتية الموافقة على اقامة قوة طوارئ تابعة للأمم المتحدة باشتراك عسكريين سوفييت. على أية حال ان السادات لم يبلغ نيكسون بأن مصر طلبت اشتراك قوات مسلحة سوفييتية في قوة الطوارئ الدولية. وأعرب السادات مجددا عن امتنانه لإرسال مراقبين عسكريين سوفييت الى القاهرة.

وأثار فينوغرادوف مسألة اسرى الحرب واوضح أن الأمريكيين يعلقون اهمية كبرى على هذه المسألة. وقال إن موسكو تعتقد ان حل هذه المشكلة قد يسهل احراز تقدم بالنسبة لمسائل أخرى ولكن السادات رد بقوله إن على الأمريكيين بدلا من ذلك أن يعطوا الأولوية في الأهمية لإنسحاب اسرائيل لوقف اطلاق النار. واتهم السادات الاسرائيليين بالقيام بمحاولات لعزل الجيش الثالث المصري واجباره على الاستسلام. وقال إنه سيكون مضطرا لإتخاذ اجراء من جانب واحد لإعادة فتح خطوط التموين وهو يأمل ان يساعده الاتحاد السوفييتي في ذلك.

رد فينوغرادوف بتفهم كامل وقال: إن الـ 400 دبابة التي وصلت الى مصر هي أفضل برهان على استمرارية الصداقة السوفييتية المصرية. وصيغت رسالة شاملة الى الأسد ووجهت تعليمات الى السفير محي الدينوف بأن يقابل الأسد فورا وينقل اليه بأن القيادة السوفييتية مسترشدة بـ«رغبتها المخلصة» بتقديم الدعم الكامل لمصر وسورية قد اتخذت التو خطوات اضافية. ففي 24 تشرين الأول (اكتوبر) اتصل الكرملين مع البيت الأبيض عدة مرات لحثه على قيام الولايات المتحدة بممارسة الضغط اللازم على اسرائيل لإجبارها على التقيد بوقف اطلاق النار.

وعلاوة على ذلك فإن الرسالة التي وجهت الى الأسد أشارت الى أن الاتحاد السوفييتي اقترح على نيكسون بأن تشترك الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي على الفور في خطوات فعالة ـ بما في ذلك لوسال مفارز عسكرية أمريكية وسوفييتية الى الشرق الأوسط بهدف وضع نهاية للتعنت من جانب الدوائر الاسرائيلية الحاكمة وضمان تطبيق قراري مجلس الأمن الدولي في 22 و23 تشرين الأول (اكتوبر) فيما يتعلق بوقف اطلاق النار ووقف جميع النشاطات العسكرية.

وبوجود التطورات الأخيرة فإن مسألة اتخاذ اجراء سوفييتي من جانب واحد والتي سببت لتوها وضع العالم على مقربة من كارثة لم تذكر. وأبلغ الأسد أيضا أن مجموعة من المراقبين العسكريين السوفييت أصبحت في طريقها الى القاهرة.

وكانت هناك مسألة مهمة في رسالة الكرملين الموجهة الى الأسد وهي الوعد باستمرار تدفق المعدات والأسلحة السوفييتية على أمل ان تستخدم بصورة مناسبة لتقوية القوات المسلحة السورية». وأبلغ الأسد أن الزعماء السوفييت يعتزمون حث الرئيس العراقي البكر على مواصلة تقديم الدعم الكامل لسورية في «كفاحها الباسل ضد المعتدي الاسرائيلي» و«الامتناع عن سحب القوات العراقية من الجبهة السورية ـ الاسرائيلية». وفي ختام الرسالة أكد الكرملين مجددا ثبات الخط السياسي للإتحاد السوفييتي في دعمه الكامل للقضية العادلة للدول العربية. وبسبب امتعاض الأسد المعروف من السوفييت لفشلهم في تأمين وقف مبكر لاطلاق النار فإن الرسالة اختتمت بالاعراب عن المشاعر الودية وأطيب التمنيات والاحترامات الشخصية.

كانت رسالة الكرملين الموجهة الى البكر قصيرة للغاية ومباشرة. فقد اعترفت أولا بالتقدير للمساهمة الجوهرية للقوات المسلحة العراقية في «كفاح الدول العربية المشترك ضد المعتدي الاسرائيلي». واعترفت الرسالة أن الوضع على الجبهة السورية ـ الاسرائيلية متوتر للغاية ولا يمكن استبعاد استفزاز اسرائيلي هناك. ولذلك فإن الرسالة أكدت الأهمية القصوى للإستعداد لصد أي مغامرات عسكرية جديدة من جانب اسرائيل. وجاء في الرسالة:

«اننا نعرب عن أملنا في هذه الساعة الحرجة الا تسحب القوات المسلحة العراقية من الجبهة السورية ـ الاسرائيلية. فانسحابها سيضعف الجبهة المشتركة للقوات المسلحة العربية وقد يستغله المعتدي الاسرائيلي كفرصة لضرب سورية ودول عربية أخرى».

وأكدت موسكو للبكر أن الاتحاد السوفييتي سيواصل تعاونه مع العراق ومساعدته بما في ذلك المساعدة العسكرية.

وهكذا فإن قادة الكرملين في الوقت الذي طمأنوا فيه الزعماء العرب باستمرار الدعم العسكري للدول العربية في كفاحها ضد اسرائيل كانوا في الوقت نفسه يبحثون مع كيسنجر تفاصيل مؤتمر سلام هدفه إقامة سلام مستقر وتعاون في الشرق الأوسط.

الرد على التأهب النووي أصبح ضروريا

في الوقت الذي كنت أعكف على صياغة رسائل ووثائق أخرى كان علي أن أراقب التطورات في نيويورك. فقد علمنا من فينوغرادوف كما علمنا فيما بعد من دوبرينين أن السادات استجاب للضغط الأمريكي وقبل بقوات دولية مؤلفة من الدول ذات العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن. والدول التي تبنت مشروع القرار الجديد (قرار 340) هي ثماني دول من الدول ذات العضوية غير الدائمة في المجلس وهي غينيا والهند واندونيسيا وكينيا وبنما وبيرو والسودان ويوغوسلافيا. وقد اضطرت الى تعديل مسودة المشروع الأصلية وتقديم نص معدل للفقرة 3 صباح يوم 25 تشرين الأول (أكتوبر). وتنص الفقرة على ما يلي:

«إن مجلس الأمن يقرر إقامة قوة طوارئ تابعة للأمم المتحدة على الفور تحت سلطته تتألف من قوات عسكرية من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة باستثناء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن. ويطلب المجلس من السكرتير العام للأمم المتحدة بأن يقدم تقريرا خلال أربع وعشرين ساعة حول الخطوات المتخذة بهذا الصدد».

إننا لم نحب في موسكو هذا التعديل. وعلمنا فيما بعد أن البريطانيين والفرنسيين لم يحبوه أيضا. بل إن الوفد الفرنسي أصر على تصويت منفصل فيما يتعلق بالفقرة 3 وامتنع عن التصويت. ولكن لأن الصيغة كانت مقبولة للمصريين واقترحت رسميا من جانب الدول غير المنحازة فقد أعطي للمندوب السوفييتي مالك تعليمات للتصويت لصالحها. كما أعطيت له تعليمات بوقف تهديداته بفرض عقوبات ضد اسرائيل ومناشداته من أجل قطع العلاقات الدبلوماسية معها. وما الى ذلك ـ مما أعطى هوانغ هوا مندوب الصين الفرصة لكي يشير في اجتماع سابق الى أن مالك قال مدعيا أنه تلقى تعليمات من حكومته لإصدار «تحذير جاده الى اسرائيل. ولكن من الواضح الآن أن ذلك لم يكن سوى «أداء بغيض وبشع». ويقول المؤلف «إن مالك ـ كما ذكرت سابقا ـ لم يتلق تعليمات باقتراح فرض عقوبات أو قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل. ولذلك فإنه يستحق الهجوم الذي تعرض له.

إن السبب الرئيسي الذي جعل الاتحاد السوفييتي يدعم قرار 340 هو ايمانه بأن القرار الجديد الذي تبنته مجموعة كبيرة من الدول غير المنحازة سيؤدي في النهاية الى وقف الاشتباكات. ويتيح للمؤتمر العلمي لقوى السلام أن يعقد في موسكو في ظروف السلام وبذلك يظهر تفوق الحلول السياسية بدلا من الحلول العسكرية في تسوية الصراعات الدولية.

في الحقيقة لم نكن مهتمين بصورة خاصة بنتائج القرار الجديد ولا حتى بصياغته. ولكن ما كان يزعجنا بجدية هو امكانية اجراء مناقشة حول التأهب النووي الأمريكي في مجلس الأمن. وكان يمكن لهذه المناقشة أن تجري لو أن أي دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة طلبت أن يبحث لمجلس الأمن هذه المسألة.

وسبب قلق السوفييت من بحث هذه المشكلة هو أن الكرملين في هذا الوقت قرر تجاهل التأهب النووي وأمر مالك بأن ينتظر تعليمات أخرى. ولكن إذا كان على مجلس الأمن أن يبدأ مناقشات مطولة حول التأهب (ديفكون 3) فإنه سيكون من غير الممكن بالنسبة للمندوب السوفييتي أن يبقى صامتا. وسيكون لا بد من وقوع مجابهة سوفييتية ـ أمريكية مكشوفة وساخنة مما يعقد تسوية صراع الشرق الأوسط. وعلاوة على ذلك فإن أجواء للمؤتمر العالمي لقوى السلام ستسمم. انني أتذكر محادثة مع غروميكو في ذلك اليوم سألني ـ وكان يبدو عليه الاهتمام ـ كيف يمكن أن نتجنب أي مناقشات أخرى مزعجة في مجلس الأمن؟ لقد تنبأت بمناقشة ساخنة يبدأها مالك. ولحسن الحظ فإن المؤلف يقول إنه كان على خطأ فيما تنبأ به. ويضيف ان الاتحاد السوفييتي تنفس الصعداء عندما جاءت الأخبار انه خلال جلسة المجلس المطولة التي استغرقت سبع ساعات لم يأت سوى خطيب واحد فقط ـ مندوب بنما السفير اكيليانو بويد ـ على ذكر «الأخبار المقلقة» بأن القوات الاستراتيجية الأمريكية قد وضعت في حالة تأهب. لقد كان العالم على حافة مجابهة نووية. ولكن مجلس الأمن الدولي التزم الصمت.

وبعد ذلك بحثت لجنة العمل في الخارجية السوفييتية النتيجة مع غروميكو. وقدم تفسيران للموقف السلبي الذي اتخذه مجلس الأمن. أحدهما أن حالة التأهب (ديفكون 3) لم تؤخذ على محمل الجد من جانب زعماء العالم الذين اعتبروها ابتزازا وخطوة اتخذت لصالح بعض قطاعات الرأي العام الأمريكي. والتفسير الثاني هو أن مجلس الأمن أثبت في سنوات الحرب الباردة أنه عاجز لدرجة أنه لا يستطيع حتى الإستجابة لمحاولة البدء في مناقشة حالة تأهب نووي. ومعظم أعضاء اللجنة أيدوا التفسير الأول.

في ساعة متأخرة من مساء 25 تشرين الأول (اكتوبر) بدأت التقارير الأولى لمؤتمر صحافي عقده وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر تصل الى موسكو. وعلى الرغم من ان لهجة كيسنجر كانت هادئة وأن أجوبته على الأسئلة كانت مطمئنة (إننا لا نسعى الى فرصة للمجابهة مع الاتحاد السوفييتي) فإن القلة في الكرملين الذين كان لديهم بعض الشكوك بشأن طبيعة حالة التأهب قد التقطوا الرسالة الان. انها تعني ان التأهب النووي الأمريكي يعتبر تحديا للاتحاد السوفييتي. وقد أصبح هذا الأمر واضحا حتى في المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس نيكسون في 26 تشرين الأول (أكتوبر) عندما ادعى الرئيس انه كان لدى واشنطن معلومات حملت البيت الأبيض على الاعتقاد بأن الاتحاد السوفييتي كان يعتزم لإرسال قوة عسكرية كبيرة الى الشرق الأوسط. وأعطى وزير الدفاع شليسنغر في نفس اليوم وصفا يختلف قليلا عن وصف نيكسون. وقال شليسنغر: لقد كان هناك بعض الأعمال (السوفييتية) التي زادت من قلقنا وبعض الاشارات الدبلوماسية التي أشار اليها الدكتور كيسنجر ولكن هذه الأحداث (تحرك قوات سوفييتية الى الشرق الأوسط) لم تحدث.

وقال نيكسون: «لقد أمرت بعد وقت قصير من منتصف الليل يوم الخميس باعلان حالة التأهب لجميع القوات الأمريكية في مختلف انحاء العالم. لقد ادعى كيسنجر أن حالة ديفكون 3 أمر بها الأدميرال مور الساعة 11,41 مساء الأربعاء بعد قرار من مجلس الأمن القومي عقد برئاسته. لقد كان هذا تأهبا احترازيا. وكان هدف ذلك هو الاشارة الى الاتحاد السوفييتي بأننا لن نقبل أي خطوة من جانب واحد من جانبهم لتحريك قوات عسكرية الى الشرق الأوسط».

أكدت البرقيات من السفارات السوفييتية في مختلف أنحاء العالم الطبيعة المناهضة للسوفييت بشكل قاطع لقرار البيت الأبيض. وبحثت مسألة كيفية الرد على ذلك في الكرملين مرة أخرى يوم الجمعة 26 تشرين الأول (أكتوبر). إنني مع ذلك لا أتذكر أي اجتماع رسمي للمكتب السياسي في ذلك اليوم. فقد كان من المقرر أن يلقي بريجنيف خطابه المطول في المؤتمر العالمي لقوى السلام بعد ظهر ذلك اليوم ولذلك كان مشغولا في الصباح. وفي عدد من المحادثات الهاتفية مع رفاقه المقربين تم التوصل الى اجماع في الآراء على الخطوات التالية: ارسال رسالة الى نيكسون يتم فيها الاعراب عن خيبة الأمل وعدم الارتياح لحالة التأهب النووي. ومخاطبة رؤساء الدول غير المنحازة والغربية حول هذه المسألة. وابلاغ زعماء الدول الاشتراكية بـ «الطبيعة الاستفزازية» للتأهب النووي. واصدار بيان رسمي من خلال وكالة أنباء تاس السوفييتية. وتضمين خطاب بريجنيف في المؤتمر العالمي لقوى السلام ادانة لحالة التأهب النووي. وأخيرا تشجيع حملة عامة تنتقد اجراء الولايات المتحدة. وأوضح غروميكو للجنة العمل في وزارة الخارجية ما ينبغي عليها عمله. وحذر غروميكو اللجنة بقوله: «ولكن لا تبالغوا في الأمر من فضلكم. وتذكروا سياستنا المبدئية ـ اننا نريد استعادة السلام في الشرق الأوسط والمحافظة على الوفاق».

وفي الوقت نفسه وصلت الى موسكو برقيات جديدة ومقلقة من القاهرة. فقد ذكرت برقية من فينوغرادوف أن الوضع ميؤوس منه بالنسبة للجيش الثالث المصري المحاصر: ان الاسرائيليين يقومون بعرقلة الامدادات الطبية والمياه والأغذية. وابلغ السادات فينوغرادوف انه أرسل رسالة الى نيكسون يحذر فيها من أن مصر ستضطر لإعادة فتح خطوط الامداد بعمل عسكري من جانب واحد. وكان قد طلب من موسكو دعمه وممارسة «ضغط على نيكسون لإجبار الاسرائيليين على التقيد بآخر قرار لمجلس الأمن والسماح لقوافل الامدادات الى الجيش الثالث بالمرور. ويقول المؤلف إنه طلب من لجنة العمل في الخارجية السوفييتية التعامل مع هاتين المسألتين أيضا في رسالة بريجنيف الى نيكسون.

أشارت مسودة الرسالة الى ما ذكره مسؤولون امريكيون عن «خطوات عسكرية سوفييتية معينة» كتبرير لحالة التأهب الأمريكي بأنه تبرير لا أساس له من الصحة وسخيف. ووصفت مسودة الرسالة حالة التأهب بأنه عمل تم دون اي استفزاز ولا يخدم تخفيف التوترات الدولية وانتهاك للتعهد الثنائي بين البلدين بالعمل بطريقة هادئة من ضبط النفس. وأدانت الرسالة أيضا بشدة اسرائيل لتعريضها مصالح السلام والأمن العالميين للخطر. وحث بريجنيف نيكسون على اتخاذ الاجراءات الضرورية لحل المشاكل التي أثارها السادات في رسالته الأخيرة الى كل من موسكو وواشنطن. واشتملت مسودة رسالة بريجنيف على تهديد بأنه إذا لم تتخذ الخطوات الضرورية من الجانب الأمريكي فستنشأ مشكلة جديدة حتما وهي إتخاذ اجراء دولي لتزويد الجيش المصري الثالث بالامدادات. وأكدت الرسالة أن هذا الأمر يجب أن يحل في غضون ساعات. ان الصورة النهائية للرسالة اختلفت قليلا عن المسودة الأصلية. فقد أدخل بريجنيف تعديلات جعلت من النقد الموجه الى التأهب النووي أخف وحذف التهديد بالعمل فيما يتعلق بوضع الجيش الثالث الميؤوس منه.

وصف كيسنجر رسالة بريجنيف بأنها غريبة. وكانت في الحقيقة ـ كما يقول المؤلف غريبة ـ ولكن ذلك سببه الطبيعة الغريبة للتأهب النووي الأمريكي الذي كان يتعين على بريجنيف أن يرد عليه. ان الطبيعة الغامضة وغير المحددة لرسالة بريجنيف ـ كتب هو نفسه ما يتعلق بالتهديدات للسلام والأمن الدوليين ولكنه لم يقترح أية اجراءات لمنعها ـ كانت ـ جزئيا ـ نتيجة للمؤتمر الصحافي التصالحي الذي عقده كيسنجر والذي حظي بتغطية ايجابية من جانب الصحافة السوفييتية واعتبر كاشارة لإغلاق القضية. وارسلت الرسالة بعد مؤتمر كيسنجر الصحافي ولكن قبل مؤتمر نيكسون. ويقول المؤلف إنه لدى قراءته لأقوال نيكسون في مؤتمره الصحافي ذهل للغة القاسية والعدائية التي استخدمها (على سبيل المثال) «ان ما يفهمه السيد بريجنيف هو قوة الولايات المتحدة» و«انها أصعب أزمة تواجهنا منذ المجابهة الكوبية عام 1962». وهذه اللغة تختلف اختلافا كبيرا عن اللهجة التصالحية لمعظم الرسائل التي بعث بها نيكسون الى بريجنيف أثناء الحرب بما في ذلك الرسالة التي تم استلامها في موسكو بعد إعلان حالة ديفكون 3. على أية حال لقد فهمت أن اللهجة القاسية كانت للاستهلاك المحلي ومثل هذه المستويات ذات الوجهين كانت تستخدم من جانب القادة السوفييت أيضا من حين لآخر. ولكن كيف سيكون رد فعل بريجنيف ورفاقه؟ ليس لدي شك بأن مثل هذه البيانات الهجومية لو كانت قد صدرت عن نيكسون قبل قرار المكتب السياسي بشأن حالة التأهب الأمريكي فإن طبيعة ذلك القرار ستكون مختلفة تماما.

دحضت تصريحات نيكسون التي أدلى بها في مؤتمره الصحافي في بيان نشرته وكالة «تاس». وعندما أطلع بريجنيف على مقتطفات من مؤتمر نيكسون غضب لدرجة أنه أمر سكرتيري اللجنة المركزية بونوماريف وكاتوشيف وفلاديمير دوجيخ باشتراك المؤلف بوضع مسودة رد على نيكسون. ويقول المؤلف إنه اقترح استخدام الصورة المشددة لرسالة بريجنيف لنيكسون التي تمت صياغتها من قبل لجنة الخارجية. وقام بريجنيف نفسه بتخفيف لهجتها كأساس لبيان يصدر من خلال وكالة «تاس». ورفض بيان تاس تفسير واشنطن لحالة التأهب النووي باعتباره تفسيرا سخيفا لأن الأعمال التي قام بها الاتحاد السوفييتي كانت تهدف فقط الى تشجيع تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي بوقف اطلاق النار وعودة السلام الى الشرق الأوسط. وأضاف البيان أن اجراء الولايات المتحدة لم يعزز انفراج التوتر الدولي وأنه اتخذ «في محاولة واضحة لتخويف الاتحاد السوفييتي». وأشار البيان بصورة ضمنية الى أنه لا يمكن تخويف الكرملين قائلا: «ولكن اولئك الذين يقفون وراء هذه الخطوة يجب أن يقال لهم بأنهم اختاروا العنوان الخاطئ». لم يذكر اسم نيكسون في البيان ولكنه مع ذلك كان هو هدف البيان. وهذا هو أشد انتقاد يوجه الى الرئيس الأمريكي في زمن الوفاق الدولي.

أرسلت العديد من الرسائل باسم بريجنيف وفق الخطوط العريضة لبيان وكالة تاس الى زعماء العالم في الأيام التالية. وكان من بين الزعماء الرئيس اليوغسلافي تيتو ورئيسة وزراء الهند انديرا غاندي ورئيس وزراء بريطانيا ادوارد هيث والرئيس الفرنسي جورج بومبيدو ومستشار ألمانيا الغربية ويلي براندت ورئيس وزراء ايطاليا ماريانو رومر. وكانت الرسائل مختصرة وواضحة مع تأكيدات تختلف من زعيم الى آخر. وجاء في الرسائل أن احداث الأيام الأخيرة أظهرت مرة أخرى بوضوح أن أعمال الولايات المتحدة تمليها بصورة شاملة المصالح الأنانية لبعض الدوائر المحلية المعنية ولا علاقة لها باقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط. وأعربت الرسائل عن الارتياح بأن عددا من الدول بما في ذلك الدولة الموجهة لها الرسالة قد شعرت بخيبة الأمل وحتى بالرفض القوي للتدهور الذي لا داعي له في الموقف الدولي.

واختتمت الرسائل بملاحظة غامضة هي: «إن الاتحاد السوفييتي لا يستطيع بالتأكيد أن يبقى مكتوف الأيدي إزاء هذه الخطوة التي اتخذتها الولايات المتحدة وقد استخلص الاستنتاجات المناسبة». ولم تكن واضحة طبيعة هذه «الاستنتاجات المناسبة» حتى للذين كتبوا هذه الرسالة. ويقول المؤلف إن عليه ان يعترف أن هذه المجموعة من الرسائل لم تكن بالضبط المثال النموذجي للمراسلات الدبلوماسية. وهناك سبب لذلك هو غموض الفكرة التي من أجلها تمت مخاطبة زعماء العالم بالشكوى السوفييتية ضد الولايات المتحدة في الوقت الذي كانت فيه الحرب في الشرق الأوسط قد توقفت أخيرا بفضل التعاون السوفييتي ـ الأمريكي الى حد كبير.

وعممت مسودات الرسائل التي وضحتها لجنة العمل في الخارجية السوفييتية بالتعاون مع عدد من الخبراء في المكتب السياسي. وردا على ذلك تلقت اللجنة قائمة من التعديلات والتعليقات وبعضها متناقضة ومتعارضة. وتم اعداد نصوص أخرى واطلاع غروميكو عليها. وبعد أن تحدث مع بريجنيف اتخذ قرارا بتوجيه تعليمات الى السفراء السوفييت بابلاغ زعماء العالم الذين وجهت اليهم الرسائل بعدم ارتياح الكرملين لإزاء التأهب النووي الأمريكي شفويا. وفي دوامة الأحداث في تلك الأيام لم أر النص النهائي للتعليمات التي وجهت للسفراء.

وكما يمكن للمرء أن يتوقع فإن أشد رد فعل سوفييتي وأكثره اثارة للضجة كان ما قدمه المندوب السوفييتي لدى الأمم المتحدة مالك. وهذه هي أول مرة تنشب فيها خلال حرب تشرين الأول (أكتوبر) مجابهة سوفييتية ـ أمريكية مكشوفة في الأمم المتحدة. وبدأت وسائل الإعلام السوفييتية بنشر روايات عن «موجة السخط» في مختلف أنحاء العالم فيما يتعلق بـ «قرار واشنطن اللامسؤول» في وضع قواتها المسلحة في حالة تأهب.

وإن هذه الحرب الدعائية التي صورت العمل الأمريكي بأنه غير مسؤول واستفزازي كانت جزءا لا مفر منه من عملية تهدئة الصراع وكانت النتيجة الرئيسية هي أن الجانبين حصلا على ما كانا يريدان فيما يتعلق بالدعاية العامة من تصعيد الصراع. والكرملين بتهديده باتخاذ اجراء من جانب واحد لم يكن ينوي اتخاذه بالفعل قد نجح في إعطاء صفة الإثارة والاستعجال والاثارة للموقف ودفع بذلك الولايات المتحدة واسرائيل الى التعجيل في انهاء الحرب فعليا وأنقذ مصر من الاستسلام المذل، وقد قام البيت الأبيض من جانبه بمنع حدوث تطور غير مقبول في الشرق الأوسط كان يمكن أن يؤدي الى تدعيم التوسع السياسي والعسكري السوفييتي في المنطقة كما نجح في اظهار الدور الخاص للولايات المتحدة في التسوية السلمية في الشرق الأوسط.

بريجنيف المنتصر

في النهاية أدى تخفيف التصعيد الى نتائج مثمرة. فطبقا للمعلومات الواردة من القاهرة في 26 تشرين الأول (اكتوبر) لم تطلق ولا طلقة واحدة على الجبهة المصرية ـ الاسرائيلية. كما أن وقف اطلاق النار قد استقر على مرتفعات الجولان. وفي اليوم التالي اجتمع ممثلون من مصر واسرائيل عند علامة الكيلومتر 110 على طريق القاهرة ـ السويس ولأول مرة منذ عقود بدأت مفاوضات مباشرة بين الأطراف المتحاربة وانتهت حرب تشرين الأول (اكتوبر).

وأحداث الشرق الأوسط بدأت تنتقل الى المؤخرة. والآن أصبحت وسائل الاعلام السوفييتية مليئة بالتقارير عن المؤتمر العالمي لقوى السلام. وكانت المانشيتات متماثلة وتقليدية: «الوحدة والتضامن»، «التفاؤل الكبير»، «في صالح جميع الشعوب»، «مرحلة التغييرات الكبرى»، «تعزيز السلام هو أهم واجب للاتحاد السوفييتي»، وما الى ذلك. وكان أهم حدث في ذلك اليوم في المؤتمر وفي الشؤون العالمية هو خطاب بريجنيف شخصيا وكنت قد أشرت الى الأهمية التي يعلقها قادة الكرملين وبريجنيف شخصيا على المؤتمر. لقد رأيت بريجنيف للحظات في ذلك الصباح، كان متأثرا بخطابه الذي سيلقيه في المؤتمر. وقد سر اذ علم ان مجلس الأمن الدولي اتخذ قرارا باقامة قوة طوارئ لحفظ السلام وان وقف اطلاق النار قد ثبت على الجبهتين المصرية والسورية لأول مرة منذ بدء الحرب وقامت مجموعة من كتاب الخطابات بالمراجعات النهائية للنص. وخلال الأيام القليلة التي سبقت المؤتمر فإن ذلك الجزء من الخطاب المكرس الى الشرق الأوسط نقح مرات عديدة، وادخل بريجنيف نفسه بعض النقاط في الخطاب. فعلى سبيل المثال أراد بريجنيف ان يذكر مستمعيه ان الاتحاد السوفييتي كان قد حذر مرارا في السنوات الأخيرة من ان الوضع في الشرق الأوسط خطير للغاية. وقد كان تواقا لتوضيح الموقف السوفييتي بقوله انه منذ بداية الحرب، فان الاتحاد السوفييتي لتخذ «كل الاجراءات السياسية من اجل تحقيق نهاية الحرب». وقال «ان الأحداث الأخيرة قد اضطرت الاتحاد السوفييتي الى ان يكون يقظا ويتخذ خطوات مستعجلة وحاسمة لضمان الاستجابة لبنود قرار وقف اطلاق النار وسحب القوات».

لم يرد بريجنيف ان يذكر رسالته الى نيكسون التي تقترح ارسال مفارز سوفييتية وأمريكية مشتركة الى مصر أو حتى مفارز سوفييتية فقط. كما انه لم يرد الدخول في تفاصيل نداءات السادات الموجهة له وادعاء نيكسون ان السادات طلب فقط لوسال ممثلين الى المنطقة لمراقبة تطبيق وقف اطلاق النار وقرر بريجنيف التقليل من أهمية التأهب النووي الأمريكي (ألقى خطابه بعد بضع ساعات من المؤتمر الصحافي لنيكسون). قائلا ان التعاون في الشرق الأوسط «لا يمكن بالطبع ان يدعم بتلك الأعمال التي اتخذت في هذه الأيام الأخيرة في دوائر معينة في بعض دول حلف شمال الأطلسي الناتو، مثل التصعيد المصطنع للمشاعر بنشر الشائعات الوهمية عن نوايا الاتحاد السوفييتي في الشرق الأوسط».

ورفض بريجنيف الادعاءات بأن الاتحاد السوفييتي يعارض المفاوضات، وأوضح انه من المستحيل المبالغة في أهمية المفاوضات بين الأطراف المعنية والتي يجب ان تبدأ فورا تحت اشراف مناسب. وأخيرا أكد بريجنيف الموقف السوفييتي بضرورة ضمان السلام والأمن والحدود لجميع الدول وان الاتحاد السوفييتي مستعد للاشتراك في ضمانات بهذا الشأن. وأشار بريجنيف مرتين في الخطاب الى «مشكلة فلسطين» مؤكدا الحاجة الى ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وبالكاد ذكرت القضية الفلسطينية في المحادثات الدبلوماسية التي جرت أثناء وبعد الحرب، ولذلك فإن كتاب الخطاب كانوا حريصين على ان يجعلوا هذا الخطاب متوازنا.

وبعدها أوضح ياسر عرفات بارتياح: «اننا لن ننسى ان الرفيق ليونيد بريجنيف تحدث دائما، سواء مع الرئيس نيكسون أو مخاطبة المؤتمر العالمي لقوى السلام في دعم الشعب الفلسطيني وأمانيه الوطنية المشروعة».

لم يكن هناك ما هو غير عادي في تحليلات بريجنيف للوضع في الشرق الأوسط. وكان هدفه جعل هذه التحليلات متفقة مع فكرته الرئيسية بأن الاتجاه في العلاقات الدولية هو اتجاه نحو تخفيف حدة التوترات الدولية وان الوفاق لا عودة عنه وان الوسائل السياسية يجب أن تسود على الوسائل العسكرية في ادارة الصراعات الدولية وانه ينبغي الكفاح من أجل السلام دون كلل يوما بعد آخر لأنه لا يزال هناك قوى امبريالية تواصل التصرف بروح الحرب الباردة.

وينبغي على الجميع الاعتراف بأن بريجنيف نجح في تحديد موقفه. ووصف خطابه في المؤتمر العالمي لقوى السلام في الغرب بأنه معتدل وقويل بارتياح. وحصل الخطاب على أعلى الدرجات في الدول الاشتراكية والكثير من الدول غير المنحازة بأنه لامع ورائع وبارز.

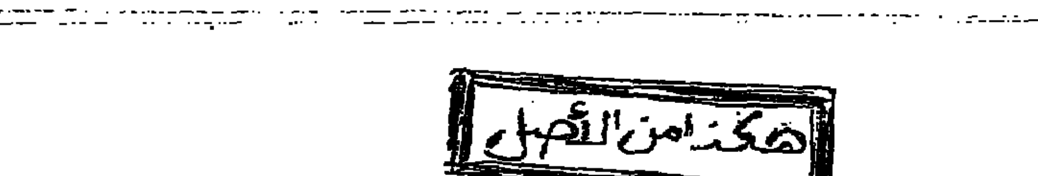
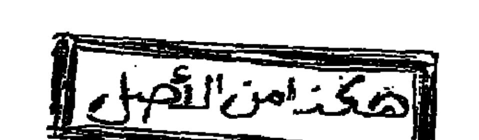
وكتبت صحيفة «نيوتايمز» الصادرة في موسكو: عندما أنهى بريجنيف خطابه العميق والشامل الذي تناول فيه بأقصى درجات الوضوح أهم نواحي كفاح الشعوب من أجل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي ومبادئ سياسة السلام التي ينتهجها بثبات الاتحاد السوفييتي وقف المندوبون وقفة واحدة للتصفيق لخطابه. وكان لدى بريجنيف سبب يدعوه الى الارتياح فقد كان بوسعه أن يعتبر الرد الايجابي على خطابه في مختلف أنحاء العالم دليلا على أن سياسته بما فيها سياسته الشرق الأوسط كانت بمثابة انتصار له.

بريجنيف لزعماء العالم: الاتحاد السوفييتي لن يبقى مكتوف الايدي ازاء التأهب النووي الامريكي وقد استخلص الاستنتاجات المناسبة!

نيكسون

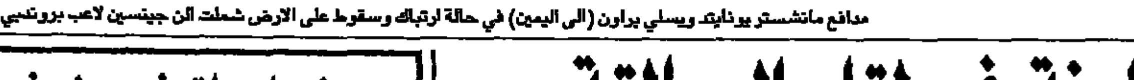
بريجنيف

كيسنجر


صراع على الكرة في مباراة بايرن ميونيخ وبرشلونة

مدافع مانشستر يونايتد ويسلي براون (الى اليمين) في حالة ارتباك وسقوط على الارض شملت الن جيتسين لاعب بروندبي



دوري ابطال اوروبا: بايرن ميونيخ هزم برشلونة في لقاء العمالقة والتعادل الرابع على التوالي ليوفنتوس وكايزرسلوترن الاقرب الى التأهل

■ نيقوسيا - اف ب: حقق بايرن ميونيخ الالماني فوزا ثمينا خارج ارضه على برشلونة الاسباني 2-1 في لقاء العمالقة ضمن الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم التي شهدت سقوط يوفنتوس الايطالي في فخ التعادل للمرة الرابعة على التوالي وفوز كبير لمانشستر يونايتد الانكليزي وخسارة اولى لجاره ارسنال، في حين بدا كايزرسلوترن الالماني قاب قوسين او ادنى من حجز بطاقته الى الدور ربع النهائي.

المجموعة الاولى:

على ملعب ارينا في امستردام وامام 45 الف متفرج، ثأر اياكس امستردام لخسارته في الجولة الماضية امام اولمبياكوس اليوناني صفر-1 وتغلب عليه 2-صفر. وسجل ريتشارد فيتشغه الهدف الاول عندما تابع برأسه الكرة التي وصلته من النيجيري تيجاني باباتغيدا (33) واضاف غوريه الهدف الثاني قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

وفي زغرب وامام 10 الاف متفرج، حقق كرواتيا زغرب الكرواتي مفاجأة بتغلبه على بورتو البرتغالي 3-1 فرد له التحية بعد خسارته ذهابا صفر-3.

وسجل للفائز ميكيتش (7) وروكافينا (70) وجيليسيتش (72)، وللخاسر البرازيلي جارديل (39).

المجموعة الثانية:

على ملعب ديللي البيه في تورينو وامام 45 الف متفرج، فشل يوفنتوس في فك عقدة التعادلات التي لازمته هذا الموسم في هذه البطولة فتقاسم نقاط المباراة مع ضيفه اتلتيك بلباو الاسباني 1-1.

وجمع يوفنتوس بالتالي 4 نقاط فقط من اصل 12 ممكنة وبات امله ضعيفا في بلوغ الدور ربع النهائي علما بان صاحب المركز الاول في كل مجموعة فقط يبلغ هذا الدور بالاضافة الى افضل فريقين يحتلان المركز الثاني في المجموعات الست.

وسيطر يوفنتوس على مجريات اللعب وسنحت فرصة ذهبية امام اليساندرو دل بييرو لافتتاح التسجيل عندما انفرد بالحارس الاسباني الذي ابعد محاولته ببراعة (2).

وتقدم الفريق الباسكي عن طريق مهاجمه الدولي خولين غيريرو في نهاية الشوط الاول، قبل ان يهدي مدافع اتلتيك لاسا هدف التعادل ليوفنتوس عندما سجل خطا داخل مرماه (68).

وفشل يوفنتوس في استغلال النقص العددي في صفوف منافسه بعد ان طرد الحكم لاعب اتلتيك لاكروز قبل نهاية المباراة بست دقائق لنيله البطاقة الصفراء الثانية اثر مخاشنته الفرنسي زين الدين زيدان. وفي اسطنبول وامام 20 الف متفرج، قاد مهاجم غلطة سراي التركي العملاق هاكان سوكور فريقه الى فوز كبير على روزنبورغ النروجي بثلاثة اهداف نظيفة سجل منها هدفين (55 و74) وسجل زميله عارف الهدف الاخر (66).

المجموعة الثالثة:

انقذ لاعب وسط منتخب الارجنتين دييغو سيميوني فريقه انتر ميلان الايطالي من الخسارة عندما سجل له هدف التعادل 1-1 في مباراة ضد سبارتاك موسكو الروسي ضمن الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم في موسكو امام 78 الف متفرج (المجموعة الثالثة).

وسيطر الفريق الروسي على مجريات اللعب في الشوط الاول وسنحت له فرصة افتتاح التسجيل عندما سدد اندريه تيخونوف بيد ان الحارس جانلوكا باليوكا صد محاولته ببراعة (6). ثم تدخل باليوكا للتصدي لمحاولة روبسون الرأسية (11).

اما انتر ميلان فسدد للمرة الاولى باتجاه المرمى الروسي في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول عندما تصدى حارس سبارتاك اندريه فيليمينوف لتسديدة البرتغالي باولو سوزا على دفعتين.

وتألق باليوكا في الذود عن مرماه في مطلع الشوط الثاني لكنه عجز عن فعل اي شيء عندما سدد تيخونوف كرة قوية اصطدمت بالقائم ودخلت مرماه (68).

ورمى انتر ميلان بكل ثقله في الدقائق العشرين الاخيرة واستبدل نجمه البرازيلي رونالدو المتعب في الدقيقة 68 ونزل مكانه الصاعد نيكولا فنتولا الى ان تمكن سيميوني من انقاذ فريقه قبل النهاية بدقيقة واحدة بتسديدة رأسية اثر تمريرة من سوزا.

وفي المجموعة ذاتها، تأجلت مباراة شتورم غراتس النمسوي وريال مدريد الاسباني، حامل اللقب، بسبب الامطار الغزيرة التي هطلت وجعلت ارض الملعب غير صالحة.

المجموعة الرابعة:

على ملعب نوكامب في برشلونة وامام 120 الف متفرج، جدد بايرن ميونيخ الالماني فوزه على برشلونة الاسباني 2-1 وانعش اماله في المنافسة على المركز الاول بعد بداية سيئة شهدت خسارته امام بروندبي 1-2 وتعادله على ارضه مع مانشستر 2-2.

وافتتح برشلونة، الذي خاض المباراة في غياب اكثر من لاعب اساسي خصوصا في خط الدفاع، التسجيل عن طريق لاعب وسطه البرازيلي جيوفاني من ركلة جزاء احتسبها الحكم (29). بيد ان تسيكلر ادرك التعادل للفريق البافاري في مطلع الشوط الثاني بتسديدة مرت بين ساقي الحارس الهولندي رود هيسب.

وقبل نهاية المباراة باربع دقائق انتزع البوسني صلاح حميديتش هدف الفوز وهو الذي نزل احتياطيا مكان الايراني علي دائي في الدقيقة 65.

وتابع مانشستر يونايتد عروضه الرائعة في الاونة الاخيرة فسحق بروندبي الدنماركي 5-صفر على ملعب اولدترافورد امام 55 الف متفرج.

وحسم مانشستر المباراة في ربع الساعة الاول حيث تمكن من تسجيل ثلاثة اهداف عن طريق ديفيد بيكهام بتسديدة حرة من 35 مترا (7)، واندي كول اثر خذوهات مع السويدي يسبر بلومكفيست (11)، وفيليب نيفيل (15)، قبل ان يضيف الترينيدادي دوايت يورك بتمريرة رأسية من بيكهام (27) وبول سكولز (63) الهدفين الرابع والخامس.

وسجل مانشستر 16 هدفا في هذه المسابقة في 4 مباريات اي بمعدل 4 اهداف في المباراة الواحدة.

المجموعة الخامسة:

في كييف وامام 53 الف متفرج، الحق دينامو كييف الاوكراني الخسارة الاولى بارسنال 3-1 في هذه المسابقة خلال الموسم الحالي محققا فوزه الاول ايضا.

وخاض ارسنال المباراة في غياب ابرز اربعة لاعبين في صفوفه وهم الفرنسي نيكولا انيلكا والهولنديان دينيس برغكامب ومارك اوفرمارس وقائده طوني ادامس فتأثر الفريق اللندني كثيرا بغيابهم.

وعلى الرغم من ذلك كان ارسنال الفريق الافضل في نصف الساعة الاول عندما سجل ريبروف الهدف الاول لكييف من ركلة جزاء خلافا لمجريات اللعب (27). وكان مارتن كيون خاشن ريبروف داخل المنطقة فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء.

واضاف كييف هدفين في الشوط الثاني عن طريق كولوفكو (62) من تسديدة رأسية واندريه شفتشنكو (72) من ركلة حرة مباشرة عانقت شباك الحارس الانكليزي الدولي ديفيد سيمان. وسجل ستيفان هيوز هدف الشرف لارسنال قبل النهاية بسبع دقائق.

وسجل النيجيري كريستوفر ريه هدفا لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل (88).

وحصل لاعب ارسنال الفرنسي ايمانويل بوتي على بطاقة صفراء هي الثانية له في المسابقة وسيغيب عن المباراة المقبلة ضد لنس الفرنسي.

في اثينا وامام 65 الف متفرج حقق باناثينايكوس اليوناني فوزا مستحقا على لنس الفرنسي بهدف سجله فوكولوس بتسديدة رأسية (53) اثر تمريرة من باسيناس.

وتصدر الفائز بالتالي ترتيب المجموعة. وطرد الحكم لاعب باناثينايكوس اليوغوسلافي ميلوجيفيتش في الدقيقة الاخيرة.

المجموعة السادسة:

في كايزرسلوترن وامام 30 الف متفرج، بات كايزرسلوترن على مشارف الدور ربع النهائي بتغلبه على ايندهوفن الهولندي 3-1.

ويملك كايزرسلوترن 10 نقاط من اصل 12 ممكنة وهي اعلى نسبة بين الفرق الـ24 المشاركة. وتقدم ايندهوفن بواسطة رود فان نيسترلووي الذي استغل خطأ في دفاع كايزرسلوترن (18).

بيد ان نقطة التحول كانت عندما طرد حارس مرمى ايندهوفن باتريك لوديفيكس اثر لمسه الكرة خارج المنطقة (26).

وصمد ايندهوفن حامل لقب المسابقة عام 1988 حتى الدقيقة 68 حين ادرك ريشه التعادل برأسه اثر تمريرة من البرازيلي جونيور.

واضاف ماركو رايخ الهدف الثاني بتسديدة بيسراه من 16 مترا، قبل ان يختتم كريستوف التهديف في الثواني الاخيرة.

وسقط بنفيكا البرتغالي العريق امام ضيفه هلسنكي الفنلندي المغمور شبه المحترف 2-2 في لشبونة امام 30 الف متفرج.

نجم يوفنتوس زين الدين زيدان (الى اليمين) يتنافس على الفوز بالكرة

زيدان باق في صفوف يوفنتوس حتى 2005

■ تورينو (ايطاليا) - اف ب: مدد مهاجم منتخب فرنسا الفرنسي زين الدين زيدان عقده مع ناديه يوفنتوس الايطالي عامين جديدين حتى 30 حزيران (يونيو) عام 2005.

وجاء هذا الاتفاق على اثر الاجتماع الذي عقده اللاعب ومدير اعمال مع المسؤولين في النادي على هامش مباراة يوفنتوس واتلتيك بلباو الاسباني ضمن مسابقة كأس ابطال الدوري الاوروبي لكرة القدم.

وكان زيدان اعرب في الاونة الاخيرة عن رغبته في ترك النادي الذي انضم اليه قبل سنتين قادما من بوردو الفرنسي.

ريال مدريد يسعى لضم ماكمنامان

■ مدريد - اف ب: أبدى نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم رغبته بضم مهاجم ليفربول الانكليزي الدولي ستيف ماكمنامان الى صفوفه.

وقال اللاعب السابق في صفوف ريال خوسيه مارتينيز «بيري»، الذي تتبع مباراة فالنسيا وليفربول 2-2 ضمن اياب الدور الثاني من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي «مهمتي مراقبة اللاعبين الذين من الممكن ان يسعى الفريق لضمهم الى صفوفه»، في الوقت الذي أكد فيه نائب رئيس النادي أن المفاوضات جارية لضم اللاعب الانكليزي.

من جهته أكد مدير عام نادي ليفربول ريك باري ان مفاوضات جارية مع ماكمنامان من اجل تمديد عقده الذي ينتهي في حزيران (يونيو) المقبل.

مقتل ثلاثة واصابة 18 في شغب كروي بكينشاسا

■ كينشاسا - رويترز: قالت صحف محلية ان ثلاثة اشخاص على الاقل لقوا حتفهم واصيب 18 اخرون اثناء اعمال شغب في احدى مباريات كرة القدم في كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقال عمال الصليب الاحمر انه لم يتم بعد الوقوف على العدد النهائي للقتلى والمصابين.

وقال مسؤول لرويترز «ما زلنا ننتظر تقريرا نهائيا ربما اليوم».

واطلقت الشرطة النار في الهواء في محاولة على ما يبدو لتهدئة مشجعي الفريق المهزوم الذين بدأوا في القاء الاشياء الى ارض الملعب اثناء مباراة في استاد الشهداء في كينشاسا يوم الثلاثاء.

واظهرت لقطات تلفزيونية مئات المشجعين يهرعون الى ابواب الخروج خوفا وهربا من اعمال الشغب واطلاق الرصاص.

وقالت احدى الصحف «بفضل التغطية التلفزيونية تمكنا من مشاهدة قوات الامن تفقد صوابها وتطلق النار كما لو كانت في معركة».

والغيت المباراة وستتم اعادتها.

ليدز يبدأ مشاورات لضم دبلن الى صفوفه

■ كوفنتري (انكلترا) - رويترز: وافق فريق كوفنتري سيتي الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا على ان يبدأ ليدز يونايتد محادثات مع مهاجمه ديون دبلن بعد ان قبل عرض ليدز يونايتد بدفع ستة ملايين جنيه استرليني (9,92 مليون دولار) مقابل ضم اللاعب الى صفوفه.

وقال برايان ريتشاردسون رئيس مجلس ادارة كوفنتري سيتي «تلقينا عرضا من ليدز وقبلناه واعطيناه اذنا باجراء محادثات مع اللاعب».

وكان استون فيلا عرض شراء المهاجم الانكليزي الدولي مقابل خمسة ملايين جنيه استرليني (8.27 مليون دولار) الا ان كوفنتري لم يوافق على العرض ومن ثم رفض السماح لاستون فيلا بالتحدث الى لاعبه.

رئيس دوري روسيا يرشح نفسه لرئاسة اتحاد كرة القدم

■ موسكو - رويترز: انضم نيكولاي تولستيخ رئيس دوري كرة القدم في روسيا الى السباق من اجل الفوز برئاسة الاتحاد الروسي لكرة القدم.

وقالت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء ان تولستيخ الذي يتولى رئاسة نادي دينامو موسكو ايضا هو واحد من بين ستة متقدمين رشحوا انفسهم لرئاسة الاتحاد الروسي لكرة القدم.

واعتبر دائما تولستيخ منافسا لرئيس الاتحاد الروسي لكرة القدم فياتشيسلاف كولوسكوف الذي يتولى هذا المنصب منذ العهد السوفييتي الا انه تعرض لكثير من الانتقاد منذ فشل المنتخب الروسي في الوصول لنهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا وكانت المرة الاولى التي يغيب فيها المنتخب عن النهائيات منذ 20 عاما.

وكان تولستيخ طالب باستقالة كولسكوف قبل ثلاثة اسابيع بعد هزيمة المنتخب 1/صفر امام ايسلندا في تصفيات كأس الامم الاوروبية عام 2000 ويغلق باب الترشيح لمنصب رئيس الاتحاد الروسي في الثامن من الشهر الجاري اما التصويت فيجري في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

بطولة المانيا: مباراة قطبي ميونيخ في الواجهة

■ بون - اف ب: ستكون مباراة قطبي ميونيخ، بايرن المتصدر وتي اس في ميونيخ الثاني غدا السبت على الملعب الاولمبي في عاصمة بافاريا في واجهة مباريات المرحلة الحادية من بطولة المانيا لكرة القدم التي تفتتح اليوم الجمعة بلقاءي دويسبورغ ونورمبرغ، وفيردر بريمن وبوروسيا دورتموند.

ويسعى بايرن، الذي مني في المرحلة الماضية بهزيمته الاولى هذا الموسم امام اينتراخت فرانكفورت صفر-1، الى تحقيق الفوز لتوسيع الفارق مع منافسه المباشر.

وتبدو كفة بايرن، الذي يبتعد 5 نقاط عن جاره، ارجح للظفر بنقاط المباراة الثلاث خصوصا وان لاعبيه سيخوضون اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد فوزهم على برشلونة الاسباني 2-1 أمس الاربعاء على ملعب نوكامب ضمن الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا.

بالمقابل سيحاول تي اس في ميونيخ، الذي خسر بدوره في المرحلة الماضية على ارضه امام فولفسبورغ 2-3، تحقيق نتيجة ايجابية تجعله يحتفظ بآمال بقائه في اطار المنافسة على اللقب.

وفي المباريات الاخرى، يلعب فولفسبورغ مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وبوخوم مع هرتا برلين، وهامبورغ مع شالكه، وفرايبورغ مع كايزرسلوترن، وهانزا روستوك مع اينتراخت فرانكفورت.

وتختتم المرحلة بعد غد الاحد، بمباراة باير ليفركوزن وشتوتغارت.

لقاء مرسيليا-موناكو اليوم قمة المرحلة الثانية عشرة لبطولة فرنسا

■ باريس - اف ب: سيكون ملعب «فيلودروم» الذي يتسع لـ60 الف متفرج، مسرحا لمباراة القمة بين مرسيليا المتصدر (27 نقطة) وموناكو الرابع (20) اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

ويأمل مرسيليا، الذي لا يزال سجله خاليا من الخسارة بقيادة مهاجمه الايطالي فابريتسيو رافانيللي متصدر ترتيب الهدافين مع سيلفان ويلتورد (بوردو) برصيد 7 اهداف، في تحقيق فوزه التاسع وازاحة أحد أبرز الفرق المرشحة لمنافسته على اللقب من الطريق. في المقابل يسعى موناكو الى تقليص الفارق عن مرسيليا البالغ حاليا 7 نقاط.

وقال مدرب مرسيليا رولان كوربيس «اذا فزنا بالمباراة سنوسع الفارق الى 10 نقاط، وسيكون من الصعب على موناكو اللحاق بنا». من جهته اعلن جان تيغانا مدرب موناكو «حان الوقت كي نستيقظ خلال لعبنا خارج ارضنا».

ويلعب غدا ايضا، باستيا الحادي عشر مع لوريان السادس عشر.

ويستضيف بوردو الثاني (25) تولوز الرابع عشر غدا السبت، وتبدو الفرصة مواتية للاول للفوز بنقاط المباراة الثلاث، وانتظار زلة مرسيليا لاستعادة الصدارة.

ولن يجد رين الثالث صعوبة في الفوز على ضيفه سوشو صاحب المركز الاخير والبقاء على مقربة من فرق الصدارة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اوكسير مع نانت، ولوهافر مع لنس، وستراسبورغ مع نانسي، ومونبلييه مع باريس سان جرمان، ومتز مع ليون.

وفي ما يلي برنامج المرحلة الثانية عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم:

الجمعة:
باستيا - لوريان
مرسيليا - موناكو

السبت:
لوهافر - لنس
رين - سوشو
بوردو - تولوز
ستراسبورغ - نانسي
اوكسير - نانت
مونبلييه - باريس سان جرمان
متز - ليون.

توتنهام اللندني على وشك التعاقد مع الارجنتيني تاريكو

■ لندن - رويترز: يبدو ان جورج غراهام المدير الفني الجديد لفريق توتنهام هوتسبير اللندني الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا سيبدأ تعزيز دفاعات فريقه بالتعاقد مع المدافع الارجنتيني موريتسيو تاريكو الذي لاعب فريق ايبسويتش في دوري الدرجة الاولى. ووافق توتنهام هوتسبير على دفع 1,75 مليون جنيه استرليني مقابل ضم المدافع الارجنتيني الذي لم يتغيب الا عن مباراة واحدة من مباريات ايبسويتش خلال الموسمين الماضيين الى صفوفه.

وكانت تقارير تحدثت عن انتقال تاريكو الذي لعب لمنتخب الارجنتين تحت 23 عاما في الماضي الى توتنهام منذ عامين عندما تولى كريستيان جروس تدريب الفريق.

حارس مرمى تنريفه يبدأ اضرابا احتجاجا على استبعاده

■ تنريفه (اسبانيا) - رويترز: بدأ كارلوس نافارو مونتويا حارس مرمى فريق تنريفه الذي يلعب في دوري كرة القدم باسبانيا اضرابا احتجاجا على بقائه على مقاعد الاحتياط. وكان خوانما ليو مدرب تنريفه ابقى نافارو مونتويا على مقاعد الاحتياط الا ان حارس المرمى قال انه يفضل الجلوس في مقاعد المتفرجين بدلا من ذلك.

وقال نافارو مونتويا «تحدثت الى المدرب وابلغته انني اعتقد انني الافضل».

ماكجي يستقيل من تدريب ولفرهامبتون

■ ولفرهامبتون (انكلترا) - رويترز: قال فريق ولفرهامبتون واندرارز الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بانكلترا انه انهى عقده مع المدير الفني مارك ماكجي بموافقة الطرفين. وتعرض ماكجي الذي يشرف على تدريب ولفرهامبتون منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 للكثير من الضغوط هذا الموسم اذ ان فريقه لم يحقق الا فوزين خلال 14 مباراة.

وتولى كولين لي مساعد المدرب مسؤولية الاشراف على تدريب الفريق بشكل مؤقت ريثما يتم تعيين مدرب جديد للفريق. ومن ابرز الاسماء المطروحة لخلافة ماكجي رون اتكينسون مدرب استون فيلا السابق وديفيد بلات كابتن منتخب انكلترا السابق.

دورة كأس الخليج الرابعة عشرة في كرة القدم في المنامة

الكويت مرشحة للفوز لكن البحرين قد تكون المفاجأة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تبدو الكويت حاملة اللقب مرشحة فوق العادة للفوز على البحرين مستضيفة الدورة اليوم الجمعة في ختام الجولة الثالثة من دورة كأس الخليج الرابعة عشرة في كرة القدم.

ويملك الكويتي خطا هجوميا قويا سجل حتى الآن 7 اهداف 5 منها وقعها جاسم الهويدي في مرمى قطر عندما فاز منتخب بلاده 2/6 الثلاثاء الماضي.

وسبق للمنتخبين الكويتي والبحريني ان لعبا 11 مرة في دورات الخليج، ففاز الاول 7 مرات والثاني 3 مرات وتعادلا مرة واحدة.

ولكن قوة الكويت في لعبها الجماعي وبحثها المتواصل عن تسجيل الاهداف فضلا عن اصرار لاعبيها وعزيمتهم على لعب دور طلائعي في الدورة والحفاظ على الكأس التي أحرزوها 8 مرات (رقم قياسي) خصوصا وأنهم أضاعوا لقب كأس العرب السابعة التي اقيمت مؤخرا في الدوحة عندما خسروا امام السعودية 2/1 في الدور نصف النهائي.

ويأمل الكويتيون في مواصلة تحقيق النتائج الايجابية بعد تعثرهم في المباراة الاولى امام السعودية بالذات 2/1، للحفاظ على امالهم في الاستمرار في الدفاع عن لقبهم بانتظار كبوة منافسهم القوي السعودية.

لكن خصم الكويت لن يكون سهل المنال خصوصا أنه يلعب على ارضه وامام جمهوره، وقد يخلق المفاجأة كما فعل خلال مواجهته للمنتخب السعودي احد المرشحين للفوز باللقب.

وأرغم البحرينيون السعودية بتجربة وخبرة لاعبيها الدولية الكبيرة على اقتسام نقاط المباراة وانتزعت تعادلا ثمينا ضيع على اصدقائه الثنيان والتيماوي فرصة الاستمرار في المقدمة وتحقيق الفوز الثاني في الدورة.

وقد يكون مدرب المنتخب الكويتي، التشيكي ميلان ماتشالا، استخلص الدروس من مباراة السعودية والبحرين، وهو سيحاول من دون شك اعداد الخطة المناسبة لتخطي البحرين كما كان الامر ضد قطر.

اللقاءات السابقة بين الكويت والبحرين

والتقى المنتخبان الكويتي والبحريني 11 مرة ففازت الكويت 7 مرات والبحرين 3 مرات وتعادلا مرة واحدة:

1970: فازت الكويت 3ـ1
1976: فازت الكويت 5ـ2
1979: فازت الكويت 2ـ صفر
1982: فازت الكويت 2ـ صفر
1984: فازت الكويت 1ـ صفر
1986: تعادلا 1ـ1
1988: فازت البحرين 1ـ صفر
1990: فازت الكويت 1ـ صفر
1992: فازت البحرين 1ـ صفر
1994: فازت البحرين 2ـ1
1996: فازت الكويت 1ـ صفر

لقطة طريفة لقافلة من الجمال البرية في صحراء ابوظبي التي وصلت اليها جولة سباق السيارات الدولي ويظهر المتسابق الفرنسي ليريك فلوغوس خلال الجولة الثانية من رالي الامارات

مباراتان كل عام لبطلي مصر والسعودية على كأسي فهد ومبارك

■ القاهرة ـ رويترز: اتفق الاتحادان المصري والسعودي لكرة القدم على اقامة مباراتين سنويتين بين بطلي الدوري والكاس في البلدين.

واتفق الاتحادان على ان يلعب بطل الدوري المصري مع بطل الدوري السعودي كل عام على كأس مقدمة من العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز. ويحصل الفائز على جائزة قدرها مليون ريال سعودي. ونص الاتفاق على اقامة المباراة بالتبادل في مصر والسعودية.

كما اتفق الجانبان على اقامة مباراة اخرى بين بطلي الكأس في البلدين على كأس الرئيس المصري حسني مبارك ويحصل الفائز بها على جائزة قدرها مليون جنيه مصري.

جاء هذا الاتفاق في اطار بروتوكول التعاون بين الاتحادين المصري والسعودي الذي وقعه الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب بالسعودية مع سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة المصري.

وقال الامير فيصل عقب الاجتماعات التي استمرت اربع ساعات ان الاتفاقية تتضمن عددا من اوجه التعاون في مجالات التحكيم والطب الرياضي وتبادل الكوادر الفنية والتدريبية وايضا التصدي لاي تجاوزات قد تحدث من الجماهير في اي لقاءات بين فرق البلدين.

وقال المسؤولون المصري والسعودي ان ان هذا البروتوكول ينبع من الاتفاقية الرئيسية للتعاون في مجالات الشباب والرياضة بين مصر والسعودية والتي وقعها قبل ثلاثة ايام رئيس وزراء مصر الدكتور كمال الجنزوري والامير فيصل بن فهد.

دورة الالعاب الاسيوية: لبنان يشارك في 15 لعبة رسميا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اكد رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية العميد سهيل خوري في حديث هاتفي مع وكالة «فرانس برس» امس الخميس ان لبنان سيشارك رسميا في 15 لعبة في دورة الالعاب الاسيوية المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل على ان تتألف البعثة من 88 شخصا بين اداري ومدرب ولاعب.

اما الالعاب فهي: العاب القوى والملاكمة والقوس والنشاب والسلاح والدراجات وكرة القدم ورفع الاثقال وكرة المضرب والغولف والجودو والرماية والسباحة والمصارعة واليخوت والتايكواندو.

واعتبر خوري «ان المشاركة ضرورية لانها تساعد اللاعبين على الاحتكاك واكتساب الخبرة» رافضا مقولة «عدم المشاركة اذا كان لا امل في احراز ميداليات» مشيرا الى ان «البقاء في البيت لن يفيد اطلاقا في كل الاحوال».

وقال «تشكل دورة الالعاب الاسيوية ثقلا على الصعيدين القاري والعالمي وقد ارتأينا في اللجنة الاولمبية اللبنانية المشاركة التدريجية بحيث نزج اللاعبين المتفوقين في بطولات محلية وعربية ثم اقليمية فدولية» مشيرا الى ان «المشاركين سبق ان احرزوا ميداليات على الصعيد العربي أو حققوا نتائج جيدة».

واعتبر ان عدم ارسال منتخب الفروسية الذي احرز ذهبية كأس الامم في دورة الالعاب العربية التي احتضنتها بيروت عام 1997 مرده الى الكلفة الباهظة.

ويشارك لبنان في لعبتين جماعيتين فقط هما كرة القدم وكرة المضرب، اما ابرز اللاعبين المشاركين فهم جان كلود رياط ورين بجاني (العاب قوى) وعلي حماده وشون كرم وكريم لسود (كرة المضرب).

يذكر ان لبنان، الذي شارك في دورة الالعاب الاسيوية للمرة الاولى عام 1974 في طهران، احرز ذهبيتين وفضيتين وبرونزية واحدة في الدورات السابقة. تجدر الاشارة الى ان الحد الاقصى لتقديم اللائحة الرسمية باسماء الرياضيين المشاركين في دورة الالعاب الاسيوية ينتهي اليوم.

بطولة لبنان: مواجهة ساخنة بين التضامن والنجمة

■ بيروت ـ ا ف ب: يستضيف التضامن صور متصدر لائحة الدوري اللبناني لكرة القدم النجمة الثامن في مدينة صور الاحد المقبل في اقوى مباريات المرحلة الثالثة.

وتفتتح المرحلة اليوم الجمعة بمباراتين، فيلعب العهد التاسع مع السلام زغرتا العاشر على ملعب بيروت البلدي، والبرج الحادي عشر مع الهومنتمن الاخير على ملعب المدينة الرياضية.

وقد فرض التضامن نفسه بقوة هذا الموسم، اذ حقق انتصارين كبيرين بفوزه على الاهلي صيدا الجنوبي 1/6، وعلى الهومنتمن 3/صفر، وبالتالي احتفاظه بصدارة الترتيب بفارق الاهداف عن الهومنمن والصفاء والانصار.

كما احتفظ مهاجمه الواعد هيثم زين (19 عاما) بصدارة ترتيب الهدافين برصيد 6 اهداف، سجل 4 منها في لقاء الاهلي صيدا، بفارق هدفين عن مهاجم الانصار الترينيدادي بيتر بروسير.

اما النجمة ثاني الموسم الماضي وحامل كأس لبنان الموسمين الماضيين، فيبحث عن اول فوز له بعد تعادله مع العهد 1/1، وخسارته امام الهومنمن 2/1 الاحد الماضي، وهي الخسارة التي طرحت اكثر من علامة استفهام.

ولا يجد مشجعو النجمة عذرا لسقوطه المبكر رغم غياب «مفاتيح» عدة كحسين ضاهر ورائد ابو النصر والنيجيري صنداي اوكو ووائل نزهة للاصابة او العقوبة، علما ان نزهة وصل الى النادي متأخرا 50 دقيقة فاستبعده المدرب الجزائري رشيد مخلوفي.

ويخشى هؤلاء ان يعود الفريق النبيذي الى بيروت خالي الوفاض بعدما بات التضامن مضيفا ثقيلا للاسماء الكبيرة ويبحث عن ثالث فوز في المسابقة على النجمة منذ صعد الى الدرجة الاولى موسم 91/90.

وكان التضامن خسر في الموسم الماضي امام النجمة 2/1 ذهابا وايابا في الدوري في صيدا وبيروت، مع العلم ان اقسى خسارة له امامه كانت 5/1 في الموسم 97/96 قبل ان ينتقل مهاجمه الدولي نزهة الى النجمة بالذات في الموسم التالي ويسجل للفريق البيروتي 13 هدفا.

ويحل الهومنمن الثاني ضيفا على الصفاء الثالث في لقاء ساخن ايضا، وسجل كل منهما 5 اهداف مقابل هدفين هزا شباكهما ولذا سيكون اللعب مفتوحا برغم ان الفريق الارمني اعتاد على تقديم عروض قوية على ملاعب اكبر.

ويخوض الهومنمن المباراة باقوى تشكيلة لديه وربما عاد الى صفوفه المهاجم السوري سمير بكري بعد شفائه من اصابة ابعدته عن لقاء النجمة الاحد الماضي وستكون مشاركته على حساب الاجنبي الارمني يغيش.

اما الصفاء فيأمل ان تلعب الارض لصلحته علما انه سيواجه الهومنمن بتشكيلة نواته الدوليين المخضرم المتألق نبيه الجردي، الذي يثبت من مباراة الى اخرى انه لا يزال افضل ظهير ايمن لبناني، واحمد النعماني والنيجيريان عثمان صالح و لورنس اوزوما.

ويستقبل الانصار الرابع شباب الساحل السادس على ملعب بيروت البلدي في لقاء تبدو النقاط الثلاث اقرب للاول من الثاني برغم ان عروض البطل يشوبها اداء مهزوز بسبب التفاوت اللافت بين صفوفه، علما ان نقطة الضعف تكمن حتى الان في خط الدفاع الذي اهتزت شباكه 3 مرات.

ويبدو ان التعاقد مرة اخرى مع بروسير كان ضربة موفقة للمدير الفني عدنان الشرقي اذ سجل الترينيدادي 4 اهداف في الدوري واخرين في لقاءي العين الاماراتي في كأس ابطال الاندية الاسيوية الثامنة عشرة هذا الموسم.

في المقابل، خسر الساحل امام الصفاء 2/1 في بيروت وانتزع 3 نقاط من السلام زغرتا بيد ان خروجه بخسارة معقولة من عقر دار الفريق الاخضر انجاز علما ان الانصار لم يعرف طعما للخسارة على هذا الملعب.

ويلعب الاخاء الخامس مع الاهلي صيدا السابع على ملعب برج حمود حيث يسعى الاول الى تعويض خسارته امام الانصار 3/2 بعد فوزه على البرج 1/2، والثاني الى فوز ثان بعد تغلبه على البرج 3/صفر عقب سقوطه المريع امام التضامن 6/1.

هزيمة سانشيز وفوز غراف في بطولة لايبزيج وسامبراس يتأهل للدور الثالث في بطولة باريس للتنس

■ لايبزيج (المانيا) ـ رويترز: خرجت الاسبانية ارانتشا سانشيز من بطولة لايبزيج للتنس للسيدات بعد هزيمتها امام الفرنسية ان جابل سيدو.

فقد فجرت جابل سيدو غير المصنفة مفاجأة كبرى عندما هزمت سانشيز المصنفة الاولى في البطولة 6/1 و4/6 و6/2 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

في دور الثمانية للبطولة اليوم الجمعة تلتقي جابل سيدو مع الالمانية شتيفي غراف التي تاهلت لدور الثمانية بعد الفوز على اليابانية اي سوجياما 6/4 و6/3.

وعن اللقاء المرتقب مع جابل سيدو قالت غراف «من يستطيع هزيمة سانشيز لابد ان يمثل خطورة». وفازت غراف بهذه البطولة ما بين 1990 و1993.

وتأهلت المصنفة الثالثة في البطولة البلجيكية دومينيك فان روست لدور الثمانية بعد ان فازت على الكرواتية ايفا مايولي 6/4 و6/4.

وفازت المصنفة السابعة ناتاشا زفيريفا وهي من روسيا البيضاء على النمساوية سيلفيا بليشكه 6/1 و6/7 و6/4. وفازت الفرنسية ناتالي توزيا على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 7/6 و6/1.

وفي الدور الاول فازت النمساوية باربرا شيت على الفرنسية الكسندرا فوساي 6/1 و6/2.

وفي باريس تأهل لاعب التنس الاول على مستوى العالم الامريكي بيت سامبراس للدور الثالث في بطولة باريس المفتوحة للتنس التي تقام داخل الصالات المغلقة بالعاصمة الفرنسية بعد ان فاز على السويدي توماس يوهانسون.

وفاز سامبراس المصنف الاول في البطولة على يوهانسون 7/6 و6/1 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 2,55 مليون دولار.

وبهذا الفوز يقترب سامبراس من ان يحقق في نهاية العام الحالي رقما قياسيا في عالم التنس بالبقاء ستة اعوام متتالية على رأس قائمة التصنيف الدولي لاعبي التنس المحترفين.

وتأهل المصنف الثاني في البطولة التشيلي مارسيلو ريوس للدور الثالث بعد الفوز على الاسترالي تود وودبريدغ 6/صفر و6/4. وفاز المصنف الثالث في البطولة الاسترالي باتريك رافتر على الفرنسي نيكولا ايسكود 6/3 و6/1.

وفجر الاسترالي جاسون ستولتنبرغ مفاجأة عندما هزم المصنف الرابع في البطولة الاسباني كارلوس مويا 6/2 و6/2 و6/3. وفاز السويسري غير المصنف مارك روسيه على المصنف الحادي عشر الهولندي ريتشارد كرايتشيك بانسحاب الاخير بسبب اصابة في الركبة وقال انه لن يشارك في اي بطولة حتى نهاية العام الحالي.

وفاز السويدي ماغنوس جوستافسون على مواطنه يوناس بيوركمان المصنف الثاني عشر 6/3 و6/2. وفاز الامريكي فنسنت سبادي على المصنف الثالث في البطولة الهولندي يان سيمرينك 7/6 و3/6 و7/6.

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على التشيكي بيتر كوردا المصنف العاشر في البطولة 2/6 و6/4 و6/4. وفاز الفرنسي جيروم جولنار على الاسباني البرت كوستا 3/6 و7/5 و7/5.

وفاز السلوفاكي كارول كوتشيرا على الفرنسي فابريس سانتورو 2/6 و6/3 و6/صفر. وتأهل المصنف الثامن في البطولة الروسي يفجيني كافلنيكوف للدور الثالث بعد الفوز على السويدي ماجنوس نورمان 3/6 و6/3 و6/4.

دورة بيرسي: اصابة كرايتشيك تبعده حتى نهاية العام الحالي

■ باريس ـ ا ف ب: حرمت اصابة الهولندي ريتشارد كرايتشيك التاسع عالميا في الدور الثاني من دورة بيرسي الدولية الفرنسية في كرة المضرب من المنافسة على حجز احدى البطاقتين المتبقيتين للمشاركة في بطولة الماسترز المقررة في هانوفر (شمال المانيا) من 24 الى 29 الحالي.

وكان كرايتشيك انسحب من المباراة ضد السويسري مارك روسيه عندما كان متقدما 6/4 و5/7 و2/5. وقال كرايتشيك «شعرت بآلام في ركبتي في الشوط الثاني من المجموعة الثانية 4/4. كان بامكاني انهاء المباراة لكن لن اقدر على اللعب في الدور التالي. لقد انتهى الموسم بالنسبة الي، وسنخضع لعملية جراحية الاسبوع المقبل في روتردام».

ويحتل كرايتشيك المركز الثامن مؤقتا في ترتيب بطولة العالم (بطولة الماسترز)، وقد تضاعفت آمال السلوفاكي كارول كوتشيرا السابع حاليا والبريطاني تيم هنمان التاسع لحجز البطاقتين المتبقيتين خصوصا وان التشيكي بتر كوردا العاشر والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الثاني عشر خرجا مبكرا من دورة بيرسي.

ويبقى الروسي يفغيني كافلنيكوف الحادي عشر المرشح الوحيد لمنافسة كوتشيرا وهنمان على احدى البطاقتين، لكن يتعين عليه على الاقل بلوغ الدور نصف النهائي لدورة بيرسي.

ويلتقي كافلنيكوف مع هنمان في الدور ثمن النهائي.

دورة بوغوتا: خسارة مانتيا في المرحلة الثانية

■ بوغوتا ـ ا ف ب: خرج الاسباني فيليكس مانتيا المصنف اول من المرحلة الثانية لدورة بوغوتا الكولومبية الدولية في كرة المضرب بخسارته امام الامريكي جيم كورير 7/6 و7/5.

وفاز الاسباني خوان بالسلز على مواطنه فرانشيسكو كلافيت 6/4 و3/6 و6/7، والباراغوياني رامون دلغادو على البرازيلي فرنانو ميليغيني 3/6 و4/6، والارميني سركيس سركيسيان على الاسباني خوليان الونزو 1/6 و7/6 و4/6.



تيم هنمان

بيت سامبراس

الدوري الامريكي لسلة المحترفين: المفاوضات في طريق مسدود

■ نيويورك ـ ا ف ب: وصلت المفاوضات بين اصحاب اندية الدوري الامريكي للمحترفين في كرة السلة ورابطة اللاعبين في محاولة لايجاد حل للخلاف القائم بينهما حول الاجور، الى طريق مسدود بعد الاجتماع الذي عقد بين الطرفين.

وافترق الطرفان بعد اجتماع دام ساعتين دون ان يتقدما قيد انملة الى الامام او ايجاد حل لهذه المشكلة التي ظهرت في الاول من تموز (يوليو) الماضي واسفرت حتى الان عن الغاء اكثر من 200 مباراة.

وقال المدير التنفيذي لرابطة اللاعبين بيلي هانتر: «جلسنا حول طاولة ننظر الى بعضنا البعض من دون ان نعرف اي اتجاه نسلك». واضاف «علقنا الاجتماع وسنقرر اليوم الجمعة ما اذا كان مناسبا ان نجتمع مرة جديدة».

وكان الطرفان اعربا عن تفاؤلهما بامكان ايجاد حل خلال هذا الاجتماع لكنهما فشلا فشلا ذريعا.

واعتبر مفوض الدوري ديفيد شتيرن ان عدم التوصل الى اتفاق يعود الى مدراء اعمال اللاعبين.

وقد ادى الخلاف الى الغاء جميع المباريات الاستعدادية التي تسبق عادة انطلاق الدوري بالاضافة الى الاسبوعين الاولين من الدوري الذي كان من المقرر ان ينطلق في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ويعتبر كثيرون ان بطولة الدوري الامريكي لموسم 98ـ99 اصبحت في مهب الريح.

وتشكل اجور اللاعبين الخلاف الرئيسي بين اصحاب الاندية، الذين يرغبون في حصر الاجور بسقف معين، واللاعبين الذين يناضلون من اجل الحصول على نص قانوني يضمن لبعضهم توقيع عقود تصل قيمتها الى 100 مليون دولار.

وظهر الخلاف مطلع تموز (يوليو) الماضي عندما طالب اصحاب الاندية بخفض مجموع الاجور من 57 الى 48 بالمئة مع فرض سقف ثابت للاجور والغاء البند المعروف باسم «لاري بيرد» الذي يسمح للاندية بشراء لاعبيها عند نهاية عقودهم من دون حصر اجورهم بسقف معين.

اليابان تهزم كينيا في بطولة الطائرة للسيدات

■ طوكيو ـ رويترز: فازت اليابان على كينيا 3/صفر في اليوم الثاني لبطولة العالم للكرة الطائرة للسيدات المقامة حاليا في اليابان. اقيمت المباراة في اطار المجموعة الاولى للبطولة. وفي نفس المجموعة فازت هولندا على بيرو 3/صفر ايضا.

وفي المجموعة الثانية فازت ايطاليا على الولايات المتحدة 3/صفر في حين هزمت كوبا بلغاريا 3/1.

وفي المجموعة الثالثة فازت البرازيل على جمهورية الدومنيكان 3/صفر وروسيا على المانيا 3/صفر ايضا.

وفي المجموعة الرابعة فازت الصين على كرواتيا 3/2 وكوريا الجنوبية على تايلاند 3/صفر.

فازت البيرو على كينيا 3ـ2 (الاشواط 15ـ9 و13ـ15 و6ـ15 و15ـ13 و15ـ10) في اليوم الثالث من بطولة العالم في الكرة الطائرة للسيدات في طوكيو (المجموعة الاولى).

وفي المجموعة ذاتها، فازت اليابان على هولندا 3ـ صفر (15ـ9 و15ـ12 و15ـ6)، وبلغت اليابان وهولندا والبيرو الدور ربع النهائي.

وفي المجموعة الثانية، فازت كوبا على ايطاليا 3ـ صفر (15ـ7 و15ـ9 و15ـ11)، وبلغاريا على الولايات المتحدة 3ـ صفر (15ـ3 و15ـ7 و15ـ13)، فتأهلت كوبا وايطاليا وبلغاريا.

وفي المجموعة الثالثة، تغلبت البرازيل على المانيا 3ـ صفر (15ـ1 و15ـ4 و15ـ3)، وروسيا على جمهورية الدومينيكان 3ـ صفر (15ـ3 و15ـ8 و15ـ1)، وبلغت روسيا والبرازيل وجمهورية الدومينيكان الدور ربع النهائي.

وفي المجموعة الرابعة، فازت كرواتيا على تايلاند 3ـ صفر (15ـ9 و15ـ13 و15ـ10)، وكوريا الجنوبية على الصين 3ـ2 (15ـ13 و17ـ15 و6ـ15 و10ـ15 و15ـ9)، وتأهلت كوريا الجنوبية والصين وكرواتيا.

ووزعت المنتخبات المتأهلة الى الدور ربع النهائي، الذي سيقام من 7 الى 9 الحالي، على مجموعتين، ضمت الاولى اليابان وهولندا والبيرو وروسيا والبرازيل وجمهورية الدومينيكان، في حين ضمت الثانية كوبا وايطاليا وبلغاريا وكوريا الجنوبية والصين وكرواتيا.

وتقام مباريات المجموعة الاولى في ناغويا، والثانية في فوكووكا.

ملك تايلاند يضيء شعلة الالعاب الاسيوية من الشمس بعدسة مكبرة

■ بانكوك ـ رويترز: يقوم ملك تايلاند بوميبول عبد الله بايقاد الشعلة الاولمبية لدورة الالعاب الاسيوية التي تفتتح في بلاده الشهر المقبل من اشعة الشمس باستخدام عدسة مكبرة في حين سيساعد رئيس وزرائه في حمل الشعلة قبل مراسم الافتتاح.

وقال بيتشاي راتاكول رئيس اللجنة المنظمة للدورة لاعضاء نادي المراسلين الاجانب «سيوقد الملك الشعلة في حوالي الساعة الرابعة في الثالث من ديسمبر (كانون الاول). من اشعة الشمس باستخدام عدسة مكبرة ولن يستخدم ثقابا».

وستبقى الشعلة في القصر الكبير في بانكوك حتى السادس من كانون الاول (ديسمبر) موعد افتتاح الدورة عندما يحملها عدد من الاشخاص الى الاستاد الوطني الجديد في شرق بانكوك في مستهل مراسم الافتتاح.

وقال بيتشاي ان اول من سيحمل الشعلة الاولمبية من القصر الكبير سيكون رئيس الوزراء تشوان ليكباي.

واضاف بيتشاي وهو وزير خارجية سابق «لسوء الحظ انني سأكون الثاني» في حمل الشعلة.

فيتزجيرالد تهزم شنتون في بطولة العالم للاسكواش

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويترز: تأهلت الاسترالية سارة فيتزجيرالد للدور الثاني في بطولة العالم المفتوحة للاسكواش في شتوتغارت بالمانيا بعد الفوز على الانكليزية تريسي شنتون.

وفازت فيتزجيرالد المصنفة الاولى في البطولة على شنتون غير المصنفة 10/8 و9/2 و9/4 في الدور الاول للبطولة.

كما فازت المصنفة الثانية في البطولة الاسترالية ميشيل مارتن على الاسكتلندية هيلين ملكفاي 9/صفر و9/صفر و9/صفر. وفازت المصنفة الثالثة الانكليزية سو رايت على الاسترالية ناريل تييت 9/2 و9/1 و9/صفر.

وتأهلت المصنفة الرابعة في البطولة الانكليزية سوزان هورنر للدور الثاني بعد الفوز على الاسترالية كيت ميجر 9/4 و9/6 و9/7 و9/1.

وفازت الاسترالية كارول اوينز المصنفة الخامسة على الالمانية سابينه بوم 10/8 و9/2 و9/4. وفازت المصنفة السادسة الالمانية سابينه شونه على النيوزيلندية سارة كوك 9/4 و9/3 و9/9 و9/7 و9/1 و7.

وفازت المصنفة التاسعة الاسترالية ليز ايرفنغ على الانكليزية كارين جارغريفز 9/1 و9/صفر و9/4. وفازت لاعبة جنوب افريقيا كلير نيتش على الالمانية دانييلا جرزينيا 9/6 و9/1 و9/4.

وفازت النيوزيلندية فيليبا بيمز على المصرية مها زين 9/5 و9/3 و9/3 و9/5.

المركزي البريطاني يخفض سعر الفائدة نصف نقطة مئوية

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلنت لجنة السياسة النقدية التابعة لبنك انكلترا (المركزي) امس الخميس خفض سعر الفائدة البريطاني الرسمي بواقع نصف نقطة مئوية ليصل الى 6,75 في المئة.

واتخذ البنك قراره بخفض الفائدة للابقاء على معدل التضخم عند المستوى المستهدف وهو 2,5 في المئة. وجاء الخفض بنسبة أكبر من المتوقع اذ كان معظم الاقتصاديين يتوقعون خفضا بواقع ربع نقطة مئوية.

وهذا هو الشهر الثاني على التوالي الذي تقرر فيه لجنة السياسة النقدية خفض سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو).

ويتعرض البنك لضغوط من جانب كبار رجال الاعمال والاتحادات لخفض الفائدة.

وقال بيان للبنك انه أمكنه اتخاذ هذا القرار نظرا لتباطؤ النمو المحلي والعالمي.

والبوندسبنك يبقي الالمانية دون تغيير

■ فرانكفورت ـ رويترز: قرر البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس ابقاء أسعار الفائدة على نفس مستوياتها رغم نداءات عدد من السياسيين البارزين بخفضها.

وقال البوندسبنك ان مجلس ادارته قرر الابقاء على سعر الخصم عند 2,50 في المئة وسعر لومبارد عند 4,50 في المئة. وسيظل سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية 3,30 في المئة.

وكان قرار ترك الفائدة الالمانية دون تغيير متوقعا على نطاق واسع.

وحضر وزير المالية الالماني أوسكار لافونتين اجتماع مجلس ادارة البوندسبنك وكان من المتوقع أن يمارس ضغوطا لخفض الفائدة.

وقال جميع الاقتصاديين العشرة الذين استطلعت رويترز آراءهم في وقت سابق من هذا الاسبوع انهم يتوقعون أن يبقي البوندسبنك سعر الريبو عند 3,30 في المئة في الوقت الحالي وحتى بدء الوحدة النقدية الاوروبية في الاول من كانون الثاني (يناير).

وشن لافونتين في الاسابيع الاخيرة هجوما صاخبا على السياسة النقدية للبوندسبنك مما أثار مخاوف في الاسواق المالية من تدخله في قرارات البنك الذي يتمتع بالاستقلالية.

ارتفاع أرباح البنك التجاري الدولي المصري

■ القاهرة ـ رويترز: قال البنك التجاري الدولي ان صافي أرباحه ارتفعت في الاشهر التسعة الاولى من عام 1998 الى 222,47 مليون جنيه مصري (65,43 مليون دولار) من 200,42 مليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وجاء في بيان تلقته رويترز امس الخميس عن نتائج البنك عن الاشهر التسعة الاولى من العام ان قيمة حقوق المساهمين انخفضت الى 13 مليار و278,22 مليون جنيه من 14 مليار و232,34 مليون جنيه.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

تونس تبيع فندقا تديره المريديان

■ تونس ـ رويترز: قالت مصادر في سوق العقارات ان تونس باعت لرجل اعمال تونسي 300 الف سهم تمثل رأسمال الشركة التونسية العقارية السياحية بالكامل وهي الشركة التي تملك فندق افريقيا الذي تديره شركة مريديان في تونس.

وبلغت قيمة هذه الصفقة التي تمت في اطار برنامج الحكومة للتخصيص 12,4 مليون دينار (11,48 مليون دولار). والمشتري هو رجل الاعمال محمد العموري وهو من اكبر اصحاب الفنادق السياحية في تونس.

وكان فندق افريقيا مملوكا للشركة التونسية للبنك الذي يخضع لسيطرة الدولة. ويقع مجمع الفندق في ميدان الحبيب بورقيبة بوسط تونس العاصمة.

وبالاضافة الى الفندق المؤلف من 328 غرفة وهو خمس نجوم يشمل المجمع مركزا تجاريا ومكاتب للايجار وسينما.

الدولار يساوي 2,08 دينار تونسي.

غالبية المستثمرين الفلسطينيين فيها مقاولون لشركات اسرائيلية

المنطقة الصناعية بغزة تستعد لزيارة كلينتون

معبر المطار (قطاع غزة)

من ايمي رودس:

بينما يتعارك الاسرائيليون والفلسطينيون علنا حول معنى اتفاق السلام الجديد أسفر السلام عن تمهيد الطريق في هدوء أمام الرئيس الامريكي بيل كلينتون لافتتاح موقع صناعي بغزة الشهر المقبل.

ويجري العمل على قدم وساق لانشاء الطرق والمباني التي يتكون منها مجمع على مساحة 31500 متر مربع يفصل معبر المطار عن اسرائيل.

ويقول مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون ان المشروع من الثمار الاولى لاتفاق واي بلانتيشن الذي وقعه زعماؤهم الشهر الماضي في واشنطن.

ويقول عبد الملك الجابر مدير عام هيئة المناطق الصناعية والمناطق الحرة في فلسطين ان تصريحات ايجابية صدرت عن اسرائيل منذ توقيع الاتفاق مما سيشجع المستثمرين على التدفق.

وتعتبر المنطقة الصناعية من بنات أفكار صانعي السلام الاسرائيليين والفلسطينيين وهي الاولى من ثلاث مناطق صناعية مقرر انشاؤها على الاراضي التي سلمتها اسرائيل للفلسطينيين في ظل اتفاقات السلام الموقعة منذ 1993.

ويتوقع ان توفر المنطقة فرصا للعمل يحتاجها الفلسطينيون بشدة خاصة وأنها في أراضي الحكم الذاتي وليست في اسرائيل حيث يواجه العمال الفلسطينيون خطر انقطاع الدخل بسبب اغلاق اسرائيل للحدود الذي يتكرر بعد الهجمات الفلسطينية على اسرائيليين.

وسمح لحوالي 60 ألف فلسطيني بالعمل في اسرائيل. ويتوقع ان تتيح المنطقة الصناعية 20 ألف وظيفة بعد استكمال انشائها. وتتخصص العديد من المصانع الجديدة في نشاط المنسوجات المنتشر في غزة.

ويأمل مسؤولون فلسطينيون في جذب مستثمرين محليين واسرائيليين وعالميين من خلال الصادرات الى الولايات المتحدة وأوروبا التي تتمتع باعفاء ضريبي.

ويقول الجابر ان الرئيس الامريكي الذي لعب دور الوسيط في اتفاق السلام الاخير سيفتتح المنطقة في منتصف كانون الاول (ديسمبر). ووافقت اسرائيل على توفير معدات تفتيش متقدمة تعمل بالاشعة السينية لتيسير عبور السلع غير ان توفير هذه المعدات قد يستغرق عاما سيتعين خلاله تفريغ السفن لاخضاع السلع للتفتيش.

ويضيف الجابر لرويترز ان اسرائيل باستطاعتها تيسير أو اعاقة مرور السلع لانها تسيطر على المعابر الحدودية وأعرب عن أمله أن يعكس التوجه الاسرائيلي النوايا الحسنة التي يعلنها الاسرائيليون منذ توقيع الاتفاق.

وأفاد الجابر ان استكمال انشاء المشروع سيكلف الفلسطينيين 85 مليون دولار ويساعدهم في التمويل البنك الدولي والبنك الاوروبي للتنمية ومؤسسة التمويل الدولية.

وتابع ان مستثمرين بحثوا شراء 18 مبنى حتى الان من 22 سيشملها المجمع الصناعي بمساحات متفاوتة. وأوضح أن معظم المستثمرين من الفلسطينيين وأن هناك ثلاثة مشروعات مشتركة بين فلسطينيين واسرائيليين وتقدمت أيضا شركة ايطالية لممارسة النشاط في المنطقة.

وأكد ان معظم المستثمرين الفلسطينيين يتعاقدون من الباطن لصالح اسرائيليين وان 70 في المئة من مصانع المنطقة ستعمل في مجال النسيج أكبر قطاعات الصناعة في قطاع غزة الذي يسكنه مليون فلسطيني.

مؤسسة استشارية: سعر الذهب وصل الى القاع واتجاهه التالي سيكون الارتفاع

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت مؤسسة استشارية متخصصة ان تتجه اسعار الذهب الى الارتفاع في العام المقبل بعد ان لامست في وقت سابق من العام الحالي ادنى مستوى يمكن ان تهبط اليه.

وقال جيفري كريستيان الخبير في شؤون الذهب في تصريحات نشرت في لندن امس الخميس ان منتجي الذهب يعانون بشدة من الاسعار السائدة للمعدن الثمين وانهم قد يضطرون لخفض انتاجهم بشكل ملحوظ اذا هبط سعر الذهب الى ما دون 280 دولارا للاوقية (الاونصة) واستمر عند هذا المستوى لفترة طويلة.

غير ان كريستيان، مدير مؤسسة سي. بي. ام. الاستشارية في نيويورك، يرى أن سعر المعدن الثمين قد لامس ادنى مستوى ممكن له عندما هبط في اب (اغسطس) الماضي الى 271,60 دولار، وبالتالي فان اتجاه السعر بعد ذلك سيكون الارتفاع.

ويضيف كريستيان «ان نفس العوامل التي دفعت الاسعار الى الهبوط الى هذا القدر تميل الى عكس طريقة فعلها».

وفي التقرير السنوي للمؤسسة الذي نشر امس الاول يقول كريستيان «لقد ادى اجتماع عوامل ضعف الطلب الاستثماري، وضخامة حجم مبيعات البنوك المركزية (من الذهب)، وعمليات البيع قصيرة الاجل التي قامت بها البنوك التجارية وبيوت السمسرة والشركات المتاجرة بالسلع، ادى ذلك الى دفع الاسعار الى الهبوط الى المستويات الواطئة التي شهدناها بالشهور القليلة الماضية. الا ان نفس هذه العوامل يتوقع ان تعكس طريقة فعلها في أواخر العام الحالي وبدايات العام المقبل مما يمهد لارتفاع اسعار المعدن الثمين».

وتتوقع المؤسسة التي يرأسها كريستيان ان تهبط مبيعات البنوك المركزية من الذهب بنسبة 20 % هذا العام لتصل الى 16 مليون اوقية (اونصة) وبنسبة 12,5 % اخرى في العام المقبل لتصل الى 14 مليون اوقية.

وحسب تقديرات المؤسسة ان اجمالي العرض العالمي للذهب سيرتفع بنسبة 11 % هذا العام ليصل الى حوالي 102 اوقية (اونصة). وهذا يشمل الانتاج الجديد للذهب وطرح بعض الموجود بايدي البنوك المركزية والمستثمرين للبيع في الاسواق.

وفي المقابل يتوقع ان يبلغ الطلب على الذهب للاغراض الصناعية (حلي وغير ذلك) 106 ملايين اوقية هذا العام و108 ملايين اوقية بالعام المقبل، اي بأكثر من العرض بمقدار 4 ملايين وستة ملايين اوقية على التوالي.

وبرأي كريستيان فان هذه الزيادة للطلب على العرض ستكون العامل المقرر لارتفاع سعر المعدن الثمين.

الامم المتحدة: ركود استثمارات القطاع الخاص الفلسطيني وهبوط محدود للبطالة واستمرار تراجع مستوى المعيشة

■ غزة ـ ا ف ب: اشار تقرير صادر عن مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية حول الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى خريف العام الحالي الى تحسن طفيف في حجم العمالة الفلسطينية والى ركود في استثمارات القطاع الخاص.

وجاء في التقرير الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان تحسنا طرأ على عدد العاملين في الضفة الغربية وقطاع غزة الذي زاد بحوالي 38 الف عامل (8,8 %) وذلك بين منتصف العام 1997 والنصف الاول من العام 1998 حيث وصل عدد العاملين الى 469 الفا.

واشار التقرير الى ان زيادة عدد الفلسطينيين العاملين في اسرائيل كان وراء ثلثي الزيادة في التوظيف خلال هذه الفترة.

وقدر مستوى التدفق الشهري للعمالة الفلسطينية الى اسرائيل في النصف الاول من العام الجاري بحدود 45 الفا و800 عامل بزيادة قدرها 12 % عن الفترة نفسها من العام الماضي.

واوضح التقرير ان 77 % من القوة العاملة الفلسطينية تعمل عمالة تامة بينما قدرت العمالة الجزئية بحوالي 7,7 %.

وتحدث التقرير عن انخفاض محدود في نسبة البطالة التي بلغت 21,1 % في الضفة الغربية و29,9 % في قطاع غزة. وارتفع الاجر الشهري الحقيقي للذين يعملون عمالة تامة بنسبة 2,5 % ليصل الى 359 دولارا شهريا.

ولاحظ التقرير ان الانفاق الاستثماري للسلطة الفلسطينية زاد بين النصف الاول من 1997 والنصف الاول من 1998 حيث بلغت مدفوعات الدول المانحة خلال النصف الاول من العام الجاري 216,4 مليون دولار امريكي خصص منها 62 % للبنية التحتية.

وعلى عكس الاستثمار العام فقد تميز استثمار القطاع الخاص بالركود، وشهد قطاع الانشاءات السكنية الذي يشكل 80 % من الاستثمارات الخاصة انخفاضا ملحوظا حيث انخفضت مساحة الارض المرخصة للبناء بنسبة 8,5 % بين منتصف العام المنصرم ومنتصف العام الحالي.

وشهد الاستثمار في قطاع الاعمال والذي يشكل 20 % من الاستثمارات الخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة نموا طفيفا حيث زاد عدد الشركات المسجلة بنسبة 12 % وزادت النشاطات الانشائية في هذا القطاع بنسبة 10 %.

وذكر التقرير ان مستوى المعيشة في الضفة الغربية وقطاع غزة استمر في الانخفاض حيث انخفض الانفاق الشهري للعائلة الفلسطينية من 745 دولارا في الربع الاول من 1997 الى 674 دولارا في الربع الاول من العام الجاري اي بنسبة 10,6 %.

ايران: الكلمة الاخيرة ستكون للجدوى الاقتصادية وحسابات التكاليف بشأن كيفية نقل نفط بحر قزوين للاسواق

طهران ـ من مايكل جورجي ـ

تسعى ايران لكسب التأييد لفكرة مرور صادرات نفط بحر قزوين عبر أراضيها عندما تجتمع شركات نفط اجنبية في طهران غدا السبت لحضور مؤتمر للطاقة، في حين تجري تركيا محادثات مع الشركات العاملة في مشاريع نفط بحر قزوين لتحسين فرصها في نقل النفط عبر اراضيها.

فقد قال مسؤول نفط ايراني لرويترز «نريد ان نوضح ان ايران هي افضل منفذ لنفط بحر قزوين.. ايران ستكون اسرع طريق لتوصيل النفط الى الاسواق».

ومن المقرر ان تحضر نحو 40 شركة المؤتمر الدولي الثاني للنفط والغاز في بحر قزوين والذي سيبحث مسارات النقل والامن والتنمية الاقتصادية بالمنطقة.

وقال مسؤول بالمؤتمر ان من المتوقع حضور شركات اوروبية مثل بريتيش بتروليوم ورويال داتش شل و15 شركة امريكية من بينها تكساكو وكونوكو.

وهذه الشركات ضمن شركات عالمية اخرى تسعى للعمل في بحر قزوين في محاولة لاستخراج ثروات النفط والغاز الهائلة في المنطقة.

لكن الشركات اصطدمت بعدة عقبات سياسية واقتصادية مما أثار تساؤلات بشأن مستقبل مشروعات التنقيب والتطوير في بحر قزوين.

والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو اين يقع المكان الامثل لمد خطوط خط انابيب لنقل نفط بحر قزوين الى الاسواق العالمية.

والحصول على نصيب من نفط وغاز بحر قزوين هدف اساسي لايران التي تسعى لجذب الاستثمارات الاجنبية لصناعة الطاقة بها وتقاوم جهودا امريكية لعزلها.

وقامت الولايات المتحدة التي تخشى سيطرة ايران على مسار رئيسي للطاقة بجهود كبيرة لاخراج طهران من المنافسة في بحر قزوين.

وتأمل طهران ان تشجع العوامل الجغرافية والاقتصادية على الاستثمار في خط انابيب يمر عبر اراضيها وحثت شركات النفط العالمية على تجاهل التهديد الامريكي بفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر في ايران.

وقال المسؤول النفطي «على الامريكيين ان يدركوا ان تصدير موارد النفط والغاز في بحر قزوين لن يتم بالتأثير على الاخرين.

الكلمة الاخيرة ستكون للجدوى الاقتصادية لمسارات خط الانابيب».

وأضاف المسؤول ان ايران مستعدة لتقديم شروط «جذابة» للشركات الاجنبية المهتمة بمد خط انابيب عبر اراضيها.

وتؤيد واشنطن بقوة خطة لنقل النفط الاذربيجاني من باكو الى ميناء جيهان التركي. وتأمل ايران في ان تؤدي التكلفة العالية للمشروع التي تبلغ اربعة مليارات دولار الى امالة الدفة لصالحها.

وقد واصلت تركيا جهودها العلنية والسرية لاقناع الشركات العاملة في بحر قزوين بافضلية مرور خط الانابيب المقترح في اراضيها.

والتقى امس الخميس مسؤولون من وزارة الطاقة التركية مع مسؤولين باتحاد الشركات العاملة بمشروعات النفط في بحر قزوين (أيوك). وقال مسؤول بوزارة الطاقة طلب عدم ذكر اسمه «عقد الاجتماع في مبنى حكومي سري في اسطنبول».

وأضاف دون أن يفصح عن تفاصيل «غطى الاجتماع جميع القضايا التي ظهرت في الآونة الاخيرة بشأن المشروع».

ويتوقع أن يركز مسؤولون من جورجيا وأذربيجان فضلا عن مسؤولين من أيوك على بحث عرض تركي ينطوي على شروط ميسرة تتعلق بخط أنابيب باكو / جيهان المقترح لنقل النفط من حقول قزوين.

وتردد الاسبوع الماضي أن تركيا عرضت مجموعة من الحوافز على شركات أيوك التي تتولى انتاج نفط قزوين من 1997 لتقوية فرص خط باكو / جيهان في مواجهة منافسيه.

ويعتبر الخط المقترح الاعلى تكلفة بين ثلاثة خيارات يبحثها أيوك وهو يتعلق بانشاء خط طوله 1730 كيلومترا لنقل النفط من باكو عاصمة أذربيجان على بحر قزوين الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

والخياران الاخران هما طريق الى ميناء سوبسا في جورجيا والاخر الى نوفوروسيسك في روسيا ويتطلب كل منهما زيادة في حركة المرور عبر مضايق مزدحمة في تركيا هي المنفذ الوحيد للبحر الاسود الى البحر المتوسط.

وتفضل معظم الشركات المكونة لاتحاد أيوك خيار باكو / سوبسا الذي تشير التقديرات الى انخفاض تكلفته حوالي مليار دولار عن تكلفة خط باكو / جيهان التي قد تصل الى أربعة مليارات دولار.

وتعارض تركيا زيادة حركة المرور في المضايق متذرعة بمخاطر بيئية قد تلحق بالمواطنين الذين يعيشون قرب المضايق.

ويحظى خط باكو / جيهان بتأييد الولايات المتحدة وأذربيجان. وفي الاسبوع الماضي وقع سليمان ديميريل رئيس تركيا بيانا رمزيا مع رؤساء أذربيجان و جورجيا وقازاخستان لمساندة المشروع.

مستخدمة بشركة غايسك آند ديفريانت الالمانية المتخصصة بطباعة العملة تعرض امس في ميونيخ ورقة عملة فلبينية من فئة 100 الف بيزو هي الاكبر حجما في العالم. وقد تم تصميمها وطبعها بالمانيا لحساب البنك المركزي الفليبيني بمناسبة مرور 100 عام على استقلال البلاد (ا ف ب)

افتتاح المؤتمر العربي للمصارف في بيروت

■ بيروت ـ ا ف ب: افتتح المؤتمر المصرفي العربي للعام 1998 اعماله امس الخميس في بيروت بحضور حشد من المصرفيين ورجال الاعمال العرب لمناقشة «اتجاهات وفرص التعاون المصرفي العربي».

ينظم المؤتمر الذي تستمر اعماله يومين اتحاد المصارف العربية بالتعاون مع مصرف لبنان المركزي بحضور ومشاركة خبراء عرب وأجانب.

ورأى وزير الشؤون المالية فؤاد السنيورة في كلمة الافتتاح التي القاها نيابة عن راعي المؤتمر رئيس الحكومة رفيق الحريري «ان التعاون اصبح حاجة وضرورة تقتضيها الاتجاهات الدولية المعاصرة».

وقال «ان الانفتاح الاقتصادي العالمي يضع المصارف العربية امام تحديات جدية لن تستطيع مواجهتها الا من خلال نظرة جديدة الى العمل المصرفي».

ورأى السنيورة «ان العمل على ايجاد قطاع مصرفي سليم وشفاف وقابل للتطور والنمو يكون من خلال التركيز على ايجاد الاطر القانونية والتشريعات المحفزة والضوابط التي تعزز الثقة بالمؤسسات المصرفية».

يعقد المؤتمر خمس جلسات عمل. وتمحورت جلستا امس حول موضوعي «التحولات الدولية المعاصرة وابعادها بالنسبة للمصارف العربية» ويرأسها زياد فريز محافظ البنك المركزي الاردني، «ودور المصارف العربية في دفع منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في ضوء والعهاء» ورأس الجلسة حمود بن سنجور الزدجالي الرئيس التنفيذي للبنك المركزي العماني.

وتتركز جلسات اليوم الجمعة الثلاث حول «تمويل المشروعات في البنية التحتية وصناعة السياحة» يرأسها محمود عبد العزيز رئيس مجلس ادارة اتحاد المصارف العربية، و«اتجاهات وفرص التعاون المصرفي العربي» يرأسها عدنان الهندي الامين العام اتحاد المصارف العربية، و«الواقع المصرفي وفرص الاستثمار والنمو في لبنان» يرأسها فهيم معضاد نائب حاكم مصرف لبنان.

ويقوم المؤتمرون يوم السبت بجولة على بعض الشركات الاعمارية والمنشآت الاستثمارية ويجرون لقاءات عمل مع المؤسسات الراعية وابرزها «طيبانون انفست».

ارجاء القرار بشأن تمديد خط انابيب لنقل النفط الاذربيجاني

■ لندن ـ رويترز: صرح تشارلز بيتمان رئيس شركة اموكو يوراشيا امس الخميس ان شركات النفط الدولية العاملة في أذربيجان قررت ارجاء اعلان توصيتها بشأن مسار خط أنابيب لنقل صادرات النفط الخام الاذربيجاني المستخرج من بحر قزوين. وأضاف ان كونسورتيوم الشركات ارجأ اتخاذ قرار حتى أوائل كانون الاول (ديسمبر).

وكان من المتوقع أن يقدم الكونسورتيوم توصيته للحكومة الاذربيجانية بشأن الطريق الجديد لتصدير النفط الاذربيجاني للاسواق العالمية في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقال بيتمان للصحافيين في مؤتمر في لندن «اتفقنا مع شركة سوكار (الاذربيجانية الحكومية) على ان الامور تحتاج الى مزيد من الوقت». وشركة اموكو عضو بارز في الكونسورتيوم المؤلف من 12 شركة تقوم بتطوير حقول النفط في القطاع الاذربيجاني من بحر قزوين.

وقال بيتمان ان الكونسورتيوم سيعقد اجتماعا في نوفمبر كما هو مقرر لكنه لن يتخذ قرارا بشأن التوصية الخاصة بخط الانابيب قبل ديسمبر.

وترغب أذربيجان وتركيا والولايات المتحدة في ان يقع اختيار الكونسورتيوم على مسار باهظ التكاليف ينقل النفط الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

لكن مصادر في صناعة النفط تتوقع ان يفضل الكونسورتيوم خطا اقل تكلفة الى ميناء سوبسا الجورجي المطل على البحر الاسود مع امكانية مد الخط الى جيهان اذا اصبح لتلك الخطوة جدوى اقتصادية.

ديملر بنز تخرج نقولا الحايك من مشروع انتاج سيارة سمارت

لندن ـ «القدس العربي»:

سيطرت شركة ديملر ـ بنز الالمانية العملاقة بنسبة 100 % على مشروع مشترك مع شركة سواتش السويسرية للساعات لانتاج اول سيارة «ميني» صديقة للبيئة.

فقد اشترت ديملر ـ بنز امس الاول حصة سواتش البالغة 19 % من مشروع سيارة سمارت الصغيرة جدا التي كان نقولا الحايك مالك شركة سواتش مهندسا وصاحب فكرة صناعتها.

وبهذا خرج الحايك، اللبناني الاصل، من المشروع الذي انزل الى الاسواق مؤخرا سيارة سمارت ذات المقعدين المخصصة للمدن المزدحمة.

وكانت خطوة ديملر ـ بنز متوقعة منذ ان رفض الحايك، مخترع ساعة سواتش الشهيرة ومالك الشركة المنتجة لها، المساهمة في زيادة رأس مال المشروع المشترك لانتاج سيارة سمارت والذي يحمل اسم (مايكرو كومباكت كار).

وقد عانى المشروع من عقبات كثيرة خلال فترة تصنيع السيارة سمارت ذات الاستهلاك المنخفض للوقود والتي لا يتسبب عنها تلويث كبير للبيئة بسبب قلة الانبعاثات الغازية الناجمة عن احتراق الوقود في محركها. وادى ذلك الى تأخر وصولها الى الاسواق مدة ستة اشهر قبل ان يبدأ بيعها على نطاق محدود في الشهر الماضي في بعض المدن الاوروبية.

وكانت ديملر ـ بنز قد اقترحت زيادة رأسمال المشروع المشترك بينها وبين الحايك بمقدار 200 مليون فرنك سويسري. غير ان الحايك الذي كان يملك 19 % من المشروع رفض المساهمة في زيادة رأس المال.

ولم يعلن اي من الطرفين تفاصيل عملية شراء ديملر ـ بنز لحصة سواتش بالمشروع. الا ان ديملر اعلنت امس الاول انها ستقوم بتعويض شريكتها السابقة لدورها في تطوير طراز معدل من سيارة سمارت قررت ديملر عدم انتاجه على نطاق تجاري.

وكان تطوير هذا الطراز المعدل قد حول العام الماضي الى شركة تملك سواتش حصص الاغلبية فيها بعد ان ابدت الاخيرة رغبتها في عدم المساهمة بزيادة رأس مال المشروع المشترك الاصلي الذي انتج سيارة سمارت الاصلية.

والطراز المعدل من سمارت، الذي يسير بدفع من محرك عادي او بطارية، كان من المقرر البدء في انتاجه تجاريا بعد ان يبدأ الانتاج التجاري على نطاق واسع لسيارات سمارت التي تستعمل بالبنزين او الديزل (السولار).

يذكر ان سيارة سمارت لم تحظ باستقبال حار من الخبراء ووكلاء التوزيع. وقد تعرضت لانتقادات من هؤلاء لضعف ادائها.

ومع ذلك تقول شركة مايكرو كومباكت كار المنتجة ان انتاج العام الحالي البالغ عشرين الف سيارة قد وزع على وكلاء البيع. لكنها امتنعت عن اعطاء تفاصيل عن رقم المبيعات التي تحققت فعلا.

يذكر ان ديملر ـ بنز توشك على الانتهاء من تنفيذ صفقة سيطرت من خلالها على شركة كرايزلر الامريكية للسيارات.

وتأمل ديملر ان يتيح لها الانفراد بملكية مشروع انتاج سيارة سمارت مزيدا من الحرية لتطوير هذه السيارة بوصفها احد ستة منتجات رئيسية لمجموعة ديملر كرايزلر.

نقولا الحايك داخل اول نموذج لسيارة سمارت

هبوط اسعار النفط يقلص العائدات الحكومية المقدرة بـ 6,6 مليار دولار

مركز دراسات الطاقة يتوقع تجاوز عجز السعودية 11 مليار دولار

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت دراسة صدرت امس الخميس ارتفاع عجز الموازنة السعودية الى اكثر من 43 مليار ريال (11,5 مليار دولار) هذا العام مقارنة بتوقع سابق قدر عجز الموازنة بحوالي 18 مليار ريال.

وأرجع مركز دراسات الطاقة العالمية ومقره لندن في تقرير نشر في العدد الاخير من تقريره الشهري عن سوق النفط العالمي ارتفاع توقعات العجز الى ضعف أسعار النفط وقال ان العجز المتوقع يعادل ثمانية في المئة من اجمالي الناتج المحلي للمملكة.

وبلغ العجز الفعلي ستة مليارات ريال في عام 1997. وقال المركز «بافتراض ان قيمة الريال السعودي لن تنخفض يتوقع أن تصل ايرادات السعودية في 1998 الى 100 مليار ريال (26,7 مليار دولار) بما يتضمن عجزا قدره 43 مليار ريال أو اكثر من مثلي المقدر بالموازنة بشرط بقاء الانفاق عند المستوى المستهدف».

ويتجاوز الانفاق الحكومي عادة المستوى المقرر في الموازنة وفي عامي 1996 و1997 زاد الانفاق الحكومي عن المستهدف في الموازنة بنسبتي 29 في المئة و16 في المئة على التوالي.

وتتوقع المملكة ان تصل ايراداتها في العام الحالي الى 178 مليار ريال ونفقاتها الى 196 مليارا.

بيد أن مركز دراسات الطاقة العالمية، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، استبعد أن يتجاوز الدخل المالي للسعودية 153 مليار ريال هذا العام منها مئة مليار عائدات نفطية.

وقال التقرير «يتوقع أن تبلغ صادرات السعودية من النفط الخام والمنتجات النفطية 7,24 مليون برميل يوميا في 1998».

وأفاد التقرير ان 0,9 مليون برميل يوميا من اجمالي الصادرات لا تسهم مباشرة في صافي الايرادات لانها مخصصة لصفقة أسلحة اليمامة مع بريطانيا او لمشروعات خاصة.

وأوضح التقرير ان انتاج المملكة من الغاز الطبيعي المسال 0,7 مليون برميل يوميا يصدر القدر الاعظم منها بينما يوجه 0,2 برميل يوميا الى محطات الكهرباء مباشرة.

وافترض التقرير أن يسجل متوسط سعر النفط 12,60 دولار للبرميل في 1998.

وفيما يلي ترجمة ملخصة للتقرير: في هذا الوقت تقوم وزارة المالية السعودية بوضع اللمسات النهائية لموازنتها الخاصة بالعام المقبل. وفي ضوء النقص الكبير المتوقع في العائدات خلال عام 1988، فان مخططي الوزارة يرغبون ولا شك في ان يكونوا منشغلين بأي شيء آخر غير وضع الميزانية.

وبسبب رغبة مركز دراسات الطاقة العالمية في الابتعاد عن التحزر والتخمين بشأن ميزانية المملكة للعام المالي 1999، فاننا نرى أن من الافضل القيام بعملية مقارنة لموازنات الاعوام الثلاثة الماضية بالحصيلة الفعلية للانفاق والعوائد (وفي حالة ميزانية العام الحالي ستكون المقارنة بالحصيلة المتوقعة).

وبفضل الدروس التي يمكن استخلاصها من المقارنات ستكون بالتأكيد في وضع افضل (من ناحية التفهم) عندما يأتي وقت تقييم ارقام موازنة عام 1999 عندما تنشرها الحكومة.

كان عاما 96 و1997 جيدين بالنسبة لمخططي وزارة المالية، لان مجموع عجز هذين العامين (23 مليار ريال) جاء اقل بنسبة 34 % مما كان متوقعا بالموازنتين. وهذه الحصيلة السعيدة لم تكن ناجمة عن انخفاض النفقات عما هو متوقع ـ وهو امر نادر الحدوث ـ وانما نجمت عن كون العوائد جاءت اعلى مما كان مقدرا.

وكعادتها، كانت النفقات اكبر بكثير مما خطط له في الموازنة. ففي عام 1996 كان الانفاق الحكومي السعودي اكبر بنسبة 29 % عما هو مخطط.

وفي عام 1997 كان اكبر بنسبة 16 %. وفي كلا العامين فاقت العوائد الفعلية ما كان مقدرا بـ45 مليار ريال (34 %) في موازنة عام 1996 وبـ40 مليار ريال (24 %) في موازنة 1997.

وكان سبب حسن الطالع هذا بالطبع ارتفاع غير متوقع لاسعار النفط عام 1996 بلغت نسبته 31 % عما كانت عليه في العام السابق.

وعلى اساس هذه النتيجة توقعت السلطات السعودية زيادة بنسبة 24 % في العوائد الحكومية لعام 1997. اما ما حدث فقد كان تحقيق زيادة بالعوائد نسبتها 15 % عن العوائد الفعلية للعام السابق و55 % عن العوائد التي توقعتها الموازنة رغم حدوث هبوط في سعر النفط نسبته 7 % تقريبا.

ولكن هذا الارتفاع بالعوائد لم يغر الحكومة. ولهذا ابدت حذرا كانت محقة فيه لدى وضع ميزانية العام الحالي والتي توقعت حدوث زيادة بالعوائد نسبتها 8,5 % عن العوائد المقدرة بموازنة العام السابق اي ما يساوي زيادة نسبتها 13 % عن العوائد الفعلية المتوقعة في 1997.

غير ان احدا لم يكن يتوقع انذاك ان اسعار النفط ستنهار في عام 1998 مما يعرض ميزانية هذا العام لخطر كبير.

يصعب تقدير مقدار الضرر الذي احدثه هبوط سعر النفط في حسابات الموازنة السعودية لهذا العام، لان العام لم ينته بعد. ولهذا فان اكثر ما نستطيع فعله هو اعطاء اجابات مؤقتة عن مقدار هذا الضرر.

الا ان المعطيات المتوافرة لغاية الان تمكننا من الاستنتاج ان عجز العام الحالي سيكون اكبر بكثير مما توقعته الموازنة.

وحسب موازنة العام الحالي قدرت الحكومة ان يبلغ العجز *18 مليار ريال (4,8 مليار دولار)* على اساس عوائد مقدارها 187 مليار ريال وانفاق قدره 196 مليار ريال.

وبتقدير مركز دراسات الطاقة العالمية فقد بالغت السلطات السعودية بتقدير العوائد وربما قللت كثيرا في تقدير النفقات.

وحسب رأينا فان من المستبعد ان تزيد العوائد المالية للحكومة السعودية بالعام الحالي عن 153 مليار ريال منها مئة مليار ريال عائدات نفطية.

وعلى اساس هذه العوائد المقدرة، واذا لم يتم تجاوز الانفاق المقدر بالموازنة فان العجز سيصل الى 43 مليار ريال، وهو الفرق بين النفقات المخطط لها البالغة 196 مليار ريال والعوائد التي تقدر انها ستتحقق والبالغة 153 مليار ريال.

وهذا العجز يزيد عن ضعف العجز المقدر بالموازنة. ولكن ولان الانفاق الفعلي كان يفوق دوما الانفاق المخطط بالموازنة بنسب كبيرة خلال السنتين الماضيتين، فهل ستكون الحكومة السعودية واثقة من ان انفاقها سيظل في حدود الـ196 مليار ريال التي قدرتها؟

لهذا بتقديرنا ان العجز الفعلي سيزيد عن الـ43 مليار ريال سابقة الذكر بمقدار ما سيزيد الانفاق الفعلي في العام الحالي عن الانفاق المخطط له في الموازنة.

وحتى لو كان العجز في حدود الـ43 مليار ريال، فان هذا يشكل ما نسبته 8 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي، وهذا رقم مرتفع للغاية بالمقاييس العالمية. ولهذا السبب لم يكن مفاجئا قيام مؤسسة موديز للتقييم المالي مؤخرا بخفض تصنيفها للسعودية من مرتبة «ايجابي» الى مرتبة «مستقر».

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

هبوط مؤشر الاسهم البحرينية 1,5 % باسبوع

■ المنامة ـ رويترز: انخفض مؤشر الاسهم في سوق البحرين للاوراق المالية في الاسبوع المنتهي امس الخميس 1,5 في المئة في تداول معتدل.

وجاء في بيان للسوق ان المؤشر اغلق منخفضا 34,39 نقطة الى 2240,31 نقطة مقارنة مع 2274,70 نقطة الاسبوع الماضي.

وتم تداول حوالي خمسة ملايين سهم قيمتها 1,80 مليون دينار (4,8 مليون دولار) خلال 346 صفقة منفذة.

واضافت السوق ان اسهم 23 شركة من اصل 42 شركة مسجلة في البورصة تم تداولها خلال هذا الاسبوع.

وتركزت عمليات التداول من حيث قيمة الاسهم حول قطاع البنوك والشركات الاستثمارية حيث بلغ عدد الاسهم المتداولة لهذا القطاع 1,7 مليون سهم بقيمة 696330 دينارا.

وسجلت شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية اكبر نشاط باسهم بلغ عددها 857965 سهما قيمتها 566223 دينارا. وجاء بنك الفستكورب الثاني من حيث قيمة التداول اذ بلغ عدد اسهمه المتداولة 207648 سهما بقيمة 298454 دينارا.

وسوق البحرين مفتوحة للمستثمرين الخليجيين. وبعض الشركات مفتوحة كذلك للاستثمار الاجنبي.

الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

المغرب يستثمر بشبكات الطرق 311 مليون دولار في 10 اعوام

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان المغرب سيبني طرقا طولها 4185 كيلومترا بتكاليف اجمالية تبلغ 2,8 مليار درهم (311 مليون دولار) على مدى عشر سنوات بدءا من نهاية العام الحالي.

واضافت ان الاجهزة الحكومية ستمول 39 في المئة من المشروع والباقي ستموله صناديق اجنبية وخاصة محلية.

ارتفاع الاسهم السعودية 1,8 % باسبوع

■ الرياض ـ ا ف ب: اشار التقرير الاسبوعي الصادر عن مركز بخيت للاستشارات المالية في الرياض امس الخميس الى ان اداء اسواق المال السعودية عاد الى الارتفاع هذا الاسبوع مسجلا تقدما نسبته 1,8 %.

واقفل مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية امس الخميس على 150,48 نقطة مقابل 147,81 نقطة الخميس الماضي اي بارتفاع 1,8 % بحسب مركز بخيت.

وازداد حجم المبادلات 69 % ليبلغ 284 مليون دولار مقابل 168 الاسبوع الفائت وسجلت اسهم 46 شركة ارتفاعا فيما هبطت اسهم 11 شركة اخرى وبقيت اسهم خمس شركات من دون تغير.

واشار التقرير الى ان مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية فقد 23 % من قيمته منذ مطلع هذه السنة خصوصا بسبب هبوط اسعار النفط الذي اثر على الاقتصاد السعودي.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

وهبوط الاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: سجلت اسعار الاسهم المصرية انخفاضا امس الخميس بعد ارتفاعها ثلاثة ايام وذلك بسبب عمليات بيع لجني الارباح يتوقع ان تستمر في الاسبوع القادم.

وقال احمد عبد الله من الشروق للسمسرة «تحول المستثمرون الى بائعين اليوم. كان هذا متوقعا. الركود يعقب كل فترة ازدهار».

وهبط مؤشر هيئة سوق المال العام 0,77 نقطة ليبلغ 362,12 نقطة بعد تداول 1730257 سهما قيمتها 58,5 مليون جنيه (17,21 مليون دولار).

وقال ياسر والي من انتركابيتال للسمسرة «كان سبب الزيادة انخفاض الاسعار. والان المستثمرون يبيعون لجني الارباح».

وكان قطاع المطاحن الانشط امس بعد ان هبطت اسعاره لادنى مستوى على الاطلاق في الاسبوع الماضي. وكانت اربعة اسهم مطاحن ضمن قائمة انشط عشرة اسهم امس.

وارتفع سهم مطاحن جنوب القاهرة 0,03 جنيه ليبلغ 12,20 جنيه بعد تداول 94840 سهما قيمتها 1,18 مليون جنيه.

السعودية ترفع اسعار شحناتها النفطية لاوروبا وتخفضها للزبائن الاسيويين والامريكيين

■ نيويورك ولندن ـ رويترز: قال تجار نفط الاربعاء ان السعودية رفعت سعر البيع الرسمي لشحنات ديسمبر كانون الاول من الخام العربي المتوسط والخام العربي الثقيل الى اوروبا بواقع 15 و20 سنتا للبرميل.

وبقي سعر خام بري الفائق الجودة مساويا لسعر خام برنت المستخرج من بحر الشمال في السوق *الفورية ناقصا 1,35 دولار، وبقي سعر الخام العربي* الخفيف دون تغيير مساويا لسعر خام برنت في السوق الفورية ناقصا 1,85 دولار.

ورفع سعر شحنات كانون الاول (ديسمبر) للخام العربي المتوسط 15 سنتا للبرميل الى ما يساوي سعر برنت ناقصا 2,60 دولار، بينما رفع سعر الخام العربي الثقيل 20 سنتا الى ما يساوي سعر برنت الفوري ناقصا 3,20 دولار.

وخفضت السعودية سعر البيع الرسمي لشحنات كانون الاول (ديسمبر) من الخام العربي الخفيف والخام العربي المتوسط والخام العربي الثقيل وخام بري الفائق الجودة الى آسيا ما بين خمسة و15 سنتا.

وكان اكبر خفض للخام العربي المتوسط وبلغ 15 سنتا واصبح السعر مساويا لسعر خام عمان /دبي ناقصا 30 سنتا. وخفض سعر الخام العربي الخفيف عشرة سنتات ليصبح مساويا لسعر خام عمان /دبي زائدا 20 سنتا.

وخفض سعر الخام العربي الثقيل خمسة سنتات ليصبح مساويا لسعر خام عمان /دبي ناقصا 65 سنتا وسعر خام بري الفائق الجودة عشرة سنتات ليصبح مساويا لسعر خام عمان /دبي زائدا 45 سنتا.

كما خفضت المملكة اسعار النفط الخام لشحنات كانون الاول (ديسمبر) للمشترين الامريكيين بواقع 20 الى 35 سنتا.

وخفض سعر الخام العربي الخفيف 25 سنتا عن مستوى تشرين الثاني (نوفمبر) ليصبح مساويا لسعر خام غرب تكساس الوسيط ناقصا 3,5 دولار.

وخفض سعر الخام العربي المتوسط 35 سنتا ليصبح مساويا لسعر خام غرب تكساس الوسيط ناقصا 4,50 دولار. وخفض سعر الخام العربي الثقيل 25 سنتا الى ما يساوي سعر خام غرب تكساس الوسيط ناقصا 5,30 دولار.

كما خفض سعر خام بري الفائق الجودة 20 سنتا الى ما يساوي سعر خام غرب تكساس الوسيط ناقصا 2,60 دولار.

ارتفاع مؤشر البورصة الكويتية المستثمرون لا يفضلون تدخل الحكومة

الكويت ـ من غيداء غانتوس:

فتر انتعاش شهدته البورصة الكويتية أوائل الاسبوع بعد ان تجمدت وعود حكومية بدعم سوق الاوراق المالية التي خسرت ما يقرب من ثلث قيمتها هذا العام.

واقفل مؤشر البورصة معاملات اسبوع التعامل المنتهي الاربعاء مرتفعا نقطتين اثنتين فقط مسجلا 1934,9 نقطة بعد ان قفز ما يزيد على أربعة في المئة يوم السبت أول ايام الاسبوع.

وكانت الحكومة تعهدت ببحث تدابير لدعم البورصة الكويتية في اجتماعها الاسبوعي يوم الاحد الماضي رغم معارضة مصرفيين واقتصاديين للتدخل الحكومي.

وسرعان ما انحسرت ارباح الاسهم بعد أن طلبت الحكومة من الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي وهشام العتيبي مدير عام البورصة عرض خطة الانقاذ المقترحة على اجتماع مجلس الوزراء المقبل لاجراء مزيد من المناقشات.

ويعارض معظم المحللين اي خطة للانقاذ رغم هبوط البورصة بنسبة 27 في المئة منذ بداية العام وحوالي 32 في المئة منذ اعلى مستوى سجله مؤشر البورصة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

وأكد تقرير الشال الاقتصادي الاسبوعي عدم تأييده للتدخل الحكومي موضحا أن الوضع الحالي للسوق لا ينذر بأزمة.

وهبط المؤشر بنسبة 12 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) لينخفض عن مستوى 2000 نقطة الذي يمثل حاجزا معنويا مهما وذلك بسبب ضعف ثقة المستثمرين والانخفاض الحاد في حجم المعاملات لوجود أزمة سيولة.

بيد أن حجم التعامل ارتفع خلال الاسبوع المنتهي الاربعاء الى 8,4 مليون دينار يوميا في المتوسط. وكان متوسط حجم التعامل 14 مليون دينار يوميا في النصف الاول من العام.

وارتفع 45 سهما من الاسهم التي جرى التعامل عليها وتراجع 19 بينما بقي 15 سهما دون تغير.

وتصدرت الشركة الكويتية لتجميع وتقطيع المعادن قائمة الرابحين مع ارتفاع سهمها 50 فلسا الى 325 فلسا عند الاقفال.

وقال مسؤولون ان الحكومة قد تتخذ تدابير لتحسين مستوى السيولة والتيسير على المستثمرين.

الدولار يساوي 0,3019 دينار كويتي.

الدعم الحكومي لاسعار الوقود يستهلك القسم الاكبر من عوائد ايران النفطية

■ لندن ـ اف ب: اعتبر مركز دراسات الطاقة العالمية ان ايران تستهلك كميات كبيرة من النفط الذي تنتجه بفعل الدعم الكبير الذي تقدمه الدولة والذي قد يتجاوز هذه السنة عائدات تصدير النفط الخام الامر الذي يهدد الاقتصاد الايراني بأكمله.

وقال المركز في دراسة نشرت امس الخميس ان «ايران استهلكت كميات كبيرة من النفط لسبب بسيط هو ان المشتقات النفطية الايرانية مدعومة من الدولة».

وعملية الدعم هذه تكلف الخزينة الايرانية مبالغ طائلة. وتفيد تقديرات المركز ان عمليات الدعم تشكل حاليا قرابة تسعة مليارات دولار سنويا «وهو رقم يفوق الارباح المقدرة عام 1998 لصادرات النفط الخام بعد حسم كلفة الانتاج».

وقال المركز ان «ثروة قومية اساسية يساء استخدامها، حيث ان عائدات التصدير هي اقل بكثير مما يجب ان تكون، والعجز في الموازنة يتزايد وعائدات العرض اقل مما يجب أن تكون عليه».

يضاف الى ذلك ان على الايرانيين ان يواجهوا معدلات عالية من التلوث في المدن وكذلك حالات ازدحام في السير.

واعتبر المركز ان خفضا كبيرا في دعم اسعار المشتقات النفطية في ايران يسمح بزيادة عائدات تصدير النفط وبالتالي عائدات الدولة.

كما ان ارتفاع العائدات سيتيح للدولة الايرانية تقليص الدعوات لجلب الرساميل والاستثمارات الاجنبية «الامر الذي سترحب به غالبية الايرانيين» وفق ما رأى المركز.

ففي العام 1996 كان سعر برميل النفط 3,2 دولار في السوق المحلية الايرانية بينما كان سعر برميل النفط في الاسواق الدولية 19 دولارا كسعر وسطي.

وقال المركز انه في العام 1997 قدر حجم الاستهلاك في ايران بسبعة براميل للشخص الواحد في مقابل 11 برميلا للشخص في بريطانيا وخمسة براميل للشخص في الارجنتين، وفي كل من الارجنتين وبريطانيا يبلغ دخل الفرد ثلاث وتسع مرات اعلى، على التوالي، من دخل الفرد في ايران.

عجوز مولدوفية تتسول امام لوحة لاسعار العملات خارج محل صرافة في مدينة تشيسناو (رويترز)

صناعة الصوف الاسترالية تواجه ازمة مزدوجة هبوط الاسعار الى النصف وخلافات بين المنتجين

سيدني ـ من مايكل بيرنس:

تواجه صناعة الصوف في استراليا ازمة ناجمة عن الخلافات بين كبار المنتجين والشركات تضاف الى المصاعب الاخرى الناجمة عن رياح التغيير التي هبت على ساحة الموضة العالمية والازمة الاقتصادية في اسيا وهبوط الاسعار الى الحضيض.

وتمزق اوصال صناعة تصدير الصوف في استراليا البالغة قيمتها نحو ثلاثة الى اربعة مليارات دولار استرالي (1,8 الى 2,1 مليار دولار امريكي) خلافات داخلية شديدة لدرجة ان كثيرين هربوا في يأسهم من الساحة.

ويقول ليان دونغس رئيس الاتحاد الوطني للمزارعين «ربما تكون صناعة الصوف اكثر مجالات الانتاج انقساما».

ويحذر دونغس من مضاعفات اذا لم تبادر الصناعة التي ابتليت بخلافات بين المنتجين والشركات وفي داخل الحكومة بوضع استراتيجية موحدة واعطاء دفعة للطلب وخفض النفقات والقضاء على التدني الذي اصاب هذه الصناعة.

يذكر ان صناعة الصوف في استراليا، التي قامت في القرن التاسع عشر هي حاليا اكبر مصدر لهذه السلعة في العالم. وفي مرحلة ما كانت هذه الصناعة من القوة لدرجة انه قيل ان الاقتصاد الاسترالي (يمتطي ظهرها).

ولكن تميز هذه الصناعة بدأ ينحسر في العقود الاخيرة امام منافسة الاقطان والالياف الصناعية الارخص سعرا والتي اتجه اليها مستهلكون في مجالات الملابس الرياضية والخفيفة.

كما ادت الازمة الاقتصادية الاسيوية الى انهيار في اسعار الصوف من 702 سنتات للكيلوغرام في النصف الاول من 1997/1998 الى 484 سنتا في نهاية تشرين الاول (اكتوبر).

وتشير احصائيات الى ان مبيعات الصوف الاسترالي في الاربعة اشهر الاولى من 1998/1999 هبطت بنسبة 20 في المئة الى 161,2 مليون كيلوغرام بالمقارنة مع العام الماضي. كما انخفضت العائدات بسبب هبوط الاسعار الى النصف تقريبا لتبلغ 541,4 مليون دولار استرالي بالمقارنة مع 968,5 مليون. قال كلاوس غيرن رئيس مجلس ادارة مؤسسة بي. دبليو. كي. استراليزيان «المشكلة تكمن في حدوث انهيار اسيوي اجبر يابانيين وكوريين من عشاق الماركات العالمية على وقف مشترياتهم من جيورجيو ارماني وغيره».

وادراكا منها ان الازمة الاسيوية لن تنتهي قريبا، تعلق صناعة الصوف في استراليا امالا عريضة على الولايات المتحدة واوروبا اللتين لا تزالان سوقا جيدة وتتمنى عدم اصابتهما بأي عملية اقتصادية.

وقال بوب كويرك رئيس المجلس الاسترالي لمصدري الصوف «اذا حدث اي سوء في هاتين السوقين فان الامور ستتفاقم هنا».

عمليات جني الارباح تطيح بارباح البورصات في اوروبا وامريكا

لندن ـ من هيو بين:

هبطت البورصات الاوروبية امس الخميس كل منها عن مستوياتها امس الاول وانتهت على هبوط حاد بسبب عمليات بيع لجني الارباح.

واغلق مؤشر فايننشال تايمز للاسهم البريطانية الممتازة منخفضا 143 نقطة على الرغم من خفض بريطانيا سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) بواقع نصف نقطة مئوية ليصل الى 6,75 في المئة. وكان المؤشر قد ارتفع الاربعاء 119 نقطة.

ورغم ان تخفيض اسعار الفائدة يقدم دفعة لاسعار الاسهم الا ان متعاملين قالوا ان المستثمرين خلصوا الى ان هذه القوة تلاشت امس. وقال متعامل «كانت السوق مهتمة الاربعاء بخفض اسعار الفائدة. كان هذا وانتهى».

وفي فرانكفورت تراجع مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر 83 نقطة اي بنسبة 1,7 في المئة بعدما قرر البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) الابقاء على اسعار الفائدة دون تغيير، وهو ما كان متوقعا على نطاق واسع. وفي وقت سابق اقفل مؤشر داكس لتعاملات المقصورة منخفضا 0,62 في المئة.

وفي باريس تراجع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما ممتازا الى ما دون مستوى 3600 نقطة بسبب عمليات بيع لجني الارباح مقارنة مع ارتفاع المؤشر مئة نقطة امس الاول.

وانخفض مؤشر كاك 87,98 نقطة اي بنسبة 2,39 في المئة بعد تداولات مرتفعة. وتوقع المراقبون مزيدا من الانخفاضات.

ولم يقدم مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الممتازة الامريكية دعما لاوروبا اذ كان منخفضا 50 نقطة عند اغلاق أوروبا فيما ارتفعت سندات الخزانة الامريكية لاجل 30 عاما بقوة بعد نشر وزارة العمل الامريكية بيانات على الانترنت تفيد ان وظائف القطاع غير الزراعي زادت في تشرين الاول (اكتوبر) 116 الف وظيفة.

وفي سوق العملات انتعش الدولار بفضل خفض أسعار الفائدة في بريطانيا والدنمارك ثم تراجع بسبب البيانات الامريكية ليسجل أدنى مستوياته خلال الجلسة أمام المارك الالماني ويهبط لفترة وجيزة دون 117 ينا يابانيا.

وتراوح الدولار عند 1,6565 مارك وانتشل نفسه من مستوى 116,75 ين ليستقر عند 117,40 ين.

كما تراجع الجنيه الاسترليني فنيكا واحدا امام المارك بعد اعلان خفض الفائدة البريطانية والذي جاء اكبر مما كان متوقعا.

ميكروسوفت تطرح في مصر الاصدار العربي لنظام ويندوز 98 غير القابل للنسخ

■ القاهرة ـ رويترز: طرحت شركة ميكروسوفت لبرامج الكمبيوتر اصدارها باللغة العربية من نظام التشغيل ويندوز 98 في الشرق الاوسط مزودا بامكانيات لمقاومة النسخ غير المشروع.

وقال بيان لميكروسوفت انه مع تزايد سرقة البرامج الى حد اصبحت معه تهديدا مستمرا لمنتجي البرامج في مصر والعالم تعلن ميكروسوفت مصر ان الاصدارين باللغتين العربية والانجليزية من ويندوز 98 يحتويان على مجموعة من الاحتياطات الامنية التي تزيد صعوبة النسخ غير المشروع وتسهل اكتشاف النسخة المقلدة.

واضافت الشركة ان الاحتياطات الجديدة ستكون محور حملة على القرصنة في مجال برامج الكمبيوتر. وتابعت انها تعتبر البرامج المعربة عاملا حاسما في استراتيجيتها الخاصة بسوق الشرق الاوسط ومصر باعتبارها من اسواقها الاقليمية المبشرة بسبب العدد الكبير من مطوري برامج الكمبيوتر فيها.

وابلغ حسن المسلمي مدير التسويق في ميكروسوفت مصر رويترز «اننا نعتبر مصر سوقا ذات امكانيات كبيرة لان عدد سكانها 68 مليون نسمة ولديها نصف مليون جهاز كمبيوتر فقط. وان عاجلا ام اجلا ستكون من اسرع الاسواق نموا».

مصر تشتري 165 ألف طن من القمح الأبيض

■ القاهرة ـ رويترز: اشترت مصر امس الخميس 165 الف طن من القمح الابيض الامريكي اللين انتاج شمال المحيط الهادي في ثلاث شحنات متساوية بسعر 114,60 دولار للطن التسليم ظهر السفينة (فوب) للشحن فيما بين الرابع و20 من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية لرويترز انه تعاقد على شراء شحنة قدرها *55 الف طن من لويس دريفوس* ومثلها من توفاركو والثالثة من أندريه لوزان.

وقدم الشقنقيري امس الاربعاء عرضا لشراء 55 الف طن من القمح الامريكي الابيض اللين شمال المحيط الهادي أو أي نوع آخر من القمح الامريكي.

ونفى المسؤول المصري الاسبوع الماضي اقاويل تجار حول توقع عرض مصر مناقصة لتوريد القمح أو أن تكون لديه خططا قريب للشراء باعتبار أن المخزون المصري كاف وأسعار السوق العالمية مرتفعة.

والشقنقيري هو المسؤول الرئيسي عن استيراد السلع لمصر التي تستورد سنويا حوالي ستة ملايين طن مما يضعها في مصاف اكبر مستوردي القمح في العالم.

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع صرح أحمد الجويلي وزير التموين والتجارة المصري ان مصر لديها احتياطي قمح يكفي الاستهلاك حتى اخر اذار (مارس) المقبل.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) المنصرم اشترت الشركة القابضة للصناعات الغذائية 165 الف طن من القمح الاحمر الشتوي الصلد الامريكي والقمح الاسترالي كما اشترت هيئة السلع التموينية في أيلول (سبتمبر) 440 الف طن من القمح الامريكي الابيض.

شركتان المانية وهندية تفوزان بعقد مشروع للربط الكهربائي بين تونس وليبيا

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون بوزارة الصناعة في تونس ان شركة سيمنز الالمانية وشركة كيه. اي. سي.

انترناشيونال الهندية فازتا بعقدين منفصلين لاقامة شبكة كهرباء طاقتها 225 كيلوفولت بين تونس وليبيا.

واضاف المسؤولون ان شبكة الربط المزمع اقامتها بحلول الربع الاول من عام 2001 ستستكمل شبكة اكبر في منطقة البحر المتوسط تربط مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب واسبانيا ثم ايطاليا.

وتم توقيع عقدي الشبكة التونسية الليبية الثلاثاء الماضي في تونس بين الشركة التونسية للكهرباء والغاز المملوكة للدولة وشركة الكهرباء الحكومية في ليبيا وممثلين لشركتي سيمنز وكيه. اي. سي.

انترناشيونال.

وستقيم شركة سيمنز محطة كهرباء في مدينة مدنين التونسية وتطوير عدة محطات اخرى على جانبي الحدود بينما ستمد شركة كيه. اي. سي.

خطوط نقل بطول 600 كيلومتر تقريبا.

ولم تذكر قيمة العقدين لكن تقديرات سابقة اوضحت انها تبلغ 68 مليون دينار (63 مليون دولار).

وسيتم التمويل من خلال قرض من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي يدعمه البلدان المتلاصقة.

الدولار يساوي 1,08 دينار تونسي.

الحكومة السعودية توشك على الانتهاء من دراسة توسيع شبكة السكك الحديدية

■ الرياض ـ رويترز: صرح وزير المواصلات السعودي ناصر بن جعفر بن ابراهيم السلوم بان دراسة جدوى انشاء خطين للسكك الحديدية بواسطة القطاع الخاص في السعودية دخلت مراحلها الاخيرة.

وتغطي الدراسة خطا للسكك الحديدية بطول 1200 كيلومتر يصل بين جدة على البحر الاحمر ومدينة الجبيل الصناعية على الخليج. كما تجري دراسة جدوى ربط منطقة الجلاميد الغنية بالفوسفات في اقصى شمال المملكة والخط الرئيسي للسكك الحديدية الذي يصل بين شرق المملكة وغربها.

وقالت صحيفة (اراب نيوز) السعودية الصادرة بالانكليزية امس الخميس ان الخط الى الجلاميد والذي يقع بالقرب من الحدود مع العراق والاردن سيرتبط ايضا بخطوط السكك الحديدية الدولية الى اوروبا.

وتبدي عدة شركات اوروبية وماليزية اهتماما بالمشاركة في مشروع توسيع الشبكة. ولم يكشف الوزير السعودي عن تكاليف المشروع، لكن الصحيفة قالت ان القطاع الخاص هو الذي سينفذه بالكامل.

وقال السلوم ان المشروع سيفيد الاقتصاد الوطني افادة كبيرة وانه شخصيا يعلق امالا كبيرة عليه نظرا لاهميته للمملكة والدول المجاورة.

والسعودية بها شبكة السكك الحديدية الوحيدة في منطقة شبه الجزيرة العربية. ويبلغ طول الشبكة 570 كيلومترا وتربط الرياض بميناء الدمام المطل على الخليج، ولكن ارباح تشغيل الشبكة غير كافية لتغطية تكاليفها.

وقال اقتصاديون ان التكلفة العالية للسكك الحديدية قد تعطل تنفيذ هذه الخطط في المملكة التي تعاني من اثر انخفاض اسعار النفط.

النرويج تقرر بنهاية العام ما اذا كانت ستواصل خفض انتاجها النفطي

■ اوسلو ـ رويترز: قالت وزيرة النفط والطاقة النرويجية ماريت ارنستاد امس الخميس ان النرويج ستقرر بحلول نهاية العام ان كانت ستنهي أم ستمدد أم تزيد الخفض في انتاج النفط الساري منذ ايار (مايو) للمساعدة في دعم اسعار النفط.

وقالت ارنستاد لرويترز «لم نستكمل بحث هذا الامر. لكننا سنقرر هذا العام ان كنا سننهي الخفض ام سنستمر فيه أم سنزيده».

واضافت «امامنا من الان وحتى أول يناير. لن نحدد موعدا أو يوما أو اسبوعا أو شهرا».

وامرت النرويج شركات النفط بخفض انتاجها ثلاثة في المئة وهو ما يعادل 100 الف برميل يوميا اعتبارا من مايو في اطار جهود الدول المنتجة لرفع الاسعار المتدنية.

وقالت الحكومة في *ذلك الوقت ان الخفض* سيقلل الانتاج الى 3,1 مليون برميل يوميا من 3,2 مليون برميل يوميا.

لكن انتاج النرويج لم يصل حتى الى 3,1 مليون برميل يوميا مما يعني ان قرار الخفض ليس له اثر يذكر في العديد من الحقول. وفي الشهر الماضي عدلت الحكومة توقعاتها للانتاج هذا العام الى 2,97 مليون برميل يوميا.

الامارات والمانيا تبحثان الاحد سبل تعزيز التجارة ونقل التكنولوجيا

■ ابوظبي ـ ق ن ا: تبحث اللجنة المشتركة بين دولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية المانيا الاتحادية في اجتماعها الثاني الذي يعقد في ابوظبي يوم الاحد المقبل سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والصناعية والفنية والاعلامية والثقافية.

ويشارك في اجتماعات اللجنة التي تستمر يومين ممثلون عن مختلف الوزارات والهيئات الحكومية والقطاع الخاص من الجانبين.

ويذكر ان صادرات الامارات لالمانيا بلغت في النصف الاول من العام الحالي 174 مليون مارك فيما بلغت الصادرات الالمانية لدولة الامارات خلال نفس الفترة مليار و613 مليون مارك الامر الذي يعني ان الفائض التجاري يزيد عن مليار *ونصف المليار مارك لصالح المانيا*.

وتبحث اللجنة خلال اجتماعاتها عددا من المقترحات المقدمة من غرفة تجارة وصناعة ابوظبي بهدف تحقيق التوازن التجاري ومنها تنشيط زيارات الوفود التجارية وتنظيم المعارض المشتركة وتكثيف مشاركة المانيا في المعارض التي تقام في الامارات.

وفي المجال الصناعي ستبحث اللجنة سبل الاستفادة من التكنولوجيا الالمانية في التصنيع من خلال دعوة الشركات الالمانية للمشاركة في مشروعات استثمارية مشتركة في المناطق الصناعية بامارة ابوظبي.

الحركة الشيوعية، الى أين؟

المصدر الغربي لثقافتهم سهّل على الشيوعيين الاندماج في النظام الدولي

هادي العلوي
علاء اللامي

ضمن سياق هذه المقالة المشتركة تنشر «القدس العربي» نصا كتبه المفكر العراقي الراحل هادي العلوي قبل دخوله المشفى بيوم واحد وهو النص الأخير الذي كتبه، وتنشره اليوم بمناسبة أربعين يوما على رحيله، والنص يأخذ نوعا من شكل الوصية الفكرية التي تتصف باللهجة اللاذعة الحادة والنظرة الثاقبة التي ميزت الفقيد. كما يقوم الكاتب العراقي علاء اللامي وهو صديق حميم، واشترك معه في كتابة الكثير من الأبحاث التي نشرناها في هذه الجريدة، وداعا للمفكر والصوفي الثوري أبي الحسن هادي العلوي.

كان واحد من مشاريعنا الكتابية المشتركة، وهي كثيرة، انجزنا منها القليل، كتابة دراسة نقدية موسعة حول حاضر وآفاق الاحزاب الشيوعية في البلاد العربية، كجزء مما سميناه: علاقة التضامن النقدي، التي اعلنا، وفي اكثر من مناسبة، انها تربطنا كمشاعيين مستقلين بتلك الاحزاب (للتوثيق تراجع دراستنا المشتركة حول تجربة الحركة الشيوعية في العراق والمنشورة في العددين 1565 و1566 من جريدة «القدس العربي» سنة 1994) غير ان هذا الشروع بالذات، تأخر كثيرا مع اننا قررنا البدء في غير مناسبة، منها مثلا انعقاد المؤتمر السادس للحزب الشيوعي العراقي، ولكن مشاغل ومتابعات اخرى ازاحت القرار الى الوراء في حينه. وقبل عدة اشهر ـ اروي هذه التفاصيل كخلفية تفسيرية وكمقدمات لكتابة النص الوارد في الفصل رقم (2) وهو اخر نص كتبه المفكر المشاعي الراحل هادي العلوي في حياته وقبل يوم واحد من العارض الصحي الذي اودى بحياته، ووصلني بالبريد المصور «الفاكس» في نفس اليوم (السادس من ايلول (سبتمبر) الماضي) اقول: قبل عدة اشهر شرعنا في اعداد وتحرير العدد الاول من جريدة (نداء الخلق) لسان حال الحركة المشاعية في العراق. وبعد ان تم تنضيد العدد واخراجه فوجئنا برفض مطابع بيروت طبع الجريدة، وهي ـ للدقة ـ اقرب الى النشرة منها الجريدة وتتألف من ثماني صفحات، وحين ضاق صدر الديمقراطية «البيروتية» من اقصى يسارها الى اقصى يمينها بوريقاتنا الثمان قررنا سحبها بالتصوير الضوئي في اكثر من مكان في بلدان المهجر، كما نجحنا في تسريبها الى حيث يجب ان تكون! ويومها طيبت خاطر استاذي، الذي دهش كما بدا لي دهشة عميقة لهذه (الفظاظة الديمقراطية)، وقلت له حينئذ بالهاتف: انهم سكان موانىء ياشيخي ولنغلق الملف. فقال لي وقد استعاد هدوءه: أي والله، كلهم سكان موانىء حتى اولئك القابعين في قلب الصحراء. ثم جاءت مناسبة اطلاق سراح المناضلة الشيوعية اللبنانية سهى بشارة من سجون العدو الصهيوني، وحينها راجت انباء عن شرط صهيوني يقضي بمنع سهى من الاقامة في بلدها لبنان والزامها بالسفر الى فرنسا.. وقد ناقشنا الموضوع في مهاتفة اخرى وعلى طريقتنا الخاصة: شر البلية ما يضحك! وقد عبر الراحل حينها عن شديد اعجابه واعتزازه بهذه الفتاة الثورية ولكنه لم يكتم شكوكه في ان لحزب سهى رأيا «اخر». مرت ايام قليلة وكدنا ننتهي من اعداد العدد الثاني من ـ نداء الخلق ـ حتى اعلنت اخبار وتفاصيل جديدة عن زيارة قام بها الامين العام للحزب الشيوعي العراقي الى الولايات المتحدة الامريكية، فكتبت مقالة قصيرة حول الموضوع، يجدها القارىء في الفصل رقم (3)، وحين ذكرت الموضوع للراحل قال لي: ان الجماعة ـ يقصد في اعلام الحزب ـ يقولون انها زيارة خاصة وانه ـ زعيم الحزب ـ لم يلتق بمسؤولين رسميين امريكيين ابدا!، فأثبت له بالاسماء والمواقيت التي نشرتها بشيء من (الابتهاج الخبيث) بعض الصحف للمعارضة العراقية وكأن لسان حالها يقول: كلنا في الهوى سواء! وارسلت له المقالة القصيرة بالفاكس يوم السابع من ايلول (سبتمبر) اي في اليوم الذي تلى دخوله في الغياب الاول وفي نفس اليوم، مساء، تبلغت بالخبر الفاجعة.

تلك هي المقدمات التي سبقت قرار هادي بالشروع في كتابة النص، الذي شعرت وانا اطالعه للمرة الاولى وكأن كاتبه ملاحق. والان وقد غادرنا هادي العلوي الى هناك، الى تلك السماء، فقد رأيت من واجبي ان انشر كلماته الاخيرة، كما هي، ودون تعديل او تغيير او تحفظ كما كنت افعل في حياته، وآمل ان يكون في فعلتي هذه شيء من الوفاء لذكراه العطرة، وقليل من اداء صادق لديون كثيرة له علي تثقل كاهلي وتمدني (بمعين لا تنضوب له من القوة الروحية). يتألف النص من خمس اوراق مكتوبة بخط يد الراحل. وقد استلمت يوم الاربعاء السابع من تشرين الاول (اكتوبر) من عقيلة الراحل «ام الحسن» ورقة سادسة، وافترض انه كتبها بعد تلك الاوراق الخمس بيوم او بعد ساعات على ارسالها، وهي ـ السادسة ـ مكتوبة بخط تصعب قراءته، اذ يبدو ان الضغط عاد وارتفع في عينيه، وقد علق على خطه بهامش عمودي يقول «هذا خط العميان» وبالمناسبة: «مع ان لهادي العلوي عينين جميلتين وسيعتين ولكنه عاش وكتب ما كتب وقرأ ما قرأ ورأى ما رأى بعين واحدة، فقد ضعف العصب البصري لاحدى عينيه في صباه وفقد القدرة على الابصار بها، اي انه عاش نصف مبصر، نصف اعمى» فاذا ما اضفت الى هذا ابتلاءه بداء الربو منذ الصغر، والذي اوصله الى بوابات الموت عدة مرات، ستفهم من اي معدن قدّ هذا العراقي العجيب واي روح جبار مشع بالعطاء والمقاومة ينطوي عليها ابن الفقراء، هذا الذي لم يترجل عن جواده ابدا وظل يقاوم الى اخر يوم، بل اخر ساعة، واخر دقيقة من حياته الزوبعية! وللتذكير، اقول اخيرا، باننا حين نقدنا وانتقدنا الشيوعيين فليس ذلك لانهم شيوعيون ونحن لا نريد لهم ان يكونوا كذلك بل ـ وهذا هو الفيصل والفارق بيننا وبين اعداء التقدم والانسان ـ بل لاننا نريدهم شيوعيين حقيقة لا إسما ونحن نعتقد انهم ليسوا كذلك.

ملحوظة اخيرة: يستعمل ابو الحسن «النحو الساكن» في كتاباته، ولهذا فان ما قد يخاله البعض اخطاء في النحو او الصرف هو ليس كذلك وانما تطبيق لوجهة نظره في اللغة المكتوبة كما وضحها باسهاب في مقدمة القاموس الاول من معجمه اللغوي المعاصر (قاموس الانسان والمجتمع) ومثال ذلك تجميده لاعراب الاسماء الخمسة على حركة واحدة هي الرفع بالواو، خصوصا في الكتبة.

في الفصل التالي ستقرأ ما خطه يراع هادي العلوي من افكار وملاحظات لها طابع الوصايا من حيث الجوهر ولكنها وصايا لا تستلزم الايمان الاعمى بل التواصل الواعي والوعي النقدي «الضد ـ ايديولوجي» بدءا ومنتهى:

.2.

عزيزي أبو سومر:

تحية

اكتب اليك بعيون مفتوحة قليلا، حيث خف الضغط نسبيا بعد الطهر وآمل ان يكون خطي مقروءا.

لدي فكرة، ان نكتب دراسة موسعة بعنوان: «الحركة الشيوعية الى أين؟» ننشرها في «القدس العربي». والخص لك النقاط التي اقترح ان تتضمنها لتضيفها الى ما عندك.

1 ـ ان الاحزاب الشيوعية في العالم العربي ارتدت كلها عن المبادىء الوطنية والطبقية معا، باستثناء حزب خالد بكداش (الحزب الشيوعي السوري). وهو وحده الذي يستحق اسم حزب شيوعي في الوقت الحاضر.

2 ـ خلفية الارتداد وعوامله:

أ ـ التبعية لدولة كبرى (الاتحاد السوفييتي) ورسم سياسة الاحزاب تبعا لما يرسم في (الكرملين) بما في ذلك سياساتها المحلية وموقفها من الانظمة القائمة في بلدانها. ومن جروح تلك التبعية الكبرى الاعتراف باسرائيل بعد اعتراف السوفييت بها. وتحول اسرائيل الى مفصل ايديولوجي في الحركة الشيوعية تقاس به مبدأية المناضل الشيوعي. شذ عن هذا الاجماع حزب عبد الخالق محجوب (الحزب الشيوعي السوداني).

ب ـ تشكل البنية الاساسية لتلك الاحزاب من برجوازية المدن والمثقفين، وهي الفئات التي يشملها اصطلاح «مهدي عامل»: برجوازية كولونيالية، وابعاد الفلاحين عن قيادة الاحزاب بسبب ضغط العناصر البرجوازية ولبعض هؤلاء ارتباطات مباشرة بالاحزاب الاوروبية: اكثرية قادة الحزب اللبناني وبعض السوريين وبرز من العراقيين يوسف البستاني (اللاستاني) ذو العلاقة الحميمة مع الحزب الفرنسي (الشيوعي). والشيوعية الاوروبية مخروقة بالصهيونية في جملتها. كما انها لم تتحرر من عقدة المركزية الاوروبية. فالشيوعي الغربي، غربي اولا شيوعي ثانيا.

جـ ـ تحويل الصراع الطبقي الى صراع مطلبي بسبب سيطرة الفئات غير الفلاحية وغير العمالية على قيادة الاحزاب وقد سهل ذلك على الاحزاب الائتلاف مع الانظمة التي وجدت مندوحة في التعاطي مع النضال المطلبي ووقفت موقفا ضديا تجاه الصراع الطبقي.

د ـ اعتماد الاحزاب ـ الشيوعية في العالم العربي ـ على الثقافة الغربية كمصدر احادي للتحديث. وقد بدا الشيوعيون كمبشرين بالحداثة، لا يختلفون في الجوهر عن القوميين والليبراليين. (الفئات الثلاث تستمد ثقافتها من مصدر واحد هو الغرب). ولم تجر محاولة الى استيعاب الوعي الشعبي والتراث الثقافي لتأصيل الشيوعية وتوطين الماركسية. وبهذا الصدد يتفق الجميع على ان الشيوعية جاءت من الغرب. وان تاريخها عندنا لا يزيد على مئة سنة. وقد بينا في ابحاثنا السابقة ان تاريخها الفعلي عندنا يمتد الى الفي عام.

سهّل المصدر الغربي للثقافة على الشيوعيين ان يرتدوا من الاقتصاد الشيوعي الى اقتصاد السوق ـ كنمط للحضارة الغربية ـ كما سهل عليهم التراجع عن النضال الوطني والاندماج في النظام الدولي الغربي. وبذلك بدا ان الحدود الفاصلة بين الشيوعيين والقوميين والليبراليين هي حدود ملحية سهلة الاجتياز.

حقائق تكشفت في هذه المرحلة:

1 ـ الحزب الشيوعي الاردني تمولة المخابرات الامريكية. وقد انكشفت الحقيقة بالانشقاق الاخير الذي حدث داخل قيادة الحزب. ولم ينكرها احد الطرفين. فهل نستغرب، من ثم، ان يصرح زعيم الحزب «يعقوب زيادين» ان اختلافهم مع الحركات الاسلامية ينحصر في ان «الاسلاميين» يريدون تدمير اسرائيل؟ التصريح نشر في جريدة «طريق الشعب» الحزب الشيوعي العراقي. لا اتذكر العدد واظنه في اواخر العام «الماضي» او اوائل الحالي هذا يعني ان الشيوعيين الاردنيين (يجب) ان يكونوا رديفا لاسرائيل.

2 ـ هناك مؤشرات تدل على ان تصفية «مهدي عامل» كانت عملا داخليا. ومهدي عامل مطلوب رأسه لجميع الاحزاب الشيوعية لانه وضع مشروعا كاملا لنهوض شيوعي مستقل في مبادئه وافكاره واهدافه. وثمة حظر تتفق عليه جميع الاحزاب (بما فيها حزب بكداش للاسف) على كتاب مهدي عامل (التناقض ونمط الانتاج الكولونيالي).

3 ـ يصبح واضحا اليوم ان الذي منع الحزب الشيوعي العراقي من الوصول الى السلطة هو العناصر المندسة في الحزب. وقد كشفت هذه العناصر عن نفسها في الطور الاخير لنشاط الاحزاب وهو الطور الذي افتتحه غورباتشوف. وثمة تعامل مع الجهات الامبريالية تقوم به الاحزاب الشيوعية بلا استثناء. من باب تغيير الولاء من دولة كبرى الى دولة كبرى ويطن بعض المشار اليهم بالشكوك سياستهم اليوم بلا تقية. ومن ذلك قول بعضهم ان لبريطانيا الحق في رسم سياسة العراق بحكم «الرابطة التاريخية» معها. ويعني هذا ان نشطب من التاريخ ثورة العشرين التي قادها الفقهاء ووثبة كانون التي قادها الحزب الشيوعي.

تتكامل هذه التوجهات مع العلاقات المستجدة للقيادة الحالية للحزب مع الولايات المتحدة. ونأمل ان ينكشف في المستقبل ما انكشف عنها بخصوص الحزب الاردني. ولكن الزيارات تتم علنا وتقوم بها عناصر قيادية من الحزب العراقي.

سيكون من حقنا مطالبة القيادة بالاستقالة وعقد مؤتمر استثنائي لانتخاب قيادة وطنية تأتي في جملتها من الداخل (هل يجوز للمنفى ان يحكم على الوطن؟) ـ نحن ضد اي انشقاق. ونريد تغيير القيادة وفق الاصول الدستورية.

ـ ان نضال الحزب الشيوعي السوري (قيادة بكداش) مهم في هذه المرحلة لترسيخ الثوابت ومنع الانفراط. لكنه في حاجة الى تطوير منهجه في العمل والتفكير. والخروج من قفص الايديولوجيا الستالينية بالعودة الى المبادىء البلشفية الام ـ السوفيتات ـ او المشاعات في اللغة العربية. ويعني ذلك الاقتراب من دائرة الشيوعية الشرقية (شيوعية القاعدة). وينبغي عليهم درس التجربة الصينية التي اعرضوا عنها متابعة للسوفييت، وكذلك ينبغي عليهم تحديد موقفهم من الاحزاب المنحرفة. وقد تقدموا بعض الخطوات في هذا المجال فقطعوا علاقتهم مع الحزب اللبناني ومع حزب النجاب (الفلسطيني). والمطلوب منهم حسم العلاقات مع بقية الفئات المرتدة. اذ لا يجوز ان يتعامل حزب معاد للامبريالية مع احزاب موالية للغرب والرأسمالية، ومن السذاجة ان تقوم العلاقة على مجرد الاسم كما يفعلون حين يطلقون اسم الرفاق على «الشيوعيين» الصينيين الذين الغوا كلمة «تون جيه» ـ رفيق ـ من قاموسهم! ان استمرار هذه السياسة يعني الاقرار بوجود «طائفية شيوعية» تجعل الشيوعي بالاسم رفيقا للشيوعي بالجوهر على الطريقة المتبعة في العلاقات بين ابناء الطوائف الدينية. ولا يزال الشيوعيون السوريون يقيمون علاقة وثقى مع حزب «التحدي» الجزائري. وهذا الحزب كغيره من احزاب المغرب العربي فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي. وقد تخلى عن اسم الشيوعية حتى يشدد ارتباطه بالفرانكفونيين. وهو حزب عميل لفرنسا وكان ينبغي نبذه من قائمة الاحزاب الشيوعية بدلا من اعتباره مرجعا في الشؤون الجزائرية.

ـ كان الحزب الشيوعي السوداني من افضل الاحزاب الشيوعية في العالم العربي من حيث تمثيله الصادق للمجتمع السوداني وقربه من (شيوعية القاعدة) مع قدر من الاستقلال في سياسته المحلية والعربية. وهو الحزب الوحيد الذي لم يتابع السوفييت في المسألة الفلسطينية ودعا الى التحرير الكامل، وكان له دور كبير في السودان الى ان تم للرجعية المتحالفة مع الغرب القضاء على زعيمه عبد الخالق محجوب فتضعضع الحزب وتولت شؤونه قيادة ضعيفة وانتهى اليوم الى فصيل صغير في معارضة غير وطنية لنظام غير وطني. والمطلوب من الشيوعيين السودانيين اعادة تنظيم حزبهم تحت قيادة جماعية تستند الى افكار وسياسات عبد الخالق محجوب.

ـ الحزب الشيوعي المصري بقي حزبا صغيرا حتى اليوم. ولم يؤثر كثيرا في السياسة المصرية. الا انه حظي بشخصية قيادية هامة هو ميشيل كامل ولم تتحمله القيادة اليمينية المرتبطة بالسوفييت فألقت به خارج الحزب. وقد شكل حزب الشعب الاشتراكي في سنواته الاخيرة ومات قبل ان يتبلور الحزب الجديد الذي يتولاه الان نبيل الهلالي وهو على خط صاحبه ميشيل في النزاهة والثورية العالية ولو اننا نتمنى عليه ان يخفف من علاقاته بالقوميين، فهم لم يقدموا للعرب غير الدكتاتورية العسكرية والنهب اللصوصي والتواطؤ المكشوف او المستور مع الاستعمار والصهيونية.

لاقامة حركة ناجحة يجب تنكب الطريق الخاطىء الذي سارت فيه الحركات الفاشلة. وهذا يعني: العودة الى ايام البلاشفة وشطب ما عداها. العودة الى الشيوعية الصينية الى ما قبل الثورة الثقافية. انهاء النسخة المترجمة للشيوعية وصياغة مشروع شيوعي يستند الى التراث الشيوعي بشقيه الكبيرين: الاسلامي والصيني. السعي لتشكيل اممية شرقية وانهاء العلاقة مع الشيوعيين الغربيين ربما عدا الايطاليين.. النقاء الطبقي في قيادة الاحزاب..

الورقة السادسة: اضافة للاوراق السابقة.

الحركة الشيوعية غلبت الصراع الايديولوجي على الطبقي بسبب هيمنة المثقفين على قيادتها.. والكادحون لا علاقة لهم بهذا الصراع ـ الايديولوجي ـ فمصالحهم الطبقية تتحدد في مجرى النضال ضد الدولة المستغلة والمالكة لكل شيء وهي ـ الدولة ـ لا تعنيها الايديولوجيا، ويمكنها ان تتوسل بشتى العقائد لتبرير سياستها النهبية. يمكن للدولة ان تكون دينية او علمانية او ليبرالية او قومية او ماركسية وتواصل نهبها وقمعها للشعب. وينبغي هنا الفصل بين الماركسية والشيوعية، فالماركسية مذهب فلسفي، والشيوعية موقف طبقي اجتماعي. ولا يكون الماركسي شيوعيا بالضرورة ولا الشيوعي ماركسيا بالضرورة. ولا يجوز ان يتبنى الحزب الشيوعي ثقافة الحادية فهذا شأن يخص المفكرين. وقد كان تولستوي الالهي ـ المؤمن بالله ـ اكثر شيوعية من غوركي الملحد. وجماهيرنا موزعة بين المسيحية والاسلام ويمكن للمسلم والمسيحي ان يكون شيوعيا من دون التخلي عن دينه. وقد ادى الدمج بين الماركسية والشيوعية الى تخبط كثير. وبالطبع لا تستغني الشيوعية الحديثة عن الماركسية ولكن حاجتها تكون الى الماركسية الاجتماعية لا الى الماركسية الفلسفية. والماركسية الاجتماعية هي علم الاجتماع الماركسي الذي ينظم الصراع الطبقي، وفي مرحلة الدولة تنظم الماركسية الاجتماعية الاقتصاد الشيوعي وفق اسس الاقتصاد السياسي. لكن يجب الفصل بين الاقتصاد السياسي وبين الاقتصاد المشاعي: الاقتصاد السياسي يختص بالتنمية وتنظيم النشاط الاقتصادي للمجتمع وتتولاه مؤسسات التخطيط والاقتصاد، اما الاقتصاد المشاعي فهو مسؤولية وزارة او هيئة التنظيم المشاعي للمجتمع وهذه تعني تجديد العلاقات الشيوعية بين الناس مع ضمان مصالحهم (حاجاتهم) اليومية في الطعام والملبس والعلاج والسكن. وفي هذا القطاع يفعل التراث الشيوعي الشرقي فعلا لا تفعله الماركسية الاجتماعية او الاقتصاد الماركسي ويجب تنظيمه وفق التجارب الشيوعية المتحققة عندنا: حركة يسوع المسيح، افكار التاو، المزدكية الفارسية، المشاعية الاسلامية من ابو ذر الى القرامطة، مشاعات الصوفية ثم الشيوعية الصينية بين 1949 ـ 1969.

هادي العلوي

.3.

نشرت جريدة اسلامية عراقية معارضة هي (نداء الرافدين) وعلى صدر صفحتها الاولى خبرا يقول عنوانه (الغليظ): زعيم الحزب الشيوعي العراقي يزور واشنطن ويلتقي مسؤولين كبارا من الادارة الامريكية. ونقرأ في نص الخبر المنشور الى يسار صورة للسيد حميد مجيد وهو الامين العام للحزب المذكور ان زيارة قام بها السيد حميد مجيد الى الولايات المتحدة وامتدت للفترة من 28 الى 31 تموز (يوليو) المنصرم لجتمع خلالها الزائر برئيس معهد الشرق الاوسط مايك فان دروزن ويمسؤولة قسم شمال الخليج في وزارة الخارجية الامريكية وبرئيس موظفي الكتلة الديمقراطية في الكونغرس. وتمضي الجريدة سابقة الذكر قائلة (وخلال اللقاءات التي اجراها السيد مجيد جرى التعريف بمحنة شعبنا العراقي وما جرته الدكتاتورية على الوطن من كوارث.. وفي هذا الاطار تم انتقاد السياسة الامريكية التي تتعارض مع مصالح شعبنا وتصب في دعم النظام الدكتاتوري وتعرقل الاطاحة به.. كما شجب بعض الممارسات الضارة التي تلحق الاذى بنضال المعارضة وهويتها الوطنية وتشوش على حقيقة مواقفها..) وقبل الدخول في صلب للوضوع نود التذكير بان كاتب السطور لا ينطلق في نقده لممارسات قيادة الحزب التفريطية واللاوطنية من مواقع العداء للشيوعية فهو يعتز شديد الاعتزاز بانتمائه لليسار الثوري وبماضيه وحاضره اليساري بل ينطلق من الثوابت الوطنية والطبقية في العداء الذي لا مهادنة فيه لاعداء الشعوب الامبرياليين الامريكان ولحلفائهم. ونود الاشارة الى ان مزاعم راجت حول الزيارة المنقودة للسيد مجيد ومصدرها اعلام الحزب قالت انه لم يجتمع بشخصيات رسمية امريكية. وبعد ان نشرت (نداء الرافدين) الخبر سالف الذكر توقعنا ان تبادر قيادة الحزب الى اصدار نفي او تكذيب او توضيح وهذا ما لم يحدث، بالرغم من مرور عدة اسابيع على صدور العدد 182 من (نداء الرافدين). والحقيقة فان اقدام صحيفة اسلامية التوجهات على نشر خبر الزيارة بالشكل الموصوف اعلاه مع صورة للسيد الامين العام للحزب الشيوعي العراقي شيء قد يبدو للوهلة الاولى مبهجا للقارىء العراقي المعارض وربما اعتبره البعض (مأثرة تسامحية وديمقراطية) تحسب لصالح الجريدة المذكورة خصوصا بعد ان ساد منطق الاقصاء وتهميش والغاء الطرف الاخر لدرجة المقاطعة والطرد من قاعات لجتماعات (في الشام مثلا). نقول ان ما اقدمت عليه (نداء الرافدين) كان يمكن ان يكون بتلك الصورة المتفائلة والتقييم الايجابي لولا طبيعة الموضوع والمناسبة (او للدقة: المناسبة الموضوع) وهي قيام زعيم حزب سياسي عراقي معارض معروف ـ تلك الحزب ـ بماضيه الوطني والثوري بزيارة الى الولايات المتحدة الامريكية واجتماعات بمسؤولين امريكيين كبار ومن مختلف الاحجام. وكأن هذه المناسبة هي التي وحدت اصدقاء امريكا العراقيين رغم اختلافاتهم الايديولوجية والسياسية التي لا حصر لها. بالامس القريب كان سيف التكفير مصلتا مشهورا في ايدي البعض اما اليوم فيزين (هذا البعض المسيف) جريدته الاسلامية بصورة زعيم شيوعي. نحن لا نحكم على الناس انطلاقا من النوايا، وليس من حق احد ان يقمعنا دائما بالقول: من نصبك حاكما وقيما؟ انما نحن نناقش افعالا واقوالا ووقائع لها تأثيرها الضار والمهلك على قضايا شعبنا وبلادنا. لقد انتقدنا اقدام بعض المعارضين الافراد لانهم لجتمعوا بوفود رسمية لمريكية ولسوف يكون من حق هؤلاء علينا ان يطالبوا بتفسير لصمتنا عن زيارات (الزعماء ـ وقادة الاحزاب) والحقيقة فاننا لن ننتقد كل من يلصق على جبينه لافتة المعارضة وقام بزيارة او اجتماع مع الامريكان، ليكن واضحا اننا ننتقد من نحترمهم او نحترم ماضيهم وقواعدهم الجماهيرية اما الجولسيس الصرحاء والمشتغلون بالقطعة والساعة لحساب المخابرات المركزية الامريكية فلن نشرفهم حتى بشتيمة صغيرة ولن نوجه لهم نقدا او انتقادا رغم زياراتهم المكوكية الى اسيادهم! ونغتنم المناسبة فنهمس بأذن البعض ممن لم يلوثوا اكفهم حتى الان بمصافحة الهمج الامريكان: ظلوا صامدين فهذا اشرف لكم ولنا، اما اذا ذهبتم الى هناك، الى الشرنقة المثالية للديدان كما وصفها بصواب الثوري الشهيد «ارنستو تشي غيفارا» على ص 68 من مذكراته، اما اذا ذهبتم الى امريكا فسوف فلن نسكت عنكم ابدا. نعود الان لتفاصيل خبر الزيارة لمناقشة فحواه ومغازيه المهمة: للغزى الاول الذي اراد الخبر تكريسه في ذهن المتلقي هو (طبيعية) الزيارة او بلغة الفقهاء (استباحتها) فما ثمة ادنى تساؤل او تحفظ على مشروعيتها. وبعد هذا وذاك فالمتلقي لا يعرف ان كان السيد مجيد قد قام بزيارته تلك بمبادرة شخصية ام انها جاءت تلبية لدعوة امريكية. ان من حق شعبنا ومن حق الاخوة في قاعدة الحزب وعموم المعارضة الشريفة (على ندرتها) معرفة كل الدقائق والتفاصيل بما في ذلك: مَن دفع ثمن تذاكر الطائرة ومصاريف الاقامة.. الخ. فهل هذا حق ديمقراطي بسيط أم انه تدخل في الشؤون الداخلية؟ ان هذه التفاصيل حتى وان كانت لا تغير من طبيعة الزيارة بوصفها ممارسة تفريطية ومسيئة ولا تحترم حتى احزان شعبنا المبتلى بالذبح الداخلي والابادة بالحصار الخارجي، نقول ان هذه التفاصيل لها اهميتها الفائقة وعلى الصعيد المستقبلي خصوصا فمن يعتقد ان شعبنا الغارق في دوار الفاجعة حاليا لن يهتم غدا وبعد ان يحطم اغلال القمع والحصار بالتفاصيل والممارسات اللاوطنية، ان من يعتقد هذا الاعتقاد مخطىء خطأ لا سبيل الى درئه وتبرير مضاعفاته غدا.

ولخيرا نقول للسيد حميد مجيد انكم ومن موقعكم القيادي تتحملون مسؤولية وطنية وطبقية خطيرة جدا واذا كان البعض المتأمرك من ليبراليين وغورباتشوفيين، قد نجح في الهيمنة على اجهزة وتوجهات الحزب، فان الاحرى بالمناضلين الشرفاء ان لا يخضعوا لابتزازهم واغراءاتهم، بل تنبغي المواجهة في حال كهذه دفاعا عن الماضي المجيد واحتراما ـ على الاقل ـ لاحزان شعبنا العراقي الجريح. لقد خرج العداء للامبريالية الامريكية من حد السياسة ليدخل في حد الاخلاق بعد المجازر التي ارتكبت بحق شعوب آسيا كفيتنام وكمبوديا ولاؤس والمجزرة الرهيبة بحق الشعب الاندونيسي والتي قادها المجرم وعميل المخابرات الامريكية سوهارتو وذهب ضحيتها اكثر من مليوني قتيل بين صفوف الفلاحين البؤساء، وبعد مجزرة ـ عاصفة الصحراء ـ وتدمير العراق وفرض الحصار الابادي على شعبنا الصابر خرج شعار وفعل العداء لامريكا من حد الاخلاق ليدخل في حد الذوق: انهم ـ الامريكان وعبيدهم ـ يتسلون ويستمتعون بمرأى اطفالنا وشيوخنا ونسائنا يذوون وتضمر اجسامهم جوعا ورعبا. أليس مقرفا وعديم الذوق من يعول على ديمقراطية وتحضر الولايات للتحدة، واحتمال هطول الغيث الامريكي لصالح قضية شعبنا؟ ان شعبنا يعرف اعداءه جيدا ومن خلال تجربته المريرة لا من خلال الجرائد والقنوات الفضائية ويقينا ان من يعرف دروسه بالتجربة المرة اقرب الى النجاح والفلاح في التاريخ من غيره.

ايها السادة في المعارضة العراقية، افرادا وزعماء ومسؤولين، «ان الدين النصيحة»، ونصيحتنا اليكم لا تذهبوا الى «شرنقة الديدان المثالية» ولا تصافحوا قتلة شعبكم، فالتاريخ لا يرحم، ونحن لن نسكت، والشعب العراقي العظيم لن ينسى.

يا جبل ما يهزك ريح!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان الهجوم والكلمات الجارحة التي تعرض لها الرئيس عرفات في ايران ولبنان هذا الاسبوع تعتبر اهانة مرفوضة من كل فلسطيني حر كريم وتحديا سافرا لمشروعه الوطني من اجل اقامة دولته المستقلة.

وانني اتساءل هنا: هل هو قدر الشعب الفلسطيني وزعيمه ان يتعرض لمثل هذا الهجوم كلما حقق بعض النقاط ضد خصمه وحاول ان يحمي هذا الانجاز، ام هو حقد دفين مبرمج من اجل ادخال الشعب الفلسطيني في متاهات وانقسامات وفتن وابعاده عن هدفه السامي القدس «فلسطين» ثم التباكي عليه من بعيد؟

ان الرئيس عرفات اكتسب زعامة الشعب الفلسطيني بجهده وعرقه وحياته التي وهبها لفلسطين حيث انه تدرج ذلك الدرب الشائك الطويل المليء بمختلف انواع ومراحل النضال والكفاح من اجل القضية الفلسطينية لمدة خمسين عاما.

ولقد تم التأكيد على شرعية زعامته بعد الانتخابات الديمقراطية الحرة التي شهد عليها كل العالم عام 1996. ان كل الشعب الفلسطيني حتى الذي يختلف مع ابو عمار بالرأي او الاجتهاد يثق ثقة تامة باخلاصه المتفاني كرئيس وحسه السياسي المرهف كقائد ونزاهته كانسان. ان طموح ابو عمار السياسي هو اقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس فهذا هو حلمه وهدفه الذي عاش ويعيش من اجله ولا يمكن ان يقبل بأقل من ذلك بشعرة.

لا ادري لماذا كل هذه الضجة حول اتفاق واي بلانتيشن، فهو جزء من اتفاق اوسلو القديم والمعروف اما الجديد به ان نتنياهو اصبح طرفا فيه بعد رفضه لمدة عامين بحجة الامن. فلذلك المصلحة الوطنية الفلسطينية العليا تملي على كل الفلسطينيين الشرفاء الامناء ان لا يعطوا نتنياهو اية ذريعة او حجة كهدية وعلى طبق من ذهب من اجل استخدامها للتهرب من اي انسحاب وخاصة ان هذا هو مبتغاه. فهل توقيت ونوعية عملية الخميس الماضي في جنوب غزة كانت مصلحة فلسطينية ام انها تصب في مصلحة نتنياهو؟ وهل من الجرم او الخيانة ان نسترجع بعضا من اراضينا عن طريق المفاوضات والتي عجزت جيوش كبيرة وحروب طويلة من ارجاع بوصة واحدة منها.

انه من العجيب ان لا تكون ايران من اول الدول المشجعة للسلام خاصة بعد تجربتها القاسية في حرب الخليج مع العراق. تلك الحرب الضروس التي حصدت مئات الالوف من الابرياء لمدة 8 اعوام بدون منتصر او مهزوم خاصة بعد ان رجع الطرفان الى حدود ما قبل الحرب. تلك النتيجة التي كان ممكن تحقيقها بالحوار والمفاوضات لو رجحت كفة المنطق والعقل والسلام بدل الحقد والجنون.

اما من الناحية الدينية فان سيدنا محمد صلعم وقع صلح الحديبية عندما وجد انها ضرورية لحماية الرسالة المقدسة التي حملها، فما الخطيئة في توقيع الرئيس عرفات اتفاقية سلام مع اسرائيل واحترام بنودها وتطبيقها بأمانة؟

اما الجهاد والنضال فلا يقتصر على حمل السلاح وانما يمتد الى كل وسيلة وطريقة مشروعة وقانونية للدفاع عن قضية يؤمن بها الانسان وبدون اراقة دماء او ارواح واحسن مثال على ذلك حملة اللاعنف التي قادها الزعيم غاندي لتحرير الهند من الاحتلال البريطاني.

اما من الناحية الانسانية فماذا كانت ذاكرة الزعيم الروحي الايراني ضعيفة ونسي دعم الرئيس عرفات الخاص للثورة الاسلامية خلال سنوات المنفى فهل نسي ايضا اطلاق سراح الدبلوماسيين الايرانيين من افغانستان قبل اقل من شهر والتي كانت بمبادرة وجهد شخصي من الرئيس عرفات؟ ام ان الوفاء اصبح عملة نادرة في هذا الزمن؟

ويا جبل ما يهزك ريح!

مي فرج الصراف
لندن

ظلم وجرم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان الصور التي تنشر على صفحات جريدتكم والتي تجسد معاناة الشعب العراقي تحت الحصار لا تعبر بصراحة عن حقيقة وعمق مأساة هذا الحصار الذي يفتك بشعبي بصمت. ولا اعتقد ان القارىء العربي في اي مكان يدرك تماما عمق وتأثير هذه الجريمة التاريخية البشعة بكل صورها والتي لا تضاهيها جريمة لا في التاريخ القديم ولا في المعاصر. ان دموع رئيسة وزراء بلغاريا السابقة سوف لن تأتي ثمارها في ان تنتزع الرحمة من قلوب (من لا قلوب لهم) رؤساء العالم وسياسييه الذين خططوا لهذا الحصار والدمار منذ خلق الدولة الصهيونية المحتلة.

لا اعتقد ايضا ان ما تنشره صحف الخليج عن مأساة الحصار تعبر او تصور حقيقة وحجم وكبر المأساة. ان الشعوب الخليجية المرفهة مقصرة عمليا وبشكل كبير تجاه ما قدمه هذا الشعب من تضحيات في ارواحه لحمايتهم من ايران. الا اذا قاموا فعلا وعمليا بارسال افواج شعبية ووفود رسمية لزيارة العراق مرارا، وان يعيشوا داخل البيوت العراقية في قيظ حار تتجاوز درجة حرارته الـ50 درجة مئوية ومن دون كهرباء، وان يقفوا في الطوابير ومع البطاقة التموينية للحصول على كيلو سكر وشاي شهريا، وان يسيروا في ازمة ضواحي بغداد والمحافظات المليئة بالحفر والاوساخ، وان يشربوا الماء الملوث ليصابوا بالامراض المعوية الحادة، وان يزوروا المستشفيات والعيادات الشعبية الخالية من الادوية وقواعد النظافة والحماية.. حينها ربما يتعرفون عن قرب كيف يعيش الشعب العراقي باطفاله وشبابه ونسائه وشيوخه تحت قساوة هذا الحصار وقساوة القيظ والامراض الفتاكة ـ كالسرطان. ويشعرون حينها بما يشعر المواطن العراقي من ظلم وجرم ضد وجوده كانسان.

ان الشعب العراقي يدرك جيدا ان مهمة المفتشين قد انتهت منذ فترة طويلة وان استمرار وجودهم هو لادامة الحصار عليهم حتى لا ينهض. وان الغرب بقوته العسكرية والاعلامية لا يزال يخاف من الطفل العراقي لذلك يريد قتله وهو في بطن امه ويمنع عنه الغذاء والدواء حتى لا يعيش ويفكر واذا عاش يعيش مريضا. ان جريمة الحصار جريمة لا تغتفر، ولكن سلبية اغلبية العرب وحكوماتهم وضعفهم امام امريكا والدولة الصهيونية اكبر من جريمة الحصار نفسها.

اذا كان العرب فعلا قد ادركوا جريمة هذا الحصار وابعاده، ما عليهم الا ان ينهضوا وينظموا على الاقل مسيرات شعبية وبشكل دوري وان يكسروا الحظر الجوي من اجل اظهار تضامنهم وتقديم بعض من التضحيات من اجل اخوانهم العراقيين. وان تقوم القنوات العربية المحلية منها والفضائية بالغاء البرامج التافهة والمملة، واستبدالها ببرامج وافلام تظهر بشاعة الحصار على الشعب العراقي والامة العربية مستقبلا وبشكل دائم.. كما تفعل القنوات الغربية. وعلى مدى خمسين عاما. وكل يوم وحتى هذه اللحظة ـ تظهر للمواطن والطفل الغربي ما فعلته النازية في اليهود اثناء الحرب العالمية الثانية. يجب ان لا نأمل بأن يقوم الغرب برفع الحصار عن هذا الشعب، وان اعتماد العراقيين على ذاتهم هو السلاح الوحيد لتفتيت هذا الحصار، وان قرار تعليق مهام فرق التفتيش حاليا يجب ان يكون حازما وثابتا حتى يؤتي بثماره الايجابية للعراق والعراقيين.

ياسمين جواد
لاهاي ـ هولندا

يمين جديد مقابل يسار قديم: الأحزاب الدينية الاسرائيلية تتحشد للاستيلاء على الحكم

محجوب عمر *

هذه المعارك التي وقعت في السنوات السابقة أدت كل واحدة منها الى دفع اسرائيل الى الوراء والأهم من ذلك الى استقطاب التجمع الاسرائيلي سياسياً على نحو لم يسبق له مثيل في عمرها القصير. فقد دلت الانتخابات منذ الكنيست الثاني عشر وحتى الكنيست السادس عشر الى ازدياد قوة الأطراف الهامشية يساراً ويميناً وبعد ان كانت قوى المتدينين الصهاينة تشارك في كل حكومة كقوة صغيرة مساعدة بأصواتها في الكنيست أصبحت تطالب بنصيب اكبر في تشكيل الوزارات وأصبحت تشكل قوة متزايدة في قلب معسكر اليمين.

كذلك الأمر في قلب الطرف الآخر اليساري في الطيف السياسي الاسرائيلي وعندما تقرر انتخاب رئيس وزارة لسرائيل بالانتخاب المباشر كشفت هذه الانتخابات ونتائجها بشكل مباشر انفصال واستقطاب التجمع الاسرائيلي سياسياً واجتماعياً بل ودينياً. وكان انتخاب بنيامين نتنياهو كزعيم لحزب الليكود بفارق ضئيل جداً متفوقاً عن شمعون بيريس معناه ان هناك جبهة في اليمين الاسرائيلي تكاد تمثل نصف اسرائيل تجمعها أفكار مشتركة عامة ولكنها غير متفقة فيما بينها لا على الأسس الأيديولوجية ولا على المصادر الدينية.

ومع استمرار الصراع الاسرائيلي ـ العربي الفلسطيني كان لا بد ان تتأثر قضايا هذا الصراع وان يؤدي ذلك الى مزيد من الفرز داخل هذا التجمع الجمهوري اليميني الكبير وقد بدأ هذا الفرز منذ بداية حكم نتنياهو الذي سعى اولاً الى التخلص من منافسيه في حزب الليكود مستعملاً رغبة القوى الدينية في الاستمرار بالحكم ورغبة بعض القياديين من الليكود في تولي الوزارة، وهكذا أطاح بدان ميريدور ثم ببيني بيغن وهم امراء الليكود نسبة الى آبائهم ومواقعهم الهامة في تاريخ الحركة الصهيونية، ولما كان هؤلاء لا يملكون قاعدة انتخابية واسعة استمر نتنياهو في الوزارة حتى مع استقالة ديفيد ليفي الذي لم يكن يملك اكثر من أربعة مقاعد لحزب غيشر.

شيئاً فشيئاً تبلور الاتفاق بين عدة قوى حزبية اسرائيلية يمينية سواء بحكم الايديولوجيا العلمانية المطالبة بأرض اسرائيل الكبرى أو بحكم الأيديولوجيا الدينية المطالبة بنفس الأمر. ولم يكن الأمر سهلاً على نتنياهو في التقدم بعملية التسوية معتمداً على هذه الأغلبية التي تتنازعها ايديولوجيات متنافرة علمانية ودينية وكان الحل أمامه المزيد من الضغوط على الطرف الفلسطيني وفي اقناع القوى المتدينة واليمينية المتطرفة انه أمين على أفكار الصهاينة الأول. وحتى في ذلك لم يكن مرضياً عنه ولكنه استطاع بقدر كبير من الكذب والمناورة وادعاء انه قادر على مواجهة الضغط الأمريكي ـ وفي الوقت نفسه قادر على تحقيق تسوية سلمية ـ ان يستمر في الحكم ثمانية عشر شهراً. وعندما توقع ان يتخذ موقفاً محدداً كما حدث في الاتفاق الأخير حاول الاستعداد له بضم أريئيل شارون وناتان تشارانسكي الى الوفد المفاوض وهما معروفان بتأييد الاستيطان ولما لم ينجح هذان الزعيمان اليمينيان في تغطية موقفه السياسي واضطر الى توقيع الاتفاق في واشنطن عاد مرة أخرى ـ بعد عودته الى اسرائيل ـ ليدعي بأنه لم يوافق على الاتفاق لأن الفلسطينيين لم يقدموا خطتهم الأمنية بعد، وأسرع المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ليؤكد ان الطرف الفلسطيني قدم كل ما هو مطلوب منه، ولعلها المرة الأولى التي تسرع فيها الولايات المتحدة الأمريكية الى الاعلان عن تأييدها للموقف الفلسطيني. كشفت هذه الأزمة عن قضايا هامة كانت موجودة ولكنها لم تكن بادية بوضوح، لقد أصبح من الممكن قراءة الخارطة السياسية الاسرائيلية على أساس انها تشكل يميناً جديداً في مقابل يسار قديم ولكن هذا اليمين الجديد يختلف عن قوى اليمين الليكودي السابقة من انه يتمحور حول فكرة أرض اسرائيل الكبرى ويضم الأحزاب والحركات المتدينة بذلك وهي أحزاب كانت موجودة وبعضها تشكل مؤخراً وتعتمد على جمهور المتدينين وعلى جمهور المستوطنين ومنها من يمكنه افتراس رصيد الليكود الانتخابي على حد قول جريدة «هآرتس» يوم 27 تشرين الأول (اكتوبر).

الجديد الآن هو اندفاع كلا الحزبين الكبيرين نحو تقديم موعد الانتخابات الجديدة للكنيست وفي تقدير الحزبين (الليكود والعمل) ان ذلك سيؤدي الى فرز قوة انتخابية كبيرة تواجه تطرف المنادين بوحدة أرض اسرائيل الكبرى وهي تخشى من ان يؤدي هذا التطرف الى عمليات عنف كالتي اطاحت باسحق رابين منذ ثلاثة أعوام. وهناك الآن من يناقش صورة الحكومة الجديدة بعد الانتخابات المقبلة اذ لا بد وان تكون حكومة وحدة وطنية اذ سيقدم نتنياهو نفسه كزعيم لليكود قادر على تحقيق تسوية بأقل ثمن ممكن للفلسطينيين وان تتشكل الحكومة بوزير دفاع من حزب العمل هو ايهود باراك يرضي أنصار هذا الحزب ويبتز القوة القائمة على يساره وكذلك يحاول ابتزاز القوى الانتخابية العربية. للبعض تصورات أخرى لهذا الفرز السياسي الجديد ويقدر انه مع الاشتباك بين القوى الجديدة اليمينية وبعضها البعض فانها ستتوجه كلها الى اسحق شامير (فوق الثمانين سنة) باعتباره المرجعية الأخلاقية لليهود الصهاينة الاسرائيليين تطلب منه ان يكون مرشحهم البديل في مواجهة نتنياهو فإن نجح في الانتخابات يتولى المنصب لمدة عام ثم يخلي مكانه لورينط من حزب جبهة اسرائيل الكاملة التي تشكل مؤخراً من مجموعة من اعضاء حزب غيشر (ديفيد ليفي) ومجموعة لخرى من الليكود منهم بيني بيغن. سيناريو تقديم الانتخابات هو المرجح حتى الآن وأصحابه يقدرون ان نتنياهو سيفوز برئاسة الوزراء وحزب العمل سيفوز بأغلبية مقاعد الكنيست كما حدث في الانتخابات الماضية مع فارق ان كلا الحزبين مستعد الآن لتشكيل حكومة وحدة وطنية. ويعيب هذا التصور انه يقوم على حساب العوامل الحزبية الداخلية في اسرائيل فحسب ولكن السوابق تبين انه حتى الانتخابات الاسرائيلية تتأثر بالعوامل الخارجية كموقف المجموعات اليهودية في أوروبا وأمريكا وكذلك موقف الولايات المتحدة الأمريكية التي عانت مؤخراً من مناورات نتنياهو. كما ان الدور الأوروبي سيكون مؤثراً في هذه الانتخابات وستلعب العوامل الخارجية التي كانت ضعيفة في الانتخابات الماضية، مثل الدور الروسي، دوراً أكبر.

كذلك لا يمكن اغفال الدور العربي الداخلي والخارجي فالانتخابات الأخيرة تأثرت كثيراً بالعمليات التي قامت بها كتائب «عز الدين القسام» كما ان الصوت العربي الرسمي أصبح مسموعاً لدى الناخبين الاسرائيليين وعند القوائم الانتخابية العربية وبذلك لا يمكن اغفال احتمال حدوث اختراقات للسيناريو المطروح وحتى هذا السيناريو القائم على فكرة تقديم الانتخابات يجد من بين بعض القوى الحزبية وخاصة القوائم العربية من يعترض عليه خوفاً من ان يؤدي ذلك الى تعطيل تنفيذ الاتفاق الأخير وهو موقف يحتاج الى دراسة مدققة قبل الموافقة عليه ويمكن المساومة في هذا الموقف حتى مع نتنياهو اذ انه لا يملك أصواتاً تكفيه في الكنيست بدون أصوات النواب العرب وحلفائهم. ويلاحظ ان أصوات المؤسسة العسكرية الاسرائيلية خافتة خلال هذه الأزمة، ولعل القيادات العسكرية العليا تجد نفسها في مأزق فلا الضباط الكبار راضون على شارون واسحق موردخاي ولا هم راضون على الانتخابات المقبلة اذا جاءت بايهود باراك او امنون شاحاك والوقت لا يسمح بافراز قيادة عسكرية جديدة للجيش الاسرائيلي يمكنها ان تكسب أصوات الناخبين. كل ذلك يكشف مدى التشقق داخل المجتمع الاسرائيلي ومعنى هذا ضعف القوة الاسرائيلية سياسياً ومن ثم ضعفها عسكرياً وقد بلغ الأمر درجة الافصاح صراحة ان هناك خطراً على حياة نتنياهو واسحق موردخاي وشارون واتهام هؤلاء ومن يؤيدهم في الوزارة بالخيانة. ومن يشاهد صور المظاهرات التي تتم الآن في فلسطين المحتلة ويسمع الاذاعات العبرية يدرك مدى الخوف الشديد الذي يطغى في الدوائر الحاكمة الاسرائيلية من ان يصبح أسلوب حل الصراعات في اسرائيل هو الاغتيال. وفي انتظار ذلك يتحرك نتنياهو بحراسة مشددة وخوف مقيم.

* كاتب من مصر

رأي القدس

انحراف فلسطيني نحو سلبيات شيوعية منقرضة

يبدو ان طموحات الفلسطينيين في اقامة كيان ديمقراطي حديث على ارضهم يلغي تفرد الدولة العبرية بلقب «الديمقراطية» الوحيدة في المنطقة بدأت تتبخر بصورة متسارعة. واصبح الكيان الفلسطيني الوليد الذي ما زال في طور التكوين يتماهى مع محيطه العربي، وينجرف بسرعة نحو الديكتاتورية وبمباركة من الولايات المتحدة الامريكية راعية الحريات في العالم بأسره.

فبعد حملة الاعتقالات الواسعة التي اجرتها قوات الامن الفلسطينية في صفوف اعضاء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وقيادتها السياسية، ها هي عمليات قمع الحريات تنتقل الى الصحافة والمراسلين العرب والاجانب في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

فيوم امس فاجأت السلطة الوطنية الصحافيين الاجانب باصدار وثيقة فريدة من نوعها تتعلق بالتغطية الاخبارية في غزة ومناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية. تطالب الصحافيين والمراسلين باشعار «الوكالة العامة للاعلام» التي جرى تشكيلها مؤخرا قبل 48 ساعة من اي زيارة صحافية.

وبكلمات اخرى فان على الصحافي التوجه الى المسؤولين في هذه الوكالة قبل 48 ساعة من الاقدام على تغطية اي حدث في هذه المناطق. فاذا انفجرت سيارة مفخخة امام احدى المستوطنات في قطاع غزة، فانه ممنوع على الصحافيين التوجه الى مكان الانفجار فورا لتغطية الحدث، وانما التوجه الى مقر الوكالة والحصول على اذن للتغطية بعد يومين من الانفجار.

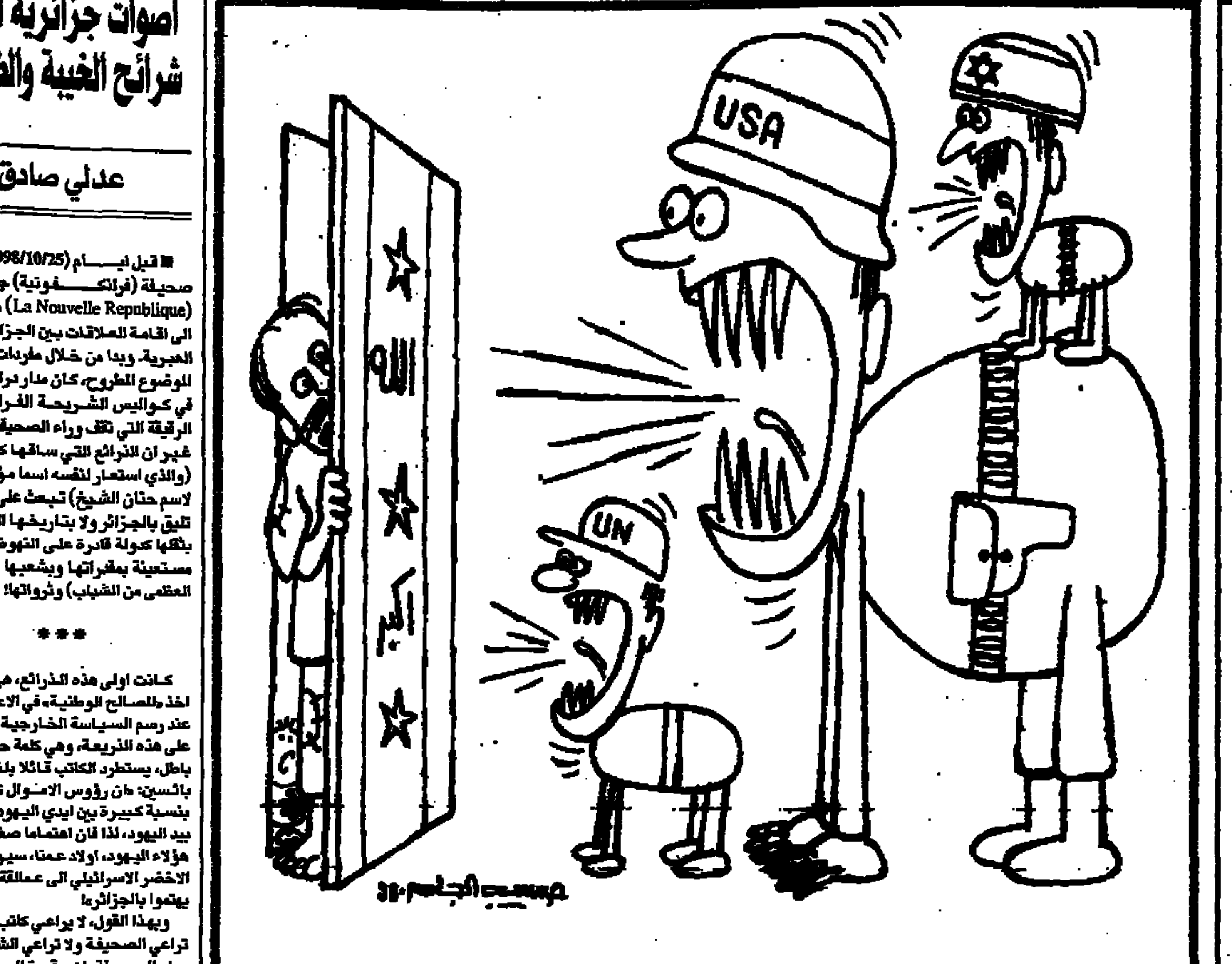
والاكثر من ذلك ان الوكالة الجديدة التي يرأسها السيد زياد عبد الفتاح مدير عام «وكالة الانباء الفلسطينية» اكثر من ثلاثين عاما، قال ان الوكالة ستوفد مرافقا مع كل صحافي زائر الى المنطقة بهدف التغطية الصحافية، اي مخبر حكومي رسمي تماما مثلما كانت تفعل الدول الشيوعية سابقا.

ومن الواضح ان صاحب فكرة اقامة هذه «الوكالة» غاب عن ذهنه ان الدول الشيوعية التي قدمت للعالم هذا الاختراع الغريب قد انهارت، ومن اسباب انهيارها الرئيسية قمع الحريات وفرض رقابة على الصحافة ورجالها.

ومن المؤسف ان هذه الاجراءات غير المنطقية وغير المقبولة التي تقدم عليها السلطة، بما فيها فرض الاقامة الجبرية على الشيخ احمد ياسين زعيم حركة حماس واعتقال 11 صحافيا حاولوا اجراء حوارات معه دون اذن مسبق من السلطة، جاءت بعد اتفاق «واي بلانتيشن» الذي رعاه الرئيس الامريكي بيل كلينتون شخصيا، وتطبيقا لاحد بنوده الذي ينص على فرض رقابة على الصحف بحجة منع التحريض.

وعندما نسأل المسؤولين الفلسطينيين المدافعين عن الاتفاق والذين يعتبرونه انتصارا كبيرا، عن هذه النقطة بالذات، يقول انها ملزمة للجانبين، وليس للجانب الفلسطيني فقط، ولكننا لم نسمع ان قوات الامن الاسرائيلية اعتقلت صحافيا اراد اجراء لقاءات مع المستوطنين المتطرفين، او جرى اجباره على اخذ تصريح قبل يومين من عزمه على زيارة ضريح باروخ غولدشتاين منفذ مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل.

نشعر بالحزن الشديد ونحن نتابع هذه الاجراءات العملية، ونشعر اكثر بالغثيان عندما نقرأ انشاء هذه الوكالة الجديدة، وانباء اعتقال زملاء المهنة. فهذه مؤشرات واضحة على أن الكيان الفلسطيني ينمو الى الوراء الى عصور التخلف، وليس الى الامام مثلما كنا نحلم ومعنا الملايين من الفلسطينيين والعرب الذين حلموا دائما بالكيان الفلسطيني النموذج في حرياته وديمقراطيته وحداثته.



عاد... كأنّ شيئاً لم يكن وبراءة الأطفال في عينيه!

كلينتون في انتصار جديد لخطّ وسطي لا هو بالديمقراطي ولا بالجمهوري

صبحي حديدي *

■ اقرأوا هنا ما يقوله المحلل السياسي الأمريكي سيمون سرفاتي، في حديث مع مراسل صحيفة «لوموند» الفرنسية، وليس مع أية دورية مختصة بالتنويم المغناطيسي أو التنجيم او الأبراج: «سحره يطغى عليك تماماً: يحدق في عينيك وجهاً لوجه، وخلال جزء من ثانية واحدة يغالبك الإنطباع بأنه ما من شيء آخر في العالم يوازي ما تعنيه أنت بالنسبة إليه الآن. أمر عجيب بالفعل، والأعجب أن الشك في صدقه لا يخامرك أبداً».

من هو هذا الساحر الفاتن؟ الرئيس الأمريكي بيل كلينتون. مناسبة هذه الممارسة للسحر والفتنة؟ الإنتخابات النصفية لمجلسي النواب والشيوخ، التي جرت يوم الثلاثاء الماضي وتدخل فيها كلينتون لا كما تدخل اي رئيس أمريكي من قبل، وحصد نتائجها لا كما كان أحد يتوقع: الحزب الديمقراطي حقق تقدماً في مجلس النواب، وحافظ على مواقعه في مجلس الشيوخ، بل للمرة الأولى منذ عام 1934 بالنسبة إلى حزب يحكم البيت الأبيض. أكثر من ذلك، أسفرت هذه الإنتخابات النصفية عن إسقاط سناتور تمساح عجوز مثل ألفونسو داماتو عن عرش ولاية نيويورك، الذي واصل احتلاله طيلة 18 عاماً حفلت بالكثير المحلي، والكثير الدولي أيضاً (القانون الشهير الذي يعاقب الشركات المتعاملة مع كوبا، على سبيل المثال).

فوق هذا وذاك، جرت الإنتخابات وشبح مونيكا وينسكي يهيمن على الرؤوس والضمائر، فيداعب آمال البعض في ـ ويساور خوف البعض من ـ الإجهاز الختامي والتام على بيل كلينتون. الناخب الأمريكي كان له رأي آخر، بل لعله سعى إلى فرض رأيه على طريقة الحكم في ملعب كرة القدم: إخراج البطاقة الحمراء حين يضاعف الخطأ او حين يكون فاحشاً صريحاً. الأمريكيون لا يبدونه في الكتب البيضاوي الذي شهد الفحشاء فحسب، بل يتمنّون على أعضاء مجلسي النواب والشيوخ أن يدعوا الرجل يواصل ما تبقّى له من زمن رئاسي، قرير العين هانىء البال.

وأخيراً ثمة تلك العاقبة ـ المفارقة، والتي قد تكون أكثر بكثير من مجرد سخرية مريرة لأقدار هذه الأحقاب الأمريكية: ليس مستبعداً أبداً، على ضوء انتكاسة الحزب الجمهوري وصعود الفئات الشابة المعتدلة على جثث التماسيح العتيقة اليمينية، أن يكون السقوط من نصيب نوت غنغريتش، وليس بيل كلينتون! الحوار الآن مناخن عاصف في صفوف الحزب الجمهوري، وهذا النجم الصاعد الذي يدعى جورج و. بوش (نجل الرئيس السابق والحاكم الجديد لولاية تكساس) لا يهدد قيادات الحزب العجوز بالويل والثبور، ولكنه يقول ببساطة ادهى من الويل والثبور وعظائم الأمور: «آن الأوان لكي يردم الحزب الهوة، ويفتح الباب أمام وجوه جديدة وأصوات جديدة».

إنها، إذن، معجزة بيل كلينتون، الـ Comeback Kid، الفتى العائد أبداً في الترجمة الحرفية، وفي الترجمة الأكثر أمانة: الفتى الذي يحسن التملص أبداً، أياً وأنّى كانت المصاعب والمشكلات والمآزق، كبرت أم صغرت، كُمت في المجالس أم خرجت على الملأ تفقأ الأعين. لقد صعد من قلب المجهول في عام 1993 ليهزم جورج بوش، أحدث أبطال امريكا وآخر الطبعات الغربية من الملك آرثر وفرسان قتال الشر الأسود. بعد عام واحد فقط هبطت شعبيته إلى حضيض لم يسبق له مثيل في تاريخ الرئاسات الأمريكية. في عام 1996 عاد من جديد، على جثة بوب دول وعجائز الحزب الجمهوري، مثلما على جثث الخط الليبرالي في الحزب الديمقراطي. في الصيف الماضي، مع انفجار مونيكا ـ غيت وانتشار أدبيات البورنو المموّلة من الكونغرس ومهانة التحقيق المتلفز المنقول إلى أربع رياح الأرض، لاح أن الرجل ينبغي أن يهبط إلى أسفل سافلين، منطقياً على الأقل. في الخريف عاد... كأنّ شيئاً لم يكن، بل كانت براءة الأطفال في عينيه (مع الإعتذار من الشاعر الكبير الراحل).

وفي مثل هذه الأيام بالذات، ولكن قبل سنتين، عجز الجمهوريون عن إقصاء بيل كلينتون بواسطة صناديق الاقتراع، فاستكانوا إلى آمال استخدام وسيلة ديمقراطية أخرى للإطاحة به، كانت وما تزال مبدأ التنحية الدستورية. آنذاك، لم تكن مفارقة صارخة أنهم وضعوا نصب أعينهم تراث فضيحة ووترغيت (التي ستظل لطخة عار أبدية في جبين الحزب الجمهوري وليس الديمقراطي) لتطوير سلسلة من الفضائح الكلينتونية التي تنتهي بالـ«غيت»: وايتوتر ـ غيت، ملفات الـ FBI ـ غيت، أندونيسيا ـ غيت، آسيا ـ غيت، التبرعات المالية القذرة وكل ما يمكن تصنيفه في خانة المخدرات ـ غيت، الغراميات ـ غيت، هيلاري رودام ـ غيت. وكانت اللائحة مرشحة لتفريخ المزيد، ولم يكن أحد يتوقع أن تسفر عن أكبر هذه الـ«غيتات» طرّاً: «مونيكا غيت».

غير أن الأمريكيين، آنذاك، ارادوا توجيه الرسالة التالية إلى بيل كلينتون: لا بأس من أربع سنوات أخرى في البيت الأبيض، ما دام الاقتصاد في عافية واضحة. ولكن لا بأس أيضاً من توازن بين السلطتين التنفيذية (الرئاسة) والتشريعية (الكونغرس). والحق أن هذه الخلاصة كانت تبسيطية وصحيحة في الآن ذاته، ولكنها لم تكن المحصلة الأهم للإنتخابات إذا تذكّر المرء أن استمرار كلينتون في علاج الاقتصاد مرهون بقدر ضروري من إطلاق اليد في الكونغرس، وضمان أغلبية مريحة لا ترفع في وجه الرئيس سوى لافتة وحيدة: آمين!

ذلك لأن المنطق الموازي يفترض معادلة أخرى موازية، تبسيطية وصحيحة بدورها: ما دام الأمريكي يثق بقدرات بيل كلينتون على علاج الاقتصاد، فلماذا لا يطلق يده في الكونغرس أيضاً؟ ألم يشهد الأمريكي بأمّ عينيه، مثلما أحس بالأمر في الجيب والمعدة، كيف بلغ الصراع بين كلينتون والأغلبية الجمهورية درجة «إغلاق» الحكومة وتجميد الوظائف ووقف رواتب العباد؟ ومن يضمن عدم تكرار ذلك مراراً في السنوات الأربع القادمة، خصوصاً وأن الملفات المطروحة للسجال (مثل ضبط الميزانية، الرعاية الصحية، العون الصحي، الضمان الاجتماعي...) لا تبشّر بالكثير من الاتفاق والوفاق والوئام؟

وكاتب هذه السطور كان، وما يزال، بين أولئك الذين يردّون هذه الظاهرة الانتخابية المتكررة، أي إبقاء كلينتون في البيت الأبيض وإبقاء أغلبية جمهورية في الكابيتول، إلى سبب آخر غير حكاية التوازن بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. المسألة، في واقع الأمر، لا تدور حول خطين وفلسفتين وسياستين (من نوع الخط الليبرالي ضد الخط المحافظ، أو اليسار ضد اليمين، أو حتى الحزب الديمقراطي في نصف تقاليده التاريخية ضد الحزب الجمهوري بنصف مقابل آخر من التقاليد التاريخية)، على نحو يجبر الأمريكي على خيارات محددة. المسألة تدور حول خط الوسط الذي اعتمده كلينتون نهائياً منذ عام 1994 حين مُني الحزب الديمقراطي بهزيمة نكراء في معركة تجديد المجلسين، بحيث ذهب الأمريكي صبيحة الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 إلى صندوق الإنتخاب وهو يعرف أنه إنما يصوّت لطبعة كلينتونية خاصة من خط الوسط، لا هي بالديمقراطية ولا بالجمهورية، ولا هي باليسار ولا باليمين، ولا ريب البتة في أنها تبني مفاهيمها بعيداً عن منطقة افتراق الخطوط بين الفلسفة الليبرالية وتلك المحافظة.

ولأن معظم المؤشرات السوسيولوجية تستقر على ميل السواد الأعظم من الأمريكيين إلى الوسط، فإن أي خط وسطي سوف يحظى برضى الناخب الأمريكي، خصوصاً إذا كان يحمل بعض شهادات حسن السلوك (العافية الاقتصادية مثلاً)، وإذا كانت تكتنفه أستار ثقيلة من غموض البرامج والسياسات والمفاهيم. وبيل كلينتون أفضل من يحمل هذه الراية، هذه الأيام. إنه، حسب المعلق الأمريكي ريشارد كوهن، «قلعة حصينة في قلب الوسط» ويندر أن تطرح مسألة اجتماعية أو إيديولوجية دون أن تقرر استطلاعات الرأي أنه في قلب معمعانها، أي في الوسط من ذلك القلب بعبارة أدق. إنه يؤيد اختصار حجم الهياكل الحكومية، ولكن ليس لاختصارها كثيراً. وهو مع فاتورة إنفاق فيدرالي أقل، ولكن ليس أقل كثيراً. وهو ضد حيازة الأمريكيين للأسلحة الفردية الثقيلة، ولكن ليس إلى درجة منع الأمريكي من حيازة سلاح يردي «الخصم» قتيلاً على مبعدة مئات الأمتار.

وبيل كلينتون 1996 انقلب جوهرياً على بيل كلينتون 1994 (حين ضبطه الناخب الأمريكي وهو يتأرجح نحو اليسار)، ولم ينقلب البتة على بيل كلينتون 1992. أما يوم الثلاثاء الماضي فقد حقق ملياً في أعين الأمريكيين، ثم رمى بثقل هذا التراث المتأرجح المتقلّب في معركة كانت غير متكافئة أصلاً، بالنظر إلى أن الجمهوريين كانوا يدورون كالثيران المعصوبة الأعين حول برنامج خالي الوفاض إلا من بند واحد: مونيكا ـ غيت. وهكذا كان في وسع بيل كلينتون أن يضحك طويلاً لأنه ـ من جديدا ـ كان يضحك آخر الجميع. والأرجح أنه، بالأمس أيضاً، التفت إلى مساعديه ليردد المبدأ القديم الذي جاء به إلى البيت الأبيض للمرة الأولى، وذهب بخصمه جورج بوش إلى مزبلة التاريخ رغم أمجاد «عاصفة الصحراء».

«إنه الاقتصاد، يا غبي» هكذا هتف بيل كلينتون ذات يوم، في وجه مستشاريه وقادة حملته الانتخابية الأولى. الاقتصاد، وليس السياسة. الاقتصاد وليس الأخلاق. الاقتصاد وليس القانون. وجيب الأمريكي ورصيده في المصرف، قبل التفاصيل الفلسفية المثالية للحلم الأمريكي. وأكثر من أي وقت مضى احتشدت عناصر «الثقافة الكلينتونية» في رقم واحد إعجازي هو 200 مليار دولار من الوفر في الميزانية الفيدرالية. وأكثر من أي وقت مضى لاح أن هذا الرقم يجبّ ما قبله من أرقام ويمحو الأزمات والفضائح والعثرات والنكسات، ولاح أن الكلينتونية تركيب معقد للغاية، ولكن يمكن اختزاله دائماً في رقم استثنائي، واستثنائي لأنه ذرائعي واقعي أساساً.

ولأن الكلينتونية هي اختصار بليغ لقيامة بارعة في منطقة الوسط بعد أكثر من موت سياسي معلن على اليمين أو اليسار، فإنها الخط الوحيد اللائق بالولايات المتحدة على أعتاب القرن الواحد والعشرين. وإذا واصل الرجل إضفاء المزيد من الغموض على قلعته الحصينة في الوسط، وأنجز قسطاً إضافياً من تلك التحالفات العجيبة التي تظن الغالبية العظمى من الأمريكيين أنها جوهر المعجزة اليانكية (وضع الفقراء في سلة واحدة مع أنصاف الأغنياء، والسود والملونين مع البيض، والكاثوليك واليهود مع البروتستانت والمورمون، واتحادات العمل مع البيروقراطية الريفانية) ثم نجح في تفكيك عناوين الخلاف حول القضايا الاجتماعية والإدارية الكبرى، واستدراج الحلفاء من بين صفوف الأعداء، فإن خطط الجمهوريين لإقصائه عن طريق التجريم الدستوري سوف تلقى مصير خططهم لإقصائه عن طريق صندوق الإنتخاب.

والمعلق الأمريكي الشهير وليام سافير يشفق على تماسيح الحزب الجمهوري من ست سنوات أخرى قادمة من التخبّط في ظلمات منطقة الوسط التي ابتدعها كلينتون وأحسن بناء سياجها الإيديولوجي. الطامّة الأكبر أن هذا التخبّط سوف يدور بعيداً تماماً عن سياج البيت الأبيض.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مثلها مثل كل جوقة التآمر الاقليمي.. تركيا تكذب

عبد الأمير الركابي *

■ منذ اعلن عن الاتفاق الذي جرى عقده في الولايات المتحدة بين زعيمي «الاتحاد الوطني الكردستاني» جلال الطالباني و«الحزب الوطني الكردستاني» مسعود البارزاني، والانباء تشير الى ما يسمى بالانزعاج التركي من الخطوة التي يقال ان الاتراك يجدون فيها ملامح اعتراف قد يتحول الى حقيقة يمكن ان ينشأ عنها كيان كردي في شمال العراق.

ويظهر ان العسكريين الاتراك قد ارادوا تأكيد زعلهم المزعوم، خاصة لدى الجهة التي يهمها هذا الامر اكثر من سواها. فلقد حركوا مسألة التمثيل الدبلوماسي بينهم وبين بغداد، كما ارسلوا وقتها وبطريقة نزقة وفدا الى بغداد يعلم الذين ارسلوه بانه لا يمكن ان نسمع هناك الا وسط غيمة من الشكوك والاستغراب. فتركيا التي تواصل غزوها المتكرر للاراضي العراقية تعلم بان بغداد قد ملت في الآونة الاخيرة للعب الورقة الكردية التركية مقابل العمل الدؤوب الذي تقوم به تركيا عبر «التركمان العراقيين».

كما ان الحكومة العراقية، واي متابع يعلم بان تركيا لا مصلحة لها في بقاء الاقتتال والفوضى تعم كردستان العراق، والمسؤولون الاتراك ما زالوا يؤكدون ليل نهار بانهم يفضلون استقرار المنطقة ولو عبر عودة السلطة المركزية، وكانوا قد شددوا في فترة سابقة انتقاداتهم للسياسة الامريكية غير الواضحة ازاء العراق الى أن جاء ليس من دون ضغط على الآلية المعروفة بـ«اتفاق الدولة» التي تضمهم الى جانب كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وبصورة غير معلنة، اسرائيل. وفي اطار هذا الاتفاق ظلوا يواصلون اجتياح المناطق الكردية باسم ملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني، بينما هم يتابعون خلق نوع من الامر الواقع المصمم لاجبار الطرفين الكرديين على العودة للتفاهم وقبول تشكيل جبهة موحدة محكومة، بالسقف العسكري التركي وبالتخطيط الخاضع لرعاية الولايات المتحدة الامريكية ولمقتضيات مصالحها الاستراتيجية، ومساعيها الدائبة لترتيب اوضاع المنطقة، حتى تتوافق مع الاتجاهات الآنية والبعيدة التي تتجدد تلك المصالح في ضوئها اليوم.

ومن عجب ان يتلاقى ذلك الزعل التركي مع التنصل الكردي الذي كانت اصداؤه تتكرر مؤخرا. فكل من البارزاني والطالباني يدأبان الان ومنذ ان وقعا اتفاقهما الشهير في واشنطن، على نفي اي تورط من قبلهما في المخططات الجاري تحضيرها على طريق تهيئة شروط التغيير السياسي في العراق، علما بان الاخبار تتواتر مؤكدة بان زعيمي الحركتين الكرديتين لم يسارعا الى التصالح الا بعد ان اخذا علما اكيدا يشبه التعهد بان الادارة الامريكية لن تعرقل بل هي ستصادق على مشروع قانون الدعم العسكري للمعارضة الذي اقره الكونغرس الامريكي واوصى بموجبه بتقديم ما قيمته 97 مليون دولار من المساعدات العسكرية للمعارضة العراقية في اطار خطة «تحرير العراق» التي تهدف لاسقاط السلطة الحالية واقامة نظام موال للولايات المتحدة مكانها.

وفي سياقات التحالف التركي الاسرائيلي واهدافه يتردد الكثير من اعلانات دفع الاتهامات سواء على لسان المسؤولين الاتراك او الاسرائيليين، ومع اننا في عصر يستحيل فيه اخفاء النوايا وتضليل الرأي العام. الا ان هذه الظاهرة ما تزال هي المسيطرة على اداء اللاعبين الاعضاء في جوقة تغيير المعالم السياسية للمنطقة، كي تتلاءم ومتطلبات حقبة ما بعد الحرب الباردة، والثنائية القطبية مع كل ما يتطلبه ذلك من انقلاب شامل لا يملك الضالعون فيه الاعلان صراحة عن اندراجهم فيه وتوافقهم مع طبيعته وحدوده التي يريد الوصول اليها.

ويحسن بنا ان نعود بهذه المناسبة لنتذكر دور الدولة العبرية وما تعين عليها القيام به خلال التحضيرات التي كانت الولايات المتحدة تعدها لتدمير العراق. فلقد كان من شروط النجاح تلك تقييد اسرائيل، ومنعها بتاتا من المساهمة في حملة التدمير او حتى الرد على الصواريخ العراقية التي تساقطت بالفعل على تل ابيب ولقد كان من المفضل والمطلوب في حينه ترك «اهل المعتدي» من العرب يشاركون في تأديبه وتحمل وزر تدميره ووضع شعبه تحت طائلة عملية ابادة شاملة ما تزال مستمرة الى اليوم.

ليس في السياسات المصيرية خصوصا، نوايا معلنة، لكن التضليل اصبح في الحقبة الراهنة من التاريخ مبدأ ثابتا وقاعدة اساسية تحكم العمل السياسي، وبعد تصريحات عديدة كانت تنفي اية اهداف او تواطؤات سرية تكمن خلف العلاقة الاسرائيلية ـ التركية النامية منذ فترة، اعلن نتنياهو قبل شهرين تقريبا بان العلاقة التركية الاسرائيلية تصلح اساسا لـ«محور عسكري» يكون، اطارا لـ«الامن الاقليمي في الشرق الاوسط»، برعاية امريكية ومشاركة اردنية. وكان هذا يتحدث وقتها ضمن ندوة جرى عقدها في تل ابيب في اطار ما يسمى بـ«المبادرة الاطلسية الجديدة» التي عقدت مؤتمرها في بداية ايلول (سبتمبر) الماضي على مرحلتين في كل من تل ابيب وعمان، وهي مبادرة متفرعة عن المعهد الامريكي للمبادرات المعروف بيمينيته والذي يعد من ابرز وجوهه دونالد لاودر، الملياردير اليهودي المعروف بتأييده الشديد لنتنياهو، وهو الذي قام بتمويل «المبادرة» المذكورة التي يرد من بين اسماء المشاركين فيها هنري كيسنجر وجورج شولتز ورئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش والرئيس التشيكي فاتسلاف هافل، وطيبة الذكر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر.. هذا عدا عن العشرات من رجال الاعمال ورؤساء مراكز الابحاث والباحثين وخبراء السياسة.

هكذا تنتظم النوايا والاهداف بخيط التضليل، ويصير من ابرز خصائص ممارسات عهد النظام الدولي الجديد اتقان فن تمويه الاهداف رغم الاضطرار الى عرضها الدائم على الملأ في واجهات المسرح وتحت اضواء الاعلام الباهرة، ويكاد تقديم الوعود والتنصل منها، وقول اشياء بينما المقصود عكسها تماما، يسود وكأنه مبدأ ثابت لدى شخص مثل نتنياهو، بينما الاردن وهو بلد عربي صغير يكتسب موقعه من مجازفاته الخطرة يدعي كل يوم انه ليس عضوا في التحالف التركي ـ الاسرائيلي ولا شأن له بمؤامرات واهداف هذا الحلف حتى ولو كان يشارك في مناورات الحلف العسكرية او في نشاط من نوع «المبادرة الاطلسية».

تركيا ذهبت لاعلان هجوم غير متوقع على سورية مباشرة قبل مباحثات واي بلانتيشن. واثناء تصاعد زعلها المفترض على الولايات المتحدة الى الذروة بسبب الاتفاق الكردي الذي رعته الادارة الامريكية. هذا وهي توحي بما يدل على الرغبة في تحسين العلاقات مع الحكومة العراقية، وها هي الان تكتشف فجأة ان العراق قد اقام معسكرين لتدريب مقاتلي حزب العمال الكردستاني، وهي تستضيف كلا من مسعود البارزاني وجلال الطالباني، فيما خطة تحرير العراق المقترحة من الكونغرس لمساعدة المعارضة العراقية عسكريا قد تم اقرارها من قبل الرئيس الامريكي.

وقد كان المحللون يتساءلون، كيف تقدم المساعدات العسكرية للمعارضة وعبر اي من الدول المحاذية للعراق تمر، ومن بين هذه الدول يمكن ان يوافق على مرورها؟ ومن اين يبدأ الهجوم الموعود؟ تركيا برأينا تعرف الاجابة على هذا كله وهي اصلا من ساهم فيه وعمل على تهيئة الارض الكردية اللازمة لانطلاقته عبر كردستان العراق وهي ضالعة في هذه الخطة ومعنية بالدور المباشر فيها بالتعاون مع اسرائيل. وبواجهات شكلية «عراقية»، وثقل «كردي تركماني» وفي اطار اقامة بديل يحكم العراق بحيث لا تعود كردستان كما هي الان خارج سلطة الدولة المركزية «المقبلة» والتي يأملون لها ان تكون صورة مكبرة عن تلك التي تديرها وتنظم شؤونها الاجهزة الامريكية والاسرائيلية والتركية اليوم.

كل هذا تعرفه تركيا وهي قد ساهمت وتساهم في تحضيره وما عدا ذلك تضليل وكذب.

* كاتب وباحث عراقي مقيم في باريس

اصوات جزائرية نشاز: شرائح الخيبة والضالة!

عدلي صادق

■ قبل ايام (1998/10/25) نشرت صحيفة (فرانكفونية) جزائرية (La Nouvelle Republique) مقالا يدعو الى اقامة العلاقات بين الجزائر والدولة العبرية. وبدا من خلال طروحات المقالة ان الموضوع المطروح، كان مدار دراسة معمقة في كواليس الشريحة الفرانكفونية الرقيقة التي تقف وراء الصحيفة المذكورة. غير ان الذرائع التي ساقها كاتب المقال (والذي استعار لنفسه اسما مؤنثا مطابقا لاسم حنان الشيخ) تبعث على الرثاء ولا تليق بالجزائر ولا بتاريخها الناصع، ولا بثقلها كدولة قادرة على النهوض بنفسها، مستعينة بمقدراتها وبشعبها (وغالبيته العظمى من الشباب) وثرواتها!

* * *

كانت اولى هذه الذرائع، هي ضرورة اخذ «المصالح الوطنية» في الاعتبار الاول عند رسم السياسة الخارجية وتأسيسا على هذه الذريعة، وهي كلمة حق يراد بها باطل، يستطرد الكاتب قائلا بلغة ومنطق بائسين: «ان رؤوس الاموال تتواجد بنسبة كبيرة بين ايدي اليهود، والاعلام بيد اليهود، لذا فان اهتماما صغيرا من قبل هؤلاء اليهود، اولاد عمنا، سيوفر الضوء الاخضر الاسرائيلي الى عمالقة العالم لكي يهتموا بالجزائر»!

وبهذا القول، لا يراعي كاتب المقال، ولا تراعي الصحيفة ولا تراعي الشريحة التي وراء الصحيفة، ان مقدرة الجزائر وثقلها ومكانتها وكل عناصر القوة المتوافرة لها، على الرغم من الظروف الصعبة، لا تجعلها في انتظار «اهتمام صغير» من اليهود، يضمن رعاية الكبار لهذا البلد.

ويتحدث المقال، كذلك، عن ضرورات «التطور الشامل» ويرى ان العلاقة مع الدولة العبرية هي احدى هذه الضرورات ويدمج بين العلاقة القديمة بين اليهود والجزائر ـ من ايام الفينيقيين، وموضوع العلاقة مع الدولة العبرية ويعتبر هذه العلاقة استطرادا ضروريا للعلاقة القديمة والتاريخية، ويتناسى عن عمد موقف اليهود المتأثرين بالصهيونية، ايام الاستعمار الفرنسي، واهاناتهم لاصحاب البلاد وتعدياتهم على دور العبادة وخلق الله الذين استضافوهم بعد ان شردتهم محاكم التفتيش في اسبانيا.

* * *

ويعترف الكاتب ان الرأي العام الجزائري مضاد لفكرة اقامة العلاقة مع الدولة العبرية، ويتساءل: كيف يمكن ان يتم ذلك في ظل رأي عام كهذا؟! ويقترح ان يتم ذلك بالتدرج للتواصل، بدءا بتدشين الاتصالات الهاتفية مع اقامة حفلات فنية، يحضرها ـ مثلا ـ المغني اليهودي الجزائري المولد الفرنسي الجنسية انريكو ماسياس. وبذلك التدرج، يمكن الالتفاف على رأي عام معاد لاية افكار جديدة، ومتمسك بآراء قديمة «عفا عليها الزمن»!

وبالطبع يستفيد كاتب المقال، من وقائع العالم العربي اليوم، ومن حيثيات نشرات الاخبار، وما يتخللها من لقاءات عربية ـ اسرائيلية. علما بأن تجارب الاخرين ـ في المشرق وفي المغرب ـ تجعل الكلام عن منافع اقتصادية من العلاقة مع الدولة العبرية مجرد هراء.

* * *

مثل هذا المنطق، تطرحه اكثر العناصر تشددا في رفض عناصر الهوية الجزائرية العربية والاسلامية. ومن المفارقات ان منطق هؤلاء يبدأ عند التعبير عن نفسه، بالحديث عن مكانة الجزائر المستقلة، ويستشهد للتدليل على صحة ما يقول بانجازات الجزائر كوسيط بين الاقطار العربية، وبدورها ايام الرئيس الراحل هواري بومدين، وكأن هذا المنطق هو امتداد لتلك الجزائر، وليس افتعالا ـ او محاولة افتعال ـ لجزائر اخرى!

وان كانت الضرورة العملية، قد فرضت على بعض الآخرين، ممن هم على تماس مع الدولة العبرية، ان يلتقوا بالاسرائيليين، يحق للمرء ان يتساءل عن طبيعة المنحى الذي تسير باتجاهه اذهان وادوار الطامحين الى تكريس علاقات مع الدولة العبرية، من بعض العناصر الجزائرية الفرانكفونية وحتى من مؤسسة السلطة في موريتانيا وغيرها؟!

لكن الحقيقة الكبيرة، هي ان الرأي العام في الجزائر، كما في جميع الاقطار العربية، مضاد تماما لفكرة الصداقة مع الدولة العبرية، لا سيما وان هذه الدولة ما تزال تتنكر لحقوق الفلسطينيين، وتحتل اراضي من لبنان وسورية. وهنالك حقيقة فرعية، هي ان بلدا كالاردن اصيب بخيبة امل من المردود الاقتصادي للمعاهدة مع الدولة العبرية، على الرغم من سهولة اقامة روابط اقتصادية بين الكيانين، بل وتشابك العلاقة الاقتصادية على الارض بين الضفة والاردن، والضفة والدولة العبرية.

فمثل هذه الشرائح الضيقة، تبحث عن المزيد من خيبات الامل للجزائر، وتدفع باتجاه التطورات الخطأ، وباتجاه الحسابات الخطأ، لكن العزاء هو في ان مثل هذه الشرائح ما تزال ضيقة ومعزولة ان لم تكن منبوذة!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن ديليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2952 Friday 6 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2952 الجمعة 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 17 رجب 1419 هـ

اتهمت بقضايا تزوير هجرة لمهاجرين غير شرعيين

سبع زيجات ومحاكمة لراقصة ملهى ليلي في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

تحولت راقصة ملهى ليلي اسمها الفني سوزي كيو الى اسوأ مضاركة في بريطانيا، حيث كشفت الشرطة عن تورطها في الزواج من عدد من المهاجرين غير الشرعيين في آن واحد لمساعدتهم على الإقامة في بريطانيا.

وكشفت الشرطة ان سوزان كوتيس (30 عاما) تزوجت خلال عام واحد من سبعة شبان من افريقيا الغربية، وسجلت هذه الزواجات في عدد من المكاتب المدنية في العاصمة لندن. وقالت إن عدم تدقيق هذه المكاتب في الأوراق الثبوتية مكن كوتيس او كيو كما تحب ان يطلق عليها من كسب 2500 جنيه استرليني عن كل زواج.

ومع ذلك فان الصدفة وحدها مكنت الشرطة من القبض على العروس المضاركة، وذلك بعد ان تعرض احد تجار المخدرات لاطلاق رصاص في الحي الذي تقيم فيه، الأمر الذي جلب انتباه الشرطة غير المرحب بها للمنطقة.

لكن الشرطة لم تتمكن من ملاحقة بعض ازواج كيو الذين ما زالوا على ذمتها. فيما يعتقد زوجها السابع، وهو متزوج من امرأة ثانية في الأصل، ان هذه الطريقة ستمكنه من الإقامة في بريطانيا.

واعترفت كيو التي تقيم في منطقة «كلبيرن» شمال غرب لندن أنها تزوجت سبع مرات بهدف التآمر على دائرة الهجرة مقابل المال في الفترة ما بين حزيران (يونيو) 1995 وايلول (سبتمبر) 1996. ومن المقرر ان تحكم محكمة «هارو» عليها بالسجن مع آخرين في الرابع من كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

ومع ان كيو اعترفت بهذه الجرائم الأسبوع الماضي، الا ان حظر النشر عن القضية لم يرفع الا أمس الأول بعد ان اعترف زوجها الثاني رولاند نغيغبا (30 عاما) من سيراليون بتهمة التآمر لخداع وزارة الداخلية.

وقال المدعي العام بعد الاستماع للقضية امام المحكمة أمس الأول «ليس هناك شك في ان هذه هي قضية تزوير زواجات منظمة، وتعبر عن نقص التنسيق والدقة لدى المكاتب المدنية، الأمر الذي سمح لكوتيس بالزواج مرة بعد اخرى».

وكانت كوتيس ارتبطت لأول مرة بزواج قانوني في 6 آب (اغسطس) 1995 من النيجيري اولاليكان اولوجوبي في مكتب التسجيل المدني في منطقة «هارنغي»، ولم تعثر عليه الشرطة حتى الآن.

وبعد شهرين، تزوجت من نغيغبا في منطقة «واندرسوورث»، تلاه زواج آخر بعد ستة اسابيع فقط من تامبا غيوندو من سيراليون في مركز «برينت».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من نفس العام، تزوجت كوتيس من ديفيد اولاتوندي في منطقة «نيوهام»، وفي آذار (مارس) 1996، تزوجت من النيجيري بوما جوميو في منطقة «كامبدين»، تلاه بعد تسعة أيام فقط نيجيري آخر يدعى اوساسي اوموكهاي في مركز «لامبيث»، واخيرا في آب (اغسطس) 1996 من عصمان كامارا من سيراليون ايضا وذلك في مكتب «اكتون».

وبالنسبة لكامارا، فقد كان ذلك زواجه الثاني بهدف زيادة فرص بقائه في بريطانيا، واعترف ايضا بالتآمر لخداع وزارة الداخلية.

ووفقا لسجلات الشرطة، فان كل ازواج كوتيس من الطلبة والحراس وعمال النظافة في منطقة جنوب لندن.

وقال المدعي العام «الى حد ما يمكن القول ان كلهم ضحايا كونهم لم يدركوا انهم متزوجون من امرأة متزوجة».

ولم تتمكن الشرطة من كشف هذه المؤامرة الا بعد تحقيقها في قضية مقتل تاجر المخدرات النيجيري باتريك ديلغار امام شقة كوتيس في كانون الثاني (يناير) 1996. وحققت الشرطة مع كوتيس في مسألة جريمة القتل، وعثرت بحوزتها على ورقة تحمل اسم والد زوجها الثالث، احالتها الى دائرة الهجرة في وزارة الداخلية. وبعد تشكيل لجنة تحقيق في اسماء العائلات الخاصة بكوتيس، تم اعتقالها، واعتقل ايضا اربعة من ازواجها الذين اعترفوا بتهمة التآمر لخداع وزارة الداخلية. كما اعترفت صديقة لكوتيس تدعى اليسون مورغان (32 عاما) بتهمة مماثلة، ومن المقرر ان يظهر هؤلاء جميعا امام المحكمة لسماع الحكم الشهر المقبل.

دواء جديد واعد للايدز

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن باحثون اميركيون نجاح تجربة على دواء جديد مضاد للايدز كفيل بوقف عمل الفيروس قبل مهاجمته للخلايا، وفق ما ذكرت مجلة «الطب الطبيعي» (نايتشر مديسين) الصادرة هذا الاسبوع.

وقال باحثون من جامعة الاباما في برمنغهام، ومن مختبرات «تريميريس» الامريكية، ان اعطاء الدواء الجديد «تي ـ 20» الى 16 من حاملي الفيروس ادى الى تخفيض كمية الفيروس في دماء هؤلاء الى مستويات مماثلة لتلك التي يتم الحصول عليها باستخدام العلاج الثلاثي المركب.

وقال الطبيب مايكل كيلبي، من جامعة الاباما، ان الجرعات المستخدمة لم تترك اثارا سمية على المرضى، وان الجرعات الاعلى، ادت الى تخفيض الفيروس الى مستوى اقل.

و«تي ـ 20» هو من عائلة جديدة من الادوية المضادة للفيروسات تمنع فيروس الايدز من الدخول الى الخلايا في حين ان الادوية المعروفة مثل «اي زد تي» تبدأ بالعمل بعد دخول الفيروس الى الخلايا.

وقال الطبيب جوزف ايرون، من جامعة نورث كارولاينا، في تشابيل هيل، ان الادوية المستخدمة حاليا لم تعد مفيدة لعديد من ايجابيي المصل (يحملون الفيروس في دمائهم)، ولذلك فان «تي ـ 20» يمكن ان يكون فعالا خصوصا في مكافحة الفئات المقاومة من الفيروس».

وينبغي ان تتم تجربة الدواء الجديد على نطاق واسع العام المقبل.

ويشكل العلاج الثلاثي الذي يجمع بين دوائين من نوع «اي زد تي» ودواء يعطل افراز الانزيمات الضرورية لتكاثر فيروس الايدز، العلاج الاكثر فعالية ضد الايدز.

الا ان بعض الاطباء اكدوا اخيرا ان بعض فئات الفيروس ابدت مقاومة لهذه الادوية الفعالة.

«اوتار الدموع».. دراما عراقية جديدة

■ بغداد ا ق. ب: انتهى الفنان العراقي المعروف يوسف العاني من تصوير عمل درامي جديد بعنوان «اوتار الدموع» يقع في 13 حلقة تلفزيونية، وهي من تأليف الكاتب الدرامي عبد الباري العبودي واخراج رجاء كاظم، ويشارك العاني في العمل الجديد عدد من الفنانين العراقيين الرواد أمثال سامي عبد الحميد وبهجت الجبوري وابتسام مزيد، اضافة لمحمود ابو العباس، وسمر محمد، ويجسد العاني في هذا المسلسل دور فنان موسيقي يعتز بالتراث ودوره في الحياة ويشعر بالتناقض مع التيارات الجديدة.

شموع وخضر طازجة عشاء شهي ومكلف في أفخم مطاعم نيويورك

نيويورك ـ من جيل ابلسون:

اذا ذهبت للعشاء في احد مطاعم نيويورك قد يكلفك قضم حبة طماطم (بندورا) طازجة نفس القدر الذي تدغدغ حلقومك محارة طرية شهية بل ربما أكثر.

تدرج الان مطاعم فاخرة في نيويورك على رأس قائمة الطعام أطباقا من سلالات ممتازة من البنجر والباذنجان والفول في وجبة نباتية متعددة الاصناف قد تكلف 90 دولارا للشخص الواحد.

قال تشارلي تروتر المؤلف وكبير الطهاة (شيف) البارز في شيكاغو «يمكنك ان تعيش حياة صحية بأكل طعام نظيف. طعام نقي. غذاء طيب النكهة جدا. وهذا ما نسعى لتحقيقه هنا في تحضير وجبات شهية».

وتروتر من اكبر المتحمسين لوضع الخضر والغذاء الصحي بصفة عامة على رأس قائمة الطعام الممتاز. بدأ مطعمه الفاخر في شيكاغو حيث يستغرق حجز مائدة اكثر من اسبوعين تقديم وجبات متعددة الاطباق من الخضر قبل 10 سنوات. قال مشيرا الى وجبة الخضر التي تكلف 85 دولارا وتحتوي على خمس دورات على الاقل «اكثر من ثلث زبائننا يطلبون قائمة الخضر».

الف تروتر ستة كتب احدها عن الخضر. وقال انه ينوي تأليف كتاب اخر عن كيفية اعدادها. ومنذ النجاح الذي حققته وجبات تروتر من الخضر غزا هذا النوع من الطعام الفخر المطاعم في نيويورك مثل «فرنش لوندري» الذي افتتحه الشيف توماس كيلر الحائز على عدة جوائز في مبنى من الحجر ويضاء بالشموع. تكلف وجبة الخضر المكونة من خمسة أطباق 65 دولارا.

واغلى وجبات الخضر يقدمها مطعم (ليسبيناس) وتكلف 95 دولارا للشخص الواحد. ويقدم هذا المطعم الفاخر لرواده أطايب اخرى ومنها كبد الاوز بالتين الطازج وصلصة النبيذ وشرائح محار الاسقلوب الذي يحضره خصيصا من ولاية مين. يكلف عشاء من هذا النوع 135 دولارا على الاقل.

نجمة عروض الازياء ناعومي كامبل ترتدي جاكيت من الحرير في عرض اقيم بنيويورك ضمن هذا التصميم لمبتكرات مايكل كورس للصيف والربيع القادم.



خرجت ولم تعد

أمجد ناصر

«خرج ولم يعد» ليس عنواناً من اختراع المخرج المصري المميز محمد خان الذي حقق فيلما سينمائيا رقيقا بهذا الأسم من بضع سنوات. فالعنوان، كما يبدو، هو «كليشيه» اعلانية، متداولة في الصحافة العربية يعلن فيها الأهل أو أرباب العمل عن «فقدان» أو تغيب أحد أقربائهم أو مستخدميهم عن البيت أو العمل.

وفي الفيلم المذكور تنشر خطيبة «البطل» (يحيى الفخراني) (الذي ذهب إلى الريف لتسوية أمر يتعلق بأرضه ولكن حياة الريف البسيطة تجتذبه فيبقى) في إحدى الصحف صورة خطيبها تحت عنوان «خرج ولم يعد» طالبة ممن شاهده أن يتصل بها.

لكن لا أحد يتصل فـ«البطل» الذي يرى الاعلان في زاوية صغيرة بإحدى الصحف المصرية يقرر، على ما يبدو، أن يظل مفقوداً في رحاب خضرة الريف المصري الفاتنة وصوت الكروان الذي يشدو صباحاً على العودة إلى تلوث سماء القاهرة بالعوادم.. وصوت أحمد عدوية!

* * *

لكن ليس وراء كل من «خرج ولم يعد» قصة شاعرية مثل تلك التي يعيشها يحيى الفخراني في فيلم محمد خان. فقد يكون الذي خرج (أو التي خرجت) شخصاً معاقاً ذهنياً لا يملك القدرة العقلية على الإستدلال إلى بيت ذويه، أو قد يكون طفلاً قادته خطاه إلى حيث لا يستطيع العودة الى أهله بمفرده.. ونادراً، بالطبع، ما تنشر صورة لفتاة خُطفت أو تركت نفسها تُخطف من قبل حبيب تعاهدت معه على زواج غير مرغوب فيه من قبل الأهل لسبب ما فنشر مثل هذه الصورة هو تعريض مدمر بشرف الفتاة وسمعة العائلة.. ولكن أشد أنواع «خرج (أو خرجت) ولم يعد»، في نظري، هو تلك الاعلانات التي تنشرها الصحافة الخليجية عن «خروج» خادمة فليبينية أو سريلانكية من بيت مخدومها العربي وعدم عودتها ثانية. فمثل هذا الإعلان لا يذكرني إلا بالعبيد الأبقين الذين كانوا يفرون من بيوت «أسيادهم» في الأزمنة القديمة. لا أعرف، شخصياً، الأسباب التي تدعو مثل هؤلاء «الخادمات» الى الفرار من بيوت «مخدوميهن» ولكننا وقفنا، هنا، في بريطانيا على بضع قصص فظيعة نشرتها الصحافة البريطانية عن معاملة وحشية ومهينة للكرامة البشرية يقوم بها «المخدومون» العرب الذين يأتون الى الاصطياف في بريطانيا. فأكثر من مرة كان سبب الهروب هو الضرب المبرح أو الاعتداء الجنسي أو التجويع والحبس الانفرادي.

وعلى الأرجح فان أسباب فرار هؤلاء الفتيات البائسات من البيوت التي يعملن فيها في البلاد العربية مشابهة لتلك التي قرأناها في الصحافة الشعبية البريطانية التي تتلقف، بلهفة، مثل هذه القصص المثيرة.

* * *

ويبدو إن الاتجار بالخادمات الاسيويات (الرقيق الأبيض) هو «بزنس» كبير تنخرط في شبكته المعقدة دوائر حكومية وشركات خاصة ووكالات خدمات وسفر منتشرة. أساساً، في الخليج العربي ولكنها أخذت توسع نشاطها في السنوات الأخيرة ليشمل بلداناً ليست نفطية بالمرة، بل وبائسة اقتصادياً مثل لبنان الخارج من حرب طحنت الأخضر واليابس والأردن الذي يعاني من ضائقة إقتصادية خانقة.

والواضح ان تحويلات الخادمات الأسيويات بالعملة الصعبة تدخل في صميم «الناتج القومي» لبلدان مثل الفليبين وسيرلانكا والهند لذلك تغض هذه البلدان، في معظم الأحيان، النظر عن المعاملة السيئة التي تعامل بها فتياتها في بلدان الخليج العربي.

ولكن هذا لا يمنع أن تنشب، بين حين وآخر، لزمة دبلوماسية صغيرة بين دولة عربية خليجية والفليبين او سيرلانكا (مثلاً) على خلفية اساءة معاملة الخادمات، خصوصا، او عمالتها بشكل عام.

* * *

وقد افهم أن شرائح معينة من الخليجيين تبطرت إلى درجة أنها لم تعد «قادرة» على خدمة نفسها فعمدت إلى استجلاب الخادمات الآسيويات ليقمن بأدوار تتراوح بين تربية الأطفال مروراً بأعمال المطبخ والنظافة. وانتهاء، ربما، بأدوار غير منصوص عليها في عقد العمل (!) ولكنني غير قادر على فهم انتشار هذه الظاهرة في بلد مثل الأردن الذي يعيش شطر معتبر من سكانه عند حدود الفقر بل وبعضهم تحتها.

ففي عمان انتشرت في السنوات الاخيرة شركات استجلاب الخادمات الآسيويات إلى حد صار يضاهي الخليج العربي. وقد نشرت الصحافة الأردنية فضائح تتعلق ببعض هذه الشركات طالت أكثر من مسؤول حكومي.

الظاهرة الخليجية التي لها أسبابها الإقتصادية والاجتماعية في مجتمعات النفط تنتقل إلى الأردن الذي لم يعرف في تاريخه الاجتماعي ظاهرة الخدمة في البيوت. ناهيك عن تردي أحواله الاقتصادية.

بعض الذين يراقبون هذه الظاهرة يقولون إنها بالفعل «ظاهرة خليجية»، أي أن الأردنيين الذين كانوا يعملون في الخليج وخصوصاً أولئك الذين أبعدتهم الكويت غداة «التحرير» هم «رواد» هذه الظاهرة.

فقد حمل بعض هؤلاء انماطاً من السلوك الأجتماعي، فضلاً عن وفرة لا بأس بها من المال، إلى الأردن فصاروا يتصرفون ويعيشون كما كانوا يفعلون في الكويت.

هكذا وصلت السيرلانكيات إلى الأردن وصارت صور بعضهن تظهر في الصحافة المحلية، تحت عنوان «خرجت ولم تعد»!

حوادث تسمم الغذاء تقتل 83 شخصا في الصين هذا العام

■ بكين ـ رويترز: قالت صحيفة تشينا ديلي امس الخميس ان 83 شخصا لقوا حتفهم واصيب 5313 بحالات مرضية نتيجة تناولهم طعاما فاسدا في الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي.

ولم تورد الصحيفة ارقاما مقارنة.

وحث مسؤولو وزارة الصحة الصينية ادارات الصحة المحلية على تشديد عمليات التفتيش لمراقبة جودة الغذاء والحمل على الاطراف المسؤولة عن حوادث التسمم.

وقالت الصحيفة ان اقليم جوانجشي الجنوبي كان من اكثر المناطق تضررا من تلك الحوادث حيث لقي 18 شخصا حتفهم ومرض 1995 اخرين. وذكرت ان مسؤولي الصحة سيستهدفون المناطق الفقيرة والنائية لرفع الوعي العام بالصحة والطعام الصحي وارشاد المزارعين الى نظم غذائية صحيحة، كما تعهدوا بتدريب العاملين في مجال الصحة. ومضت الصحيفة قائلة ان حالة تسمم 200 من تلاميذ المدارس الابتدائية في بكين سلطت الضوء على الاهمال في تطبيق المعايير الصحية على الوجبات المدرسية في العديد من المدارس مضيفة ان بعض المدارس توزع على تلاميذها وجبات غذائية توفرها جهات لم تحصل على تصريح مسبق في محاولة لتوفير الاموال. كما القى مسؤولون باللائمة على زيادة استخدام المبيدات الحشرية واضافة مواد كيماوية غير امنة [illegible] لتلوث الغذاء.

مقتل 43 شخصا في حادث حافلة بالهند

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت وكالة انباء برس ترست اوف انديا ان 43 شخصا على الاقل قتلوا واصيب 37 اخرون عندما هوت حافلة مكدسة بالركاب في نهر في ولاية اوريسا بشرق الهند امس الخميس. ووقع الحادث عندما حاولت الحافلة تجاوز سيارة اخرى على جسر طوله كيلومتران.

ونقلت الوكالة عن رجال الانقاذ قولهم ان عدد القتلى قد يرتفع لانه من المعتقد انه يوجد عدد اخر من الاشخاص محاصرين تحت الماء في نهر ماهانادي.

ونقلت الوكالة عن شهود عيان قولهم ان الحافلة كانت تحمل نحو 90 شخصا.

بدانة الاطفال والكبار قد تنتج عن انخفاض اوزانهم عند الولادة

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: تقول الدراسة الجديدة التي نشرتها مجلة «طب الاطفال» المتخصصة ان سبب اصابة الاطفال بالبدانة قد يرجع الى عدم تغذيتهم بشكل جيد عند وجودهم في الرحم ثم الافراط في اطعامهم لاحقا لتعويض الانخفاض في اوزانهم.

ووجد الباحثون ان الاطفال حديثي الولادة الذين تقل اوزانهم عن المعدل الطبيعي سرعان ما يكتسبون نسبة من الدهون تبعا لاحجامهم وذلك بسبب قلة الانسجة العضلية في اجسامهم. واوضح العلماء ان هذه الاستنتاجات تناسب فقط الاطفال الذين يولدون صغارا بالنسبة لعمر الحمل، مؤكدين عدم وجود علاقة بين البدانة والاطفال قليلي الوزن الذين يولدون في وقت ابكر من المحدد. واشار هؤلاء الى ان الاكتشافات الجديدة قد تساعد الآباء في تجنيب اطفالهم خطر الاصابة بالبدانة في مراحل حياتهم اللاحقة من خلال تكييف الطفل ابتداء من يومه الاول على برامج تغذية وتمارين معينة صممت لزيادة تدفق الدم الى العضلات وفق حاجته. واكد الاطباء ان العرق والجنس وحجم الابوين هي متغيرات تحدد وزن الطفل. فعلى سبيل المثال، اذا كان حجم الابوين من النوع الصغير يكون اطفالهم صغار الحجم.

اعصار ميتش: 9995 قتيلا وقرابة 14 الف مفقود و2،8 مليون شخص من دون مأوى

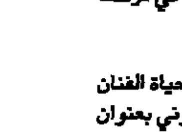
■ سان خوسيه ـ اف ب: اشارت أخر التقديرات الرسمية الى أن عدد ضحايا اعصار ميتش استمر في الارتفاع وبلغ 9995 قتيلا وقرابة 14 الف مفقود و2،8 مليون مشرد، معظمهم في نيكاراغوا وهندوراس.

وقد ارتفعت الحصيلة بشكل كبير في نيكاراغوا مع انتشال 769 جثة اضافية من سفوح بركان كاسيتاس، قرب بوسولتيغا، على بعد 141 كلم الى شمال غرب ماناغوا، بسبب انزلاق للتربة طمر خمس قرى الجمعة الماضي.

وبذلك ارتفعت حصيلة ضحايا الانزلاق وحده الى 1969 قتيلا والحصيلة الاجمالية للقتلى في انحاء البلاد الى 2569 قتيلا. واحصي 700 الف شخص باتوا من دون مأوى.

وفي هندوراس اعلن المتحدث باسم الرئاسة ناهوم فالاداريس مساء الثلاثاء ان عدد ضحايا الاعصار في البلاد يبلغ سبعة آلاف قتيل و12 الف مفقود.

وقد شرد الاعصار او الحق اضرارا مباشرة او غير مباشرة بمليون و932 الف و480 شخص في هندوراس، اي اكثر من ثلث السكان.





● غادر القاهرة الى كندا، الدكتور التريكي سفير ليبيا في فرنسا بصحبة حرمه لزيارة ابنهما هناك.

● الفنان المصري سمير صبري، وافق على تجسيد حياة الفنان والمطرب الراحل محمد فوزي في مسلسل تليفزيوني بعنوان «عوام على بحر الهوى».

● سافر فريق الجمعية التونسية النسائية بالساحل لكرة اليد الى عمان للمشاركة في البطولة العربية الثانية للاندية البطلة للسيدات التي تحتضنها العاصمة الاردنية عمان خلال الفترة من 4 الى 14 من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

● «شدو الواحة» هو اول ديوان صدر للشاعرة المغربية خديجة ابي بكر ماء العينين ويضم ستين قصيدة في مختلف الاغراض الشعرية. ويقع في 114 صفحة من القطع المتوسط.

● وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق اصدر قرارا بتعيين الدكتور الشيخ اسماعيل الدفتار استاذ الحديث بجامعة الازهر خطيبا لمسجد عمرو بن العاص بالقاهرة، خلفا للدكتور الشيخ محمد عبد السميع جاد الذي تمت اعارته لجامعة الكويت.

● محمد الاشعري وزير الثقافة المغربي استقبل بالرباط احمد امين فتح الله السفير المصري، وبحث معه ترتيبات جولة ستقوم بها فرقة ام كلثوم للمغرب. كما استقبل القائم باعمال السفارة العراقية صلاح عبد السلام الذي ابلغه دعوة لحضور مهرجان بابل الثقافي.

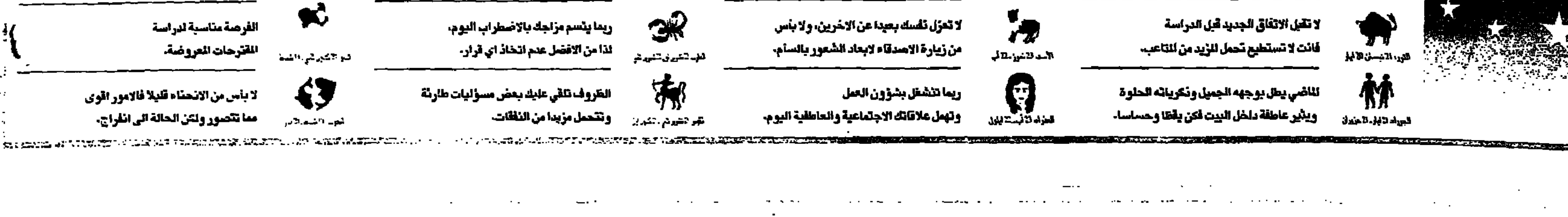
● «وجهة نظر» مجلة جديدة صدرت بالمغرب ويديرها عبد اللطيف حسني. العدد الاول يتضمن ملفا حول التعليم بالمغرب ولقاء مع وزير التعليم الثانوي والتقني عبد الله ساعف ودراسة بعنوان ملاحظات حول الكتاب في المجتمع الاسلامي القديم.

● يتوجه غدا السبت سفير الجمهورية اليمنية لدى المملكة المتحدة الدكتور حسين عبد الله العمري الى فيينا تلبية لدعوة تلقاها من الحكومة النمساوية وذلك للمشاركة في معرض الحضارة والآثار اليمنية الذي سيقام في فيينا.

وسوف يقوم وزير الثقافة اليمني عبد الملك منصور بافتتاح المعرض بعد غد الاحد.

● رقابة التلفزيون في مصر وافقت على عرض مسلسل الصبار بطولة نوال ابو الفتوح ومحمد رياض وخالد زكي وجمال عبد الناصر ومن اخراج يوسف شرف وتأليف مجدي الجلاد.

● المنظمة المغربية لحقوق الانسان تنظم اليوم الجمعة ندوة حول التربية وحقوق الانسان يحضر جلستها الافتتاحية اسماعيل العلوي وزير التربية الوطنية ومحمد اوجار وزير حقوق الانسان، تستمر الندوة ثلاثة ايام وتناقش دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في اشاعة روح حقوق الانسان في المجتمع.



هكذا من الأصل